

سلسلة زبدة تراث الجليل

(١٢٨٩)

# الأبدال

معناهم عند أهل السنة  
ومن وصفهم الذهبي بذلك

و/ يوسف بن محمود الحوساني

١٤٤٥ هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة  
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة  
المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي  
مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

[yhoshan@gmail.com](mailto:yhoshan@gmail.com)

تليجرام <https://t.me/dralhoshan>

[WWW.NS000S.COM](http://WWW.NS000S.COM)

"٥٩٠٤ - إن أبدال أمتى لم يدخلوا الجنة بالأعمال ولكن إنما دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين (البیهقی فی شعب الإيمان عن أبی سعید) أخرجه البیهقی فی شعب الإيمان (٤٣٩/٧، رقم ١٠٨٩٣) .

٥٩٠٥ - إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى الأب (أحمد، والبخارى فى الأدب، ومسلم، وأبو داود، والترمذی، وابن حبان عن ابن عمر) أخرجه أحمد (٩٧/٢، رقم ٥٧٢١) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٢٩/١، رقم ٤١) ، ومسلم (١٩٧٩/٤، رقم ٢٥٥٢) ، وأبو داود (٣٣٧/٤، رقم ٥١٤٣) ، والترمذی (٣١٣/٤، رقم ١٩٠٣) وقال: هذا إسناد صحيح. وابن حبان

(١٧٣/٢، رقم ٤٣٠) . وأخرجه أيضا: عبد بن حميد (ص ٢٥٣، رقم ٧٩٤) ، والقضاعي (١١٢/٢، رقم ٩٩٣) .

٥٩٠٦ - إن إبراهيم ابني وإنه مات فى الثدى وإن له ظئرين يكملان رضاعه فى الجنة (أحمد، ومسلم عن أنس). " (١)

"أخرجه أحمد (٣٩٧/١، رقم ٣٧٧٢) قال الحافظ فى الفتح (١٩٤/١٠) : رجال سنده موثقون. قال الهيثمى (٣٠٢/٥) : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات. والحكيم (٢٣٢/٤) .

[إن مع المحلى بالألف واللام]

٦١٣١ - إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق (ابن عساكر عن على) أخرجه ابن عساكر (٢٨٩/١) وقال: هذا منقطع بين شريح وعلى فإنه لم يلقه.

٦١٣٢ - إن الإبل خلقت من الشياطين وإن وراء كل بعير شيطانا (سعيد بن منصور عن خالد بن معدان مرسلًا)

٦١٣٣ - إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم (الحكيم عن أنس)

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٠٥/٧

ذكره الحكيم (٣٥٧/٢) وأخرجه أيضا: الحارث كما في بغية الباحث (٨٠٢/٢ رقم ٨١٤) قال العجلوني (٥٥٣/٢) : قال الحافظ ابن حجر: حديث موضوع.. " (١)

" ٧٧٩٨ - إن دعامة أمتي عصب اليمن وأبدال الشام وهم أربعون رجلا كلما هلك رجل أبدل الله مكانه آخر ليسوا بالمتمارين ولا المتهاكين ولا المتناوشين لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وإنما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين وإن أمتي سيكونون على خمس طبقات فأنا ومن معي إلى أربعين سنة أهل إيمان وعلم ومن بعدهم إلى ثمانين سنة أهل بر وتقوى ومن بعدهم إلى عشرين ومائة سنة أهل تراحم وتواصل ومن بعدهم إلى ستين ومائة أهل تقاطع وتدابر ومن بعدهم إلى انقضاء الدنيا فالهرج النجا النجا (تمام، وابن عساكر عن أنس) أخرجه ابن عساكر (٤٣٥/٢٦) .

٧٧٩٩ - إن دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند رأس ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال آمين ولك بمثل (ابن أبي شعبة عن أبي الدرداء وأم الدرداء الصحابييه معا). " (٢)

" ١٠٠٩١ - الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة (الخلال في كرامات الأولياء، والديلمي عن أنس) أخرجه الديلمي (١١٩/١، رقم ٤٠٥) وأورده: الحافظ في القول المسدد (٨٣/١) من طريق الخلال وقال: فيه مجاهيل. قال المناوي (١٦٩/٣) : أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

" ١٠٠٩٢ - الأبدال ستون رجلا ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين ولا بالمعجبين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمتهم إنهم يا على في أمتي أقل من الكبريت الأحمر (ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء، والخلال عن على) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (١٢/١، رقم ٨) .

" ١٠٠٩٣ - الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم يمطرون وبهم ينصرون (الطبراني عن عبادة بن الصامت). " (٣)

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٠٣/٧

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١١/٩

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٨٧/٤١٠

"أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٦٣/١٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق عمر، واليزار عن عنبسة الخواص، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٤ - **الأبدال في** أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون (الطبراني، وابن عساكر عن عوف بن مالك) أخرجه الطبراني (٦٥/١٨، رقم ١٢٠) قال الهيثمي (٦٣/١٠) : فيه عمرو بن واقد، وقد ضعفه جمهور الأئمة، ووثقه محمد بن المبارك الصوري، وشهر اختلفوا فيه، وبقية رجاله ثقات. وابن عساكر (٢٩٠/١)

١٠٠٩٥ - **الأبدال في** هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا (أحمد، والحكيم، والخلال في كرامات الأولياء عن عبادة بن الصامت وسنده حسن). " (١)

"أخرجه أحمد (٣٢٢/٥، رقم ٢٢٨٠٣) قال الهيثمي (٦٢/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس، وقد وثقه العجلي وأبو زرعة، وضعفه غيرهما. والحكيم (٢٦١/١) . قال الزركشي: حديث حسن، كما في الموضوعات الكبرى للقاري (ص ٤٨، رقم ١٤٦) .

١٠٠٩٦ - **الأبدال من** الموالى (الحاكم في الكنى عن عطاء مرسلا) قال المناوي (١٧٠/٣) : فيه الرجال بن سالم قال في الميزان: لا يدرى من هو والخبر منكر. والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغماري في المغير (ص ٣٢) .

١٠٠٩٧ - **الأبدال يكونون** بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب (أحمد عن علي وسنده صحيح) أخرجه أحمد (١١٢/١، رقم ٨٩٦) قال الهيثمي (٦٢/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد، وهو ثقة، وقد سمع من المقداد، وهو أقدم من علي. وأخرجه أيضا: الضياء (١١٠/٢، رقم ٤٤٨) .. " (٢) "أخرجه أحمد (١١٣/٣، رقم ١٢١٤٣) ، وأبو يعلى (٢٦٦/٧، رقم ٤٢٨٢) ، قال الهيثمي (٥٥/١) : فيه نوفل بن مسعود لم أر من ذكر له ترجمة إلا أن المزى قال في ترجمة يحيى القطان روى عن نوفل بن مسعود صاحب أنس. وأبو نعيم في الحلية (٣٩٠/٨) .

١١١٨٦ - ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح من أدى زكاة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف وأعطى

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٨٨/١٠

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤٨٩/١٠

فى النوائب (الطبرانى فى الصغىر عن جابر)

أخرجه الطبرانى فى الصغىر (٩٤/١، رقم ١٢٦) ، قال الهيثمى (٦٨/٣) : فىه زكريا بن يحيى الوقار وهو ضعيف.

١١١٨٧- ثلاث من كن فىه فليس منى ولا أنا منه بغض على ونصب أهل بيتى ومن قال إن الإيمان كلام (الديلمى عن جابر)

أخرجه الديلمى (٨٥/٢، رقم ٢٤٥٩) .

ومن غريب الحديث: "نصب": أى تعب.

١١١٨٨- ثلاث من كن فىه فهو **من الأبدال الذين** بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب فى ذات الله (أبو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية، والديلمى عن معاذ). " (١)

"حديث أبى هريرة: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٨٨/٨) وقال: غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه، والخطيب (٢٣٧/١) ، وابن عساكر (١١٨/٥٦) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٣٩/١، رقم ٢٠٣) وقال: هذا حديث أنكره الخطيب وكأنه لم يتهم فيه إلا السلمى. وأخرجه أيضا: والديلمى (١٧٤/٢، رقم ٢٨٦٥) .

حديث ابن عمر: أخرجه القضاعى (٢٤١/٢، رقم ١٢٧٦) . وقال الذهبى فى الميزان (٦٤/٦)، ترجمة ٧٢١١ محمد بن إسحاق السلمى المروزى) : فىه جهالة وأتى بخبر باطل متنه خيار أمتى علماؤها. والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغمارى فى المغير (ص ٤٤) .

١٢٠٠١- خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة **والأبدال** أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله (الطبرانى، وأبو نعيم فى الحلية، وابن عساكر عن ابن عمر). " (٢)

" ١٢٣١٠- دعائم أمتى عصائب اليمن وأربعون رجلا **من الأبدال بالشام** كلما مات رجل أبدل الله مكانه أما إنهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصيحة للمسلمين (ابن عساكر عن أنس)

أخرجه ابن عساكر (٢٩٢/١) .

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٥٢/١١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٢٤/١٢

١٢٣١١ - دعاكم أخوكم وتكلف لكم وتقول إني صائم أفطر وصم يوما مكانه إن شئت (البیهقي، والطبرانی في الأوسط عن أبي سعيد)

أخرجه البیهقي (٢٧٩/٤، رقم ٨١٤٦)، والطبرانی في الأوسط (٣٠٦/٣، رقم ٣٢٤٠) قال الهيثمي (٥٣/٤) : فيه حماد بن أبي حميد وهو ضعيف وبقيه رجاله ثقات.

١٢٣١٢ - دعامة الدين وأساسه المعرفة بالله واليقين والعقل النافع قيل وما العقل النافع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله (الديلمى عن عائشة)

أخرجه الديلمى (٢٢٢/٢، رقم ٣٠٧٧) .

١٢٣١٣ - دعنا منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة (الطبرانی عن أبي المنذر). (١)

"أخرجه مالك (٩٣٨/٢، رقم ١٦٧٨)، وأحمد (٤٨٦/٣، رقم ١٦٠٢٣) قال الهيثمي (١٠٧/٥) : رواه أحمد والطبرانی ورجال أحمد رجال الصحيح وفي أسانيد الطبرانی ضعف. وابن حبان (٤٦٩/١٣، رقم ٦١٠٥)، والحاكم (٤٦٥/٣، رقم ٥٧٤٢) : وقال هذه الزيادات في الحديثين جميعا مما لم يخرجاه. والطبرانی (٨٢/٦، رقم ٥٥٨٠) . وأخرجه أيضا: النسائي في الكبرى (٣٨٠/٤، رقم ٧٦١٦) .

١٤١٥٨ - علام يقتل أحدكم أخاه ألا تبرك اغتسل له (ابن حبان عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف) أخرجه ابن حبان (٤٧١/١٣، رقم ٦١٠٦) .

١٤١٥٩ - علام يقتل أحدكم أخاه وهو عن قتله غنى إن العين حق فمن رأى من أحد شيئا يعجبه أو من ماله فليبرك عليه فإن العين حق (ابن قانع عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه) أخرجه ابن قانع (٢٦٦/١) .

١٤١٦٠ - علامة **أبدال** أمتى أنهم لا يلعنون شيئا أبدا (ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرسل)

أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ٢٨، رقم ٥٩) .. (٢)

"(١٩٦٧/٤، رقم ٢٥٤١)، وأبو داود (٢١٤/٤، رقم ٤٦٥٨)، والترمذى (٦٩٥/٥، رقم ٣٨٦١) وقال: حسن. وابن حبان (٢٣٨/١٦، رقم ٧٢٥٣) .

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٦٥/١٢

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٢٢٣/١٤

حديث أبي هريرة: أخرجه مسلم (٤/١٩٦٧، رقم ٢٥٤٠) ، وابن ماجه (١/٥٧، رقم ١٦١) . وأخرجه أيضا: الطبراني في الأوسط (١/٢١٢، رقم ٦٨٧) .

ومن غريب الحديث: "مد": أى ربع. "نصيفه": أى نصفه.

١٦٤٥١- لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (الدارقطنى فى الأفراد عن أبى سعيد)

١٦٤٥٢- لا تسبوا أصحابي من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل (أبو نعيم عن جابر)

أخرجه أيضا: الديلمى (٥/١٤، رقم ٧٣٠٢) .

١٦٤٥٣- لا تسبوا أهل الشام فإن **فيهم الأبدال** (الطبراني فى الأوسط، وابن عساكر عن على. الحاكم عنه موقوفاً). (١)

"أخرجه مالك (١/١٦٠، رقم ٣٨١) ، وأحمد (٢/٤٨٦، رقم ١٠٣١٣) ، ومسلم (١/٤٦٠، رقم ٦٤٩) ، وأبو داود (١/١٢٧، رقم ٤٧٠) . وأخرجه أيضا: البيهقى (٣/٦٥، رقم ٤٧٦٥) .

١٧٧٤٢- لا يزال أحدكم فى صلاة ما كانت تحبسه (الطبراني عن عمران بن حصين)

أخرجه الطبراني كما فى مجمع الزوائد (٢/٣٨) ، وقال الهيثمى: فيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف.

١٧٧٤٣- لا يزال أربعون رجلاً من أمتى قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال **لهم**

**الأبدال إنهم** لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا صدقة قالوا يا رسول الله فبم أدركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين (الطبراني عن ابن مسعود)

أخرجه الطبراني (١٠/١٨١، رقم ١٠٣٩٠) . قال الهيثمى (١٠/٦٣) : رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحذب عن أبى رجاء الكلبي وكلاهما لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح. وأخرجه أيضا: أبو نعيم

فى الحلية (٤/١٧٣) .. (٢)

"أخرجه أحمد (٤/١٢٩، رقم ١٧٢٠٦) ، والترمذى (٥/٧٣١، رقم ٣٩٤٧) وقال: حسن غريب.

والطبراني (١٩/٣١٣، رقم ٧٠٩) ، والحاكم (٢/١٥٠، رقم ٢٦١٦) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه

أيضا: ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثاني (٣/٣٢٢، رقم ١٧٠١) ، والديلمى (٤/٢٥٤، رقم ٦٧٥٠) .

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٤٩/١٦

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٢٨/١٧



٢٤٧٩٩- نعم الحى همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد ومنهم **أبدال** وفيهم أوتاد الإسلام (ابن سعد عن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي عمن سمى من رجاله من أهل العلم) أخرجه ابن سعد (٣٤١/١) .

٢٤٨٠٠- نعم الدواء الحجامه تذهب الدم وتجلو البصر وتخف الصلب (الحاكم عن ابن عباس) أخرجه الحاكم (٤٥٤/٤، رقم ٨٢٥٨) وقال: صحيح الإسناد.. " (١)

"أخرجه ابن أبي شيبة (٤٦٢/٧، رقم ٣٧٢٤٤) وأحمد (٢٩١/٢، رقم ٧٨٩٧) قال الهيثمي (٢٩٨/٣) : رجاله ثقات. والحاكم (٤٩٩/٤، رقم ٨٣٩٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أيضا: ابن حبان (٢٣٩/١٥، رقم ٦٨٢٧) والبغوى فى الجعديات (٤١٢/١، رقم ٢٨١٠) .

١١١٠٣ (٢٦٥١٢- يبايع لرجل من أمتى بين الركن والمقام كعدة أهل بدر فتأثيه عصب العراق **وأبدال** الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير إليه رجل من قريش أخواله كلب فيهزمهم الله تعالى فكان يقال الخائب من خاب من غنيمة كلب (ابن أبي شيبة، والطبرانى، والحاكم عن أم سلمة)

أخرجه ابن أبي شيبة (٤٦٠/٧، رقم ٣٧٢٢٣) ، والطبرانى (٢٩٥/٢٣، رقم ٦٥٦) قال الهيثمي (٣١٤/٧) : فيه عمران القطان وثقه ابن حبان. والحاكم (٤٧٨/٤، رقم ٨٣٢٨) .

١١١٠٥ (٢٦٥١٣- يبصر أحدكم القذى فى عين أخيه وينسى الجذع أو قال الجذل فى عينه (ابن المبارك عن أبي هريرة). " (٢)

"أخرجه أيضا: الطبرانى فى الأوسط (١٣٦/٩، رقم ٩٣٤٣) قال الهيثمي (٢٥٤/١٠) : فيه الحسن بن عمارة وهو متروك. وابن عدى (٢٩٣/٢، ترجمة ٤٤٥ الحسن بن عمارة) وقال: قال البخارى: كان ابن عيينة يضعفه. والبيهقى فى شعب الإيمان

(٢٩٢/٧، رقم ١٠٣٥٣) .

٢٧٠٤١- يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه **أبدال** الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٥٣/٢٢

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤٩٦/٢٣

ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم - صلى الله عليه وسلم - ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبس سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون (ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، والطبراني عن أم". (١)

"أخرجه البيهقي (٣٠١/١٠، رقم ٢١٢٧١) .

٣٠٦٩٦- عن الشعبي قال: كان الرجل إذا شرب الخمر لهزه هذا وهذا حتى إذا أكثر الناس استشار عمر فقال: إن الناس قد كثروا ولو أن الناس كلهم لهزوا هذا قتلوه، فأشار إليهم عبد الرحمن بن عوف قال: افتري على القرآن، يحد حد المفترى قال: فسئله ثمانين (ابن جرير) [كنز العمال ١٣٦٧٧]

٣٠٦٩٧- عن الشعبي قال: كان الرجل لا تزال إذا عرف ذا قرابته في بعض أحياء العرب قد سعى في الجاهلية فذكر ذلك لعمر فقد أكل رجل منهم بأربعمائة درهم (عبد الرزاق، وأبو عبيد)

٣٠٦٩٨- عن أسلم قال: كان الشام قد امكن فإذا أقبل جند من اليمن وممن بين المدينة واليمن فاختر أحد منهم الشام، قال عمر: يا ليت شعري **عن الأبدال هل** مرت بهم الركاب (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٨١٨٩]. (٢)

٣٠٩١٥- عن محمد وطلحة وسهل قالوا: كتب عمر إلى عبيدة: إذا أنت فرغت من دمشق إن شاء الله فاصرف أهل العراق إلى العراق فإنه قد ألقى في روعي أنكم ستفتحونها، ثم تدركون إخوانكم فتتصرونهم على عدوهم. وأقام عمر بالمدينة لمرور الناس به، وذلك أنهم ضربوا إليه من بلدانهم، فجعل إذا سرح قوما إلى الشام قال: ليت شعري **عن الأبدال هل** مرت بهم الركاب أم لا وإذا سرح قوما إلى العراق قال: ليت شعري كم في هذا الجند **من الأبدال** (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٨١٩٠] أخرجه ابن عساكر (٢٩٥/١) .

٣٠٩١٦- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي (ابن وهب، وأحمد، وابن الجارود، والطحاوي، وابن حبان، والدارقطني، والبيهقي) [كنز العمال ٤٥٩٥٢]

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٢٩/٢٤

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٧٣/٢٨

أخرجه أحمد (٤٦/١) ، وابن الجارود (٢٤٢/١) ، وابن حبان (٤٠٠/١٣) ، والدارقطني (٨٤/٤) ، والبيهقي (٢١٤/٦). " (١)

"٣٢٤٦٧- عن علي: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فإن **فيهم الأبدال يوشك** أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء ففرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا والمقلل يقول هم اثنا عشر ألفا أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم (الطبراني في الأوسط) [كنز العمال ٣٩٦٦١]

أخرجه الطبراني في لأوسط (١٧٦/٤ ، رقم ٣٩٠٥) . قال الهيثمي (٣١٧/٧) : فيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات.. " (٢)

"٣٢٨٥٨- عن علي: أنه قال وهو بالكوفة ما أشد بلايا الكوفة لا تسبوا أهل الكوفة فوالله إن فيهم لمصاييح الهدى وأوتاد ذكر ومتاع إلى حين والله ليدقن الله بهم جناح كفر لا ينجبر أبدا إن مكة حرم إبراهيم والمدينة حرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والكوفة حرمى وما من مؤمن إلا وهو من أهل الكوفة أو هواه لينزع إليها إلا أن الأوتاد من أبناء الكوفة وفي مصر من الأمصار وفي أهل الشام **أبدال** (ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (٢٩٧/١) .

٣٢٨٥٩- عن رجاء بن حيوة عن علي: أنه قال يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإن **فيهم الأبدال لا** يموت رجل منهم إلا أبدل الله مكانه آخر ثم قال لى يا رجاء اذكر لى رجلين صالحين من بيسان فإن الله خص بيسان برجلين **من الأبدال لا** يكون متماوتا ولا طعانا على الأئمة فإنه لا يكون **منهم الأبدال** (ابن منده فى غرائب شعبه، وأخرجه ابن عساكر من طريق رجاء) [كنز العمال ٣٧٩١٩]

أخرجه ابن عساكر (٣٣٥/١) .. " (٣)

(١) ج ١ مع الأحاديث السيوطي ١٧٨/٢٨

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤١٧/٢٩

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٨٥/٣٠

٣٣٤٨٢- عن علي قال: ستة من أخلاق قوم لوط في هذه الأمة الجلاهق والصفير والبندق والخذف

وحل إزار القباء ومضع العلك (ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى، وابن عساكر) [كنز العمال ٤٥١٧]  
أخرجه ابن عساكر (٣٢١/٥٠).

٣٣٤٨٣- عن علي قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم فإن **فيهم الأبدال وسيرسل** الله سييما من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول في اثني عشر ألفا إن قتلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا أمارتهم أى علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمى فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال (نعيم بن حماد، والحاكم) [كنز العمال ٣٩٦٨١]

أخرجه أيضا: نعيم بن حماد (٣٤٨/١، رقم ١٠٠٥)، وإحكم (٥٩٦/٤، رقم ٨٦٥٨) .. (١)  
"ويأتيه بالمرأة فيقول: اصنع لى كما صنعت، فيتزاورون على ذلك هلكت أمتى يا ابن الخطاب (ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى) [كنز العمال ٣٩٦٤٣]  
أخرجه أيضا: البزار (١٤٥/٢، رقم ٥٠٧).

٣٣٨٩١- عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال: قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام فقال على لا تسبوا أهل الشام جما غفيرا فإن بها **الأبدال**، فإن بها **الأبدال** (ابن راهويه، والذهبي فى علل حديث الزهرى، والبيهقى فى الدلائل، قال ابن حجر: وله شاهد من حديث أبى رزين الغافقى عن على موقوفا أيضا رواه ابن يونس فى تاريخ مصر) [كنز العمال ٣٧٩١٧]

حديث صفوان بن عبد الله بن صفوان عن على: أخرجه الضياء (١١١/٢، رقم ٤٨٦)، وابن المبارك فى الجهاد (١٥٢/١، رقم ١٩٢).

حديث أبى رزين الغافقى عن على: أخرجه الحاكم (٥٩٦/٤، رقم ٨٦٥٨)، والطبرانى فى الأوسط (١٧٦/٤، رقم ٣٩٠٥) .. (٢)

٣٤٠٤١- عن عطية العوفى قال: قال على بن أبى طالب لو أتيت برجل يفضلنى على أبى بكر وعمر لعاقبته مثل حد الزانى (العشارى) [كنز العمال ٣٦١٥٢]

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤٢٦/٣٠

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ١٠١/٣١

٣٤٠٤٢- عن قيس بن عباد قال: قال علي بن أبي طالب والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهدا لجالدت عليه ولم أترك ابن أبي قحافة يرقى درجة واحدة من منبره (العشاري) [كنز العمال ١٤١٥٢]

٣٤٠٤٣- عن الحارث بن حرملة قال: قال علي بن أبي طالب يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإن **فيهم** **الأبدال** (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٨٢٠١] أخرجه ابن عساكر (٣٣٦/١) .

٣٤٠٤٤- عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب يا ابن آدم لا تعجل هم يومك الذي يأتي على يومك الذي أنت فيه، فإن لم يكن من أجلك يأت فيه رزقك واعلم أنك لا تكتسب من المال فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك (الدينوري) [كنز العمال ٨٧٤٢]. "(١)

"٣٤٥٢٩- عن الحارث بن حرملة عن علي قال: لا تسبوا أهل الشام فإن **فيهم الأبدال** وقال الحارث يا رجاء اذكر لي رجلين صالحين من أهل بيسان فإنه بلغني أن الله اختص أهل بيسان برجلين صالحين **من الأبدال** لا يموت واحد إلا أبدل الله مكانه واحد ولا تذكر لي منهما متماوتا ولا طعانا على الأئمة فإنه لا يكون **منهما الأبدال** (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٩٢٠] أخرجه ابن عساكر (٣٣٦/١) .

٣٤٥٣٠- عن علي قال: لا تقرأ وأنت راكع ولا أنت ساجد (عبد الرزاق) أخرجه عبد الرزاق (١٤٤/٢، رقم ٢٨٣٥) .

٣٤٥٣١- عن علي قال: لا تقض رمضان في ذى الحجة ولا تصم يوم الجمعة منفردا ولا تحتجم وأنت صائم (البيهقي) [كنز العمال ٢٤٤١٢] أخرجه البيهقي (٢٨٥/٤، رقم ٨١٧٩) .

٣٤٥٣٢- عن علي قال: لا تقطع الكف في أقل من دينار أو عشرة دراهم (عبد الرزاق) [كنز العمال ١٣٩١٧]

أخرجه عبد الرزاق (٢٣٣/١٠، رقم ١٨٩٥٢) .. "(٢)

(١) جامع الأحاديث السيوطي ١٨٢/٣١

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٤٤٥/٣١

"٣٩٦٥٠- عن نافع: عن ابن عمر كان يقصر الصلاة في مسيرة أربع برد (عبد الرزاق) [كنز العمال

[٢٢٧٣٨

أخرجه عبد الرزاق (٥٢٥/٢، رقم ٤٣٠٠) .

٣٩٦٥١- عن ابن عمر: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال خيار أمتي خمس مائة **والأبدال** أربعون فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون كلما مات بدل أبدل الله من الخمس مائة مكانه وأدخل في الأربعين مكانهم فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون فقالوا يا رسول الله دلنا على أعمال هؤلاء فقال هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ويحسنون لمن أساء إليهم ويواسون بما آتاهم الله وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٩١٨

أخرجه ابن عساكر (١، ٣٠٢) .

٣٩٦٥٢- عن ابن عمر قال: العبد وماله لسيده يأكل بالمعروف ويكتسى بالمعروف (ابن جرير) .

أخرجه أيضا: عبد الرزاق (٧٣/٤، رقم ٧٠١٥) ، والبيهقي (٣٢٦/٥، رقم ١٠٥٥٦) .. " (١)

"ص -٤٩٨- الكفار أن يكشف أحيانا، وكما يحصل لبعض الكهان أن تخبره الشياطين بأشياء .  
وأحوال أهل البدع هي من هذا الباب .

ومن هؤلاء من تحمله الشياطين فتطير به في الهواء . ومنهم من يرقص في الهواء . ومنهم من يلبسه الشيطان فلا يحس بالضرب ولا بالنار إذا ألقى فيها، لكنها لا تكون عليه بردا أو سلاما، فإن ذلك لا يكون إلا لأهل الأحوال الرحمانية وأهل الإشارات التي هي فسادات، من اللاذن، والزعفران، وماء الورد، وغير ذلك هم من هؤلاء . فجمهورهم أرباب محال بهتاني، وخواصهم لهم حال شيطاني، وليس فيهم ولي لله، بل هم من إخوان الشياطين من جنس التتر .

وليس في جبل لبنان ولا غيره أربعون رجلا يقيمون هناك، ولا هناك من يغيب عن أبصار الناس دائما، والحديث المروي في **أن الأبدال أربعون** رجلا حديث ضعيف؛ فإن أولياء الله المتقين يزدون وينقصون بحسب كثرة الإيمان والتقوى، وبحسب قلة ذلك، كانوا في أول الإسلام أقل من أربعين، لما انتشر الإسلام كانوا أكثر من ذلك .

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٤١٥/٣٦

وأما قطع المسافة البعيدة فهذا يكون لبعض الصالحين ويكون لبعض إخوان الشياطين، وليس هذا من أعظم الكرامات، بل الذي. (١)

"ص - ٣٥٥ - لا يستحب فيه تثنية ولا تثليث، بخلاف الوضوء، والتيمم يفارق صفة الوضوء من وجوه، ولكن حكمه حكم الوضوء؛ لأنه بدل منه، فيجب أن يقوم مقامه كسائر **الأبدال**، فهذا مقتضي النص والقياس .

فإن قيل : الوضوء يرفع الحدث، والتيمم لا يرفعه .

قيل : عن هذا جوابان :

أحدهما : أنه سواء كان يرفع الحدث أو لا يرفعه؛ فإن الشارع جعله طهورا عند عدم الماء يقوم مقامه، فالواجب أن يثبت له من أحكام الطهارة ما يثبت للماء، ما لم يقدّم دليل شرعي على خلاف ذلك .  
الوجه الثاني : أن يقال : قول القائل : يرفع الحدث أو لا يرفعه ليس تحته نزاع عملي، وإنما هو نزاع اعتباري لفظي، وذلك أن الذين قالوا : لا يرفع الحدث، قالوا : لو رفعه لم يعد إذا قدر على استعمال الماء، وقد ثبت بالنص والإجماع أنه يبطل بالقدرة على استعمال الماء .

والذين قالوا : يرفع الحدث، إنما قالوا برفعه رفعا مؤقتا إلى حين القدرة على استعمال الماء، فلم يتنازعا في حكم عملي شرعي، ولكن تنازعهم ينزع إلى قاعدة أصولية تتعلق بمسألة تخصيص العلة، وأن. (٢)

"ص - ٥٠ - وسئل رحمه الله تعالى عن [ جبل لبنان ] : هل ورد في فضله نص في كتاب الله تعالى، أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل يحل في دين الله تعالى أن يصقع الناس إليه برؤوسهم إذا أبصروه ؟ وحتى من أبصره صباحا أو مساء يرى أن ذلك بركة عظيمة ؟ وهل ثبت عند أهل العلم أن فيه أربعين **من الأبدال** ؟ أو كان فيه رجال عليهم شعر مثل شعر الماعز ؟ وهل هذه صفة الصالحين ؟ وهل يجوز أن يعتقد له نية الزيارة ؟ أو يعتقد أن من وطئ أرضه فقد وطئ بعض الجبل المخصوص بالرحمة ؟ وهل ثبت أن فيه نبيا من الأنبياء مدفون أو في أذياه ؟ أو قال أحد من أهل العلم : إن فيه رجال الغيب ؟ وكيف صفة رجال الغيب الذين يعتقد العوام فيهم ؟ وهل يحل في دين الله تعالى أن يعتقد المسلمون شيئا من هذا ؟ وهل يكون كل من كابر فيه وحسنه أو داهن فيه مخطئا آثما ؟ وهل يكون المنكر لهذا كله من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحالة هذه أم لا ؟

(١) مجموع الفتاوى / ٩

(٢) مجموع الفتاوى / ١١

فأجاب :

ليس في فضل [ جبل لبنان ] وأمثاله نص لا عن الله. " (١)

"ص - ٥٧ - فصل

وأما اعتقاد بعض الجهاد أن به [ الأربعين الأبدال ] ، فهذا جهل وضلال، ما اجتمع به الأبدال الأربعون قط، ولا هذا مشروع لهم، ولا فائدة في ذلك، واعتقاد جهال الجمهور هذا يشبه اعتقاد الرافضة في الخليفة الحجة صاحب الزمان عندهم، الذي يقولون : إنه غائب عن الأبصار، حاضر في الأمصار . ويعظمون قدره، ويرجون بركته . وهو معدوم لا حقيقة له، فكل من علق دينه بالمجهولات، وأعرض عما بعث الله به نبيه من الهدى ودين الحق، فهو من أهل الضلال الخارج عن شريعة الإسلام، بل فيه في هذه الأوقات المتأخرة أهل الضلال من النصارى، والنصيرية، والرافضة، الذين غزاهم المسلمون .

وكذلك قول كثير من الجهاد وأهل الإفك والمحال : أن به أو بغيره [ رجال الغيب ] ، وتعظيمهم لهؤلاء هو نوع من الضلال الذي استحوذوا به على الجهاد، من الأتراك والأعراب، والفلاحين، والعامّة، أضلّوهم بذلك عن حقيقة الدين، وأكلوا به أموالهم بالباطل، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَموالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ التوبة : ٣٤ ] .. " (٢)

"ص - ٩٧ - ونحو ذلك، كفر صريح باتفاق المسلمين .

وكذلك عني بالغوث ما يقوله بعضهم : من أن في الأرض ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، يسمونهم [ النجباء ] ، فينتقي منهم سبعون هم [ النقباء ] ، ومنهم أربعون هم [ الأبدال ] ، ومنهم سبعة هم [ الأقطاب ] ، ومنهم أربعة هم [ الأوتاد ] ، ومنهم واحد هو [ الغوث ] ، وأنه مقيم بمكة، وأن أهل الأرض إذا نابهم نائبة في رزقهم ونصرهم فزعوا إلى الثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، وأولئك يفرعون إلى السبعين، السبعون إلى الأربعين والأربعون إلى السبعة، والسبعة إلى الأربعة، والأربعة إلى الواحد . وبعضهم قد يزيد في هذا وينقص في الأعداد والأسماء والمراتب؛ فإن لهم فيها مقالات متعددة حتى يقول بعضهم : إنه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت، واسم خضره على قول من يقول منهم : إن الخضر هو مرتبة، وإن لكل زمان خضرا، فإن لهم في ذلك قولين وهذا كله باطل لـ ١ أصل له في كتاب الله ولا سنة رسوله، ولا قاله أحد من سلف الأمة ولا أئمتها، ولا من المشايخ الكبار المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم .

(١) مجموع الفتاوى / ١٣

(٢) مجموع الفتاوى / ٢٠



ومعلوم أن سيدنا رسول رب العالمين وأبا بكر وعمر وعثمان وعلمنا رضي الله عنهم كانوا خير الخلق في زمنهم، وكانوا بالمدينة، ولم يكونوا بمكة .

وقد روي بعضهم حديثا في [ هلال ] غلام المغيرة بن شعبة، " (١)

"ص - ٢٥٣ - صحبت ثلاثين **من الأبدال كلهم** يوصيني عند فراقه بترك صحبة الأحداث وقال بعضهم : ما سقط عبد من عين الله إلا بصحبة هؤلاء الأتنان .

ثم النظر يؤكد المحبة، فيكون علاقة لتعلق القلب بالمحبوب، ثم صباة لانصباب القلب إليه، ثم غراما للزومه للقلب كالغريم الملازم لغريمه، ثم عشقا إلى أن يصير تتيما، والتميم المعبد، وتيم الله : عبد الله، فيبقى القلب عبدا لمن لا يصلح أن يكون أخا بل ولا خادما، وهذا إنما يبتلى به أهل الإعراض عن الإخلاص لله كما قال تعالى في حق يوسف : ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾ [ يوسف : ٢٤ ] ، فامرأة العزيز كانت مشرقة فوقعت مع تزوجها فيما وقعت فيه من السوء، ويوسف عليه السلام مع عزوبته ومرادتها له واستعانتها عليه بالنسوة وعقوبتها له بالحبس على العفة عصمه الله بإخلاصه لله؛ تحقيقا لقوله : ﴿ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [ الحجر : ٣٩ ، ٤٠ ] ، قال تعالى : ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ [ الحجر : ٤٢ ] ، والغى : هو اتباع الهوى .

وهذا الباب من أعظم أبواب اتباع الهوى . ومن أمر بعشق الصور من المتفلسفة كابن سينا وذويه، أو من الفرس كما يذكر عن بعضهم؛ أو من جهال المتصوفة، فإنهم أهل ضلال وغي، فهم مع مشاركة اليهود في الغي والنصارى في الضلال زادوا على الأمتين في ذلك، فإن. " (٢)

"ص - ١٠٢ - صلى الله عليه وسلم أنه قنت، وروي عنه : أنه ما زال يقنت حتى فارق الدنيا . وهذا قول الشافعي، ثم من هؤلاء من استحبه في جميع الصلوات، لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت فيهن وجاء ذلك من غير وجه في المغرب والعشاء الآخرة، والظهر . لكن لم يرو أحد أنه قنت قنوتا راتبا بدعاء معروف . فاستحبوا أن يدعو فيه بقنوت الوتر الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن على وهو : اللهم، اهدني فيمن هديت . . . إلى آخره .

وتوسط آخرون من فقهاء الحديث وغيرهم كأحمد وغيره فقالوا : قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) مجموع الفتاوى / ٣٥

(٢) مجموع الفتاوى / ٣٦

قنت للنوازل التي نزلت به من العدو، في قتل أصحابه، أو حبسهم ونحو ذلك . فإنه قنت مستنصرا، كما استسقي حين الجذب، فاستنصاره عند الحاجة، كاسترزاقه عند الحاجة؛ إذ بالنصر والرزق قوام أمر الناس . كما قال تعالى : ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ [ قريش : ٤ ] ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ؟ بدعائهم وصلاتهم واستغفارهم " ، وكما قال في **صفة الأبدال** : " بهم ترزقون، وبهم تنصرون " ، وكما ذكر الله هذين النوعين في سورة الملك، وبين أنهما بيده سبحانه في قوله : ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ [ الملك : ٢٠ ، ٢١ ] ، ثم ترك القنوت . وجاء مفسرا أنه تركه لزوال ذلك السبب .." (١)

"ص - ٣٥١ - صلى الله عليه وسلم، ومعلوم أنه إذا أمكن التقدير بالكيل فعل، فإذا لم يمكن كان الخرص قائما مقامه للحاجة **كسائر الأبدال في** المعلوم والعلامة؛ فإن القياس يقوم مقام النص عند عدمه والتقويم يقوم مقام المثل، وعدم الثمن المسمى عند تعذر المثل والثلث المسمى .

ومن هذا الباب القافة التي هي استدلال بالشبه على النسب، إذا تعذر الاستدلال بالقرائن؛ إذ الولد يشبه والده في الخرص والقافة والتقويم **أبدال** في العلم كالقياس مع النص، وكذلك العدل في العمل؛ فإن الشريعة مبناها على العدل، كما قال تعالى : ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ [ الحديد ٢٥ ] . ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [ البقرة ٢٨٦ ] .

والله قد شرع القصاص في النفوس والأموال والأعراض بحسب الإمكان فقال تعالى : ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ [ البقرة ١٧٨ ] . الآية وقال تعالى : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ [ المائدة ٤٥ ] . الآية وقال تعالى : ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ [ الشورى ٤٠ ] الآية وقال تعالى : ﴿فمن اعتدى عليكم﴾ [ البقرة ١٩٤ ] الآية وقال تعالى : ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ [ النحل ١٢٦ ] . الآية فإذا قتل الرجل من يكافئه عمدا عدوانا، كان عليه القود، ثم يجوز أن يفعل به مثل ما فعل؛ كما يقوله أهل المدينة ومن وافقهم كالشافعي وأحمد في إحدى الروايتين بحسب الإمكان؛ إذا لم يكن تحريمه بحق الله. " (٢)

(١) مجموع الفتاوى ٥١/

(٢) مجموع الفتاوى ٥٩/

"ص - ١٥٩ - والخيلاء والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالى الأخلاق، وينهون عن سفاسفها وكل ما يقولونه أو يفعلونه من هذا أو غيره، وإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة . وطريقتهم هي دين الإسلام، الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي " ، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب الماثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم . وهم الطائفة المنصورة، الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة " .

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم، وألا يزيد قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب . والله أعلم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .. " (١)

"ص - ٩٧ - وعيب المنافقين للعلماء بما جاء به الرسول قديم، من زمن المنافقين الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما أهل العلم فكانوا يقولون : هم [ الأبدال ] لأنهم أبدال الأنبياء وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه، هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعا . وكانوا يقولون : هم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، الظاهرون على الحق؛ لأن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسله معهم، وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا .. " (٢)

"ص - ٣٧٩ - الأرض، وإن الرجلين ليكونان في الصف وأجر ما بين صلاتهما كما بين السماء والأرض .

وقد روى : ( أن أنين المذنبين أحب إلى من زجل المسبحين ) .

(١) مجموع الفتاوى ٣٧/٣٣

(٢) مجموع الفتاوى ٩٩/٤٧

وقد قالوا : إن علماء الآدميين مع وجود المنافى والمضاد أحسن وأفضل، ثم هم في الحياة الدنيا وفي الآخرة يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس، وأما النفع المتعدى، والنفع للخلق، وتدير العالم، فقد قالوا : هم تجري أرزاق العباد على أيديهم، وينزلون بالعلوم والوحي، ويحفظون ويمسكون وغير ذلك من أفعال الملائكة .

والجواب : أن صالح البشر لهم مثل ذلك وأكثر منه، ويكفيك من ذلك شفاعة الشافع المشفع في المذنبين، وشفاعته في البشر كي يحاسبوا، وشفاعته في أهل الجنة حتى يدخلوا الجنة . ثم بعد ذلك تقع شفاعة الملائكة، وأين هم من قوله : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [ الأنبياء : ١٠٧ ] ؟ وأين هم من الذين : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ [ الحشر : ٩ ] ؟ وأين هم ممن يدعون إلى الهدى ودين الحق؛ ومن سن سنة حسنة ؟ وأين هم من قوله صلى الله عليه وسلم : ( إن من أمتي من يشفع في أكثر من ربعة ومضر ) ؟ وأين هم من الأقطاب، والأوتاد، والأغواث، **والأبدال**، والنجباء ؟ .  
فهذا هداك الله وجه التفضيل بالأسباب المعلومة، ذكرنا منه أنموذجا. " (١)

"ص - ٤٩٦ - قال : هو على العرش وعلمه معهم . ورواه بإسناد آخر عن مقاتل بن حيان هذا، وهو ثقة في التفسير ليس بمجروح، كما جرح مقاتل بن سليمان .  
وقال عبد الله بن أحمد : ثنا أبي، ثنا نوح بن ميمون المضروب، عن بكير بن معروف، ثنا أبو معاوية، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ قال : هو على العرش وعلمه معهم .  
وقال على بن الحسن بن شقيق : حدثنا عبد الله بن موسى صاحب عبادة، ثنا معدان قال ابن المبارك : إن كان أحد بخراسان **من الأبدال فمعدان** قال : سألت سفيان الثوري عن قوله : ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [ الحديد : ٤ ] ؛ قال : علمه .

وقال حنبل بن إسحاق في كتاب [ السنة ] : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : ما معنى قوله تعالى : ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ و ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ [ المجادلة : ٧ ] قال : علمه، عالم الغيب والشهادة محيط بكل شيء، شاهد . علام الغيوب، يعلم الغيب، ربنا على العرش بلا حد ولا صفة، وسع كرسيه السموات و الأرض .

وقد بسط الإمام أحمد الكلام على معنى المعية في [ الرد على الجهمية ] . ولفظ المعية في كتاب الله جاء عاما كما في هاتين الآيتين، وجاء خاصا كما في قوله. " (١)

"ص - ٥٢٠ - أهل الفسوق والفجور وغير ذلك من المعاصي فادفعه عنك، واهجره ولا تقبله، ولا تعمل به واقطع بأنه من الشيطان اللعين، وإن وجدت فيهما إباحته كالشهوات المباحة من الأكل والشرب واللبس والنكاح فاهجره أيضا ولا تقبله، واعلم أنه من إلهام النفس وشهواتها، وقد أمرت بمخالفتها وعداوتها [ قلت : ومراده بهجر المباح، إذا لم يكن مأمورا به، كما قد بين مراده في غير هذا الموضع، فإن المباح المأمور به إذا فعله بحكم الأمر كان ذلك من أعظم نعمة الله عليه، وكان واجبا عليه، وقد قدمت أنه يدعو إلى طريقة السابقين المقربين؛ لا يقف عند طريقة الأبرار أصحاب اليمين ] .

قال : [ وإن لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا إباحته بل هو أمر لا تعقله، مثل أن يقال لك : ائت موضع كذا وكذا، الق فلانا الصالح، ولا حاجة لك هناك ولا في الصالح، لاستغنائك عنه بما أولاك الله تعالى من نعمه من العلم والمعرفة، فتوقف في ذلك ولا تبادر إليه، فتقول : هل هذا إلهام إلا من الحق فأعمل به ؟ بل أنتظر الخير في ذلك، وفعل الحق بأن يتكرر ذلك الإلهام وتؤمر بالسعي، أو علامة تظهر لأهل العلم بالله تبارك وتعالى يفعلها العقلاء من أولياء الله، والمؤيدون **من الأبدال** .

وإنما لم تبادر إلى ذلك لأنك لا تعلم عاقبته وما يؤول الأمر إليه، وربما. " (٢)

"ص - ٥٢٣ - والقسم الثاني : ما كان بأمر باطن، وهو أمر الحق تبارك وتعالى يأمر عبده وبنهاده، وإنما يتحقق هذا الأمر في المباح الذي ليس حكما في الشرع، على معنى أنه ليس من قبيل النهي ولا من قبيل الأمر الواجب، بل هو مهمل ترك العبد يتصرف فيه باختياره، فسمى مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر الأمر فيه فإذا أمر امتثل فيصير جميع حركاته وسكناته بالله تعالى، مافي الشرع حكمه فبالشرع، وما ليس له حكم في الشرع فبالأمر الباطن، فحينئذ يصير محققا من أهل الحقيقة وما ليس فيه أمر باطن فهو مجرد الفعل حالة التسليم .

وإن كنت في حالة حق الحق وهي حالة المحق، والفناء **حالة الأبدال المنكسري** القلوب؛ لأجل الحق، والموحدين العارفين أرباب العلوم والفعل، السادة الأمراء، السخي الخفراء للحق، خلفاء الرحمن وأجلائه وأعيانه وأحبابه عليهم السلام فاتباع الأمر فيها بمخالفتك إياك بالتبري من الحول والقوة، وألا تكون لك

(١) مجموع الفتاوى ١٨١/٨٠

(٢) مجموع الفتاوى ٦٩/١٦٥

إرادة وهمة في شيء البتة، دنيا وأخرى عبد الملك لا عبد الملك، وعبد الأمر لا عبد الهوى كالطفل مع الظئر، والميت الغسيل مع الغاسل، والمريض المغلوب على حسه مع الطبيب فيما سوى الأمر والنهي .  
وقال أيضا : اتبع الشرع في جميع ما ينزل بك، إن كنت في. " (١)

"ص - ٥٢٥ - في الشرع وترك ما نهى عنه في الشرع، وأنه إذا أمر العبد بترك إرادته فهو فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه، وهذا حق . فإنه لم يؤمر به فتكون له إرادة في وجوده ولا نهى عنه فتكون له إرادة في عدمه فيخلو في مثل هذا عن إرادة النقيضين .

وقد بين أن صاحب الحقيقة عليه أن يلزم الأمر دائما الأمر الشرعي الظاهر إن عرفه، أو الأمر الباطن، وبين أن الأمر الباطن إنما يكون فيما ليس بواجب في الشرع ولا محرم، وإن مثل هذا ينتظر فيه الأمر الخاص حتى يفعله بحكم الأمر .

فإن قلت : فما الفرق بين هذا وبين صاحب التقوى الذي قبله ؟ وصاحب الحق الذي بعده ؟ .  
قيل : أما الذي بعده الذين سماهم : **الأبدال**، فهم الذين لا يفعلون إلا بأمر الحق ولا يفعلون إلا به فلا يشهدون لأنفسهم فعلا فيما فعلوه من الطاعة؛ بل يشهدون أنه هو الفاعل بهم ما قام بهم من طاعة أمره، ولهذا قال : فاتباع الأمر فيها مخالفتك إياك ب التبري من الحول والقوة .

فهؤلاء يشهدون توحيد الربوبية مع توحيد الإلهية، فيشهدون. " (٢)

"ص - ١٦٧ - بن عوف وأبي عبيدة وغيرهم، لم يكونوا من أهل الصفة .  
وقد روي أنه بها غلام للمغيرة بن شعبة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " هذا واحد من السبعة " وهذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم وإن كان قد رواه أبو نعيم في الحلية، وكذا كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة [ الأولياء ] و [ **الأبدال** ] و [ النقباء ] و [ النجباء ] و [ الأوتاد ] و [ الأقطاب ] مثل أربعة أو سبعة أو اثني عشر أو أربعين أو سبعين أو ثلاثمائة وثلاثة عشر، أو القطب الواحد، فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ [ **الأبدال** ] . وروى فيهم حديث : أنهم أربعون رجلا وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه . وهو حديث منقطع ليس بثابت، ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة كانوا أفضل من معاوية ومن معه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي، وقد أخرجنا

(١) مجموع الفتاوى ٧٢/١٦٥

(٢) مجموع الفتاوى ٧٤/١٦٥

في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " تمرق مارقة من الدين على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق " وهؤلاء المارقون هم الخوارج الحرورية الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين في خلافة علي، فقتلهم علي بن أبي طالب وأصحابه، فدل هذا الحديث الصحيح على أن علي. " (١)

"ص -١٦٨- بن أبي طالب أولى بالحق من معاوية وأصحابه، وكيف يكون الأبدال في أدنى العسكرين دون أعلاهما ؟

وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنشد منشدا :  
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقى  
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقى

وأن النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى سقطت البردة عن منكبه، فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، وأكذب منه ما يرويه بعضهم : " أنه مزق ثوبه، وأن جبريل أخذ قطعة منه فعلقها على العرش " ، فهذا وأمثاله مما يعرف أهل العلم والمعرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أظهر الأحاديث كذبا عليه صلى الله عليه وسلم .

وكذلك ما يروونه عن عمر رضى الله عنه أنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت بينهما كالزنجى . وهو كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث .  
والمقصود هنا أن فيمن يقر برسائله العامة في الظاهر من يعتقد في الباطن ما يناقض ذلك، فيكون منافقا وهو يدعى في نفسه وأمثاله. " (٢)

"ص -٢٩٤- وغير ذلك، وجبل اللكام، وجبل الأحيش، وجبل سولان قرب أردبيل، وجبل شهنك عند تبريز وجبل ماشكو عند أقشوان، وجبل نهاوند، وغير ذلك من الجبال التي يظن بعض الناس أن بها رجالا من الصالحين من الإنس ويسمونهم رجال الغيب، وإنما هناك رجال من الجن، فالجن رجال كما أن الإنس رجال، قال تعالى : ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [ الجن : ٦ ] .

ومن هؤلاء من يظهر بصورة رجل شعراني جلده يشبه جلد الماعز فيظن من لا يعرفه أنه إنسي وإنما هو

(١) مجموع الفتاوى ١٥/١٨٥

(٢) مجموع الفتاوى ١٦/١٨٥

جني، ويقال : بكل جبل من هذه الجبال الأربعون **الأبدال**، وهؤلاء الذين يظن **أنهم الأبدال هم** جن بهذه الجبال، كما يعرف ذلك بطرق متعددة .

وهذا باب لا يتسع هذا الموضوع لبسطه وذكر ما نعرفه من ذلك، فإننا قد رأينا وسمعنا من ذلك ما يطول وصفه في هذا المختصر، الذي كتب لمن سأل أن نذكر له من الكلام على أولياء الله تعالى ما يعرف به جمل ذلك .

والناس في خوارق العادات على ثلاثة أقسام :

قسم يكذب بوجود ذلك لغير الأنبياء، وربما صدق به. " (١)  
"الجزء الحادي عشر

سئل عن الحديث المروي **في الأبدال** .... " (٢)

"ص - ٤٣٣ - سئل شيخ الإسلام عن الحديث المروي **في الأبدال** : هل هو صحيح أم مقطوع ؟ وهل **" الأبدال "** مخصوصون بالشام ؟ أم حيث تكون شعائر الإسلام قائمة بالكتاب والسنة يكون **بها الأبدال بالشام** وغيره من الأقاليم ؟ وهل صحيح أن الولي يكون قاعدا في جماعة ويغيب جسده ؟ وما قول السادة العلماء في هذه الأسماء التي تسمى بها أقوام من المنسوبين إلى الدين والفضيلة، ويقولون : هذا غوث الأغواث، وهذا قطب الأقطاب، وهذا قطب العالم، وهذا القطب الكبير، وهذا خاتم الأولياء ؟ فأجاب :

أما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل [ الغوث ] الذي بمكة، و [ الأوتاد الأربعة ] و [ الأقطاب السبعة ] و [ **الأبدال الأربعين** ] و [ النجباء الثلاثمائة ] : فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى؛ ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح، ولا ضعيف يحمل عليه **ألفاظ الأبدال** .. " (٣)

"ص - ٤٣٤ - فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن فيهم يعني أهل **الشام الأبدال أربعين** رجلا، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا " ، ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف، كما هي على هذا

(١) مجموع الفتاوى ١٥٣/١٨٥

(٢) مجموع الفتاوى ١/١٩٢

(٣) مجم وع الفتاوى ٢/١٩٢



الترتيب . ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشائخ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً، وإنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشائخ، وقد قالها إما أثرها لها عن غيره أو ذاكراً . وهذا الجنس ونحوه من علم الدين قد التبس عند أكثر المتأخرين حقه بباطله، فصار فيه من الحق ما يوجب قبوله، ومن الباطل ما يوجب رده، وصار كثير من الناس على طرفي نقيض . قوم كذبوا به كله لما وجدوا فيه من الباطل .

وقوم صدقوا به كله لما وجدوا فيه من الحق، وإنما الصواب التصديق بالحق والتكذيب بالباطل، وهذا تحقيق لما أخبر به النبي عليه السلام عن ركوب هذه الأمة سنن من قبلها حذو القذة بالقذة . فإن أهل الكتابين لبسوا الحق بالباطل، وهذا هو التبديل." (١)

"ص - ٤٤١ - وكذلك لفظ [ البذل ] جاء في كلام كثير منهم، فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبي عليه السلام، فإن الإيمان كان بالحجاز وباليمن قبل فتوح الشام، وكانت الشام والعراق دار كفر، ثم لما كان في خلافة علي رضي الله عنه قد ثبت عنه عليه السلام أنه قال : " تمرق مارقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق " فكان علي وأصحابه أولى بالحق ممن قاتلهم من أهل الشام، ومعلوم أن الذين كانوا مع علي رضي الله عنه من الصحابة مثل عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف ونحوهما، كانوا أفضل من الذين كانوا مع معاوية، وإن كان سعد بن أبي وقاص ونحوه من القاعدين أفضل ممن كان معهم، فكيف يعتقد مع هذا أن الأبدال جميعهم الذين هم أفضل الخلق كانوا في أهل الشام ؟ ! هذا باطل قطعاً، وإن كان قد ورد في الشام وأهله فضائل معروفة فقد جعل الله لكل شيء قدراً .

والكلام يجب أن يكون بالعلم والقسط، فمن تكلم في الدين بغير علم دخل في قوله تعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ [ الإسراء : ٣٦ ] ، وفي قوله تعالى : ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ [ الأعراف : ٣٣ ] ومن تكلم بقسط وعدل دخل في قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾ [ النساء : ١٣٥ ] ، وفي قوله تعالى : ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾ [ الأنعام : ١٥٢ ] ، وفي قوله تعالى : ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ [ الحديد : ٢٥ ] .

والذين تكلموا باسم البذل فسروه بمعان : منها أنهم أبدال الأنبياء." (٢)

(١) مجموع الفتاوى ٣/١٩٢

(٢) مجموع الفتاوى ١٠/١٩٢

"ص - ٤٤٢ - ومنها أنه كلما مات منهم رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا، ومنها أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات، وهذه الصفات كلها لا تختص بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر، ولا تحصر بأهل بقعة من الأرض، وبهذا التحرير يظهر المعنى في اسم " النجباء " .

فالغرض أن هذه الأسماء تارة تفسر بمعان باطلة بالكتاب والسنة وإجماع السلف، مثل تفسير بعضهم [ الغوث ] هو الذي يغيث الله به أهل الأرض في رزقهم ونصرهم، فإن هذا نظير ما تقوله النصارى في الباب وهو معدوم العين والأثر شبيه بحال المنتظر الذي دخل السرداب من نحو أربعمئة وأربعين سنة .

وكذلك من فسر [ **الأربعين الأبدال** ] بأن الناس إنما ينصرون ويرزقون بهم فذلك باطل، بل النصر والرزق يحصل بأسباب من أكدها دعاء المؤمنين، وصلاتهم وإخلاصهم، ولا يتقيد ذلك لا بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر، كما جاء في الحديث المعروف أن سعد بن أبي وقاص قال : يا رسول الله، الرجل يكون حامية القوم، أيسهم له مثل ما يسهم لأضعفهم ؟ فقال : " يأسعد، وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم " .

وقد يكون للرزق والنصر أسباب أخرى؛ فإن الفجار والكفار. " (١)

"ص - ٤٤٣ - أيضا يرزقون وينصرون، وقد يجذب الأرض على المؤمنين ويخيفهم من عدوهم لينيبوا إليه ويتوبوا من ذنوبهم، فيجمع لهم بين غفران الذنوب وتفريج الكرب، وقد يملي للكفار ويرسل السماء عليهم مدرارا، ويمددهم بأموال وبنين ويستدرجهم من حيث لا يعلمون . إما ليأخذهم في الدنيا أخذ عزيز مقتدر، وإما ليضعف عليهم العذاب في الآخرة، فليس كل إنعام كرامة، ولا كل امتحان عقوبة، قال الله تعالى : ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا﴾ [ الفجر : ١٥ : ١٧ ] .

وليس في أولياء الله المتقين، ولا عباد الله المخلصين الصالحين، ولا أنبيائه المرسلين، من كان غائب الجسد دائما عن أبصار الناس، بل هذا من جنس قول القائلين : إن عليا في السحاب، وإن محمد ابن الحنفية في جبال رضوى، وإن محمد بن الحسن بسرداب سامري، وإن الحاكم بجبل مصر، **وإن الأبدال** **الأربعين** رجال الغيب بجبل لبنان، فكل هذا ونحوه من قول أهل الإفك والبهتان، نعم قد تخرق العادة في حق الشخص، فيغيب تارة عن أبصار الناس إما لدفع عدو عنه، وإما لغير ذلك، وأما أنه يكون هكذا طول

عمره فباطل، نعم يكون نور قلبه وهدى فؤاده وما فيه من أسرار الله تعالى وأمانته وأنواره، ومعرفته غيبا عن أعين الناس، ويكون صلاحه وولايته غيبا عن." (١)

"ص - ٥٤٥ - وإن كان أتباع هؤلاء زادوا على ما شرعه سادتهم وكبرائهم، زيادات من الفواحش التي لا ترضاها القروء، فإنه قد ثبت في صحيح البخارى " أن أبا عمران رأى فى الجاهلية قردا زنا بقردة، فاجتمعت عليه القروء فرجمته " . ومثل ذلك قد شاهدته الناس فى زماننا فى غير القروء، حتى الطيور .

فلو كانت صحبة [ المردان ] المذكورة خالية عن الفعل المحرم، فهى مظنة لذلك، وسبب له، ولهذا كان المشائخ العارفون بطريق الله يحذرون من ذلك . كما قال فتح الموصلى : أدركت ثلاثين **من الأبدال كل** ينهانى عند مفارقتى إياه عن صحبة الأحداث، وقال معروف الكرخى : كانوا ينهون عن ذلك . وقال بعض التابعين : ما أنا على الشاب الناسك من سبع يجلس إليه، بأخوف منى عليه من حدث يجلس إليه . وقال سفيان الثورى، وبشر الحافى : أن مع المرأة شيطانا، ومع الحدث شيطانين، وقال بعضهم : ما سقط عبد من عين الله إلا ابتلاه الله بصحبة هؤلاء الأحداث . وقد دخل من فتنة الصور والأصوات على النساك ما لا يعلمه إلا الله، حتى اعترف أكابر الشيوخ بذلك . وتاب منهم من تداركه الله برحمته .

ومعلوم أن هذا من باب اتباع الهوى بغير هدى من الله . ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ [ القصص : ٥٠ ] . ومن استحل ذلك، أو." (٢)

"ص - ٣٧٥ - لا يبيت الرجل فى بيت مع الغلام الأمد، وقال ابن أبي الدنيا بإسناده عن أبي سهل الصعلوكي، قال : سيكون فى هذه الأمة قوم يقال لهم : اللوطيون على ثلاثة أصناف : صنف ينظرون، وصنف يضافحون، وصنف يعملون ذلك العمل، وقال إبراهيم النخعي : كانوا يكرهون مجالسة الأغنياء وأبناء الملوك، وقال : مجالستهم فتنة إنما هم بمنزلة النساء ووقفت جارية لم ير أحسن وجهها منها على بشر الحافى فسألته عن باب حرب، فدلها، ثم وقف عليه غلام حسن الوجه فسأله عن باب حرب، فأطرق رأسه، فرد عليه الغلام السؤال فغمض عينيه، فقليل له : يا أبا نصر، جاءتك جارية فسألتك فأجبته، وجاءك هذا الغلام فسألك فلم تكلمه، فقال : نعم يروي عن سفيان الثوري أنه قال : مع الجارية شيطان، ومع الغلام شيطانان، فخشيت على نفسي شيطانيه

وروي أبو الشيخ القزويني بإسناده عن بشر أنه قال : احذروا هؤلاء الأحداث، وقال فتح الموصلى : صحبت

(١) مجموع الفتاوى ١٢/١٩٢

(٢) مجموع الفتاوى ٥/١٩٧

ثلاثين شيخا كانوا يعدون **من الأبدال كلهم** أوصاني عند مفارقتي له : اتق صحبة الأحداث، اتق معاشره الأحداث وكان سفيان الثوري لا يدع أمرد يجالسه، وكان مالك بن أنس يمنع دخول المرد مجلسه للسمع، فاحتال هشام فدخل في غمار الناس مستترا بهم وهو أمرد فسمع منه ستة عشر حديثا، فأخبر بذلك مالك فضربه ستة عشر سوطا، فقال هشام : ليتني سمعت. " (١)

"ص - ٤٢١ - الأبدال كلهم" يوصيني عند فراقه بترك صحبة الأحداث، وقال بعضهم : ما سقط عبد من عين الله إلا ابتلاه بصحبة هؤلاء الأنتان

ثم النظر يولد المحبة، فيكون علاقة، لتعلق القلب بالمحبوب، ثم صباية، لانصباب القلب إليه، ثم غراما؛ للزومه للقلب كالغريم الملازم لغريمه، ثم عشقا، إلى أن يصير تتيما، والمتميم : المعبد، وتيم الله : عبد الله، فيبقى القلب عبدا لمن لا يصلح أن يكون أخا ولا خادما

وهذا إنما يتلى به أهل الأعراض عن الإخلاص لله، الذين فيهم نوع من الشرك، وإلا فأهل الإخلاص، كما قال الله تعالى في حق يوسف عليه السلام : ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾ [ يوسف : ٢٤ ] ، فامرأة العزيز كانت مشرقة فوقعت مع تزوجها فيما وقعت فيه من السوء، ويوسف - عليه السلام - مع عزوبته، ومرادتها له، واستعانته عليه بالنسوة، وعقوبتها له بالحبس على العفة : عصمه الله بإخلاصه لله، تحقيقا لقوله : ﴿ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [ الحجر : ٣٩ ] ، قال تعالى : ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾ [ الحجر : ٤٢ ] ، و " الغي " : هو اتباع الهوى

وهذا الباب من أعظم أبواب اتباع الهوى، ومن أمر بعشق الصور من المتفلسفة كابن سينا وذويه، أو من الفرس، كما يذكر. " (٢)

"تكلم بشيء منها، ولا أصحابه، ولكن **لفظ الأبدال** (١) تكلم به بعض السلف، ويروى فيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث ضعيف، وقد

(١) يقول ابن عربي (نفس المرجع ونفس الصفحة) : " البدلاء هم سبعة، ومن سافر من القوم عن موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد فذلك هو البدل لا غير، وهم على قلب إبراهيم - عليه

(١) مجموع الفتاوى ٩٩/٢٥٤

(٢) مجموع الفتاوى ١٤٥/٢٥٤

السلام - ". ويختلف الصوفية في تحديد **عدد الأبدال وغيرهم** من رجال الغيب (وهم على زعمهم الأولياء الذين لا يعرفهم الناس، والذين يشتركون بما لهم من قوة في حفظ نظام الكون). ويذكر جولدتسيهر (دائرة المعارف الإسلامية، مادة: **أبدال**) أنه وفقا لأكثر الآراء الصوفية شيوعا يؤلف **الأبدال**، وعددهم أربعون، الطبقة الخامسة من طبقات الأولياء. أما الأوتاد فعددهم خمسة وهم يؤلفون الطبقة الثالثة، والنجباء عددهم سبعون وهم يمثلون الطبقة السادسة. ويعرف نيكلسون في " دائرة المعارف الإسلامية " البديل بقوله: " **الأبدال جمع** البديل، والبديلاء جمع البديل يتصلان بطريق الصوفية الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري، وهو أن نظام العالم مكلف بحفظه عدد معين من الأولياء، إذا مات واحد منهم حل محله بدل أو بديل والجمع **أبدال**، يستعمل عادة في الفارسية والتركية مفردا. ويفسر بعض الكتاب البديل بأنه الشخص الذي له قدرة على أن يخلف شخصا روحانيا عندما يترك مكانه، أو الشخص الذي له قدرة على التحول الروحاني. والاختلاف بين فيما أورده عن **عدد الأبدال ومكانهم** من سلسلة المراتب الصوفية التي يكون القطب على رأسها. وقد أورد ابن حنبل في مسنده أربعين **من الأبدال خلقهم** الله في الشام (ج [ ٠ - ٩ ] ص [ ٠ - ٩ ] ١٢) ويذكر أيضا أن هناك ثلاثين منهم في أمة محمد (ج [ ٠ - ٩ ] ٣٢٢) ويشير المكي إلى ثلاثمائة **من الأبدال يضمنون** الصديقين والشهداء والصالحين (قوت القلوب، ج [ ٠ - ٩ ] ص [ ٠ - ٩ ] ٨. انظر سورة النساء الآية ٧١). ويقول الهجویری إنهم أربعون وإنهم في المرتبة الرابعة، يلون الأبرار السبعة، وفوقهم الأوتاد الأربعة، ثم النقباء الثلاثة (كشف المحجوب، ط. شوكونفسكي، ص [ ٠ - ٩ ] ٦٩، ترجمة نيكلسون، ص [ ٠ - ٩ ] ٨٤). ويحدد ابن عربي **عدد الأبدال بسبعة** ويضعهم في المرتبة تحت الأوتاد (الفتوحات، ج [ ٠ - ٩ ]، ص [ ٠ - ٩ ]). وقد أخذ بهذا الرأي ابن الفارض في التائية الكبرى ". وانظر تعريف " البديلاء " في التعريفات للجرجاني؛ " اصطلاحات الصوفية " للقاشاني. وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى حلمي على " بدل " في دائرة المعارف الإسلامية " (١) "

"بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع" (١).

الوجه الثالث: أن يقال: القائلون بهذه الأمور منهم من ينسب إلى أحد هؤلاء ما لا تجوز نسبته إلى [أحد من] البشر (٢) مثل دعوى بعضهم أن الغوث، أو القطب هو الذي يمد أهل الأرض في هداهم، ونصرهم، ورزقهم، فإن هذا لا يصل إلى أحد من أهل الأرض (٣) إلا بواسطة نزوله على ذلك الشخص، وهذا باطل بإجماع المسلمين، وهو من جنس قول النصارى في الباب.

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٩٤/١

وكذلك ما يدعيه بعضهم من أن الواحد من هؤلاء قد (٤) يعلم كل ولي لله كان، ويكون، واسمه (٥) ،  
واسم أبيه، ومنزلته من الله، ونحو ذلك من

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ن) ، (م) . والحديث الضعيف الذي. يشير إليه ابن تيمية جاء في  
المسند (ط. المعارف) ١٧١/٢ من مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعلق عليه الشيخ أحمد  
شاهر - رحمه الله - بقوله: "إسناده ضعيف لانقطاعه. وسيأتي في شأنهم حديث آخر في مسند عبادة  
بن الصامت ٣٢٢/٥ قال فيه أحمد هناك: "وهو منكر". وأورد الألباني الحديثين في "ضعيف الجامع  
الصغير ٢٧٥/٢ وقال عن كل منهما: "ضعيف" والأول هو: "الأبدال بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما  
مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام  
بهم العذاب". والثاني: "الأبدال في أممي ثلاثون، بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون".  
وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (ط. دمشق ١٣٩٩) ، ٣٣٩/٢ - ٣٤١ الحديثان  
رقم ٩٣٥ ، ٩٣٦. وقد تكلم ابن تيمية على الألفاظ المذكور في هذه الفقرة، ومنها لفظ "الأبدال" في  
أكثر من موضع من رسائله. انظر مثلاً: مجموعة الرسائل والمسائل ٤٦/١ - ٥١.

(٢) ن، م: إلى بشر.

(٣) عبارة "من أهل الأرض": ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٤) قد: ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٥) أ: كان يكون اسمه؛ ب: كان أو يكون اسمه.. (١)

"أحد شيء بعث إليه بمال. ونقل فضله الموافق والمخالف. قال ابن الجوزي من الحنابلة: روى (١)  
عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً سنة تسع (٢) وأربعين ومائة، فنزلت القادسية فإذا شاب حسن الوجه  
شديد السمرة، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجله نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في  
نفسي: هذا الفتى (٣) من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس، والله لأمضين إليه أوبخه (٤) ، فدنوت  
منه (٥) فلما رأيته مقبلاً (٦) قال: يا شقيق، اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم. فقلت في نفسي:  
هذا (٧) عبد صالح قد نطق على ما في خاطري (٨) ، لألحقنه ولأسأله أن يحاللي (٩) ، فغاب عن  
عيني (١٠) ، فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي (١١) ، وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تتحادر. فقلت: أمضي

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٩٥/١

إليه وأعتذر، فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ [سورة طه: ٨٢] فقلت: هذا من **الأبدال**، قد تكلم على

(١) روى: ساقطة من (ك) ص ١٠١ (م) .

(٢) ن (فقط) : سبع .

(٣) الفتى: كذا في (ب) ، (ك) . وفي سائر النسخ: الصبي .

(٤) ك: وأوبخه .

(٥) عبارة " فدنوت منه " : ساقطة من (أ) ، (ب) .

(٦) مقبلا: ساقطة من (أ) ، (ب) ، (ك) .

(٧) ب: إن هذا . وسقطت " هذا " من (و) .

(٨) أ، ب: صالح نطق عما في نفسي، ك: صالح قد نطق ما في خاطري .

(٩) ص: يحللني، ك: يحيلني، وصوبت في الهامش إلى: يجالسني .

(١٠) أ، ب: عن عيني فلم أره .

(١١) أ، ب: فلما نزلنا وافيته فإذا هو يصلي .. " (١)

"إن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا"، ومثل قولهم: "إن قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الأنعام: ٥٢) ، ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الكهف: ٢٨) (١) : نزل (٢) في أهل الصفة، ومثل حديث: "«غلام المغيرة بن شعبة **أحد الأبدال الأربعين**»"، وكذلك حديث فيه ذكر **الأبدال**، والأقطاب، والأغوات، وعدد الأولياء، وأمثال ذلك مما يعلم أهل العلم بالحديث أنه كذب.

وكذلك أمثال (٣) . هذه الأحاديث قد تعلم من غير طريق أهل الحديث، مثل أن نعلم أن قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الأنعام: ٥٢) ، ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الكهف: ٢٨) في سورة الأنعام، وفي سورة الكهف (٤) وهما سورتان مكيتان باتفاق الناس، والصفة إنما كانت بالمدينة (٥) ومثل ما يروون في أحاديث المعراج (٦) : أنه رأى ربه في صورة كذا.

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ١٣/٤



(١) آية سورة الكهف في (ب) فقط

(٢) نزل: ساقطة من (م) ، وفي (ن) ، (س) : نزلت

(٣) ن، م: وكذب أمثال

(٤) ن، م: قوله تعالى في سورة الأنعام: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) وفي سورة الكهف ؛ س: قوله تعالى في سورة الأنفال: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) وفي سورة الكهف. والصواب ما أثبتناه من (ب) ،

(٥) المقصود أن آية سورة الأنعام وآية سورة الكهف لم ينزلا في أهل الصفة لأنهما نزلتا بمكة وأهل الصفة كانوا بالمدينة.

(٦) م: حديث المعراج. (١)

"عبد الله بن موسى صاحب عبادة، ثنا معدان . قال ابن المبارك: إن كان أحد بخراسان **من الأبدال**

**فمعدان** . قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [الحديد: ٤] ؛ قال: علمه.

وقال حنبل بن إسحاق في كتاب [السنة] : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: ما معنى قوله تعالى: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ و ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ [المجادلة: ٧] قال: علمه، عالم الغيب والشهادة محيط بكل شيء، شاهد. علام الغيوب، يعلم الغيب، ربنا على العرش بلا حد ولا صفة، وسع كرسيه السموات والأرض.

وقد بسط الإمام أحمد الكلام على معنى المعية في [الرد على الجهمية] . ولفظ المعية في كتاب الله جاء عاما كما في هاتين الآيتين، وجاء خاصا كما في قوله: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ [النحل: ١٢٨] وقوله: ﴿قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] وقوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ [التوبة: ٤٠] . فلو كان المراد أنه بذاته مع كل شيء لكان التعميم يناقض التخصيص؛ فإنه قد علم أن قوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ أراد به تخصيصه وأبا بكر دون عدوهم من الكفار، وكذلك قوله: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ خصهم بذلك دون الظالمين والفجار.

وأیضا، فلفظ [المعية] ليست في لغة العرب ولا شيء من القرآن يراد بها اختلاط إحدى الذاتين بالأخرى؛ كما في قوله: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ [الفتح: ٢٩] ، وقوله: ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾ [النساء:

(١) منهاج السنة النبوية ابن تيمية ٤٣١/٧



[١٤٦] ، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ، وقوله: ﴿وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥] . ومثل هذا كثير؛ فامتنع أن يكون قوله: ﴿وهو معكم﴾ يدل على أن ذاته مختلطة بذوات الخلق. وأيضاً، فإنه افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم، فكان السياق يدل على أنه أراد أنه عالم بهم..". (١)

"القاضي بناء على العذر النادر وقد تقدم، وبناء على أنه عجز عن الأصل والبدل فلم يسقط الفرض عنه، كما لو عجز في الكفارات عن الأصول والأبدال". "أما "فعل ما لا يجب من قراءة أو وطء أو مس مصحف أو صلاة نافلة فلا يجوز إلا بطهارة؛ لأنه لا حاجة إليه، ولو قيل بجوازه لتوجه بناء على أن التحريم إنما ثبت مع إمكان الطهارة، ولأن له أن يزيد في الصلاة على أداء الواجب على ظاهر قول أصحابنا حتى لو كان جنباً قرأ بأكثر من الفاتحة، فكذلك فيما يستحب خارج الصلاة إذا اجتمع حي وميت كلاهما مفتقر إلى الغسل وهناك ماء مبذول لأولاهما به، فالميت أولى به في أقوى الروايتين، اختارها أبو بكر وغيره، والحائض أولى به في أقوى الوجهين، ومن عليه نجاسة أولى منهما، وهو أولى من الميت في أحد الوجهين، وإن قلنا: الميت أولى من الجنب، والصحيح أن الميت أولى به بكل حال؛ لأنه لا ترجى له الطهارة بالماء بعد ذلك، وإن اجتمع جنب ومحدث والماء يكفي المحدث ولا يفضل منه شيء دون الجنب فهو أولى، "وإن كان يكفي الجنب لصغر خلقه" ولا يفضل منه شيء أو لا يكفي واحداً منهما أو يكفي المحدث وحده ويفضل منه شيء، فالجنب أولى؛ لأن حدثه أغلظ وهو محتاج إلى استعمال الماء كله، وإن كان يكفي كلا منهما وحده ويفضل منه شيء فهل يقدم المحدث أو الجنب، أو يتساويان بحيث يقرع البازل بينهما، أو يعطيه لمن شاء؟ على ثلاثة أوجه، فأما إن كان ملكاً لأحد هؤلاء فهو أولى به، وإن اشتركا اقتسموه واستعمل كل واحد نصيبه؛ لأنه لا يلزم الرجل بذل ما يحتاج للطهارة لطهارة غيره، وإن كان الماء مباحاً فهو كالمبذول؛ لأنه "متى وجده أحدهم كان أحوج إليه بمنزلة "المضطر وغيره". (٢)

"فاسد؛ وذلك أن ترك واجبات الحج وفعل محظوراته يوجب الفدية إذا فعلت لعذر خاص يكون ببعض الناس بعض الأوقات.

فأما ما رخص فيه للحاجة العامة وهو ما يحتاج إليه في كل وقت غالباً فإنه لا فدية معه، ولهذا رخص للرعاة والسقاة في ترك المبيت بمنى من غير كفارة لأنهم يحتاجون إلى ذلك كل عام ورخص للحائض أن تنفر

(١) شرح حديث النزول ابن تيمية ص/١٢٧

(٢) شرح عمدة الفقه لابن تيمية - من كتاب الطهارة والحج ابن تيمية ١/٤٥٥

قبل الوداع من غير كفارة؛ لأن الحيض أمر معتاد غالب. فكيف بما يحتاج إليه الناس وهو الاحتذاء والاستتار، فإنه لما احتاج إليه كل الناس - لما في تركهما من الضرر شرعا وعرفا وطبعا - لم يحتج هذا المباح إلى فدية، لا سيما وكثيرا ما يعدل إلى السراويل والخف للفقير حيث لا يجد ثمن نعل وإزار، فالفقير أولى بالرخصة، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لما سئل عن الصلاة في ثوب واحد - قال: "أولكلكم ثوبان".

فإن قيل: فهو يحتاج إلى ستر منكبيه - أيضا - للصلاة، فينبغي إذا لم يجد إزارا أن يلبس القميص. قلنا: يمكنه أن يتشح بالقميص كهيئة الرداء من غير تغيير لصورته، وذلك يغنيه عن لبسه على الوجه المعتاد.

### (فصل)

ومعنى كونه لا يجده: أن لا يباع، أو يجده يباع وليس معه ثمن فاضل عن حوائجه الأصلية كما قلنا في **سائر الأبدال في** الطهارة والكفارات وغير ذلك، بحيث لا يجب عليه قبوله هبة، ويقدم على ثمنه قضاء دينه، ونفقة طريقه ونحو ذلك. فإن بذل له عارية فينبغي أن لا يلزمه قبوله، وإن أوجبنا عليه قبوله إعارة السترة في الصلاة؛ فإن لبس النعل والإزار مدة الإحرام تؤثر فيه وتبليه، ومثل ذلك لا يخلو عن منة بخلاف لبس الثوب مقدار الصلاة.. (١)

"بيض أصحاب الشيخ كثيرا منها، وكثير منها لم يبيض، ومجموع ذلك نحو العشرين مجلدا (١). وقد ضاع - مع الأسف - أكثر هذه الكتب والرسائل، ولم يصل إلينا منها إلا شيء قليل كما سبقت الإشارة إليه، ومنها هذه الرسائل التي تنشر هنا لأول مرة.

وإلى جانب هذه الرسائل الخاصة بالطلاق هناك رسائل أخرى مهمة في هذه المجموعة، منها رسالتان (برقمي ٧، ٨) في التفسير، ورسالتان (برقمي ٩، ١٠) في شرح الحديث، وفتوى في العشق (برقم ١٢)، وقاعدة في أفعال الحج (برقم ١٥)، وفصل في معنى الحي القيوم (برقم ١)، وفتوى في الغوث والأقطاب **والأبدال** (برقم ٣)، وقاعدة في الصبر (٢) (برقم ١٤)، وقاعدة في إثبات علو الله على خلقه (برقم ٢) وغيرها. ولم يرد ذكر أكثر هذه الرسائل في مصادر ترجمة الشيخ، ولا غرابة في ذلك، فلم يدع أحد من المترجمين له أنه استقصى جميع مؤلفاته ورسائله. وقد ذكر ابن عبد الهادي (٣) أن "له من إر كلام على مسائل العلو والاستواء والصفات الخيرية وما يتعلق بذلك من الرد على الجهمية والقدرية والجبرية وغيرهم

(١) شرح عمدة الفقه لابن تيمية - من كتاب الطهارة والحج ابن تيمية ٤١/٣

من أهل الأهواء والبدع ما يشتمل على مجلدات كثيرة. وله من الكلام على فروع الفقه والأجوبة المتعلقة بذلك شيء كثير يشق إحصاؤه ويعسر ضبطه". وقال بعدما ذكر عددا كبيرا من مؤلفاته (٤) : "وله من الأجوبة

- (١) "العقود الدرية": ٣٨. وفي "الوافي بالوفيات" (٢٩/٧) أنها تقدر بخمسة عشر مجلدا.
- (٢) هي رسالة صغيرة، ويبدو أنها غير "قاعدة في الصبر والشكر" التي ذكرها ابن رشيقي في رسالته (ص ٢٣٦)، ووصفها بأنها نحو ستين ورقة.
- (٣) "العقود الدرية": ٥١.
- (٤) المصدر نفسه: ٦٤.. (١)

"وقد كان كثير من السلف يسمي من يسمي من هؤلاء **الأبدال**، وقد قيل في **معنى الأبدال** (١) : إنهم الذين بدلوا السيئات بالحسنات، كما قال تعالى: (إلا من تاب وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (٢). ولا ريب أن الصالحين من عباد الله لهم سبب في الرزق والنصر، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لسعد بن أبي وقاص: "يا سعد، وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم، بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم" (٣). فهذا ونحوه حق جاء به الكتاب والسنة، ولا وصول للخلق إلى رضوان الله وكرامته إلا بالإيمان برسله وطاعتهم، فهم الوسائط والسفراء بين الله وبين خلقه، والأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه أفضل الخلق، فمن ظن أنه يصل إلى رضوان الله وكرامته بدون اتباع محمد - صلى الله عليه وسلم -، أو لأحد من الخلق طريق إلى رضوان الله وكرامته غير اتباع محمد - صلى الله عليه وسلم -، فهو كافر ملحد. ومن ادعى أن أحدا من أولياء الله الذين بلغتهم رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - يصل إلى رضوان الله وكرامته بغير كتاب الله وسنة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو ملحد ضال مفتر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرا. بل محمد - صلى الله عليه وسلم - رسول الله إلى جميع الخلق الثقلين إنسهم وجنهم، وهو رسول الله إلى جميع الإنس: أسودهم وأحمرهم، وعربهم وعجمهم. فأولياء الله المتقون هم العاملون بما بعث الله به محمدا - صلى الله عليه وسلم -، ولا يكون لله ولي إلا من يتبع محمدا، ومن لم يتبع محمدا فهو

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٠/١

(١) انظر لمعنى **الأبدال**: "فتوى في الغوث" للمؤلف.

(٢) سورة الفرقان: ٧٠.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٩٦) والنسائي (٤٥/٦) عن مصعب بن سعد، ورواه أحمد (١٧٣/١) من طريق

مكحول عن سعد نحوه.. " (١)

"بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه مجموعة ثانية من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية تحتوي على ثلاثة من أهم آثاره، وهي:

١- فتوى في الغوث والقطب **والأبدال** والأوتاد.

٢- قاعدة في الاستحسان.

٣- قاعدة في شمول النصوص للأحكام.

وقد وصلت إلينا الرسالتان الأولى والثانية بخط الشيخ، أما الثالثة فتوجد منها عدة نسخ كاملة وناقصة،

وسياتي وصفها جميعا في مواضعها من مقدمات هذه الرسائل.

ونظرا إلى أهمية الموضوعات التي تناولتها هذه الرسائل عنت بها عناية خاصة، فقامت بضبطها ومقابلتها

على الأصول عدة مرات، والتعليق عليها بما يفيد في التوثيق والتخريج، والربط بين كلام المؤلف هنا وبين

ما هو مبثوث في مواضع أخرى من كتبه وفتاواه، والتنبيه على بعض الأخطاء والتحريفات التي وقعت في

نسخ الرسالة الثالثة والتي شوهت معالمها، والإشارة إلى ما في أصلي المؤلف للرسالتين من العبارات التي

قد تشكل أو تستغرب،

ومحاولة توجيهها.. " (٢)

"فتوى

في الغوث والقطب **والأبدال** والأوتاد. " (٣)

"مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٧٠/١

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٥/٢

(٣) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٧/٢

وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا أثر من آثار شيخ الإسلام ابن تيمية بخطه، ينشر لأول مرة بعد سبعة قرون من كتابته، يتناول فكرة القطب **والأبدال** والأوتاد، التي شاعت لدى الصوفية وعامة الناس منذ القرن الرابع تحت تأثير بعض الثقافات الوافدة إلى المجتمع الإسلامي، واستنادا إلى بعض الأحاديث الباطلة الموضوعة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، حتى جاء كبير الصوفية وفيلسوفهم في عصره ابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨، فوضع نظاما للأولياء ورجال الغيب، وجعلهم في مراتب ودرجات، وحدد لكل مرتبة عددا معيناً منهم، وخصهم ببعض العلوم والصفات والوظائف. وتبعه من جاء بعده من الصوفية، بل زادوا عليه أشياء من خيالاتهم وأوهامهم، فتحدثوا عن مملكة وهمية يجتمع فيها رجال الغيب ويصدرون قراراتهم، ويقررون كل ما يجري في العالم!!

لقد كان لهذه الفكرة آثار سيئة في المجتمع الإسلامي، حيث تعلق كثير من الناس بالغوث والقطب **والأبدال** والأوتاد، وظنوا أن الشدة إذا نزلت بأهل الأرض رفعها الأدنى إلى الأعلى حتى ينتهي الأمر إلى الغوث، فلا يرفع بصره حتى تنفجر تلك النازلة، وادعى. (١)

"وتحليلاً لمحتويات هذه الفتوى، ووصفاً لنسختها الخطية. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

فكرة القطب **والأبدال** عند الصوفية

لم تكن فكرة القطب **والأبدال** (كما ذكرها الصوفية) موجودة في القرون الثلاثة الأولى، فلا أساس لها في الكتاب والسنة، ولم يذكرها السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولم يعتقدوها كما تعتقد الصوفية. وبعد استعراض مجموعة من المصادر توصلت إلى أن أقدم من ينقل عنه عدد الأولياء ورجال الغيب وذكر مساكنهم هو أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني (ت ٣٢٢) أحد مشايخ الصوفية، فقد قال - كما نقل عنه -: "النقباء ثلاث مائة، والنجباء سبعون، والبلاء أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد. فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، **ومسكن الأبدال الشام**، والأخيار سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكة. فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتدل فيها النقباء ثم النجباء **ثم الأبدال ثم** الأخيار ثم العمد، ثم أجيئوا، وإلا ابتهل الغوث، فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته" (١).

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٩/٢

(١) رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/٧٥ - ٧٦) بإسناده إليه. وفيه علي بن عبد الله بن جهضم، متهم بالكذب، كما في (الميزان) (٣/١٤٣) و (اللسان) (٤/٢٣٨). ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١/٣٠٠) من طريق الخطيب، وكذا نقلت عنه المصادر المتأخرة، مثل "المقاصد الحسنة" ص ١٠ و "الخبر الدال" (٢/٢٥٥) وغيرهما.. (١)

"أما أبو طالب المكي (ت ٣٨٦) فيعبر عنها بقوله: "القطب اليوم الذي هو إمام الأثافي الثلاثة والأوتاد السبعة **والأبدال** الأربعين والسبعين إلى ثلاث مائة كلهم في ميزانه وإيمان جميعهم كإيمانه، إنما هو بدل من أبي بكر رضي الله تعالى عنه، والأثافي الثلاثة بعده إنما هم **أبدال** الثلاثة الخلفاء بعده، والسبعة هم **أبدال** السبعة إلى العشرة، **ثم الأبدال الثلاث** مائة وثلاثة عشر إنما هم **أبدال** البدرين من الأنصار والمهاجرين" (١).

نلاحظ هنا أن أبا طالب ذكر "الأثافي الثلاثة" مكان "العمد الأربعة"، و"الأوتاد" مكان "الأخيار"، والأربعين والسبعين وثلاث مائة جعلهم كلهم **"أبدالاً"**، ولم يقسمهم إلى "بدلاء" و"نجباء" و"نقباء". ويأتي الهجویری (ت ٤٦٥) بعدهما، فيقول: "أهل الحل والعقد وقادة حضرة الحق جل جلاله، فثلاث مائة يدعون الأخيار، وأربعون آخرون يسمون **الأبدال**، وسبعة آخرون يقال لهم الأبرار، وأربعة يسمون الأوتاد، وثلاثة آخرون يقال لهم النقباء، وواحد يسمى القطب والغوث. وهؤلاء جميعا يعرفون أحدهم الآخر، ويحتاجون في الأمور لإذن بعضهم البعض" (٢). وذكر ابن عربي أن المجمع عليه من أهل الطريق أنهم على

(١) "قوت القلوب" (٢/٧٨).

(٢) "كشف المحجوب" (الترجمة العربية) ص ٤٤٧، ٤٤٨.. (٢)

"وشمال وجنوب، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة، يحفظ الله بهم العالم، لهم روحانية إلهية وروحانية إلية، يحوون على علوم جمة كثيرة. ومنهم من هو على قلب آدم، والآخر على قلب إبراهيم، والآخر على قلب عيسى، والآخر على قلب محمد (١).

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١١/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٢/٢

(٤) **الأبدال أو البدلاء**: هم سبعة يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بدل إقليم، وإليهم تنظر روحانيات السماوات والأرض (٢) .

وجعل بعض الصوفية **السبعة الأبدال خارجين** عن الأوتاد، ومنهم من قال: إن الأوتاد الأربعة من **الأبدال**، وقالوا: سموا **أبدالاً** لكونهم إذا مات واحد منهم كان الآخر بدله، وقيل: سموا **أبدالاً** لأنهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون، لأمر يقوم في نفوسهم على علم منهم، فيرتحلون إلى بلد، وقيمون في مكانهم الأول شبهاً آخر شبيهاً بشبههم الأصلي بدلاً منه، بحيث إن كل من رآه لا يشك أنه هو (٣) .

(٥) النجباء: هم أربعون، مشغولون بحمل أثقال الخرق (وهي من حيث الجملة كل حادث لا تفيء القوة البشرية بحمله) ، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة والرحمة الفطرية، فلا يتصرفون إلا في

---

(١) "الفتوحات المكية" (٢/٤٠٠، ٤٠١) ، و"التعريفات" ص ٤١، و"التوقيف" ص ٦٦؛ و"كشف اصطلاحات الفنون" ص ١٤٥٣، ١٤٥٤ .

(٢) "الفتوحات المكية" (٢/٣٧٦) و"حلية الأبدال" ص ١١ .

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٤٠٠) ، و"التعريفات" ص ٤٤، و"التوقيف" ص ٣٦؛ "مشتهى الخارف الجاني" ص ٥١٠، وغيرها.. (١)

"مؤلفاتهم بشأن الأولياء ورجال الغيب .

### **أحاديث الأبدال**

احتج الصوفية ومن تابعهم لهذه الفكرة بالأحاديث التي ورد فيها ذكر **الأبدال**، ويلاحظ أنه لم يرد ذكر هذا اللفظ في شيء من الأحاديث في الكتب الستة إلا في حديث واحد عند أبي داود (٤٢٨٦) ، وهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة (١) .

أما الأحاديث الأخرى التي اشتملت على لفظ **"الأبدال"** خارج الكتب الستة فقد أخرجها بعض المحدثين، مثل: عبد الرزاق في "المصنف" (١١/٢٤٩ - ٢٥٠) ، وأحمد في "المسند" (١/١١٢، ٥/٣٢٢) ، وابن أبي الدنيا في كتاب "الأولياء" (بأرقام ٨، ٥٧ - ٥٩) ، والحكيم الترمذي في "نواذر الأصول" (ص ٦٩ - ٧١) ، والطبراني في "المعجم الكبير" و"الأوسط" (كما في "مجمع الزوائد" ١٠/٦٣) ، وابن عدي في "الكامل" (في مواضع متفرقة) ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٨ - ٩) و"أخبار أصبهان" (١/١٨٠) ،

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٨/٢

وأبو محمد الخلال في "كرامات الأولياء"، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤٣٩/٧)، والديلمي في "الفردوس" (١٥٤/١)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨٩/١ - ٣٠٤، ٣٣٤ - ٣٤١) وغيرهم.

(١) استقصى طرق هذا الحديث وبيان ما فيها من الاضطراب وأن أكثرها منقطعة - أخونا الفاضل الدكتور عبد العليم البستوي في "الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة" ص ٣٢٤ - ٣٣٥. وانظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" للألباني (١٩٦٥) .. (١)

"وقد أفردنا السخاوى وبين عللها في جزء سماه "نظم اللآل في الكلام على **الأبدال**" (١)، وجمعها السيوطي في "الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء **والأبدال**" (٢)، ولكنه سردها دون نقدها وبيان ما فيها من العلل. وكان الدافع له على تأليفه إنكار بعضهم ما اشتهر عن الصوفية من أن منهم **أبدالاً** ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا، فحاول إثبات ذلك بجمع الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب. ولم يفلح السيوطي في إثبات المدعى، فلم يصح من هذه الأحاديث شيء عند المحدثين النقاد، وعلى فرض ثبوت بعضها عند المتساهلين في التصحيح فليس فيها ما يفيد وجود رجال الغيب ومراتبهم وصفاتهم ووظائفهم واجتماعاتهم وقراراتهم حسب ما يتصورها الصوفية.

وقد أورد السيوطي هذه الأحاديث أو بعضها في مؤلفاته الأخرى، مثل: "الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (٣٣٠ - ٣٣٢) و"التعقبات على الموضوعات" (ص ٤٧١) و"الدر المنثور" (١/٧٦٥ - ٧٦٧) و"الجامع الصغير" (٣/١٦٧ - ١٧٠ بشرح المناوي)، وادعى صحتها وتواترها. وقلده في إيرادها وتصحيحها من جاء بعده من المؤلفين (٣)، والواقع أنه لا يبقى منها

(١) كما ذكر ذلك في "المقاصد الحسنة" ص ١٠. ولا أعرف وجود هذا الجزء في المكتبات.

(٢) ضمن "الحاوي للفتاوي" (٢/٢٤١ - ٢٥٥).

(٣) مثل القسطلاني في "المواهب اللدنية" (١/٤٣٠ - ٤٣١)، وابن عراق في "..." (٢)

"شيء يصلح للاحتجاج بعد نقدها على منهج المحدثين، فبعضها أوهى من بعض، ومنها ما هو موضوع، ومنها ما هو شديد الضعف ومنكر، ولذا ضعفها القاضي أبو بكر ابن العربي في "سراج المريدين"

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٠/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢١/٢



(١) ، وحكم عليها ابن الجوزي بالوضع وذكرها في "الموضوعات" (١٥٠/٣ - ١٥٢) ، وقال ابن الصلاح في "فتاواه" (ص ٥٣) : "لا يثبت". وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتبه (٢) أن هذه الأسماء الدائرة على السنة الصوفية ليست موجودة في كتاب الله، ولا هي مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل، إلا لفظ "الأبدال" فقد روى فيه حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعا.

= "تنزيه الشريعة المرفوعة" (٣٥٦/٢ - ٣٠٧) ، وابن حجر الهيتمي في "الفتاوى الحديشية" (ص ٣٢٣ - ٣٢٤) ، وعلي المتقي البرهانفوري في "كنز العمال" (٥٣/١٤ - ٥٥) و"منتخب كنز العمال" (٣٣١/٥ - ٣٣٤ بهامش "مسند أحمد") ، والفتني في "تذكرة الموضوعات" (ص ١٩٣ - ١٩٤) ، والقاري في "المعدن العدنى في فضل أويس القرني" (ص ٦٥ - ٧٤) ، والمناوي في "فيض القدير" (١٦٧/٣ - ١٧٠) ، والزرقاني في "شرح المواهب اللدنية" (٣٩٦/٥ - ٤٠٠) ، والعجلوني في "كشف الخفاء" (٢٤/١ - ٢٦) ، ومرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" (٣٨٥/٨ - ٣٨٧) ، وابن عابدين في "إجابة الغوث" (٢٦٩/٢ - ٢٧٢ من "مجموعة رسائله" والألوسي في "روح المعاني" (١٧٨/١١) ومحمد صبغة الله المدراسي في "ذيل القول المسدد" ص ١٠٨ - ١١٢ وغيرهم. وانظر "روض الرياحين" لليافعي ص ١٠. (١) كما ذكر ذلك صنع الله الحلبي في "سيف الله على من كذب على أولياء الله" ص ٦٥. (٢) سيأتي ذكرها فيما بعد.. (١)

"وقال ابن القيم في "المنار المنيف" (ص ١٣٦) : "أحاديث الأبدال والأقطاب والأغوات والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرب ما فيها: "لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم البدلاء، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر". ذكره أحمد، ولا يصح أيضا، فإنه منقطع".

وذكر الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (ص ٤٠٨ - ٤١٠) الأحاديث التي أوردتها ابن الجوزي، وحكم عليها بالوضع. وذكر في "ميزان الاعتدال" (١٠٥/٣) حديث أنس منها، وقال: "هذا باطل". وأورد ابن كثير بعض هذه الأحاديث في "تفسيره" (٦٦٩/١ - ٦٧٠) و"تاريخه" (٢١٣/٩، ٢١٤) و"جامع المسانيد والسنن" (٢٤٠/١٩ - ٢٤١، ١٣٤/٧ - ١٣٧) ، وقال في الموضوع الأخير بشأن حديث عبادة

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٢/٢

بن الصامت: "فيه نكارة شديدة جدا".

وقال السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص ٨) : **"حديث الأبدال له** طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعا بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة". ثم ذكر بعض الأحاديث وقال (ص ٩) : "بعضها أشد في الضعف من بعض". وبعد أن أورد الأمير الصنعاني بعض هذه الأحاديث في "الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطف" (ص ٥٨ - ٥٩) قال: "في صحتها عند أئمة الحديث مقال".

وليس هنا مجال لنقد هذه الأحاديث واحدا واحدا، حتى نعرف صحة هذه الأحكام التي أصدرها النقاد، ويمكن مراجعة تعليقات العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي على "الفوائد المجموعة". (١)

"للشوكاني (ص ٢٤٥ - ٢٤٩) ، وكلام الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (بأرقام ٩٣٥ - ٩٣٦ ، ١٤٧٤ - ١٤٧٩ ، ٢٤٩٨) ففيهما غنية لمن أراد الوصول إلى الحق والصواب. وفي مجلة "المنار" المجلد ١١ (١٩٠٨) ص ٥٠ - ٥٦ نقد لحديث ابن مسعود الذي يستند إليه الصوفية، بقلم السيد محمد رشيد رضا.

وأود أن أقف هنا مع كلام للمناوي في "فيض القدير" (٣ / ١٧٠) يشتمل على القدح في شيخ الإسلام ابن تيمية ورميه بالتهور والمجازفة في الحكم على هذه الأحاديث، وبالعناد والتعصب لكونه لم يقوها بكثرة الطرق وتعدد المخرجين. قال المناوي: "زعم ابن تيمية أنه لم يرد **لفظ الأبدال** في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع، فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته، وليته نفى الرواية، بل نفى الوجود، وكذب من ادعى الورود".

لم ينقل المناوي كلام شيخ الإسلام بنصه، بل تصرف فيه، ونصه كما في "مجموعة الرسائل والمسائل" (١/ ٤٨) (١) : "فهذه الأسماء [أي الغوث والأوتاد والأقطاب **والأبدال** والنجباء] ليست موجودة في كتاب الله، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل، إلا لفظ **الأبدال**، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعا".

(١) وعنهما في "مجموع الفتاوى" (١١/ ٤٣٣ ، ٤٣٤) بتحريف يسير. وقد نقله الألويسي في "روح المعاني" (٦/ ٩٥) على الصواب.. (٢)

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٣/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٤/٢

"فانظر كيف حرف المناوي هذا الكلام، اختار لفظ **"الأبدال"** بدلا من "هذه الأسماء" التي تشير إلى الألفاظ الخمسة، وحذف لفظ "محتمل" بعد "ضعيف"، ليوهم أن شيخ الإسلام ينفي ورود هذه الألفاظ بإسناد ضعيف مهما كان ضعفه. والذي يتأمل كلام الشيخ يفهم منه بوضوح أنه ينكر ورود الألفاظ المذكورة بإسناد صحيح أو ضعيف محتمل، ولا ينكر أن يرد شيء منها في حديث موضوع أو ضعيف غير محتمل. وكل ما ذكره السيوطي وغيره من هذا القبيل، فورود مثل هذا لا ينقض قول شيخ الإسلام، بل هو أدرى بمثل هذه الأحاديث الواهية من غيره.

واستدراكه فيما بعد بقوله **"إلا لفظ الأبدال"**، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعا- لأنه أحسن ما ورد في الباب، وقد رواه الإمام أحمد في "مسنده" (١١٢ / ١) ، فاستحق التنويه. ومع ذلك فهو منقطع الإسناد. قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨٩ / ١) : "هذا منقطع بين شريح [بن عبيد] وعلي، فإنه لم يلقه". وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على "المسند" (١٧١ / ٢) : "إسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة".

أما قول الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦٢ / ١٠) : "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد، وهو ثقة، وقد سمع من المقداد، وهو أقدم من علي" - فقد وهم فيه اغترارا بما. (١)  
"ذكره المزي في ترجمة شريح، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر. فالصواب أنه لم يلق عليا، والحديث منقطع الإسناد كما قال شيخ الإسلام.

وقد اكتفى بذكر هذا الحديث كنموذج، لأنه أحسن ما ورد في الباب، ومع ذلك فهو منقطع، أما الأحاديث الأخرى فنكارتها واضحة وبطلانها ظاهر، ولذا لم يشر إليها، مع أن حديث عبادة بن الصامت منها أخرجه أيضا أحمد في "مسنده" (٣٢٢ / ٥) وقال عقب روايته: "هو منكر"، فلم يستحق التنويه مثل غيره من الأحاديث الواهية في المصادر الأخرى.

بهذا التفصيل يظهر لنا جليا مقصود شيخ الإسلام من نفي ورود هذه الألفاظ "بإسناد صحيح أو ضعيف محتمل"، والغرض من استدراك لفظ **"الأبدال"** والإشارة إلى وروده في حديث شامي منقطع. فنسبة المناوي إلى الشيخ أنه ينكر ورود لفظ **"الأبدال"** في خبر صحيح أو ضعيف إلا في خبر منقطع - غلط، ورميه بالتهور والمجازفة يدل على عدم فهمه للمقصود، فلم ينف الشيخ ورود لفظ **"الأبدال"** بإسناد ضعيف غير

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٥/٢

محتمل، ولم يكذب من ادعى ذلك، وكل ما ورد في هذا الباب لا يبطل ما قاله. أما قول المناوي: "وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعها، لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب" - فهو خطأ وقع فيه كثير من العلماء المتأخرين حيث أطلقوا أن الحديث الضعيف إذا. (١)

"جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى إلى درجة الحسن أو الصحيح، فإنه إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفا إلى ضعف، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم يرفع الثقة بحديثهم، ويؤيد ضعف روايتهم (١). وعلى هذا فمن قوى **أحاديث الأبدال التي** انفرد بروايتها المتهمون بالكذب والمتركون ونحوهم يكون على الجادة أم من ينكر تقويتها؟ مصدر هذه الفكرة

رأينا فيما سبق أن الأحاديث التي يستند إليها الصوفية كلها موضوعة وواهية، ثم إنها لا تساعد على صياغة فكرة "القطب" الذي يرأس رجال الغيب في نظرهم، فلا ذكر لهذا اللفظ في شيء من الأحاديث والآثار. ولذا يرى أكثر الباحثين أنها فكرة دخيلة استمدتها الصوفية من غيرهم، واختلفوا في تحديد المصدر، فذكر بعضهم أن مفهوم "القطب" بوصفه المبدأ الفعال (أو الباطن) (٢) لكل إلهام شبيه بالعقل "النوس" في الأفلاطونية الحديثة، ويشبه عقيدة الإسماعيلية القائلة بتجسيد العقل الأول (الإمام) في الناطق (٣).

---

(١) انظر "الباعث الحثيث" لأحمد محمد شاكر (١٣٥/١).

(٢) كما عند القاشاني في "اصطلاحات الصوفية" ص ١٤١

(٣) انظر "دائرة المعارف الإسلامية" - بالإنجليزية - الطبعة الجديدة، مقال "القطب"

(٥/٤٤٤) ؛ و"ابن الفارض والحب الإلهي" لمحمد مصطفى حلمي ص ٢٧٧. (٢)

"الذي يجتمع فيه رجال الغيب برئاسة القطب، ويديرون شؤون العالم المرئي وغير المرئي (١). ولا تزال هذه النظرية عند الصوفية مسلمة إلى يومنا هذا (٢).

أثرها في المجتمع الإسلامي

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٦/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٢٧/٢

لقد كان لنظرية القطب **والأبدال** هذه آثار خطيرة في المجتمع الإسلامي من نواع عديدة، أهمها في مجال العقيدة، فقد قرر الصوفية أن للأولياء القدرة النافذة على التصرف المقيد والمطلق في شئون العالم العلوي والسفلي، فأربعة منهم يمسكون العالم من جوانبه الأربعة (هم الأوتاد) ، وسبعة آخرون كل واحد منهم مشرف على قارة من قارات الأرض السبع (هم **الأبدال**) ، وفوقهم جميعا ولي واحد هو موضع نظر الله (يسمى القطب أو الغوث) ، وهو الذي يدبر شأن الملك، ومن جهته يكون مدد أهل الأرض بل الملائكة والطير والحيتان، وبواسطته يفيض الخير إلى سائر الخلق. وإذا نزلت الشدة بأهل الأرض رفعها الأدنى إلى الأعلى حتى ينتهي الأمر إلى الغوث، فلا يرفع بصره حتى تنفجر تلك النازلة.

(١) انظر (الإبريز من كلام عبد العزيز) للسجلماسي (٢/١ وما بعدها) .

(٢) انظر: "السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني" لمحمد المكي بن مصطفى بن عزوز ص ٧٤؛ و"فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة الإخوان" للحنصلي ص ١٧٦؛ و"فيض الوهاب" لعبد ربه بن سليمان القليوبي (٥/٥٧ وما بعدها) ؛ ومحمد زكي إبراهيم في مجلة "المسلم" المجلد ١٥ : ٧ (يونيو ١٩٦٥) ص ١٥، والمجلد ١١/٢٠ (أغسطس ١٩٧٠) ص ١١.. (١) "الإشارة إلى بعضها تاركين التفصيل لموضع آخر.

لقد كانت كتب التفسير إلى القرن السادس خالية من الإشارة إلى فكرة **الأبدال**، فلا نجد لها ذكرا عند الطبري والبغوي وابن عطية وابن الجوزي وغيرهم في تفاسيرهم، حتى جاء القرطبي في القرن السابع فنقل في تفسيره (١) عن بعض العلماء في تفسير قول الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) أن المدفوع بهم الفساد هم **الأبدال**! ثم ذكر بعض ما ورد من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، وسكت عنها.

وجاء بعده السيوطي، فسر هذه الروايات في تفسيره (٢) دون نقد وتمحيص، ففتح المجال لغيره من المفسرين أن يوردوها، ويفسروا بعض الآيات القرآنية بها، ويتكلموا على القطب **والأبدال** وغيرهما بأدنى مناسبة (٣) .

ولم يكن قد اشتهر عند شراح الحديث والمشتغلين به إلى زمن الحافظ ابن حجر الكلام على القطب **والأبدال** ومراتب رجال الغيب كما هي عند الصوفية - وإن وجد عند أبي جمرة في "بهجة النفوس" شي من

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٠/٢

ذلك-؛ بل كانوا يقتصرون على رواية الأحاديث الواردة في هذا الباب بأسانيدھا لبيروا من عهدتها، أو نقدھا وتضعيفھا وبيان عللھا. وجاء المتأخرون فسرودا هذه الروايات دون نقدھا

(١) "الجامع لأحكام القرآن" (٢٥٩/٣).

(٢) "الدر المنثور" (٧٦٥/١ - ٧٦٧).

(٣) انظر مثلاً "روح المعاني" للآلوسي (٩٤/٦ - ٩٥، ١١/١٧٨، ٢٢/١٩ - ٢٠) .. (١)

"الجويني يوما، فانجر الكلام إلى ذكر القطب والنجباء والنقباء **والأبدال** وغيرهم، فبادر الشيخ إلى إنكار ذلك بغلظة، وقال: هذا كله لا حقيقة له، وليس فيه شيء عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال له الهيتمي: "معاذ الله! بل هذا صدق وحق لا مرية فيه، لأن أولياء الله أخبروا به، وحاشاهم من الكذب، وممن نقل ذلك الإمام الياضي، وهو رجل جمع بين العلوم الظاهرة والباطنة"، فزاد إنكار الشيخ وإغلاظه عليه. ثم ذهب إلى الشيخ زكريا الأنصاري الذي عاتب الجويني عليه، فأمن الجويني بذلك وصدق به وأقر بثبوته!! هذا نموذج مما كان يجري بين الفقهاء في هذا الموضوع، فلا يسع المنكر إنكار ذلك، ويضطر إلى الإيمان به والتصديق به والإقرار بثبوته إذا أراد أن يعيش بينهم. وعلى هذا فلا نستغرب أن يدخل بعض المؤلفين هذا الموضوع في كتب العقيدة، كما فعل إبراهيم اللقاني في "عمدة المريد لجوهر التوحيد"، ويتكلم عنه المؤلفون في السيرة النبوية ويعتبروا وجود الأقطاب **والأبدال** من خصائص الأمة المحمدية، كما فعل القسطلاني في "المواهب اللدنية" (٤٣٠/١ - ٤٣١)، والحلبي في "السيرة الحلبيّة"، وابن التلمساني في "حواشي الشفا"، والزرقاني في "شرح المواهب اللدنية" (٣٩٦/٥ - ٤٠١) وغيرهم.

بهذا العرض الموجز نستطيع أن نقدر كم تكدرت ينابيع الثقافة الإسلامية بهذه الفكرة الخرافية التي لا أساس لها من الكتاب والسنة، ولم يقل بها أحد من سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم.. (٢)

"الذين نقدوا هذه الفكرة

نظرا لخطورتها على العقيدة وما في شيوعها من آثار سيئة على المجتمع، انتقدھا بعض العلماء وذكروا أنها من مخترعات الصوفية وأباطيلهم. ومن أوائل من رد عليها وبين ضلال القائلين بها القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي، فقد تكلم عليها في كتابه "سراج المريدين" الذي ألفه في التصوف (١). ومنهم من اقتصر

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٢/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٤/٢

على نقد الأحاديث الواردة في **الأبدال**، والحكم عليها بالوضع والبطلان، وقصد بذلك هدم الفكرة من أساسها، وبيان أنه لا مستند لها في الكتاب والسنة، وهذا ما فعله ابن الجوزي وغيره من العلماء الذين سبق ذكرهم فيما مضى عند الكلام على أحاديث **الأبدال**، فلا نعيده هنا.

وسئل ابن الصلاح: هل ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "على كل قدم نبي من الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- ولي من أولياء الله تعالى"؟ وأن القطب على قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ وأن في ال أرض سبعة أوتاد و**أبدال** ونجباء ونقباء؟ كلما مات رجل أقام الله عز وجل

(١) أعارني أخي الباحثة المحقق محمد السليمان نسخة مصورة من هذا الكتاب، وبحثت فيها عن كلامه في هذا الموضوع، فلم أجده في مظانه. وقد أشار بعض المؤلفين إلى كلامه في الكتاب المذكور، انظر: "سيف الله على من كذب على أولياء الله" لصنع الله الحلبي ص ٦٤ - ٦٥؛ و"تيسير العزيز الحميد" ص ٢٣٥؛ و"غاية الأمانى في الرد على النبهاني" (٢/٦٨) .. (١) "عوضه رجلا، ولا تزال الورثة دائمة في علم الباطن وفي علم الظاهر إلى قيام الساعة. الأمر على مما ذكر أم لا؟

فأجاب: لا يثبت هذا الحديث، **وأما الأبدال فأقوى** ما روينا فيهم قول علي رضي الله عنه إنه بالشام **الأبدال**، وأيضا فإثباتهم كالمجمع عليه بين علماء المسلمين وصلحائهم. وأما الأوتاد والنجباء والنقباء فقد ذكرهم بعض مشايخ الطريقة، ولا يثبت ذلك. ولا تزال طائفة من الأمة ظاهرة على الحق إلى أن تقوم الساعة، وهم العلماء (١) .

وللعز بن عبد السلام رسالة في إبطال قول الناس أن قطب الأقطاب **والأبدال** لهم تصرف، بين فيها بطلان قول الناس فيهم، ورد على من يقول بوجودهم، وأقام النكير على قولهم "بهم يحفظ الله الأرض" (٢) . وقد وصلت إلينا نسختان من هذه الرسالة: إحداها في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم [٩٦٨٣/٢ مجاميع] في ثمانى ورقات؛ والأخرى في معهد الاستشراق في ليننغراد في ست ورقات (٣) .

(١) "فتاوى ابن الصلاح" ص ٥٣. ونقل بعضها ملا علي القاري في "الأسرار المرفوعة" ص ٧٧ (وتحرف فيه "الأوتاد" إلى "الأدباء") .

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٥/٢



(٣) ذكرها حاجي خليفة في "كشف الظنون" (٨٨٣/١) ؛ ومرتضى الزبيدي في "تاج العروس" مادة بدل (٢٢٣/٧) ؛ وإسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (٥٨٠/١) .

(٣) كما في فهرس المعهد المذكور (١٤٠/١) . وقد ذكر هاتين النسختين إيداد خالد الطباع في مقدمة تحقيقه لكتاب "شجرة المعارف والأحوال" للغز بن = (١)

"جاء بعدهم شيخ الإسلام ابن تيمية فكتب كتابات عديدة في هذا الموضوع، وناقش الصوفية في القطب **والأبدال** والأوتاد وغيرها من الألفاظ، وبين ما ورد منها على لسان السلف ومعانيها عندهم، وأبطل الأحاديث الواردة في هذا الباب، وفصل الكلام على مخالفة هذه النظرية للدين والعقل. وسنعرض آراءه في هذا الموضوع في الفصل القادم إن شاء الله.

وممن تأثر بشيخ الإسلام تلميذه ابن القيم الذي حكم على **أحاديث الأبدال والأوتاد** بأنها باطلة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (١) . واختصر مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه (٢) فتوى لشيخ الإسلام، وظن أن السيوطي لم يطلع على كلام الشيخ، لأنه لم يتعرض لذكره، ولا لرد ما احتج به مما لا يمكن رده. وأرى أن السيوطي وقف على كلام الشيخ، ولكن تجاهله لأنه لم يقدر على مناقشته، فأحب السكوت عنه. وقد صرح المناوي في شرح كتابه "الجامع الصغير" (٣) أن المؤلف (السيوطي) خاف عاداته هنا باستيعاب طرق **حديث الأبدال إشارة** إلى بطلان قول ابن تيمية.

وانتهج الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي (٤) نهج شيخ الإسلام في

---

= عبد السلام، ص ٢٥.

(١) "المنار المنيف" ص ١٣٦.

(٢) "شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور" ص ٤٠٠ - ٤٠٦.

(٣) "فيض القدير" (١٧٠/٣) .

(٤) في "سيف الله على من كذب على أولياء الله" ص ٦٤ - ٦٥.. (٢)

"الواحد"، وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي، وإنما هو من أنواع الخطابة، وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به. ثم قالوا بترتيب **وجود الأبدال بعد** هذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء".

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٦/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٧/٢



هذه آراء بعض العلماء القدامى ونتف من انتقاداتهم، تؤكد أن هذه النظرية أجنبية عن الفكر الإسلامي الأصيل، تسربت إلى الصوفية من غيرهم وتحكمت فيهم عبر القرون.

موقف شيخ الإسلام منها

لم يناقش فكرة القطب **والأبدال** أحد مثلما ناقشها شيخ الإسلام ابن تيمية، فله كتابات عديدة في هذا الباب، كتبها ردا على بعض الأسئلة التي وجهت إليه، أو تناولها عرضا في بعض كتبه. وأكثرها تفصيلا واستيعابا هذه الفتوى التي بين أيدينا والتي وصلت إلينا بخطه، وفتوى أخرى (مخطوطة) لم تنشر بعد (١) ، وفتوى ضمن السؤال عن أهل الصفة (٢) ، وفتوى ضمن السؤال عن زيارة القبور (٣) ، وتكلم عليها عرضا في بعض

(١) ثم نشرتها ضمن المجموعة الأولى من "جامع المسائل" التي تحتوي على خمس وعشرين رسالة وفتوى ومسألة للشيخ لم تنشر حتى الآن.

(٢) نشرت أولا في "مجموعة الرسائل والمسائل" (١/٤٦ - ٥١) ، وعنها في "مجموع الفتاوى" (١١/٤٣٣ - ٤٤٤) .

(٣) نشرت مرارا أولاها في المطبع الخليلي بآره (الهند) ؛ ثم في "مجموعة=" (١) "مؤلفاته (١) وفتاواه (٢) . وفيما يلي استعراض لأهم الجوانب التي تناولها شيخ الإسلام بالبحث، ودراسة لموقفه منها، في ضوء هذه الفتوى والكتابات الأخرى التي سبق ذكرها.

ذكر شيخ الإسلام دعوى الصوفية أن في الأرض ثلاث مائة وبضعة عشر هم "النجباء"، وسبعين هم "النقباء"، وأربعين هم **"الأبدال"** ، وسبعة هم "الأقطاب" على عدد الأقاليم السبعة، وأربعة هم "الأوتاد" كالأوتاد التي يذكرها المنجمون، وواحدا هو "الغوث"، وأنه مقيم بمكة، وأن أهل الأرض إذا نابتهم نائبة فرعوا إلى الثلاث مائة وبضعة عشر، وأولئك إلى السبعين، والسبعون إلى الأربعين، وهكذا يرفعها الأدنى إلى الأعلى حتى ينتهي الأمر إلى "الغوث"، فلا يرفع بصره حتى تنفرج تلك النازلة. وأن "الغوث" يطلع على أسرار قلوب العباد، علمه ينطبق على علم الله.

ويزعمون أنه على قدم كل نبي من الأنبياء وليان: ولي ظاهر وولي

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٩/٢

= الرسائل " (القاہرہ ۱۳۲۳) ص ۱۰۳ - ۱۲۲؛ ثم في "مجموع الفتاوى" (۲۷ / ۹۶ - ۱۰۵)، ولها طبعات أخرى غيرها. ونقلها - باختصار - مرعي بن يوسف الكرعي في "شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور" ص ۴۰۰ - ۴۰۶.

انظر: "منهاج السنة النبوية" (۹۱/۱ - ۹۶)؛ و"الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" ضمنا "مجموع الفتاوى" (۱۱/۱۶۷ - ۱۶۸)؛ و"درء تعارض العقل والنقل" (۳۱۵/۵).  
انظر: "مجموع الفتاوى" (۲۷/۵۷ - ۵۸) = "مختصر الفتاوى المصرية" ص ۵۹۹؛ و"مجموع الفتاوى" (۱۱/۲۹۴ و ۳۶۴) (۱)

"باطن. ويقولون: إن هؤلاء الأولياء يستسقى بهم الغيث وتنزل الرحمة ويكشف العذاب، وإذا غضب الله على أحد من أهل الأرض وأراد أن ينزل غضبه نظر إلى قلوب هؤلاء، فإن وجدهم راضين بذلك أنزل عذابه، وإلا رفعه. ويدعون أن مدد الخلائق في نصرهم ورزقهم يكون بواسطة الغوث، بل إن مدد الملائكة في السماء والطير في الهواء والحيتان في البحر أيضا بواسطته، وهو يعطي الملك والولاية لمن يشاء، ويصرف عمن يشاء.

ثم بدأ يناقشهم، فذكر أن هذه الدعوى على الوجه المذكور لا أصل لها في الكتاب والسنة، ولا قول أحد من الصحابة والتابعين ولا أئمة المسلمين وشيوخهم. وهذه الأعداد والمراتب والصفات والأسماء ذكرها بعض المتأخرين من الصوفية، وقد زادوا فيها ونقصوا، ولهم أقوال مختلفة في هذا الباب، وقد ادعى بعضهم أنه ينزل كل عام على الكعبة ورقة مكتوب فيها اسم غوث ذلك العام وخضره، وإن لكل زمان خضرا، وأنه نقيب الأولياء، وأنه مرتبة محفوظة لا شخص معين، ونحو هذه الدعاوي التي يعلم كل عاقل بطلانها وضلال معتقدها.

وهذه الأسماء ليست موجودة في كتاب الله، ولا هي مأثورة

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل. وقد روي في "الأبدال" حديث عن علي بن أبي طالب مرفوعا، ولكنه بإسناد منقطع، فهو من رواية بعض الشيوخ الشاميين عن علي، ولم يسمعه منه.. " (۲)

(۱) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ۴۰/۲

(۲) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ۴۱/۲

"وقد بحث شيخ الإسلام عن معاني هذه الألفاظ والأسماء في اللغة والشرع، وذكر أن ما ورد منها على لسان بعض السلف ليس على الوجه الذي يتصوره الصوفية، بل بالمعنى المناسب الذي لا يعارض أصول الدين.

أما "الغوث" فلا أصل له في كلام أحد من السلف، ولم يعرف عن أحد منهم أنه قال: فلان غوث هذه الأمة، أو أن للأمة غوثاً بمكة ونحوه، فهذا من محدثات الصوفية ومخترعاتهم. ولا يستحق هذا الوصف إلا الله سبحانه وتعالى.

ولفظ "النقباء" ذكر في الكتاب والسنة بالمعنى الذي ذكره الله تعالى في قوله: (\*) ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا). وجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - للأنصار اثني عشر نقيبا على عدد نقباء موسى. وكذلك الخلفاء الراشدون كانوا يعرفون العرفاء وينقبون النقباء، ليعرفوهم بأخبار الناس وينقبوا عن أحوالهم. فهؤلاء هم النقباء المعروفون في الكتاب والسنة، وإطلاق هذا اللفظ على أولياء الله ليس له أصل في كلام السلف.

أما لفظ "الأبدال" فقد جاء ذكره في كلام كثير من السلف، فروي عن الشافعي في بعضهم: كنا نعهده من **الأبدال**، وقال البخاري في رجل: كانوا لا يشكون أنه من **الأبدال**، وقال يزيد بن هارون: **الأبدال هم** أهل العلم، وقال أحمد: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم. وكذا وصف غير هؤلاء من النقاد والحفاظ والأئمة غير واحد بأنه من **الأبدال**. وكان المقصود. (١)

"يكون رجلاً أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر، ويحصل بدعائهم وعبادتهم من الخير ويندفع من الشر ما لا يحصل بدون ذلك، كما في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم، بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم" (١). وقد قال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (٣٣))، وقال: (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً (٢٥)). فهذا ونحوه مما يوافق أصول الدين.

وأما ما يدعيه الصوفية في القطب والمرتبة التي يسمونها القطبية فمن الغلو الذي يشبه غلو النصارى والرافضة، حيث قالوا: إن مدد أهل الأرض يكون من جهته، وإن الله إذا أنزل إلى الأرض خيراً من هدى ورزق ونصر فإنه ينزله عليه، ثم منه يفيض إلى سائر الخلق. لم يكن السلف يفهمون من القطب هذا المعنى، ولا خطر

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٤٢/٢

بإلهم إلا معناه اللغوي الذي سبق ذكره. ولا يعرف أنهم تكلموا بهذا الاسم في الرجال، ولا جعلوا اسم "القطب" مما يعبر ول عن أحوال أولياء الله المتقين، بخلاف اسم "الأبدال" في نقل عنهم التكلم بذلك في مواضع.

أما "الأوتاد" فقد ورد على لسان بعض المتأخرين، والوتد هو المثبت لغيره، كما أن الجبال أوتاد الأرض، فمن ثبت الله به

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٦) والنسائي ٤٥/٦ وغيرهما.. (١)

"ونقصانهم. وقد بعث الله رسوله بالحق، وآمن معه بمكة نفر قليل كانوا أقل من سبعة، ثم أقل من أربعين، ثم أقل من سبعين، ثم أقل من ثلاث مائة، فأين كان أولئك الأبدال وغيرهم ممن يذكرهم الصوفية بالعدد والترتيب والطبقات؟ هل كانوا في الكفار؟

ثم هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه إلى المدينة، وبها انعقدت بيعة الخلفاء الراشدين، ومن الممتنع أنه قد كان بمكة في زمنهم من يكون أفضل منهم، فمن كان هو الغوث الذي يدعي الصوفية وجوده بمكة بعد الهجرة؟

ثم إن الإسلام انتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وكان في المؤمنين في كل وقت من أولياء الله المتقين عدد لا يحصى، ولا يحصرون بثلاث مائة ولا بثلاثة آلاف، فكل من جعل لهم عددا محصورا فهو من المبطلين عمدا أو خطأ.

ونسألهم من كان القطب والأبدال وغيرهم من زمن آدم ونوح وإبراهيم وقبل محمد عليهم الصلاة والسلام في الفترة حين كان عامة الناس كفرة؟ وإن زعموا أنهم كانوا بعد رسولنا ففي أي زمان كانوا؟ ومن أول هؤلاء؟ وبأي آية وبأي حديث مشهور وبأي إجماع متواتر من القرون الثلاثة ثبت وجود هؤلاء بهذه الأعداد حتى نعتقده؟ لأن العقائد لا تعتقد إلا من هذه الأدلة الثلاثة ومن البرهان العقلي، (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (١١١))، فإن لم يأتوا به فهم الكاذبون بلا ريب، فلا نعتقد أكاذيبهم.

وقولهم "إن النجباء بمصر والأبدال بالشام والنقباء بالعراق". (٢)

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٤٤/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٤٦/٢

"ونحو هذا على الإطلاق باطل قطعاً، فإن هذه البلاد كانت في أول الإسلام ديار كفر، لم يكن بها أحد من أولياء الله، ولما صارت دار إسلام صار فيها من أولياء الله بحسب ما في أهلها من الإيمان والتقوى. ولا يختص إقليم من هذه الأقاليم **بالأبدال**، ومن قال **إن الأبدال لا** يكونون إلا بالشام فقد أخطأ، فإن خيار هذه الأمة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار كانوا بالمدينة، ولما فتحت الأمصار كان في كل مصر من خيار المسلمين من لا يحصيه إلا الله.

وإذا **كان الأبدال أفضل** الأمة فمن الممتنع أن يكونوا في زمن علي بالشام، فإن طائفته كانت أولى بالحق من طائفة معاوية بشهادة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكيف **يكون الأبدال خارجين** عن جماعة علي ويكونون بالشام؟

ومما يبين أنهم ليسوا مخصوصين بالشام أن الذين نطقوا بلفظ "**الأبدال**" من السلف كانوا يجعلون منهم من ليس بالشام، وهذا كثير في كلامهم، فما يدعيه الصوفية غلط. وقولهم "إن الشدة إذا نزلت بأهل الأرض يرفعها الأدنى إلى الأعلى، حتى ينتهي الأمر إلى الغوث، فلا يرفع بصره حتى تنفجر تلك النازلة" من أعظم الكذب والبهتان، فإن هذا "الغوث" المدعى ليس بأعظم من الرسل، وهم قد يمنعون ما يسألون، وقد كان الأنبياء يجتهدون في الدعاء، فكيف يكون غيرهم لا يرفع بصره حتى تدفع النوازل؟ وقد نزل بهذه الأمة من الشدائد ما لا يحصيه. (١)

"يطلع على أسرار قلوب العباد، وينطبق علمه على علم الله، ويعرف جميع الأولياء، وتنتهي إليه حوائج الخلق، وبواسطته يكون مدد الخلائق في نصرهم ورزقهم. وقد ناقشهم شيخ الإسلام وبين أن هذه الدعاوي كلها باطلة، وهي نظير ما يدعيه النصارى في "المسيح" والرافضة في "المنتظر" والنصيرية في "الباب" والفلاسفة في "العقل الفعال"، وأظهر في الشرك والضلال والكفر والفساد من أن نعرض لها. وقد أطل شيخ الإسلام في الرد عليها، وذكر نصوصاً من الكتاب والسنة تدل على أنها من الشرك في الربوبية، ولا يجوز نسبة الأمور المذكورة إلى الأنبياء والرسل، فكيف تصح لهذا "الغوث" المزعوم الذي لا وجود له إلا في أذهان الصوفية؟ ومن أراد التوسع في ذلك فليرجع إلى المواضع التي أشرنا إليها في أول هذا الفصل، وليقرأ هذه الفتوى التي فصل الكلام فيها حول هذا الموضوع.

هذا عرض موجز لآراء شيخ الإسلام في هذا الباب، وبه يظهر أنه بحث دعاوي الصوفية في القطب **والأبدال** من نواح متعددة، وناقشهم مناقشة طويلة بالعقل والنقل، وهدم أساس نظريتهم، وأبطل كل شبهة

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٤٧/٢

تعلقوا بها. وهذه الفتوى التي تنشر الآن لأول مرة هي أطول فتوى له فيها.

وصف النسخة الخطية

توجد نسخة فريدة من هذه الفتوى بخط المؤلف ضمن مجاميع المدرسة العمرية بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣٨٤٥ عام [مجاميع ١٠٩] (الورقة ٢٣٥ - ٢٥٧) باستثناء الورقة ٢٥٦ أ - ب،. (١) "فهى من "سنن أبي داود"، وفيها الأحاديث ذات الأرقام (١٣٠٢ - ١٣٠٨) . ويلاحظ أن الورقة مقلوبة، فصفحة ب سابقة في الترتيب على أ. ويبدو أنها ورقة ضائعة من نسخة قديمة من "السنن" عليها آثار التصحيح والمقابلة.

تبتدىء هذه النسخة بنص السؤال الذي قدم إلى شيخ الإسلام، وبعده بدأ الشيخ كتابة الجواب في أسفل الصفحة بقوله "الحمد لله"، وانتهى منها في الورقة (٢٥٥ أ)، حيث قال في آخرها: "والله سبحانه أعلم. كتبه أحمد بن تيمية". ثم رأى الزيادة على ما سبق، فشطب على العبارة المذكورة، وكتب صفحتين، وقال في الأخير: "والله سبحانه أعلم. كتبه أحمد بن تيمية".

وقد كانت هذه الفتوى بلا عنوان، فكتب في أولها أحد المفهرسين "فتوى الأقطاب **والأبدال**" بخط حديث. وبجانبه في أعلى الصفحة بخط قديم: "نقله محمد بن المحب"، مما يفيد أن هذه الفتوى نسخت منها نسخة بخط محمد بن المحب، ناسخ بعض مؤلفات شيخ الإسلام التي وصلت إلينا. وهو الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، المشهور بالصامت لكثرة سكوته (٧١٣ - ٧٨٩)، ترجم له الحافظ في "الدرر الكامنة" (٤٦٥/٣)، وقال: "تفقه إلى أن فاق الأقران، وأفتى ودرس، وكان كثير المروءة حسن الهيئة، من رؤساء أهل دمشق". وله أخ اسمه أبو الفتح أحمد (٧١٩ - ٧٤٩)، ترجمته في. (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقول السادة العلماء أئمة الهدى ومصابيح الدجى فيمن يزعم أنه على قدم كل نبي من الأنبياء وليان: ولي ظاهر وولى باطن، وهما أقطاب الغوث (١) الذي ينتهي إليه حوائج الخلق، وأن له أربعة أوتاد وسبعة نجباء واثنى عشر (٢) نقيبا وأربعين بدلا، وأن كلما مات من الاثنى عشر واحدا (٣) أخذ من الأربعين، ومن السبعة أخذ من الاثنى عشر (٤)، وكل ينزل من أكثر العدد إلى أقل العدد بحسب مراتب الأوضاع، وأن

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٤٩/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٥٠/٢

الغوث بمكة، والقطين أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب، والأربعة بأركان الأرض، والنجباء بمصر، **والأبدال** بالشام، والنجباء بالعراق، وأن الشدة إذا نزلت بأهل الأرض رفعها الأدنى إلى الأعلى، حتى ينتهي الأمر إلى الغوث، فلا يرفع بصره حتى تنفجر تلك النازلة. ويدعون أن لكل قطب علم (٥) لا يعرفه الآخر، ويسمون أنواعا من العلوم الظاهرة والباطنة.

(١) كذا في الأصل، والأورى "قطبا الغوث".

(٢) كذا في الأصل، والصواب "اثني عشر".

(٣) كذا في الأصل، والصواب: "من الاثني عشر واحد".

(٤) كذا في الأصل بالألف.

(٥) كذا في الأصل بالرفع، وحقه النصب.. (١)

"والمستول معرفة الحق المشروع، هل هذه الأشياء المسماة لها دليل من كتاب أو سنة؟ أو لها وجود أو لها تأثير؟ أو لها حقيقة ترجع إلى تمثلها في الأكوان أو الأذهان؟ وهل الحديث المروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم **الأبدال**"، هل هو صحيح أم ضعيف؟ وإن كان صحيحا ما حكمه؟

أفتونا مثابين مأجورين إن شاء الله تعالى.. (٢)

"يشهدون بذلك، ومن لم يشهد بذلك لم يكن عالما بمن هو ولي ممن ليس بولي.

وأما لفظ "**الأبدال**" (١) فقد جاء ذكره في كلام كثير من السلف: فلان كان يعد من **الأبدال**. ولفظ "الأوتاد" (٢) جاء في كلام بعضهم.

فأما لفظ "**الأبدال**" فقد فسر بثلاث معاني:

قيل: سموا أبدالاً لأنهم **أبدال** عن الأنبياء، وهذا المعنى صحيح.

فإن الأنبياء، لهم خلفاء، كما كان الخلفاء الراشدون خلفاء للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد كان له في حياته ولغيره من الأنبياء خلفاء في أمر دون أمر، فإنه كان إذا خرج في غزو أو حج أو عمرة استخلف على المدينة بعض أصحابه، كما كان يستخلف ابن أم مكتوم وغيره، واستخلف علي بن أبي طالب [في] غزوة

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٥٧/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٥٨/٢

تبوك، وكان قد خرج معه عامة أصحابه، ولم يبق بالمدينة من المؤمنين إلا معذور، غير الثلاثة الذين خلفوا، فخرج إليه على، فقال: يا رسول الله، أئدعني مع النساء والصبيان؟ فقال: "أما ترضى أن تكون مني بـم نزلة هارون من موسى؟" (٣) وقد قال تعالى: (وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين (١٤٢)) (٤) .

(١) انظر كلام المؤلف على هذا اللفظ في "مجموع الفتاوى" (٤٤١/١١) .

(٢) انظر عن هذا اللفظ: "مجموع الفتاوى" (٤٤٠/١١) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) وأحمد في "المسند" (١٨٥/١) والترمذي (٢٩٩٩، ٣٧٢٤) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٤) سورة الأعراف: ١٤٢.. (١)

"أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أمثالهم، ولم يكن كذلك. وهؤلاء أفضل خلفاء الرسل وأبدالهم ووراثهم. وأيضا فمن يكون بدلا عن الأنبياء كثيرون إذا كثرت الإيمان والتقوى، قليلون إذا قل ذلك، ومعلوم أن المؤمنين المتقين ليسوا إذا مات منهم واحد قام مقامه غيره.

وقد قيل في معنى **الأبدال**: إنهم بدلوا سيئاتهم حسنات. وهذا معنى التائبين، فكل مؤمن تاب من سيئاته له هذا المعنى.

وزعم بعضهم أن البديل إذا غاب عن مكانه أبدل بصورة على مثاله. وهذا باطل، ولم يكن السلف يعنون بالبديل هذا المعنى، ولا يجعلون ذلك لازما لمن يسمونه بهذا الاسم.

وأما اسم "القطب" (١) فالقطب مأخوذ من قطب الرحي، وهو ما يدور عليه الرحي، وكذلك قطب الفلك وغير ذلك من الأجسام الدائرة. فالشخص الذي يدور عليه أمر من الأمور هو قطب ذلك الأمر، وأفضل الخلق هم الرسل، وعليهم تدور رسالة الله إلى خلقه، وتبليغهم أمره ونهيهِ ووعدهِ ووعدِهِ، وكل من دار عليه أمر من الأمور فهو قطبه، فإمام الصلاة قطب الإمامة، ومؤذن المسجد قطب الأذان، وحاكم البلد قطب القضاء، وأمير الحرب قطب هذه الإمارة، وأئمة الهدى - كالشيوخ الذين يقتدى بهم في دين الله - هم أقطاب ما دار عليهم من ذلك. ومن ينصر المسلمون ويرزقون

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٦٧/٢



(١) انظر كلام المؤلف على هذا اللفظ في "مجموع الفتاوى" (١١/٤٤٠) .. (١)

"ويرضاه وبين سائر ما قدره وقضاه. فهؤلاء أهل ضلال وتعطيل، قد حققوا التوحيد الذي أقر به المشركون، ولم يدخلوا في توحيد الله ودينه الذي كان عليه الأنبياء والمرسلون. فإن انتقلوا من ذلك إلى الحلول ووحددة الوجود والإلحاد فقد صاروا من أعظم أهل الكفر والإلحاد. وهؤلاء فيهم من الإشارك بالله والمخالفة لدينه ما لا يعلمه إلا الله، كما قد بسطنا الكلام على هذه الأمور في غير هذا الموضع (١).  
والمقصود هنا الكلام على اسم "القطب" ومسماه،/ وما علمت أن السلف تكلموا بهذا الاسم في الرجال.  
(٢)، ولا جعلوا اسم القطب مما يعثر به عن أحوال أولياء الله المتقين. بخلاف اسم "الأبدال"، فإنه نقل عنهم التكلم بذلك في مواضع.

وقد تكلم بعض المتأخرين بلفظ "الوتد"، والوتد: المثبت لغيره، كما أن الجبال أوتاد الأرض، فمن ثبت الله به الإيمان والتقوى في قلوب بعض عباده، أو ثبت بدعائه وعبادته نصرهم ورزقهم، كان له من هذا المعنى نصيب بحسب ذلك.

وأما قول القائل: "إن على قدم كل نبي من الأنبياء وليان (٣) : ولي ظاهر وولي باطن"، فهذا كذب بلا ريب، فإن الأنبياء مائة ألف

(١) انظر "مجموع الفتاوى".

(٢) هنا كلمة مطموسة في الأصل، ولعلها "الصالحين" وما في معناها.

(٣) كذا في الأصل بالرفع.. (٢)

"/فصل

وأما قول القائل: "إن النجباء بمصر **والأبدال** بالشام والنقباء بالعراق" ونحو هذا الكلام، فهذا الكلام على الإطلاق باطل قطعاً، فإن هذه الأمصار كانت في أول الإسلام ديار كفر، لم يكن بها أحد من أولياء الله، ولما صارت دار إسلام صار فيها من أولياء الله المتقين بحسب ما في أهلها من الإيمان والتقوى، ولا يختص إقليم من هذه الأقاليم **بالأبدال**. ومن قال **إن الأبدال لا** يكونون إلا بالشام فقد أخطأ، فإن خيار

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٧٠/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٨٧/٢

هذه الأمة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار كانوا بالمدينة النبوية، ولما فتحت الأمصار كان في كل مصر من خيار المسلمين من لا يحصيه إلا الله.

وقد جاء في فضائل الشام وأهله أحاديث معروفة (١) لم يجيء مثلها في العراق وغيره من الأمصار، مثل قوله في الحديث الصحيح: "إن ملائكة (٢) الرحمن باسطة أجنحتها على الشام" (٣).

(١) انظر "فضائل الشام ودمشق" للربيعي، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر (الجزء الأول) و"فضائل الشام" لابن رجب وغيرها. وراجع "مجموع الفتاوى" (٥٠٥/٢٧ - ٥١١).

(٢) في الأصل "أجنحة"، وهو سبق قلم، والتصويب من مصادر التخريج الآتية.

(٣) أخرجه أحمد (١٨٤/٥) والترمذي (٣٩٥٤) والحاكم في "المستدرک" (٢/٢٢٩) من حديث زيد بن ثابت. قال الترمذي: حسن، وصححه الحاكم والمنذري في "الترغيب والترهيب" (٦٣/٤) والألباني في تخريج أحاديث = (١).

"أحمد هو معروف عند السلف، كانوا يسمون أهل الشام وما يغرب عنها أهل الغرب (١)، ويسمون أهل نجد والعراق وما يشرق عن ذلك أهل الشرق. فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان بالمدينة النبوية، فما يغرب عنها فهو غرب، وما يشرق عنها فهو شرق.

وقد جاء في بعض الآثار أن **أكثر الأبدال بالشام** (٢).

فأما الحديث المأثور "لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم **الأبدال**"، أربعين رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً"، فهذا يروى عن علي بن أبي طالب بإسناد منقطع، وهو في "المسند" (٣) وغيره، وهو من رواية بعض الشيوخ الشاميين عن علي، وهو لم يسمعه منهم، وإنما بلغه عن علي بلاغا، فلم يضبط له لفظه.

وإذا **كان الأبدال الأربعون** أفضل الأمة فمن الممتنع أن يكونوا في زمن علي بالشام، فإن الأمة في زمن علي كانوا ثلاثة أصناف:

صنف قاتلوا معه، كعمار وسهل بن حنيف وأمثالهم، فهؤلاء مع

(١) انظر كلام المؤلف في "مجموع الفتاوى" (٤٤٦/٧، ٤١/٢٧، ٥٠٧، ٢٨ / ٥٥٢، ٥٣١).

(٢) أخرج الربيعي في "فضائل الشام ودمشق" (ص ٤٤) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢/٢٨٦) من

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٠٠/٢

حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا: "ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلا، وهي تكون لأهلها معقلا، وأكثر أبدالاً....". قال الألباني في "تخريج أحاديث فضائل الشام" (ص ٤٠): حديث منكر، تفرد بروايته محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الغساني.

(٣) ١١٢/١.. (١)

"الأبدال" الأربعون الذين هم أفضل الأمة خارجين عنهم في حياتهم.

فهذا الأصل المعلوم بالكتاب والسنة والإجماع لا يعارضه خبر واحد رواه الثقات، بل ينسبون في ذلك إلى الغلط، فكيف بحديث منقطع فيه من الريبة ما لا يخفى.

ومما يبين ذلك أن الذين نطقوا بلفظ "الأبدال" من السلف كانوا يجعلون "من الأبدال من" ليس بالشام، كما في حكاية أن مالك ابن دينار ومحمد بن واسع وغيرهما "من الأبدال" (١)، وفي حديث معدان الذي سأل الثوري عن قوله: (ما يكون من نجوى ثلاثة) (٢) فقال: بعلمه (٣)، قالوا: وكان معدان من الأبدال. ومثل هذا كثير في كلامهم.

وأما لفظ "النقباء" و"النجباء" في أولياء الله، فقد تقدم أنه ليس لذلك أصل في كلام السلف.

(١) رواها أبو نعيم في "الحلية لما (١١٤/٣) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٠١/١).

(٢) سورة المجادلة: ٧.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (ص ٧٢) والآجري في "الشرعة" (ص ٢٨٩) واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٤٠١/٣)، وأورده ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص ١٢٧) والذهبي في "العلو" (كما في "مختصره" ص ١٣٩). وكلهم ذكروا قول الثوري في تفسير قوله تعالى: (وهو معكم أين ما كنتم) (سورة الحديد: ٤) .. (٢)

"الفهارس"

١- فهرس المصادر والمراجع

٢- فهرس موضوعات "فتوى في الغوث والقطب والأبدال والأوتاد"

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٠٢/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ١٠٤/٢

٣- فهرس موضوعات "قاعدة في الاستحسان"

٤- فهرس موضوعات "قاعدة في شمول النصوص للإحكام". (١)

"فهرس المصادر والمراجع"

- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، لأحمد بن مبارك السجلماسي، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٣٠٦.
- إبطال الاستحسان، للشافعي (ضمن كتاب الأم ٢٦٧/٧ - ٢٧٧).
- ابن الفارض والحب الإلهي، لمحمد مصطفى حلمي، ط. القاهرة، ١٩٤٥ م.
- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، لمحمد مرتضى الزبيدي البلكرامي، ط. المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١١.
- إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد والغوث، لابن عابدين، (ضمن مجموعة رسائله) ط. الآستانة، ١٣٢٥.
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨.
- الأحكام السلطانية، لأبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٥٦.
- الأحكام في أصول الأحكام، للامدي، ط. الرياض ١٣٨٧.
- الأحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت ١٤٠٠.
- إحكام الفصول في أحكام الأصول، للباقي، تحقيق: عبد المجيد تركي، بيروت ١٤٠٧.
- أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٣٩٢.
- أحكام القرآن للشافعي، جمع ورواية: البيهقي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، القاهرة ١٣٧١.
- أخبار القضاة، لوكيع، بيروت: عالم الكتب، د. ت.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، بيروت ١٣٩٩.
- الاستحسان بين المثبتين والنافين، للأستاذ حمزة زهير حافظ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الشريعة

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٥٣/٢

بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، دون تاريخ.

- الاستذكار، لابن عبد البر، ط. عبد المعطي قلنجي، القاهرة.. (١)
- "تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ ابن حجر، القاهرة ١٩٦٤.
- تلخيص الموضوعات، للذهبي، تحقيق: عبد الرحمن الفيرواني، دار الفرقان، الرياض، ١٤١٩.
- التمهيد في أصول الفقه، للكلوذاني، ج ٤، تحقيق: محمد بن علي بن إبراهيم، مكة المكرمة ١٤٠٦.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٣٧٨.
- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط. القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية.
- التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي، ط. عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠.
- تيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧.
- جامع الأصول في الأولياء، لأحمد ضياء الدين الكمشخانلي، ط. القاهرة، ١٣٢٨.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ط. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٦.
- جامع الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط. البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦ - ١٣٨٢.
- الجامع الصحيح، للبخاري (بشرحه "فتح الباري")، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠.
- الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للسيوطي، (بشرحه "فيض القدير").
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٠.
- الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
- جامع المسانيد والسنن، لابن كثير، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٥.
- جواهر المعاني في فيض أبي العباس التجاني، لعلي حرازم برادة، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣ م.
- حاشية ابن عابدين على الدر المختار = رد المحتار على الدر المختار، القاهرة: بولاق ١٢٧٢.
- الحاوي الكبير، للماوردي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٤.
- حلية الأبدال، لابن عربي، ط. مطبعة الفيحاء، دمشق، ١٩٢٩ م.. (٢)

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٥٥/٢

(٢) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٥٩/٢

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط. مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٨ م.
- حلية العلماء، للشاشي، تحقيق: ياسين أحمد إبراهيم، بيروت ١٤٠٠.
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء **والأبدال** (ضمن "الحاوي للفتاوي" ٢/٢٤١-٢٥٥) ، للسيوطي، ط. إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣.
- ختم الأولياء، للحكيم الترمذي، تحقيق: عثمان إسماعيل يحيى، ط. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٥ م.
- الخراج، لأبي يوسف، تصحيح: محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٥٢.
- دائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) الطبعة الجديدة، بريل، ليدن.
- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد (الهند)، ٤٨٣١-١٣٥٠.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣.
- ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ط. ليدن، ١٩٣١-١٩٣٤ م.
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٧٢.
- ذيل القول المسدد في الذب عن المسند للأمام أحمد، لمحمد صبغة الله المدراسي، ط. حيدر آباد، ١٤٠٠.
- ذيل مشتببه النسبة، لمحمد بن رافع السلامي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٧٦.
- الرسالة للشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٨.
- رسالة في معنى القياس، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ضمن مجموع الفتاوى) .
- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، للسبكي، نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، لعمر بن سعيد الفتوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٣ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للالوسي، إدارة الطباعة. (١)

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٦٠/٢

"- الفتوح، لابن أعثم، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الفتوحات المكية، لابن عربي، تحقيق: عثمان يحيى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢ م.

- فتوى فيمن يدعى أن ثم غوثا وأقطابا، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (مخطوطة) نسخة جامعة برنستون، برقم [٥٥٤٢].

- فردوس الأخبار، للديلمى، ط. دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٧.

- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ضمن "مجموع الفتاوى").

- الفصول في الأصول، للجصاص الرازى، نسخة دار الكتب بالقاهرة.

- فضائل الشام ودمشق، للربيعى، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٩٥٠ م.

- الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، ط. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٠.

- فوات الوفيات، لابن شاکر الکتبى، الجزء الأول، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ م.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوى، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٥٦-١٣٥٧.

- فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن قل عن الصواب، لعبد ربه بن سليمان القليوبى، ط. القاهرة، ١٩٦٤ م.

- قاعدة في الاستحسان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، قرأها وعلق عليها: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩.

- قوت القلوب في معاملة المحبوب، لأبى طالب المكي، ط. المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠.

- القول الدال على حياة الخضر ووجود **الأبدال**، لنوح أفندي بن مصطفى الرومى، (مخطوط)، نسخة دار الكتب المصرية برقم [٢٤٩] .. " (١)

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٦٤/٢

"للمكاء والتصدية في النصف وعشر ذي الحجة ونحو ذلك، ومثل استلام بعض ما هناك من الأحجار، فإنه لا يشرع أن يستلم أحد قط إلا الركنين اليمانيين للبيت العتيق، ومثل اعتقادهم أن ذلك القدم المصنوع قدم النبي - صلى الله عليه وسلم -، وظن أجهل منهم أنه قدم الله وأشبه هذه الجهالات. فالزيارة إذا سلمت عن هذه البدع وغيرها كانت شرعية، والسفر إلى الثغر للرباط أفضل منها، والعدول عن الفاضل إلى المفضل مع استوائهما غير محمود.

الوجه الثالث: أن من الناس من يقصد المجاورة ببيت المقدس ويدع المجاورة بالثغر الذي هو قريب منه. وهذا الباب من أفضل الأفضل وأجلها، وهو فرض على الكفاية، ومعلوم أن هذا أعظم خسرانا، وأشد حرمانا، وأبعد عن اتباع الشريعة؛ فإن المجاور بالحرمين قد يتعسر عليه ذلك دون المراقبة لاختلاف المكانين. أما مع تفاوت المكانين فالعدول عن هذا إلى هذا لا يصدر إلا من جهل أو من ضعف إيمانه، اللهم [إلا] إذا نذر هذا فيكون هذا معذورا. وإنما الكلام فيمن يقدر على الأمرين.

ولهذا [لما] كان أهل البدع مهملين أمر الجهاد معظمين للزيارات، استولى الكفار على كثير من الثغور، حتى قتل بيت المقدس وقتلوا فيه من المجاورين من شاء الله، وكان قد جرت فيه بدع كثيرة.

ومن ذلك من يقصد بعض هذه البقاع، إما جبل لبنان وإما غيره، إما لزيارته لظنه أن فيه الصالحين **من الأبدال وغيرهم**، ويدع أن يقصد للرباط في سبيل الله، فإن هذا أيضا من الضلال العظيم، وأصل السفر. (١)

"كل من شايعه على ذلك فعند ذلك ينادى من السماء مناد أيها ١ الناس إن الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم ٢ وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالحقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله قال حذيفة فقام عمران بن الحصين الخزاعي ٣ فقال يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه فقال هو رجل من ولد كنانة ٤ من رجال بني إسرائيل عليه عباةتان قطوانيتان ٥ كأن وجهه الكوكب الدري ٦ في اللون في خده الأيمن خال ٧ أسود بين ٨ أربعين سنة **فيخرج الأبدال من الشام** وأشباههم ويخرج إليه النجباء ٩ من مصر وعصائب أهل المشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع. " (٢)

(١) جامع المسائل لابن تيمية - عزيز شمس ابن تيمية ٣٧٠/٥

(٢) السنن الواردة في الفتن، ١٠٩٢/٥



١٣١٠- حدثنا ابن البزار حدثنا شعيب بن حرب حدثنا زياد أبو عمر وكان يقال له إنه من الأبدال

عن الوليد أبي بشر عن جندب قال قلت لحذيفة أين عثمان قال في الجنة ورب الكعبة قال قلت قتلته قال في النار ورب الكعبة

١٣١١- حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى ، حدثنا بشار بن موسى الخفاف ، حدثنا الحسن بن زياد إمام مسجد محمد بن واسع قال سمعت قتادة يحدث عن النضر بن أنس عن أنس قال خرج عثمان مهاجرا إلى أرض الحبشة ومعه ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فلما احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فكان يخرج فيتوكف عنهم الخبر فجاءته امرأة فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط

١٣١٢- حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عثمان بن زفر التيمي تيم الرباب ، حدثنا محمد بن زياد الطحان عن ابن عجلان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنابة ليصلي عليها فلم يصل عليها قالوا يا رسول الله ما شأنك ما تركت الصلاة على أحد إلا على هذا قال إنه ما تركت الصلاة على أحد إلا على هذا قال إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله

٢٠١- باب ما ذكر في فضل علي رضي الله عنه

١٣١٣- حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى وسليمان بن عبد الجبار ، قالوا : حدثنا علي بن قادم ، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن الحارث عن علي قال وجعت وجعا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنا مني في مكانه وقام يصلي فألقى علي طرف ثوبه فصلى ما شاء الله ثم قال يا ابن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك ما سألت الله عز وجل شيئا إلا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئا إلا أعطانيه إلا أنه قال لي لا نبي بعدك قال القاضي لا أعرف في فضيلة علي حديثا أفضل منه. (١)

"ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة الأبدال

تدوم سرمدًا بلا نفاذ ... ما جرت الأقلام بالمداد (١)

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك ..

## المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- تفسير ابن كثير.
- ٣- تفسير ابن سعد.
- ٤- فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
- ٥- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان / لابن القيم رحمه الله.
- ٦- إعلام الموقعين لابن القيم.
- ٧- فتاوي اللجنة الدائمة.
- ٨- كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- ٩- رسالة بعنوان: «تحكيم القوانين» للشيخ / محمد بن إبراهيم رحمه الله.
- ١٠- وجوب تحكيم الكتاب والسنة / للشيخ ابن باز رحمه الله.
- ١١- فتاوي الشيخ ابن باز.
- ١٢- الدرر السنية في الأجوبة النجدية.
- ١٣- الحسد للشيخ / عبدالله بن جبرين.
- ١٤- الخطب المنبرية للشيخ / صالح بن فوزان الفوزان.
- ١٥- شرح كتاب التوحيد للفوزان.
- ١٦- سلسلة شرح الرسائل للفوزان.
- ٧١- الحكم بغير ما أنزل الله. أحواله. وأحكامه. للدكتور / عبدالرحمن بن صالح المحمود.
- ١٨- شرح رسالة تحكيم القوانين للدكتور / سفر الحوالي.
- ١٩- الطاغوت للشيخ / أحمد القطان، والأستاذ / محمد الزين .
- ٢٠- حصاد المحابر من خطب المنابر للشيخ / سعد الحجري.
- ٢١- ضوابط التكفير للدكتور / عبدالله القرني.
- ٢٢- رحمة للعالمين للدكتور / عائض القرني.
- ٢٣- أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع وقوع الجريمة، صالح الخزيم.
- ٢٤- التحكيم في الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالله آل خنين.

٢٥- مغارم القبائل للشيخ/ محمد بن دليم.

٢٦- محاضرة بعنوان: أفحكم الجاهلية يبغون للشيخ/ أحمد بن سعد بن متعب.

الفهرس

الموضوع ... الصفحة

تقديم الشيخ ابن جبرين ... ٣

مقدمة ... ٥

العادات والأعراف القبلية في ميزان الشريعة ... ٧

وجوب تحكيم الكتاب والسنة ... ٨

مظاهر التحاكم إلى العادات والأعراف ... ١١

أوضاع القبائل في هذا الزمان ... ١٦

---

(١) سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ / حافظ حكيم رحمه الله .." (١)

"١٩- وعن أحمد بن حرب الزاهد(١)، تلميذ حفص بن عبد الرحمن أنه قال: الإيمان: إقرار وتصديق، وهو التوحيد، لا يزيد ولا ينقص، والأعمال شرائعه.

٢٠- وعن أيوب بن الحسن الزاهد النيسابوري(٢)، تلميذ حفص بن عبد الرحمن أنه قال: الإيمان عندنا: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، والعمل شرائعه، لا يزيد ولا ينقص، والعمل يزيد وينقص(٣).

---

(١) في الأصل: أحمد بن حارث، وهذا تصحيف. وهو أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل، أبو عبد الله الزاهد النيسابوري، سكن نيسابور، وحدث بها عن سفيان بن عيينة وطبقته. وروى عنه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، وأحمد بن نصر اللباد، وأبو سعيد محمد بن شادان، وجعفر بن محمد بن سوار النيسابوريون. والكرامية تنتحل لصحبة ابن كرام إياه. وكان حسن الطريقة ظاهر النسك. وورد بغداد حاجا في أيام أحمد بن حنبل، وحدث بها. وكان يقال: إنه من **الأبدال**. وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات في

---

(١) الإيمان لابن منده ٣٩٥، ص/٤٠

العلم. توفي سنة ٢٣٤هـ. ( تاريخ بغداد ٤ : ١١٨-١١٩ ؛ سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٥٣٢ ؛ العبر ١ : ٣٢٧ ؛ اللسان ١ : ١٤٩ ).

(٢) في الأصل: الزاهدي. وهو أيوب بن الحسن، الفقيه الحنفي، الزاهد، أبو الحسين، النيسابوري، صاحب الرأي. تفقه عند محمد بن الحسن، توفي سنة ٢٥١هـ. (الجواهر المضية ١ : ٤٤٥ ؛ الطبقات السنية ٢ : ٢٢٥-٢٢٦ ؛ الفوائد البهية ١٧١).

(٣) قال الإمام في الفقه الأكبر ٦٢ : "والإيمان: هو الإقرار والتصديق. وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به، ويزيد وينقص من جهة اليقين. والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد، متفاضلون في الأعمال".

وقال في رسالته إلى عثمان البتي ٦٧ : "إن الناس لا يختلفون في التصديق، ولا يتفاضلون فيه، وقد يتفاضلون في العمل، وتختلف فرائضهم.." (١)

"وهو يقول : « ما ناظرت أحدا قط إلا على النصيحة ، وما ناظرت أحدا ما فأحببت أن يخطئ ، أفهكذا أنت يا أخي بالله عليك ؟ إن ادعيت ذلك ، فقد زعمت أنك خير من الأخيار ، وبدل من الأبدال ، والذي يظهر من أهل وقتنا أنهم يناظرون مغالبة لا مناظرة ، ومكايدة لا مناصحة ، ولربما ظهر من أفعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان ، فمما يظهر من قبيح أفعالهم وما يبلغ بهم حب الغلبة ، ونصرة الخطأ أن تحمر وجوههم ، وتدر عروقهم ، وتنتفخ أوداجهم ، ويسيل لعابهم ، ويزحف بعضهم إلى بعض ، حتى ربما لعن بعضهم بعضا ، وربما بزق بعضهم على بعض ، وربما مد أحدهم يده إلى لحية صاحبه ، ولقد شهدت حلقة بعض المتصدرين في جامع المنصور ، فتناظر أهل مجلسه بحضرته ، فأخرجهم غيظ المناظرة ، وحمية المخالفة إلى أن قذف بعضهم زوجة صاحبه ووالدته ، فحسبك بهذه الحال بشاعة وشناعة على سفه الناس وجهالهم ، فكيف بمن تسمى بالعلم ، وترشح للإمامة والفتيا ، ولقد رأيت المناظرين في قديم الزمان وحديثه ، فما رأيت ولا حدثت ، ولا بلغني أن مختلفين تناظرا في شيء ففلجت حجة أحدهما ، وظهر صوابه ، وأخطأ الآخر ، وظهر خطأه ، فرجع المخطئ عن خطئه ، ولا صبا إلى صواب صاحبه ، ولا افترقا إلا على الاختلاف والمباينة ، وكل واحد منهما متمسك بما كان عليه ، ولربما علم أنه على الخطأ ، فاجتهد في نصرته ، وهذه أخلاق كلها تخالف الكتاب والسنة ، وما كان عليه السلف الصالح من علماء الأمة » ٧٠٠ - سمعت ١١٣١ بعض ، شيوخنا رحمه الله يقول : « المجالسة للمناصحة فتح

(١) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/ ١٠٨

باب الفائدة ، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة ، وحسبك بهذه الكلمة أصلا ترجع إليه ، وتحمل أمورك كلها عليه ، وبما حكيته لك من أفعال المناظرين ، وسوء مذاهبهم عارا تأنف منه ، وتنأى عنه «@». (١)

"روى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب " السنة " عن معدان الذي قال فيه ابن المبارك : إن كان بخراسان أحد **من الأبدال فمعدان** . قال : سألت سفيان الثوري عن قول الله تعالى : ؟ وهو معكم أينما كنتم ؟ قال : علمه ، وقد ذكره البخاري في كتاب " خلق أفعال العباد " ورواه أبو بكر الآجري في كتاب " الشريعة " إلا أنه قال في الإسناد عن خالد بن معدان : وهذا وهم لأن خالد بن معدان من الطبقة الثالثة ، وسفيان الثوري من الطبقة السابعة ، فلا يصح أن يقال : إن خالد بن معدان روى عن سفيان الثوري الذي هو أنزل منه بأربع طبقات ، ولعل هذا الوهم وقع من بعض النساخ ، والله أعلم ، ورواه البيهقي في كتاب " الأسماء والصفات " بمثله.

قول الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة.. " (٢)

"كل فتنة شوى (١) حتى تكون بالشام فإذا كانت بالشام فهي الصليم وهي المظلمة.

حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن كعب قال لا تزال الفتنة مؤامرا بها ما لم تبدو من الشام.

قال عبد الوهاب وحدثني المهاجر أبو مخلد عن أبي العالية قال أيها الناس لا تعدوا الفتن شيئا حتى تأتي من قبل الشام وهي العمياء.

حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي عن أبيه عن ربيعة القصير عن تبيع عن كعب قال الغربية هي العمياء.

عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري عن صفوان بن عبد الله أن رجلا قال يوم صفين اللهم إلعن أهل الشام فقال له علي رضي الله عنه مه لا تسب أهل الشام جم غفير فإن **فيهم الأبدال** (٢).

حدثنا عبد القدوس وعمرو بن الحارث قالا حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي عن علي بن أبي طلحة عن كعب قال إن الله تعالى خلق الدنيا بمنزلة الطائر فجعل الجناحين المشرق والمغرب وجعل الرأس الشام وجعل رأس الرأس حمص وفيها المنقار فإذا نقص المنقار تناقف (٣) الناس وجعل الجؤجؤ دمشق وفيها

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة، ٥٤٨/٢

(٢) إثبات علو الله ومباينته لخلقه، ص/٣٧

القلب فإذا تحرك القلب تحرك الجسد وللرأس ضربتان ضربة من الجناح الشرقي وهي على دمشق وضربة من الجناح الغربي وهي على حمص وهي أثقلها ثم يقبل الرأس على الجناحين فينتفهما ريشة ريشة. وحدثنا بقية وأبو المغيرة عن صفوان بن عمرو عن سودة السكسكي عن سليمان بن حاطب الحميري قال ليكون بالشام فتنة يردد فيها كما يردد الماء في السقاء تنكشف عنكم. وأنتم نادمون عن جوع شديد فيكون ريح الخبز فيها أطيب من ريح المسك.

(١) أي كل فتنة هينة.

النهاية لابن الاثير.

(٢) قيل هم سبعة رجال وقيل ثلاثين وقيل ثلاثمائة سبعة منهم أو ثلاثين على قلب إبراهيم خليل الرحمن وثلاثمائة على قلب آدم عليه السلام قيل كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وقيل لا بل كلما سافر أحدهم عن موضع يترك فيه جسدا على صورته بعث لا يعرف أحد أنه فقد.

اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين

عبد الرزاق القاشاني - ط القاهرة ١٩٨١ ص ٣٦.

معجم مصطلحات الصوفية دكتور عبد المنعم الحفني - ط بيروت ١٩٨٠ ص ٨ - ٩.

(٣) النغف: هشم الرأس والتناقف: القتل والقتال.

(\*)".(١)

"خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس والشام بعدما يبايع له وما يكون في مسيره بينه وبين السفيناني وأصحابه حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة قال حدثني أبو زرعة عن محمد بن علي قال إذا سمع العائد الذي بمكة بالخسف خرج مع إثني عشر ألفا **فيهم الأبدال حتى** ينزلوا إيلياء فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيلياء لعمرو الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض إن هذا لعبرة وبصيرة ويؤدي إليه السفيناني الطاعة ثم يخرج حتى يلقي كلبا وهم أخواله فيعيرونه بما صنع ويقولون كساك الله قميصا فخلعته ؟ فيقول ما ترون أستقيله (البيعة ؟ فيقولون نعم فيأتيه إلى إيلياء فيقول أقلني فيقول إني غير فاعل فيقول بلى فيقول له أتحب أن أقيلك ؟ فيقول نعم فيقيله ثم يقول هذا رجل خلع طاعتي فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة أيليا ثم يسير إلى كلب فالخائب من خاب يوم

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/١٣٧

نهب كلب.

قال ابن لهيعة في حديث رشدين عن أبي قبيل عن سعيد بن الأسود عن ذي قربات قال يسير حتى ينزل إيلياء ويبايعه الآخر فرقا منه ثم يندم فيستقيله فيقبله ثم يأمر بقتله وقتل من أمر بالغدر.

حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد عن الزهري قال يتلقاه الآخر ببيعته حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمع ابن زريق الغافقي سمع عليا يقول يخرج في إثني عشر ألفا إن قتلوا أو خمسة عشر ألفا إن كثروا يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله شعارهم أمت أمت لا يبالون في الله لومة لائم فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهمزهم ويملك فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم." (١)

" ٦٥٨ - حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن أيوب سمع أباه سمع ابن فاتك الأسدي يقول أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم ولا يموتوا إلا غما وهما

٦٥٩ - حدثنا الوليد عن إسماعيل بن رافع عمن حدثه

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كل فتنة شوى حتى تكون بالشام فإذا كانت بالشام فهي الصليم وهي الظلمة

٦٦٠ - حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة

عن كعب قال لا تزال الفتنة مؤامر بها ما لم تبدو من الشام

٦٦١ - قال عبد الوهاب وحدثني المهاجر أبو مخلد عن أبي العالية

قال أيها الناس لا تعدوا الفتن شيئا حتى تأتي من قبل الشام وهي العمياء

٦٦٢ - حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الجبار بن رشيد الأزدي عن أبيه عن ربيعة القصير عن تبيع

عن كعب قال الغربية هي العمياء

٦٦٣ - عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري

عن صفوان بن عبد الله أن رجلا قال يوم صفين اللهم العن أهل الشام فقال له علي رضي الله عنه

مه لا تسب أهل الشام جم غفير فإن فيهم الأبدال". (٢)

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٢١٥

(٢) الفتن نعيم بن حماد - ت الزهيري، ٢٣٥/١

"السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطيور من الأوكار وتجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى على المنبر فيأخذ في الشاء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار / صفحة ٣٩ / فيموت طائفة من الناس وطائفة من السباع وطائفة من الهوام وطائف من الوحوش وطائفة من الرهبان والعذارى المتعبدات ثم يأخذ ذكر الموت وأهوال القيامة ويأخذ في النياحة على نفسه فيموت طائفة من هؤلاء وطائفة من هؤلاء ومن كل صنف طائفة خرج ابن أبي الدنيا وأما غير الحيوان من الجمادات وغيرها فقد أخبر الله سبحانه أنها تخشاه قال تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منها الأنهار وإن منا لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله (البقرة ٧٤) قال ابن أبي نجيح عن مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء ويتشقق عن ماء أو يتردى عن رأس جبل فهو من خشية الله عز وجل نزل بذرك القرآن وخرج الجوزجاني وغيره من طريق مجاهد عن ابن عباس قال إن الحجر ليقع إلى الأرض ولو اجتمع عليه الفئام من الناس ما استطاعوه وإنه ليهبط من خشية الله قال ابن أبي الدنيا حدثني أحمد بن عاصم بن عنبسة العباد أي رسول حدثنا الفضيل ابن العباس وكان **من الأبدال وكانت** الدموع قد أثرت في وجهه وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف قال مر عيسى عليه السلام بجبل بين نهري نهر عن يمينه ونهر عن يساره ولا يدري من أين يجيء هذا الماء ولا إلى أين يذهب قال أما الذي يجري عن يساري فمن دموع عيني اليسرى قال مم ذاك قال خوف من ربي أن يجعلني من وقود النار قال عيسى فأنا أدعو الله عز وجل أن يهبك لي فدعا الله فوهبه له فقال عيسى قد وهبت لي قال فجاء منه الماء حتى احتمل عيسى فذهب به قال له عيسى اسكن بعزة الله فقد استوهبتك من ربي فوهبك لي فما هذا قال أما البكاء الأول فبكاء الخوف وأما البكاء الثاني فبكاء الشكر قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إن. (١)

"مطامع سياسية، وكان التصوف والرفض كلاهما في العجم أشهر وأكثر انتشاراً، فسهل لذلك الامتزاج بينهما، فتكون تصوف باطني استقل بقيادة العامة أو كاد، واتقى بعموم الثقة في عنوان التصوف ألسنة النقاد.

#### الحلول والاتحاد:

١ - وكان من مظاهر اتحاد الرافضة الباطنية بالصوفية ظهور مذهب الحلول والقول بالاتحاد؛ فقد كان

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإلكائي - موافق، ص/٣٢



ذلك معروفاً أولاً في الباطنية، ثم ظهر على متأخري الصوفية؛ كابن عربي الحاتمي، وابن سبعين، وابن العفيف التلمساني، وابن الفارض، وغيرهم.

القطب وحكومته:

٢ - وقال هؤلاء المتأخرون بالقطب، ومعناه: رأس العارفين، ويزعمون أنه لا يساويه أحد في مقامه حتى يموت فيخلفه آخر، وذلك هو معنى الإمام المعصوم عند الرافضة، واخترعوا للقطب حكومة سرية وديواناً خيالياً، وذلك على نحو ما تحلم به الرافضة في إنشاء حكومة على مذهبها؛ فحكومة القطب الغيبية ظل لحكومة ذهنية يراد تحقيقها في الخارج على نحو " مؤتمر النهضة الإسلامية " الذي رسمه الكواكبي في أم القرى، فحكومة القطب عند الخاصة منهم أمنية سياسية، وعند العامة عقيدة دينية.

### الأبدال:

٣ - وقال متأخرو الصوفية بالأبدال، ورتبهم ترتيب الشيعة للنقباء.

والأبدال قد وردت فيهم أحاديث بعضها تعدهم ثلاثين وبعضها تعدهم أربعين، ولا تخلو أسانيدنا من مقال، وأحسنها حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «البدلاء بالشام وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل؛ أبدل الله رجلاً مكانه، يستقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل». (١)

"الشام بهم العذاب" (٢٢٦). رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح؛ غير شريح بن عبيد، وهو ثقة، وقد سمع من المقداد، وهو أقدم من علي. قاله في "مجمع الزوائد" (١٠ / ٦٢).

وقد بين الحديث أن كونهم أبدالاً لأن من مات منهم خلفه آخر، وما نسب إليهم من السقي والانتصار وصرف العذاب هو من باب رحمة الله للأشرار بطاعة الأخيار، لا من باب التصرف في الكون؛ ففي "مجمع الزوائد": "باب لولا أهل الطاعة هلك أهل المعصية"، وساق حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «مهلاً، فإن الله تبارك وتعالى شديد العقاب، فلولا صبيان رضع، ورجال ركع، وبهائم رتع، صب عليكم العذاب [صبأ] (أو أنزل عليكم العذاب)» (٢٢٧). رواه البزار،

(١) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك المليي ص/٤١٨

(٢٢٦) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧١ / ٢ / ٨٩٦) من طريق شريح بن عبيد؛ قال: ذكر أهل الشام عند علي ابن أبي طالب وهو بالعراق، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين! قال: لا، إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " **الأبدال** يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا ... " الحديث.

وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن شريحا لم يدرك عليا، كما قاله غير واحد من الحفاظ، وأما قول الهيثمي في " المجمع " (١٠ / ٦٢) - وقد نقل المؤلف كلامه-: " ورجاله رجال الصحيح؛ غير شريح بن عبيد وهو ثقة، وقد سمع من المقداد وهو أقدم من علي " فمن أوهامه اغترارا بما ذكره المزي في ترجمة شريح في " تهذيب الكمال " (١٢ / ٤٤٧)!

وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب " (٤ / ٣٢٨). وانظر: " تعليق المعلمي على الفوائد المجموعة للشوكاني " [ص: ٢٤٧]، وتعليق أحمد شاكر على " المسند ".

(٢٢٧) ضعيف: أخرجه البزار (٤ / ٦٦ / ٣٢١٢ - كشف الأستار)، والزيادة منه والطبراني في " الأوسط " - كما في " المجمع " (١٠ / ٢٢٧) - بنحوه، وأبو يعلى (٦ / ٤٤ / ٦٣٧١) بأخصر منه، كلهم من طريق إبراهيم بن خثيم بن (في مطبوعة الكشف: عن!) عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة مرفوعا.

وهذا إسناد ضعيف جدا، إبراهيم بن خثيم " متروك " كما قال النسائي، وقال أبو زرعة: " (١) " والطبراني في " الأوسط " بنحوه وأبو يعلى بأخصر منه، وفيه إبراهيم بن خثيم، وهو ضعيف (١٠ / ٢٢٧). وذكره بنحوه في " كشف الخفاء " (٢ / ١٦٣).

ووصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **الأبدال** في حديث ابن مسعود (٢٢٨) بالسخاء والنصيحة للمسلمين. أخرجه الطبراني كما في " مجمع الزوائد ".

=

" منكر الحديث "، وقال ابن معين: " كان الناس يصيحون به: لا شيء! وكان لا يكتب عنه "، وقال في موضع آخر: " ليس بثقة ولا مأمون " كما في " اللسان " وغيره.

وله شاهد من حديث مسافع الديلمي، أخرجه البيهقي (٣ / ٣٤٥)، والطبراني، وابن عدي في " الكامل " (٤ / ٣١٥ و ٦ / ٣٨٠) من طريق عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن عن مالك بن عبيدة بن مسافع

(١) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الميلي ص/٤١٩

الدلي عن أبيه عن جده مرفوعا بنحوه.

وهذا سند ضعيف، فيه عبد الرحمن بن سعد ضعيف كما قال الذهبي والهيثمي والعسقلاني، ومالك وأبو مجهولان كما في " ديوان الضعفاء " و " الميزان " وغيرهما.

وانظر: " المجمع " (١٠ / ٢٢٧)، و " فيض القدير " (٥ / ٣٤٤)، و " ضعيف الجامع الصغير " (٤٨٦٠) وغيرها.

(٢٢٨) ضعيف جدا: أخرجه الطبراني في " معجمه الكبير " (١٠ / ٢٢٤ / ١٠٣٩٠): أنا أحمد بن داود المكي: ثنا ثابت بن عياش الأحذب ثنا أبو رجاء الكلبي ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا يزال أربعون رجلا من أمتي، قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض، يقال لهم **الأبدال**، إنهم لن يدركوها بصلاة ولا صوم، ولا صدقة»، قالوا: يا رسول الله! فبم أدركوها؟ قال: «بالسقاء والنصيحة للمسلمين».

وسنده ضعيف جدا، فيه أبو رجاء الكلبي واسمه روح بن المسيب، قال ابن عدي: " أحاديثه غير محفوظة "، وقال ابن حبان: " كان ممن يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للاختبار ".

وقال الهيثمي (١٠ / ٦٣): " رواه الطبراني عن ثابت بن عياش الأحذب عن أبي رجاء الكلبي، وكلاهما لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح " !  
وانظر: " الضعيفة " (١٤٧٨) .. (١)

" ووصفهم في حديث أبي سعيد الخدري (٢٢٩) بسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين؛ كما في " كشف الخفاء " (١ / ٢٦).

وأخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب " الحجة على تارك المحجة " بسنده عن أحمد بن حنبل، أنه قيل له: هل لله في الأرض أبدال؟ قال: نعم. قيل: من هم؟ قال: إن لم يكن أصحاب الحديث هم **الأبدال**؛ فما أعرف لله أبدالا ". نقله في " الحاوي " (٢ / ٤٧١).

(٢٢٩) ضعيف جدا: أخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " - كما في " الحاوي " (٢ / ٢٤٨) للسيوطي - من طريق ابن أبي شيبة، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، أنا سلمة بن رجاء - كوفي - عن صالح المري

(١) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الملي ص/٤٢٠

عن الحسن عن أبي سعيد الخدري - أو غيره -؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال، إنما دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين».

قال البيهقي: " رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران؛ فقال: عن أبي سعيد، لم يقل - أو غيره -، وقيل: عن صالح المري عن ثابت عن أنس ."

وإسناده ضعيف جداً، صالح المري وهو ابن بشير وكنيته أبو بشر، قال النسائي وغيره: " متروك "؛ كما في " ديوان الضعفاء " (١٩١٣) للذهبي، بل قال ابن حبان في " المجروحين " (١ / ٣٦٨): " ظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات واستحق الترك عند الاحتجاج ."

والحسن - وهو البصري - مدلس وقد عنعنه!

وأخرجه ابن أبي الدنيا في " كتاب السخاء "، والبيهقي في " شعب الإيمان "، والحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " - كما في " الحاوي " (٢ / ٢٤٩) - من طرق عن صالح المري عن الحسن مرسلاً. وروي بنحوه من حديث أنس، أخرجه ابن لال في " مكارم الأخلاق "، وابن عدي والخلال - كما في " الحاوي " (٢ / ٢٤٥) - من طريق محمد بن عبد العزيز الدينوري ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن عنه مرفوعاً، والدينوري " منكر الحديث " كما في " ديوان الضعفاء " للذهبي، وعثمان " ثقة، تغير فصار يتلقن "؛ كما في " التقريب " .. (١)

"فهؤلاء الأبدال هم الطائفة الظاهرون على الحق والمجددون للدين على رأس كل مئة سنة، وليسوا أبدال الصوفية الذين يعتقد فيهم علم الغيب، والتصرف في الكون، والدلال على الله؛ من غير أن يعرفوا بعلم وإتقان عمل، بل من كمال الصوفية المتأخرين الرغبة عن العلم!!

ففي " تذكرة الحفاظ " للذهبي أن محمد بن محمد الفاشاني - بالفاء - من أهل القرن الخامس؛ قال: " كنت إذا مضيت إلى أبي القاسم هبة الله بالرباط، أخرجني إلى الصحراء، وقال: اقرأ هنا؛ فالصوفية يتبرمون ممن يشتغل بالعلم والحديث، يقولون: يشوشون علينا أوقاتنا " (٤ / ١٥).

لباس الخرقه وإسناد الطريقة:

٤ - واتخذ أولئك الصوفية شعارهم لباس الخرقه وإلباسها، وقالوا: إن الحسن البصري لبسها من علي رضي

(١) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الملي ص/٤٢١

الله عنه، وتخصيص علي بشيء في الدين هو من بدع الرافضة، وقد تقدم في فصل الذبائح غضبه رضي الله عنه على من اعتقد فيه أنه - صلى الله عليه وسلم - أسر إليه شيئا، وإنكاره عليه، وقوله: " ما كان - صلى الله عليه وسلم - يسر إلي شيئا يكتمه الناس " (٢٣٠).

قال في " تمييز الطيب من الخبيث ": " حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي؛ قال ابن دحية وابن الصلاح: إنها باطل، ولذا قال ابن حجر: إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه، ولا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما روي في ذلك صريحا؛ فباطل."

قال: " ثم إن من الكذب المفترى قول من قال: إن عليا ألبس الخرقة

---

(٢٣٠) تقدم تخريجه برقم (١٩٧) .. (١)

"وأما قوله: ولقد صرح السيوطي في كتاب "الآلئ المصنوعة" بأنه موضوع، والموضوع هو المكذوب على الرسول.

فجوابه: أن يقال: هذا من القول على السيوطي، فإنه لم يقل في هذا الحديث إنه موضوع، وإنما ذكره مع الأحاديث الواردة في **الأبدال** ولم يتكلم فيه بشيء، وذلك أنه أورد الأحاديث التي ذكرها ابن الجوزي وقال: إنها موضوعة، ثم قال بعد إيرادها: "وقد ورد ذكر **الأبدال** من حديث علي، أخرجه أحمد في مسنده وسنده حسن، ومن حديث عبادة بن الصامت، أخرجه أحمد وسنده حسن، ثم ذكر جملة من الأحاديث الواردة في **الأبدال**، ولم يتكلم فيها بشيء ... إلى أن قال: ومن حديث أم سلمة، أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة، وأبو داود في سننه، والحاكم والبيهقي " هذا ما ذكره السيوطي في صفحة (٣٣٢) من الجزء الثاني من "الآلئ المصنوعة"، وقد أوردته أيضا في رسالة له في ذكر **الأبدال**، وهي مذكورة في الجزء الثاني من "الحاوي للفتاوي"، ذكره في صفحة (٢٤٩) ولم يتعقبه بشيء، وأورده أيضا في رسالته التي جمعها في أخبار المهدي وسماها "العرف الوردي، في أخبار المهدي" وهي في الجزء الثاني من "الحاوي للفتاوي"، وحديث أم سلمة - رضي الله عنها - مذكور في صفحة (٥٩) منه، ولم يتكلم فيه بشيء.

ومما ذكرنا يعلم ما في كلام ابن محمود من القول على السيوطي، وقد ذكرت فيما تقدم أنه قد نسب إلى

---

(١) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك الملي ص/٤٢٢

عدد كثير من العلماء أقوالاً لا تعرف عنهم، وهذا خلاف الأمانة في النقل، فلا يغتر أحد بنقول ابن محمود، فإنها غير مضبوطة، والله يسامحه ويغفر لنا وله.

وأما قوله: ولما قتل ابن الزبير ألزم الحجاج الناس بأن يبايعوا لعبد الملك بن مروان بين الركن والمقام، أفيقال إنه هو؟

فجوابه من وجوه؛ أحدها: أن أقول: إني لم أر أحداً من المؤرخين الموثوق بهم في النقل ذكر أنه بويع لعبد الملك بن مروان بين الركن والمقام، وإنما روى ابن سعد عن الواقدي قال: "حدثني عبد الجبار بن عمارة، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش لعبد الملك بن مروان، ورواه ابن جرير في تاريخه من طريق ابن سعد، وذكر ابن كثير في "البداية والنهاية" نحو ذلك.. (١)

"الفتن والملاحم وأشرط الساعة"، منها حديث حذيفة -رضي الله عنه- قال: "لقد خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه، وجهله من جهله" رواه الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود.

ومنها ما رواه البخاري تعليقا مجزوماً به، ووصله الطبراني وأبو نعيم عن عمر -رضي الله عنه- قال: "قام فينا النبي - صلى الله عليه وسلم - مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه".

ومن أراد الوقوف على بقية الأحاديث في هذا المعنى فليطالعها في أول "إتحاف الجماعة"، ففيها أبلغ رد على قول ابن محمود إنه ليس من شأن الرسول أن يخبر أمته بكل حادثة تحدث من بعد موته إلى يوم القيامة.

وأما قوله: وقد رأيت لشيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً ينكر فيه حديث أبدال الشام ورايات العراق، ويقول إنه لا صحة له.

فجوابه: أن أقول: إني لم أر لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- كلاماً في حديث أم سلمة -رضي الله عنها- الوارد في المهدي، وإنما رأيت له جواباً في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى من صفحة (٤٣٣) إلى صفحة (٤٤٤)، وقد سئل عن الحديث المروي في **الأبدال**، هل هو صحيح أم مقطوع ... ؟ إلى آخر السؤال، وفيه السؤال عن قولهم: هذا غوث الأغواث، وهذا قطب الأقطاب، وهذا قطب

---

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، التوجيهي، حمود بن عبد الله ص/٢٥٥

العالم، وهذا القطب الكبير، وهذا خاتم الأولياء، فأجاب: أما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة؛ مثل الغوث الذي بمكة، والأوتاد الأربعة، والأقطاب السبعة، **والأبدال** الأربعين، والنجباء الثلاثمائة، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ **الأبدال**، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن فيهم - يعني أهل الشام - **الأبدال** الأربعين رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا».

هذا جواب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عما يتعلق **بالأبدال**، ولم يتعرض فيه لحديث أم سلمة - رضي الله عنها - فإن كان ابن محمود قد وجد لشيخ الإسلام ابن تيمية كلاما في حديث أم سلمة - رضي الله عنها - فليذكر الكتاب الذي هو فيه، وليذكر الصفحة التي فيها كلامه، حتى يخرج من عهدة النقل، وإن لم ..... " (١)

"يفعل فلا بد أن يتصف بالأمر الثاني؛ وهو القول على شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا هو الأخرى. وقد قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه "المنار المنيف": "ومن ذلك أحاديث **الأبدال** والأقطاب والأغوات والنقباء والنجباء والأوتاد، كلها باطلة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"، ذكر هذا في صفحة (١٣٦) من النسخة التي حققها عبد الفتاح أبو غدة، ثم ذكر حديث أم سلمة - رضي الله عنها - مع الأحاديث الواردة في المهدي، ذكره في صفحة (١٤٥) وقال: "والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح"، وقد ذكرت في أول الكتاب (١) أنه رواه ابن حبان في صحيحه، والطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح"، وقد أقره الحافظان؛ زين الدين العراقي، وابن حجر العسقلاني على هذا القول. وفي هذا رد على من طعن في الحديث وادعى أنه غير صحيح.

وأما قوله: فكم من رجل من قريش تولى الحكم على الناس، وأرقى الإسلام بجرانه في زمانه، واجتمعت عليهم كلمته، واستفادوا في زمانه بالإيمان والأمان وزيادة الاطمئنان، ثم نشر العدل في جميع الأوطان ومكث في ولايته سنين طويلة دون أن يسمى المهدي.

فجوابه: أن يقال: إن هذه الصفات التي ذكرها ابن محمود لم توجد في أحد بعد أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلا في عمر بن عبد العزيز مع قصر مدته في الولاية، وقد أجمع العلماء على أنه أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، ومع هذا فقد روي عن طاووس أنه قال: "هو مهدي وليس به -

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، التوجيهي، حمود بن عبد الله ص/٢٥٧

أي ليس بالمهدي المبشر به - إنه لم يستكمل العدل كله " ذكره ابن كثير في "البداية والنهاية"، وقد رواه ابن أبي شيبه ونعيم بن حماد بإسناد حسن، عن إبراهيم بن ميسرة قال: "قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المهدي، قال: كان مهديا، وليس بذاك المهدي".

وأما قوله: واجتمعت عليهم كلمته.

فجوابه: أن يقال: قد وقع في هذا التعبير انقلاب مع ما فيه من الخطأ الظاهر، فأما الانقلاب ففي قوله: واجتمعت عليهم كلمته، وصوابه أن يقال: واجتمعت عليه كلمتهم، وأما الخطأ الظاهر فلأن الذين اجتمعت عليهم الكلمة منذ زمان يزيد بن معاوية إلى أن اضطرب أمر بني أمية لم يكن فيهم خليفة عادل سوى عمر بن عبد ..... بن عبد

(١) ص (١٦، ١٧) .." (١)

"الأخلاق المحمودة شرعا وعرفا.

سادسا: النهي عن مساوئ الأخلاق، كالكذب والعقوق والإساءة إلى الخلق، والتسخط من القضاء، والكفر بالنعمة، والإساءة إلى الجيران والأصحاب، وغير ذلك من الأخلاق المذمومة شرعا أو عرفا. الأمور التي يزن بها أهل السنة والجماعة ما كان عليه الناس من العقائد والأعمال والأخلاق الأمور التي يزن بها أهل السنة والجماعة ذلك هي الكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب هو القرآن، والسنة قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره، والإجماع هو اتفاق العلماء المجتهدين من هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي. والإجماع الذي ينضبط ما كان عليه السلف الصالح؛ إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة. ولم يذكر المؤلف القياس؛ لأن مرده إلى هذه الأصول الثلاثة.

الصديقون والشهداء والصالحون والأبدال:

الصديقون هم: الصادقون باعتقادهم وقولهم وعملهم. " (٢)

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، التويجري، حمود بن عبد الله ص/٢٥٨

(٢) مذكرة على العقيدة الواسطية، ابن عثيمين ص/٩١



"والمصدقون بالحق.

والشهداء هم: الذين قتلوا في سبيل الله، وقيل: العلماء.

والصالحون هم: الذين صلحت قلوبهم وجوارحهم بما قاموا به من الأعمال الصالحة.

**والأبدال** هم: الذين يخلف بعضهم بعضا في نصر الدين والدفاع عنه، كلما ذهب منهم واحد خلفه آخر بدله. وكل هؤلاء الأصناف الأربعة موجودون في أهل السنة والجماعة.

الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة وما المراد بقيامها؟:

الطائفة المنصورة هم أهل السنة والجماعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله) (١). وفي

---

(١) رواه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ...). رقم (٧٣١١) ومسلم كتاب الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين) رقم (١٩٢١) بلفظ ظاهرين بدل منصورة.. " (١)

"وذكر الشعراني عن ابن عربي أنه قال:

(من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسوله وأوليائه فليزهد في الدنيا حتى يصير ينقبض خاطره من دخولها ، ويفرح لزوالها) (١).

وينقل أيضا عن إبراهيم المتبولي أنه قال:

(كل فقير لا يحصل له جوع ولا عري فهو من أبناء الدنيا) (٢).

وذكر الصوفي عماد الدين الأموي في كتابه (حياة القلوب) أن رجلا دخل على بعض الصوفية يتكلم في الزهد وعنده قميص معلق وعليه آخر ، فقال:

يا شيخ ، أما تستحي أن تتكلم في الزهد ولك قميصان (٣).

وزجر السري السقطي رجلا كان يملك عشرة دراهم وقال:

---

(١) مذكرة على العقيدة الواسطية، ابن عثيمين ص/٩٢

أنت تقعد مع الفقراء ومعك عشرة دراهم (٤).

وذكر الكلاباذي عن أحمد بن السمين أنه قال:

كنت أمشي في طريق مكة ، فإذا أنا برجل يصيح: أغثني يا رجل ، الله ، الله. قلت مالك ، مالك؟  
خذ مني هذه الدراهم ، فإني ما أقدر أن أذكر الله وهي معي ، فأخذتها منه فصاح: لبيك اللهم لبيك ،  
وكانت أربعة عشر درهما (٥).

وقال سهل بن عبد الله التستري:

اجتمع الخير كله في هذه الأربع خصال ، وبها صار **الأبدال** أبدالاً: أخماص البطون ، والصمت والخلوة ،  
والسهر (٦).

وينقل الهجويري عن أبي بكر الشبلي أن واحداً من علماء الظاهر سأل على سبيل التجربة عن الزكاة قائلاً:  
(ما الذي يجب أن يعطى من الزكاة؟).

قال: حين يكون البخل موجوداً ويحصل المال فيجب أن يعطى خمسة دراهم

---

(١) اليواقيت والجواهر للشعراني ج ١ ص ٢٦ مصطفى البابي ١٣٧٨ هـ.

(٢) الأخلاق المتبوية للشعراني ج ٢ ص ٩٤ تحقيق منيع عبد الحليم محمود ط مطبعة حسان - القاهرة.

(٣) حياة القلوب في كيفية الوصول على إلى المحبوب لعماد الدين الأموي ج ٢ ص ١٢٢ على هامش  
قوت القلوب.

(٤) طبقات الأولياء لابن الملقن المتوفى ٨٠٤ هـ نشر مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٣ هـ.

(٥) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ص ١٨٥ ط القاهرة ١٤٠٠ هـ.

(٦) غيث المواهب العلية للنفزي الرندي المتوفى ٧٩٢ هـ ص ٩٢ ، ٩٣ ط القاهرة.. (١)

"وكان قسم منهم يسافر دوماً ، ولذلك سمو بالسياحيين كما قال الكلاباذي:

(ولكثرة أسفار سمو: سياحين ، ومن سياحتهم في البراري وإيوائهم إلى الكهوف عند الضرورات سماهم  
بعض أهل الديار شكفتية. والشكفت بلغتهم الغار والكهف) (١).

---

(١) التصوف - المنشأ والمصادر، ص/٧٦

وقد ذكر أصحاب الطبقات وكتب الصوفية أحوال الكثيرين منهم.

فيذكر أحد الصوفية القدامى الهجويري عن أبي عثمان المغربي:

(أنه في بداية حالة اعتزل عشرين سنة في البوادي بحيث لم يكن يسمع آدميا ، حتى ذابت بنيته من المشقة ، وصارت عيناه كسم الخياط ، وتحول عن صورة الآدميين ، وجاءه الأمر بالصحب بعد عشرين عاما ، وقيل له: أصحاب الخلق. فقال لنفسه: فلأبدأ بصحبة أهل الله ومجاوري بيته ، ليكون ذلك أكثر بركة ، فقصد مكة ، وأطلع المشائخ على مجيئة بقلوبهم ، خرجوا لاستقباله ، فوجدوه وقد تبدلت صورته ، وفي حال لم يكن قد بقي عليه فيها شيء سوى رق الخلقة) (٢).

وقال أبو طالب المكي:

قد كان الخواص لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما ، ويرى أن ذلك علة في توكله ، فيعمل في إختبار نفسه وكشف حاله.

وحدثنا عن بعض الشيوخ قال: (لبثت في البرية أحد عشر يوما لم أطعم شيئا) (٣).

كما يقول: (خرجت طائفة **الأبدال** إلى الكهوف تخليا من أبناء الدنيا) (٤).

ونقل السهروردي عن إبراهيم الخواص أنه ما كان يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما ، وكان يرى: إن أقام أكثر من أربعين يوما يفسد عليه توكله ، فكان علم الناس ومعرفتهم إياه سببا ومعلوما.

وحكى عنه أنه قال: مكثت في البادية أحد عشر يوما لم آكل ، وتطلعت نفسي أن آكل من حشيش البر ، فرأيت الخضر مقبلا نحوي فهربت منه ، ثم التفت فإذا هو

---

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ص ٢٩ الطبعة الثانية مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٤٠٠ هـ.

(٢) كشف المحجوب للهجويري ص ٤١٦ ، أيضا تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار ص ٣٤٧ ط باكستان.

(٣) قوت القلوب لأبي طالب المكي ج ٢ ص ٢٠٧.

(٤) أيضا ج ٢ ص ١٥٢.. " (١)

"مراتب الصوفية

وأما مراتب الصوفية ، التي وضعوها لبيان طبقات المتصوفة ومكانتهم ، وقدرتهم واختيارهم على الخلق ، وأعدادهم ، وهم حسب كلام لسان الدين بن الخطيب:

(خواص الله في أرضه ، ورحمة الله في بلاده على عباده: **الأبدال** ، والأقطاب ، والأوتاد ، والعرفاء ، والنجباء ، والنقباء ، وسيدهم الغوث) (١).

ولدى الهجويري هم: (أهل الحل والعقد ، وقادة حضرة الحق جل جلاله ، فثلاثمائة يدعون الأخيار ، وأربعون آخرون يسمون **الأبدال** ، وسبعة آخرون يقال لهم: الأبرار ، وأربعة يسمون الأوتاد ، وثلاثة آخرون يقال لهم: النقباء ، وواحد يسمى القطب والغوث.

وهؤلاء جميعا يعرفون أحدهم الآخر ، ويحتاجون في الأمور لإذن بعضهم البعض) (٢).

ومثل ذلك ذكرهم الجرجاني في تعريفاته:

(القطب ، وهو الغوث: عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ومكان ، وهو على قلب إسرائيل عليه السلام.

الإمامان: هما شخصان ، أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت ، والآخر عن يساره ، ونظره في الملك ، وهو أعلى من صاحبه ، وهو الذي يخلف الغوث.

الأوتاد: عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب ، مع كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

البدلاء: هم سبعة ، ومن سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد ، فذلك هو البدل لا غير ، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام.

---

(١) التصوف - المنشأ والمصادر، ص/١٠٦

النجباء: أربعون ، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يترفون إلا في حق الغير.

(١) انظر روضة التعريف ص ٤٣٢.

(٢) كشف المحجوب للهجويري ترجمة عربية ص ٤٤٧ ، ٤٤٨ .. " (١)

"ينقص إلى يوم القيامة. وغيرهم من الأولياء يزيدون وينقصون ، بحسب ظهور التجلي الإلهي وخفائه. وبعدهم: مرتبة الزهاد والعباد والعلماء من المؤمنين ، الكائنين في كل زمان إلى يوم الدين. وجميع هؤلاء المذكورين ، داخلون في حكم القطب. والأفراد الكمل ، الذين تعادل مرتبتهم مرتبة القطب إلا في الخلافة ، هم الخارجون من حكمه. فإنهم يأخذون من الله ، سبحانه ، ما يأخذون من المعاني والأسرار الإلهية بخلاف الداخلون في حكمه ، فإنهم لا يأخذون شيئا إلا منه (١).

وقد ذكرهم المستشرق الفرنسيون ماسينيون بقوله:

(ويزعم الصوفية أن العالم يدوم بقاءه بفضل تدخل طبقة من الأولياء المستورين عددهم محدود ، وكلما قبض منهم واحد خلفه غيره ، ورجال الغيب هم: ثلاثمائة من النقباء ، وأربعون من **الأبدال** ، وسبعة أمناء ، وأربعة عمد ، ثم القطب ، وهو الغوث) (٢).

فهذه المراتب والترتيب والأعداد لم يأخذها المتصوفة إلا من الشيعة أيضا ، وخاصة من الشيعة الإسماعيلية والنصيرية كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في رسائله وفتاواه:

(وأما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل الغوث الذي يكون بمكة ، والأوتاد الأربعة ، والأقطاب السبعة ، **والأبدال** الأربعين ، والنجباء الثلاثمائة ، فهذه الأسماء ليست موجودة في كتاب الله ، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل ، إلا لفظ **الأبدال** فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن فيهم - يعني أهل الشام - **الأبدال** أربعين رجلا ، كلما مات رجل أبدله الله مكانه رجلا: ولا

(١) التصوف - المنشأ والمصادر، ص/٢٣١

توجد هذه الأسماء في كلام السلف كما هي على هذه الترتيب .... وهذا من جنس دعوى الرافضة أنه لا بد في كل زمان من إمام معصوم يكون حجة الله على المكلفين لا يتم الإيمان إلا به ، ثم مع هذا يقولون: أنه كان صبيا دخل السرداب من أكثر من أربعمئة وأربعين سنة ، ولا يعرف له عين ولا أثر ، ولا يدرك له حس ولا خبر.

(١) شرح مقدمة التائية الكبرى للقيصري مخطوط ص ١٠٤ نقلا عن كتاب ختم الأولياء للترمذي الحكيم ص ٤٩٥ ط بيروت.

(٢) التصوف لماسينيون ترجمة عربية ص ٤٥ ، ٤٦.. (١)

"وهؤلاء الذين يدعون هذه المراتب فيهم معناها للرافضة من بعض الوجود ، بل هذا الترتيب والاعتداد يشبه من بعض الوجوه ترتيب الإسماعيلية والنصيرية ونحوهم في السابق والتالي والناطق والأساس والحد وغير ذلك من الترتيب الذي ما أنزل الله به من سلطان (١).

وبذلك قال ابن خلدون في هذا الخصوص ، والمسائل الأخرى التي ذكرناها بأن المتصوفة أخذوها من التشيع ، فيقول:

(إن هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه وملأوا الصحف من مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم ابن عربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الإسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضا بالحلول وإلهية الأئمة مذهباً لم يعرف لأولهم فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول في القطب ومعناه رأس العارفين يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من أهل العرفان وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتاب الإشارات في فضول التصوف منها فقال جل جناب الحق أن يكون شرعه لكل وارد أو يطلع عليه إلا الواحد بعد الواحد وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وإنما هو من أنواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب وجود **الأبدال** بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء (٢).

(١) التصوف - المنشأ والمصادر، ص/٢٣٣

هذا وقد اقر بذلك أحمد أمين المصري ، فكتب: (أن الصوفية اتصلت بالتشيع اتصالا وثيقا ، وأخذت فيما أخذت عنه فكرة المهدي ، وصاغت لها صياغة جديدة وسمته (قطبا) ، وكونت مملكة من الأرواح على نمط مملكة الأشباح ، وعلى رأس هذه المملكة الروحية القطب ، وهو نظير الإمام أو المهدي في التشيع ، والقطب هو الذي (يدبر الأمر في كل عصر ، وهو عماد السماء ، ولولاه لوقعت على الأرض) ، ويلى القطب النجباء ، قال ابن عربي في الفتوحات المكية: (وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان ، لا يزيدون ولا

---

(١) انظر مجموعة الرسائل والمسائل للإمام ابن تيمية ج ١ ص ٥٧ و ٦٠ ط بيروت ١٩٨٣ م ، كذلك مجموعة فتاوى ابن تيمية ج ١١ ص ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ .

(٢) انظر مقدمة ابن خلدون الفصل الحادي عشر في علم التصوف ص ٤٧٣ ط القاهرة.. " (١)  
"ويذكر الهجويري واحد من المشايخ أنه كان يقول:

" السماع تنبيه الأسرار لما فيها من المغيبات " (١).

وأما الكلاباذي فيقول:

" السماع استجمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال .  
وإنما اختيار على غيره مما يستروح - هكذا - إليه الطباع ، لبعد النفوس عن التشبث به والسكون إليه ، فإنه من القضاء يبدو ، وإلى القضاء يعود " (٢).

ونقل الغزالي وأبو طالب المكي عن بعض المشايخ أنه قال:

" رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له: ما تقول في هذا السماع الذي أختلف فيه أصحابنا؟

فقال له: الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه إلا أقدام الفقهاء " (٣).

---

(١) التصوف - المنشأ والمصادر، ص/٢٣٤

وأما ابن عجيبة فنقل هذا عن رسول الله حيث قال:  
" حكى عن بعض الأبدال أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت:

ما تقول في السماع الذي عليه أصحابنا؟

فقال: هو الصفاء الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء " (٤).

ونقل الشعراني عن سهل بن عبد الله أنه كان يقول:

" معنى السماع علم أستأثر الله تعالى به لا يعلمه إلا هو ، والعبارات تقصر عنه ولكن الصادقون - كذا -  
تشير إليهم المعاني فيستريحون بذلك من تعب الحجاب " (٥).

---

(١) كشف المحجوب للهجويري ص ٦٥٣ طبعة عربية.

(٢) التعرف للكلاباذي ص ١٩٠.

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٢٤٧ ، أيضا قوت القلوب لأبي طالب المكي ج ٢ ص ٦٣.

(٤) الفتوحات الإلهية لابن عجيبة الحسني ص ١٨٥.

(٥) الأنوار القدسية للشعراني ج ٢ ص ١٨٢ ، ومثله في الرسالة القشيرية ج ٢ ص ٦٥٠. " (١)

"وقد نقل عن الشاذلي تفسير بع الآيات القرآنية تفسيرا باطنيا ينهج فيه منهج الباطنية وأهل التأويل  
البعيد، وقد ذكرنا نماذج منها في كتابنا [التصوف: المنشأ والمصادر].

ثم خلف بعده على الشاذلية أبو العباس المرسى، والذي صار قطبا بعد موته حسب زعمهم كما ينقلون عن  
زكي الدين الأسواني أنه قال:

"قال لي الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه: يا زكي، عليك بأبي العباس، فو الله أنه ليأتيه البدوي يبول على  
ساقيه فلا يمسي عليه المساء إلا قد أوصله إلى الله، يا زكي، عليك بأبي العباس، فو الله ما من ولي لله  
كان أو هو كائن إلا وقد أطلعه الله عليه، يا زكي، أبو العباس هو الرجل الكامل" (١).

---

(١) دراسات في التصوف، ص/١٦١



ويقول أبو العباس هذا عن نفسه:

"والله ما سار الأولياء والأبدال من قاف حتى يلقوا واحدا مثلنا، فإذا لقوه كان بغيتهم، ثم قال: وبالله لا إله إلا هو، ما من ولي لله كان أو كائن إلا وقد أطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه وكم حظه من الله" (٢).

وهو الذي قال:

"والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين" (٣).

وكان يقول:

"لا أعلم أحدا اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الأرض" وقدم إليه بعضهم طعاما فيه شبهة يمتحنه فامتنع الشيخ من أكله، وقال: "إنه كان للشيخ المحاسبي عرق في أصبعه يضرب إذا مد يده إلى شبهة فأنا في يدي ستون عرقا تضرب،

---

(١) انظر لطائف المنن ص ١٦٨.

(٢) لطائف المنن ص ١٦٨.

(٣) الطبقات الكبرى للشعراني ج ٢ ص ١٤، جامع كرامات الأولياء للنبهاني ج ١ ص ٣١٤، أيضا لطائف المنن للإسكندري ص ١٦٩.. (١)  
"ولما كبر قال:

" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغداد وأنا على الكرسي وهو صلى الله عليه وسلم راكب وموسى عليه السلام إلى جانبه ، فقال: يا موسى ، أفي أمتك رجل هكذا؟

قال: لا ، فقال لي: يا عبد القادر وهو في الهواء فعانقني وألبسني خلعة كانت عليه ، وقال: هذه خلعة

---

(١) دراسات في التصوف، ص/٢٦١

القطبية على الرجال **والأبدال** ، ثم تفل في فمي ثلاثا وردني إلى المنبر ، فترنمت هذه الأبيات:

سأشربها في كل دير وبيعه  
وأظهر للعشاق ديني ومذهبي  
وأضرب فوق السطح بالدف جلوة  
لكاساتها لا في الزوايات مختبي " (١).

وأما معرفته بعلم الغيب وما يختلج في الصدور فروايات وروايات ، وحكايات وحكايات ، وكتب القوم مليئة منها ، وواحدة من ذلك البحر الخضم هي:

" لما أشتهر أمره في الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكاء بغداد يمتحنونه في العلم ، فجمع كل واحد له مسائل وجاء إليه ، فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت ما في قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم ، ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم ، فاعترفوا بفضله " (٢).

وأخرى ما ذكره الشنطوفي عن محمد بن سهل أنه قال:

" حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكنت في أخريات الناس ، وكان يتكلم في الزهد ، قلت في نفسي: أريد أن يتكلم في المعرفة فقطع كلامه من الزهد وتكلم في المعرفة كلاما ما سمعت مثله ، فقلت في نفسي: أريد أن يتكلم في علم الغيبة والحضور فقطع كلامه من المعرفة وتكلم في الغيبة والحضور كلاما ما سمعت مثله ، فقلت في نفسي: أريد أن يتكلم في الشوق فقطع كلامه من الغيبة والحضور وتكلم كلاما في الشوق ما سمعت مثله ، فقلت في نفسي: أريد أن يتكلم في

(١) قلائد ص ٢٢.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٢٧ ، بهجة الأسرار ص ٩٦ ، جامع كرامات الأولياء للنبهاني ٩٠ / ٢ .. (١)

"علم التصوف علم لا نفاذ له ... علم سني سماوي ربوبي  
فيه الفوائد لأرباب يعرفها ... أهل الجزالة والصنع الخصوصي (١).

وكثيرا ما يمر على القارئ ألفاظ لها معناها الظاهر والعادي ، لكن القوم يستعملونها كاصطلاح خاص تعبيرا عن فلسفة مخصوصة وعقيدة مميزة يؤمنون بها ويعتقدون فيها فهو لعدم معرفته لا يدرك حقيقتها فلا يصل إلى الفهم الصحيح والمعنى الحقيقي الذي يجعله مطالعا على مذهب القوم ومشربهم ، فأردنا في هذا الباب أن نذكر بعض المصطلحات التي عليها تدور رحى التصوف ، وقد كثر استعمالها في كتابنا ولا بد لمن أراد التعرف لمذهب أهل التصوف من أن يعرفها والمفاهيم التي وضعت لأجلها ، وأنذاك يصل إلى الكنه والمغذي والمقصود والمطلوب.

ولقد كثر استعمال مصطلحات " الحقيقة المحمدية " و " القطب " و " الأبدال " و " الأوتاد " وغيرها فهذه قد مر بيانها في كتابنا " التصوف: المنشأ والمصادر " تحت عناوين مختلفة ، فلا فائدة لتكرار ما ذكر هناك ، ونذكر الأشياء التي بقى توضيحها وكشف مفاهيمها ومدلولاتها ، وقد كثر ورودها في كتابنا وكتب الصوفية ، فمنها:

" الغيبة " ، وهي عندهم: " أن يغيب عن حظوظ نفسه فلا يراها " (٢).

ويقول القشيري والكمشخاني:

" هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق بما يرد عليه ، ثم قد يغيب عن غيره فقط ، وقد يغيب عن غيره وعن نفسه أيضا إذا عظم الوارد " (٣).

وينشد الكمشخاني:

---

(١) دراسات في التصوف، ص/٢٧٢

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر محمد الكلاباذي ص ١٠٦ ط مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٨٠م.

(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٤٠.

(٣) الرسالة القشيرية ج ١ ص ٢٣٢ ، أيضا جامع الأصول في الأولياء للكمشخانوي ص ٢٥٤.. " (١)  
"محمد بن يزيد الواسطي (١) (١٩١ هـ)

الإمام الزاهد الحافظ المجود، أبو سعيد، وقيل أبو إسحاق الواسطي الخولاني مولاهم. حدث عن أيوب أبي العلاء القصاب، وإسماعيل بن أبي خالد والعوام بن حوشب وغيرهم. وحدث عنه أحمد وإسحاق، ويحيى وسريج بن يونس وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبتا في الحديث. قال وكيع: إن كان أحد من **الأبدال** فهو محمد بن يزيد الواسطي. قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: ما كان بمحمد بن يزيد الواسطي بأس. كتبه صحاح، وأصله شامي، ومحمد بن يزيد أثبت من إسحاق الأزرق، الأزرق كثير الخطأ عن سفيان وكان الأزرق حافظا إلا أنه كان يخطئ.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وقيل غير ذلك.

موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: علمه كلامه وكلامه منه وهو غير مخلوق. (٢)

(١) السير (٩/ ٣٠٢ - ٣٠٣) وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٠ - ٣٤) وشذرات الذهب (١/ ٣٢٠) والعلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣٤ - ٣٥) وتهذيب التهذيب (٩/ ٥٢٧ - ٥٢٨) وشذرات الذهب (١/ ٣٢٠).

(٢) أصول الاعتقاد (٢/ ٤٤٢/ ٢٨٨) والسنة لعبد الله (٣٣).." (٢)

"عنهم أرادوا أن يجمعوا له مالا كثيرا فقال: أما أنا فلا حاجة لي بالدنيا، وإنما وصلنا إلى ما وصلنا إليه بترك الدنيا، ولعل صاحبكم هذا أن يكون له إخوان وأصحاب من **الأبدال** الذين يجاهدون بشغل طرسوس، ويحجون ويتصدقون، محتاجين إلى ما يعينهم على ذلك. فقال ذلك الرجل المتزامن المتعافى:

(١) دراسات في التصوف، ص/ ٢٩٩

(٢) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ١١٦/٣

صدق الشيخ، قد رد الله علي بصري ومن الله علي بالعافية، لأجعلن بقية عمري في الجهاد في سبيل الله، والحج إلى بيت الله مع إخواننا **الأبدال** والصالحين الذين نعرفهم، ثم حثهم على إعطائه من المال ما طابت به أنفسهم. ثم إن الحلاج خرج عنهم ومكث ذلك الرجل بين أظهرهم مدة إلى أن جمعوا له مالا كثيرا ألوفا من الذهب والفضة، فلما اجتمع له ما أراد ودعهم وخرج عنهم فذهب إلى الحلاج فاقسما ذلك المال. (١)

- وقال أيضا: كان الحلاج متلونا تارة يلبس المسوح، وتارة يلبس الدراعة، وتارة يلبس القباء، وهو مع كل قوم على مذهبهم: إن كانوا أهل سنة أو رافضة أو معتزلة أو صوفية أو فساقا أو غيرهم، ولما أقام بالأهواز جعل ينفق من دراهم يخرجها يسميها دراهم القدرة، فسئل الشيخ أبو علي الجبائي عن ذلك فقال: إن هذا كله مما يناله البشر بالحيلة، ولكن أدخلوه بيتا لا منفذ له ثم سلوه أن يخرج لكم جرزتين من شوك. فلما بلغ ذلك الحلاج تحول من الأهواز. (٢)

- جاء في السير عن أحمد بن يوسف الأزرق: أن الحلاج لما قدم بغداد

---

(١) البداية (١١ / ١٤٥ - ١٤٦) والسير (١٤ / ٣١٩ - ٣٢٠).

(٢) البداية (١١ / ١٤٧ - ١٤٨) والسير (١٤ / ٣٢٠) .. (١)

"أحد ولا ينسب إلي. وبلغني عن حرمة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمدونني.

وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: سمعت حسينا الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يحلف وهو يقول: ما ناظرت أحدا قط إلا على النصيحة وما ناظرت أحدا ما فأحببت أن يخطئ، أفهكذا أنت يا أخي بالله عليك؟ إن ادعيت ذلك فقد زعمت أنك خير من الأخيار، وبدل من **الأبدال** والذي يظهر من أهل وقتنا أنهم يناظرون مغالبة لا مناظرة ومكايدة لا مناصحة، ولربما ظهر من أفعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان، فمما يظهر من قبيح أفعالهم وما يبلغ بهم حب الغلبة ونصرة الخطأ أن تحمر وجوههم وتدر عروقهم وتنتفخ أوداجهم ويسيل لعابهم، ويزحف بعضهم إلى بعض حتى ربما لعن بعضهم بعضا، وربما بزق بعضهم على بعض، وربما مد أحدهم يده إلى لحية صاحبه، ولقد شهدت حلقة بعض المتصدرين في جامع المنصور فتناظر أهل مجلسه بحضرته فأخرجهم غيظ المناظرة وحمية

---

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٥٣٥/٤

المخالفة إلى أن قذف بعضهم زوجة صاحبه ووالدته، فحسبك بهذه الحال بشاعة وشناعة على سفه الناس وجهالهم، فكيف بمن تسمى بالعلم وترشح للإمامة والفتيا، ولقد رأيت المناظرين في قديم الزمان وحديثه فما رأيت ولا حدثت ولا بلغني أن مختلفين تناظرا في شيء ففلجت حجة أحدهما وظهر صوابه وأخطأ الآخر وظهر خطؤه فرجع المخطئ عن خطأه ولا صبا إلى صواب صاحبه ولا افترقا إلا على الاختلاف والمباينة، وكل واحد منهما متمسك بما كان عليه ولربما علم أنه على الخطأ فاجتهد في نصرته، وهذه." (١)

"وبين شرهم من الزنادقة الهالكين كابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وغيرهم، تلبيسا منه وتدليسا. والعجب ادعاؤه اتباع سنن المحدثين ومنهجهم في انتقاء هذه الأخبار، فلم يرو - كما زعم - في كتابه هذا إلا ما صح بالسند الصحيح عند القوم. وما أدري أين يتجلى انتقاؤه المزعوم؟ أكل هذه الطامات العقدية والتعبدية والخلقية منتقاة؟ فماذا لو لم ينتق!!

وإليك أخي القارئ أقوال الشعراني في كتابه، ولا تعجل بالإنكار علينا إلا بعد قراءة لك لهذه الأقوال. وقارنها بأقوال من تشبع بالكتاب والسنة من الصحب ومن اتبعهم بإحسان، تجد البون شاسعا، رغم ما زعمه الشعراني في مقدمة طبقاته من أن القوم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا من طريق الكتاب والسنة وتشبههم بهما.

١ - مشاركة أولياء الشعراني لله عز وجل في التصريف والتدبير:

قال الشعراني:

- وكان رضي الله عنه يقول: فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى، وتركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة أدبا مع الله عز وجل ... (١)

- وكان رضي الله عنه يقول: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، **والأبدال** أربعون، والأخير سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب، والنجباء مصر، **والأبدال** بالشام، والأخير سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، والغوث مسكنه بمكة. فإذا عرض حاجة

(١) الطبقات (١/ ١٠٢) .." (٢)

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٤٠٤/٥

(٢) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٥٤١/٨

"من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم **الأبدال** ثم الأخيار ثم العمد ثم الغوث. (١)

- ... مات رضي الله عنه عن أربعين مريدا كلهم من أرباب الأحوال. وحكى أنه لما مات اجتمع هؤلاء المريدون في روضة تجاه زاويته، فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من بنائها، ويتنفس عليها فتزهر من جميع الأزهار المختلفة الألوان من أصفر وأخضر وأزرق وأبيض وغير ذلك، حتى أقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصريف. (٢)

- وكان يقول: إن العبد إذا تمكن من الأحوال بلغ محل القرب من الله تعالى، وصارت همته خارقة للسبع السماوات، وصارت الأرضون كالخلخال برجله، وصار صفة من صفات الحق جل وعلا، لا يعجزه شيء، وصار الحق تعالى يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه، قال ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الإلهية، يقول الله عز وجل: يا بني آدم أطيعوني أطعكم، واختاروني اختركم، وارضوا عني أرض عنكم، وأحبوني أحبكم، وراقبوني أراقبكم، وأجعلكم تقولون للشيء كن فيكون. (٣)

- ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه ... وهو أحد من ملكه الله تعالى التصرف في العالم، وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة. (٤)

- ومنهم الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله تعالى عنه ... وهو

---

(١) الطبقات (١/ ١١٠).

(٢) الطبقات (١/ ١٣٨).

(٣) الطبقات (١/ ١٤٢).

(٤) الطبقات (١/ ١٥٢) .. (١)

"توفي رحمه الله عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

موقفه من المبتدعة:

١ - ' حل إبرام النقض في الرد على من طعن بالمحلل أو سنة القبض!'. رد فيه على محمد الخضر الذي ألف كتابا في نصر السدل.

٢ - 'القول الفائز في عدم التهليل وراء الجنائز!'.  

---

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٥٤٢/٨

- ٣ - 'السيف المسلول في الرد على من حكم بتضليل من ترك السيادة في صلاة الرسول'.
- ٤ - 'الأبحاث البيضاء مع الشيخين عبده ورشيد رضا'. وهو رد على بعض آرائهما.
- ٥ - 'كشف النقاب في الرد على من خصص أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - بآية الحجاب'.

موقفه من المشركين:

- ١ - 'حكم السنة والكتاب في وجوب هدم الزوايا والقباب'.
- ٢ - 'إرشاد الحيارى في تحريم زي النصارى'.
- ٣ - 'رد طعن الطاعنين في سحر اليهود لسيد المرسلين'.

موقفه من الصوفية:

له من الآثار السلفية:

- ١ - 'تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال'. وهو رد على المتصوفة الذين ينتحلون أسماء لشيخوهم كالقطب والغوث.
- ٢ - 'القول الجلي في الرد على من قال بتطور الولي'. رد فيه على. (١)
- "المتصوفة الذين قرروا أن من كرامات الأولياء التطور في أشكال شتى.
- ٣ - 'الذكر الملحوظ في نفي رؤية اللوح المحفوظ'. (١)
- ٤ - 'الاستفاضة في أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يرى بعد وفاته يقظة'. رد فيه على السيوطي الذي زعم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يرى بعد وفاته يقظة.
- ٥ - 'تنبيه الرجال في نفي القطب والغوث والأبدال'. وهو رد على الصوفية الذين أضفوا هذه الألقاب على مشايخهم.
- ٦ - 'الذكر الملحوظ في نفي رؤية اللوح المحفوظ'. وهو رد على من زعم أن شيخه كان يرى اللوح المحفوظ.
- ٧ - 'القول الجلي في الرد على من قال بتطور الولي'. وقد رد فيه على بعض الفقهاء المتصوفة الذين قرروا بأن من كرامات الأولياء التطور في أشكال شتى.

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٩/٤٤٩



- ٨ - 'الميزان العزيز في البحث مع أهل الديوان المذكور في كتاب الإبريز للشيخ الدباغ عبد العزيز'. رد فيه على الدباغ عبد العزيز في كتابه 'الإبريز' الذي أثبت التصرف للأولياء، وأن لهم ديوانا يجتمعون فيه.
- ٩ - 'تحفة الأمانى في الرد على أصحاب التجاني'. وقد ضاعت للمؤلف بالأطلس المتوسط.
- ١٠ - 'كشف الهمم في أن عهود المشايخ لا تلزم'.
- ١١ - 'البراهين العلمية في ما في الصلاة المشيشية'.
- ١٢ - 'كتاب الزهرة في الرد على غلو البردة'.
- ١٣ - 'الحجج العلمية في رد غلو الهمزية'.
- ١٤ - 'أحسن ما تنظر إليه الأبصار وتصغى إليه الأسماع في نقد ما اشتمل عليه ممتع الأسماع في الجزولي وأصحابه والتباع'.
- ١٥ - 'الدلائل البينات في البحث في الدلائل الخيرات وشرحه مطالع المسرات'.
- وغيرها كثير بحمد الله، وهذه التي ذكرت إنما هي غيض من فيض.

(١) المصدر: مختصر ترجمة شيخ الإسلام أبي زيد عبد الرحمن التنيفي لابنه الحسن بن عبد الرحمن (ص ٢٥ و ٢٩) .. " (١)

"حكم القول عن الرجل الصالح: إنه من **الأبدال**

Q كثيرا ما أقرأ في كتب التراجم عن صاحب الترجمة: أنه من **الأبدال**؟

A هي كلمة يقولونها للمبالغة في صلاح وتقوى المترجم له، لكنها لفظة أخذت بعدا عظيما جدا عند المتصوفة، ولذلك ينبغي الاستغناء عنها غيرها، فيوصف العبد بالصلاح والتقوى والعبادة وغيرها خير من أن يوصف بأنه بدل من **الأبدال**، فالصوفية عندهم أن **الأبدال** إنما هم أقطاب يملكون التصرف في الكون من جميع نواحيه.. " (٢)

"أقسام البدعة

البدعة تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة، وبدعة مفسقة، البدعة المكفرة: هي البدعة في أصول الاعتقاد، فالبدعة المكفرة هي البدعة في الأصول، يعني: البدعة في العقيدة، وأمثالها كثيرة جدا، كبدعة الجهمية

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المغراوي ٩/ ٤٥٠

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لاللكائي - حسن أبو الأشبال، حسن أبو الأشبال الزهيري ١١/ ٣٢

المعطلة الذين ينفون أسماء الله وصفاته، والذين يقولون: لا سميع ولا سمع، ولا بصير ولا بصر، فهذه بدعة كفرية، يكفر بها صاحبها، لكن يكفر نوعاً لا عيناً، فالقول قول كفر، والفعل فعل كفر، والقائل والفاعل ليس بكافر حتى تقام عليه الحجة وتزال عنه الشبهة كما قعدنا في مسائل الإيمان.

ومن البدع الكفرية بدعة غلاة الرافضة من العلويين والنصيريين الذين يعتقدون في علي أنه إله، أو الذين يعتقدون أن الرسالة كانت ستنزل على علي فأخطأ جبريل، فأنزلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بدعة الدرّوز الذين يعتقدون أنهم لا يكلفون إلا بعد الأربعين، وهم يبيحون مع ذلك الزنا واللواط، بل يستبيحون وطء المحارم، فهذه من البدع المكفرة، ومن البدع الكفرية ما ورد عن غلاة الصوفية الذين يعتقدون في النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يعتقد إلا في الله جل وعلا، فقائلهم يقول: فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم وعقب ابن رجب في هذا البيت قال: ما ترك هذا الرجل لله شيئاً، كل شيء أصبح للنبي صلى الله عليه وسلم، فقلوه: الدنيا وضرتها، أي الدنيا والآخرة.

وقوله: ومن علومك علم اللوح والقلم، اعتقد فيه ما لا يعتقد إلا في الله جل وعلا.

وكذلك اعتقادهم في مسألة الأقطاب **والأبدال**، هذه أيضاً بدع مكفرة يخرج صاحبها من الملة.

أما القسم الثاني من البدعة: فهي البدع المفسقة، وهذه البدعة تكون في الفروع وليس في الأصول، يعني: تكون في العبادات، وإذا قلت: في العبادات تخرج العادات.

والبدعة في العبادات هي البدعة المفسقة، وقد قسمها العلماء إلى بدعة أصلية، وهي: تأصيل عبادة ليس لها موضوع في الشرع، وبدعة زمانية، وبدعة مكانية، وبدعة في الهيئة وفي الصورة، وليس هذا مجال التفصيل فيها..<sup>(١)</sup>

"العقيدة ميزان توقيفي لا يضطرب

قال: [الثاني: أن العقيدة ليست مذهبا اجتهدا، بل هي الميزان الثابت الذي لا يضطرب ولا يطيش، إن العقيدة هي معرفة مراد الله تعالى من الديانة، ومن بعث الرسل وإنزال الكتب، وخلق الجن والإنس، ثم الاستقامة على هذا والعمل بمقتضاه، والرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة في العلم بمراد الله وفي العمل بمقتضاه، ولقد اقتدى الصحابة ثم سائر القرون المشهود لها بالخيرية بالرسول صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد الحق، وندب الله الأئمة في كل عصر لتبيين الاعتقاد الصحيح الذي هو العقيدة التوقيفية الجامعة، ومن القول الفصل الدال على أن الاعتقاد الصحيح هو الفرقان بين الحق والباطل: أن الذين التزموا

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي - محمد حسن عبد الغفار، محمد حسن عبد الغفار ١٢/٥٠

هذه العقيدة استقاموا على الطريقة وصلحوا وأصلحوا في العلم والدعوة والحكم والعمل والجهاد، وأن الذين شذوا عن هذه العقيدة تفرقت بهم السبل وعظم فهمهم واضطربت أقوالهم وأفعالهم، وفسدوا وأفسدوا، قال تعالى: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ [يونس: ٣٢].

يقول ابن تيمية رحمه الله: وطريقتهم - أي: أهل السنة والجماعة - هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)؛ صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال** الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرابنتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة).

ويقول: ثم سأل نائب السلطان عن الاعتقاد، فقال - أي: ابن تيمية -: ليس الاعتقاد لي ولا لمن هو أكبر مني، بل الاعتقاد يؤخذ عن الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما أجمع عليه سلف الأمة، يؤخذ من كتاب الله ومن أحاديث البخاري ومسلم وغيرهما من الأحاديث المعروفة، وما ثبت عن سلف الأمة.

ويقول: فقلت لا والله ليس لـ أحمد بن حنبل في هذا اختصاص، وإنما هذا اعتقاد سلف الأمة وأئمة الحديث، وقلت أيضا: هذا اعتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل لفظ ذكرته فأنا أذكر به آية أو حديثا أو إجماعا سلفيا، وأذكر من ينقل الإجماع عن السلف من جميع طوائف المسلمين والفقهاء الأربعة والمتكلمين، وأهل الحديث والصوفية[١]..

"عدم صحة الأحاديث في عدة الأولياء **والأبدال** وأمثلة لذلك

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [وقد روي أنه كان بها غلام للمغيرة بن شعبة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هذا واحد من السبعة) وهذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم وإن كان قد رواه أبو نعيم في الحلية، وكذا لك كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة الأولياء **والأبدال** والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب مثل أربعة أو سبعة أو اثني عشر أو أربعين أو سبعين أو ثلاثمائة أو ثلاثة عشر أو القطب الواحد

(١) شرح الطحاوية لناصر العقل، ناصر العقل ١٩/٢

فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم].

وبعض هذه التسميات وردت لكن لغير ما يقصده هؤلاء، فالنقباء وردت في نقباء الأنصار في بيعة العقبة، **والأبدال** ورد في حديث موقوف، وأما في فضل الأولياء فتوجد أحاديث صحيحة كثيرة، وأصح حديث في ذلك ما رواه البخاري: (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)، وأما الأوتاد والأقطاب فلم ترد لا في كتاب ولا سنة فيما أعلم.

وكلمة **الأبدال** يعنون بها: أنه كل ما مات منهم أحد جعل الله عز وجل بدلا منه من أهل الخير لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى تقوم الساعة).

فإذا مات في الأمة عالم مثلا فإن الله يبدل مكانه من هو مثله في العلم، وكذلك في القيام بالحق ونحو ذلك، ولا يلزم أن يكون مثله تماما، ولكن مثله في الطريقة؛ فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك من خلفه مثله، وأبو بكر لم يكن هناك مثله، فالله يقيم في مقامه بدلا عنه؛ لأن الحق لا يضيع من هذه الأمة بحمد الله تبارك وتعالى، **فالأبدال** هم الذين جعلهم الله عز وجل بدلا ممن سبقهم من الأولياء الذين يقومون بالحق علما وعملا في هذه الأمة، هذا الذي ورد، أما الأقطاب والأوتاد الذين يدعي الصوفية أنه يدور حولهم روح الكون كله، وأن القطب الواحد تدور الدنيا كلها حول أمره والعياذ بالله فهذا كلام باطل. قال المؤلف رحمه الله تعالى: [ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ **الأبدال**، وروى فيهم حديث أنهم أربعون رجلا وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه وهو حديث منقطع ليس بثابت، ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة أفضل من معاوية ومن معه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي، وقد أخرجنا في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تمرق مارقة من الدين على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق)، وهؤلاء المارقون هم الخوارج الحرورية الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين في خلافة علي فقتلهم علي بن أبي طالب وأصحابه، فدل هذا الحديث الصحيح على أن علي بن أبي طالب أولى بالحق من معاوية وأصحابه، فكيف يكون **الأبدال** في أدنى العسكرين دون أعلاهما].

إذا: هذا الحديث حديث ضعیف.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنشد منشدا: قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقى إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقى وأن النبي

صلى الله عليه وسلم تواجد حتى سقطت البردة عن منكبيه [أي: اهتز وتمايل ووجد من شدة المحبة. وقوله: (لسعت حية الهوى) تشبيه قبيح جدا، وهو أن الهوى والحب فعلان، وذلك هو أكثر تشبيهات الصوفية في أشعارهم إذ يشبهون المحبة بالخمير ونعوذ بالله، ويسموها: (القصيد الخمرية) وقد يسمون بالمقامات العالية مقام السكر مثلا، ومقام الدهش، ومقام الهيمان، ومصيبة تحصل للإنسان، فكيف يكون مقاما ممدوحا؟! قال المؤلف رحمه الله تعالى: [فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، وأكذب منه ما يرويه بعضهم أنه فرق ثوبه، وأن جبريل أخذ قطعة منه فعلقها على العرش].

وهذا من خزعבלات الصوفية الموجودة في كتبهم والعياذ بالله. قال المؤلف رحمه الله تعالى: [فهذا وأمثاله مما يعرف أهل العلم والمعرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أظهر الأحاديث كذبا عليه.

وكذلك ما يروونه عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت بينهما كالزنجي] أي: يكلمونه بلغة لا يفهمها، ولذا فهم دائما يكتبون من استعمال الكلام الغامض. قال المؤلف رحمه الله تعالى: [وهو كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث] فمن يقر برسالته العامة في الظاهر ويقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ويعتقد والعياذ بالله عقيدة وحدة الأديان، أو في وحدة الوجود، أو في الخروج عن الشريعة -والعياذ بالله- ونحو ذلك، فهو منافق.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [والمقصود هنا أن فيمن يقر برسالته العامة في الظاهر من يعتقد في الباطن ما يناقض ذلك فيكون منافقا، وهو يدعي في نفسه وأمثاله أنهم أولياء الله مع كفرهم في الباطن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إما عنادا وإما جهلا].

وهذا الجهل ليس معتبرا في هذه الحالة؛ لأنه جهل نشأ عن الإعراض؛ فإن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة، وشريعته هي شريعة الخلق جميعا الإنس والجن.

وأذكر أن شخصا رأى آخر، فقال له: لماذا لا تصلي؟ فأجاب: أنه رجل واصل فلم يعد يكلف بالصلاة، لأنه وصل إلى المراتب العالية والعياذ بالله، وبعضهم من المجانين يقولون: جذبته المحبة فأصبح لا يحتاج إلى هذه التكاليف.

وهذا الرجل لو كان مجنونا حقيقة فهو معذور، وأما لو كان عاقلا فهو كافر؛ لأنه مستحل لترك الصلاة، وكان أبي رحمه الله يحكي لي عن بعض الأقارب ممن له مقام -كما يقولون- أنه كان عندما يأتي رمضان لا يصوم ولا يصلي، فيقول له خالي: صل.

فيقول: الصلاة وسيلة لا غاية، ونحن قد وصلنا إلى الغايات، فلا حاجة بنا إلى الوسائل. والعياذ بالله.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [كما أن كثيرا من النصارى واليهود يعتقدون أنهم أولياء الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن يقولون: إنما أرسل إلى غير أهل الكتاب وأنه لا يجب علينا إتباعه؛ لأنه أرسل إلينا رسولا قبله، فهؤلاء كلهم كفار مع أنهم يعتقدون في طائفتهم أنهم أولياء الله، وإنما أولياء الله هم الذين وصفهم الله تعالى بولايته بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾\* الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿يونس: ٦٢ - ٦٣﴾.. (١)]

#### "الانقطاع إلى المغارات والبوادي من البدع"

بعد أن ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعض أحوال الشياطين التي يخدعون بها أولياءهم ممن يعبدون غير الله عز وجل، وكذلك من أهل البدع وأهل الشرك المتشبهين بعباد الطواغيت، قال: [ولما كان الانقطاع إلى المغارات والبوادي من البدع التي لم يشرعها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين كثيرا ما تأوي إلى المغارات والجبال، مثل: مغارة الدم التي بجبل قاسيون، وجبل لبنان الذي بساحل الشام، وجبل الفتح بأسوان بمصر، وجبال بالروم وخراسان، وجبال بالجزيرة وغير ذلك، وجبل اللكام، وجبل الأحيش، وجبل سولان قرب أردبيل، وجبل شهنك عند تبريز، وجبل ماشكو عند أتشوان، وجبل نهاوند، وغير ذلك من الجبال التي يظن بعض الناس أن بها رجالا من الصالحين من الإنس ويسمونهم رجال الغيب، وإنما هناك رجال من الجن، فالجن رجال كما أن الإنس رجال، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]].

فذكر أن الانقطاع في المغارات والبوادي من البدع، وهذا أمر عظيم الأهمية، فليس يشرع للإنسان أن ينقطع في مغارة أو في غار أو في صحراء، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أوى إلى غار حراء فلأن ذلك كان قبل نزول الوحي عليه، وأما بعد نزوله فكان لا يعتكف إلا في المساجد صلى الله عليه وآله وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يعتكف في مسجده، فصار الاعتكاف في المغارات بعد بناء المساجد وتيسرها بدعة.

يقول المؤلف رحمه الله تعالى: [ومن هؤلاء من يظهر بصورة رجل شعراني، جلده يشبه جلد الماعز -يعني: كثير الشعر- فيظن من لا يعرفه أنه إنسي، وإنما هو جنّي، ويقال بكل جبل من هذه الجبال الأربعون

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ياسر برهامي ١٠/١

**الأبدال**، وهؤلاء الذين يظن أنهم **الأبدال** هم جن بهذه الجبال كما يعرف ذلك بطرق متعددة].

ولفظة **الأبدال** ثبتت عن التابعين، وأن بعضهم كان يعد من **الأبدال**، وهذه الكلمة صحيحة بمعنى: أن الله عز وجل جعل في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم طائفة على الحق ظاهرة، لا يضرها من خالفها أو خذلها حتى تقوم الساعة، وبهذا لو مات بعضهم فإن الله عز وجل يأتي بغيرهم بدلا منهم، فتظل الطائفة موجودة، فمن يظن أنه من **الأبدال** أو يرجي له ذلك بمعنى أنه من الطائفة الظاهرة الذين هم على الحق وعلى طريق الكتاب والسنة، وعلى سبيل منهج أهل السنة والجماعة.

وقد ذكر من **الأبدال** أربعون، وهذا العدد غير معلوم، ولا يعرف أن في الأرض أربعون من **الأبدال**، بل الذي يظهر أن **الأبدال** هم أهل هذه الطائفة المنصورة الذين يأخذون بما قام به من سبقهم من نشر الحق والقيام به في الأرض، فإذا مات بعضهم أبدل الله عز وجل غيرهم مثلهم.. " (١)

" ٨ - ومن هذا شرك عباد الشمس، وعباد النار، وغيرهم، فمن هؤلاء من يزعم أن معبوده هو الإله على الحقيقة، ومنهم من يزعم أنه أكبر الآلهة، ومنهم من يزعم أنه إله من جملة الآلهة، وأنه إذا خصه بعبادته، والتبتل إليه، والانقطاع إليه أقبل عليه واعتنى به، ومنهم من يزعم أن معبوده الأدنى يقربه إلى المعبود الذي هو فوقه، والفوقاني يقربه إلى من هو فوقه حتى يقربه تلك الآلهة إلى الله سبحانه وتعالى!! فتارة تكثر الآلهة والوسائط وتارة تقل (١).

فيستنتج مما سبق أن هذا القسم من الشرك ينقسم قسمين:

١ - نوع في توحيد الربوبية، ويكون من وجهين:  
أ- بالتعطيل، وذلك:

إما بالإلحاد، كقول فرعون: وما رب العالمين [الشعراء: ٢٣]، ويدخل فيه الشيوعية، والاشتراكية، والقومية، وغيرها من الاتجاهات الهدامة التي تجددت.

وإما بتعطيل المصنوع عن صانعه: كالقول بقدم العالم.

وإما بتعطيل معاملة الصانع عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد: كالقول بوحدة الوجود.

وإما تعطيل الصانع عن أفعاله: كمنكري إرسال الرسل، ومنكري القدر، ومنكري البعث والنشور، وغيرها.

ب- بالأنداد، وذلك:

إما بدعوى التصرف في الكون من الغير كمشركي قوم إبراهيم الصابئة، والمتصوفة القائلين بالغوث، والقطب،

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ياسر برهامي ٢/٩

والأوتاد، والأبدال وتصرفهم كما يدعون.

وإما بإعطاء السلطة لأحد غير الله في التحليل والتحريم، كما كان في النصارى، وفي بعض حكام هذه الأمة، والقوانين الوضعية وغيرها.

وإما بدعوى التأثير في الكون من النجوم والهيكل، كالصابئة من قوم إبراهيم، أو الأولياء، أو التمام والأحجية.

٢ - نوع في توحيد الأسماء والصفات، وذلك من وجهين أيضا:

أ- بالتعطيل: وذلك بتعطيل الصانع عن كماله المقدس: كالجهمية الغلاة، والقرامطة الذين أنكروا أسماء الله عز وجل وصفاته.

ب- بالأنداد:

١ - إثبات صفات الصانع للمخلوقين: وذلك؛ بالتمثيل في أسمائه أو صفاته، كالشرك في علم الباري المحيط، ويدخل في ذلك: التنجيم، والعرافة، والكهانة، وادعاء علم المغيبات لأحد غير الله، وكالشرك في قدرة الله الكاملة، وذلك بادعاء التصرف للغير في ملكوت الله، وخوف الضرر أو التماس النفع من الغير، أو بالاستغاثة من الغير، أو تسمية غيره غوثا، أو بالسحر والتسحر وغيرها.

٢ - أو بإثبات صفات المخلوق للصانع جل وعلا: كاليهود المغضوب عليهم الذين شبهوا الله بصفات المخلوقين، وهكذا النصارى في قولهم بالنبوة والأبوة وما إلى ذلك من صفات المخلوقات لله جل وعلا، ويدخل في هذا النوع كل من شبه الله بخلقه ومثله بهم من هذه الأمة.

وكل هذه الأنواع السالفة الذكر يعتبر من الشرك الأكبر، وينقسم إلى كبير وأكبر، وليس شيء منه مغفورا باتفاق العلماء (٢). الشرك في القديم والحديث لأبي بكر محمد زكريا - ١ / ١٤٢

(١) ابن القيم: ((الجواب الكافي)) (ص: ٣١٤)، بتصرف يسير.

(٢) على ضوء ما ذكره ابن القيم في ((الجواب الكافي)) (ص: ٣٠٩ - ٣١٤).. " (١)

"أيضا يعتقد الرافضة الإمامية في أئمتهم شيئا من ذلك، فينسبون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من رواية جعفر بن محمد قوله: (انتقل النور إلى غرائزنا ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج ..) (١) وينسبون إليه

(١) الموسوعة العقدية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٤٠/٣



أيضا قوله: (ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا تمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة ... ) (٢)، ويقول أحد أئمتهم المعاصرين وهو الخميني: (فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية، وخلافه تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ... ) (٣). فالكون بذلك خاضع لولايتهم وسيطرتهم وتصرفهم.

أما المتصوفة فاعتقادهم بأوليائهم وتصرفهم في الكون وشئون الخلق مشهور معلوم، (فعامتهم يجعلون الولي مساويا لله عز وجل في جميع صفاته فهو يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويتصرف في الكون، ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم والأقطاب الأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث، **والأبدال** السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر الغوث والنجباء وكل واحد منهم يتصرف في ناحية تتحكم في مصائر الخلق) (٤).

بل يزعم بعض المتصوفة أن من كرامات أوليائهم أنهم يحيون الموتى، فهذا البدوي تستغيث به امرأة ليحيي ولدها الذي مات (فمد سيدي أحمد البدوي يده إليه ودعا له فأحياه الله تعالى) (٥)، والبدوي يميت من يتعرض له من الأحياء كما فعل مع معارضيه في العراق، فقد قال لهم: موتوا. فوقعوا على الأرض قتلى، ثم قال: قوموا بإذن من يحيي ويميت الأحياء. فقاموا (٦).

ومما يدخل تحت دعوى المخلوقات بشئون الكون من دون الله ما يدعيه أهل الجاهلية ومن تبعهم من الاعتقاد بأن الأنواء والنجوم والكواكب هي التي تنشئ السحاب وتنزل المطر من دون الله عز وجل. ب- اعتقاد أهل السنة في ذلك، وحكم من أثبت لمخلوق تصرفا في الكون من دون الله عز وجل من أصول اعتقاد أهل السنة ومما تواترت به النصوص من الكتاب والسنة الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر، والخير والشر، والخلق والرزق والموت والحياة والتصرف في الكون وفي شئون العالم لا يكون إلا لله عز وجل، وبقضائه وقدره وأمره لملائكته أو أحد من خلقه بفعل شيء من ذلك.

---

(١) ((مروج الذهب)) للمسعودي (١ / ٣٣).

(٢) انظر ((نشأة الفكر الفلسفي)) (النشار) (٢ / ٢٩٧).

(٣) ((الحكومة الإسلامية)) (٥٢) للخميني.

(٤) ((الفكر الصوفي)) (ص: ٣٨) لعبد الرحمن عبد الخالق، وانظر نصوص عن المتصوفة في ذلك في نفس الكتاب (٢٧١، ٢٦٩، ٢٤٤، ٢٤٢).

(٥) ((الجواهر السنية)) (ص: ٤٦) نقلا عن ((السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة)) (ص: ٢٣٣) د. أحمد صبحي منصور

(٦) ((السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة)) (ص: ٢٣٤) د. أحمد صبحي منصور.. " (١)  
"لا وجود للأبدال والأقطاب والأوتاد

قال المصنف رحمه الله: [وأما ما قالوه: إن منهم أبدالاً ونقباء، وأوتادا ونجباء، وسبعين وسبعة، وأربعين وأربعة، والقطب هو: الغوث للناس، فهذا من موضوعات إفكهم، كما ذكره القاضي المحدث أبو بكر بن العربي في سراج المريدين، وابن الجوزي، وابن تيمية رحمهم الله. انتهى باختصار].

يعنون: أن هذا من الكذب وليس له أصل، وإنما جاء ذكر **الأبدال** في بعض الآثار، وفيها نظر عند بعض العلماء، وجاء: (أن **الأبدال** بالشام) ومعنى **الأبدال**: أنه كلما ذهب واحد منهم جاء غيره بدلا عنه، وإذا صح ذلك فإن معناه: أنهم الذين يقومون بالدعوة إلى الله، والذين يقومون بالحجة على عباد الله؛ لأن حجة الله لا تضحل ولا تزول ولا تنتهي، وفي الحديث المشهور: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين)، وليس فيه أن **الأبدال** يدعون مع الله، وأنهم يغيثون.

أما الذي يسمونه: القطب، أو النجباء، أو السبعين، أو السبعة، أو الأربعة: فهذا من الكذب، ليس هناك ما يدل على هذا، لا من كتاب الله جل وعلا، ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا من أقوال الصحابة وأتباعهم، وإنما هو من الكذب، وقد بين العلماء أن هذا لا أصل له، وإذا كان هناك أولياء لله جل وعلا فهم لا يرضون بأن يدعون مع الله، بل يغضبون لذلك، ويكفرون بالداعي، ويغضونه ويتبرءون منه، كما أخبر الله جل وعلا عنهم فقال: ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا﴾ \* كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴿ [مريم: ٨١ - ٨٢]، ما معنى (يكونون عليهم ضدا)؟ أي: يكونون ضدهم يوم القيامة: بأن يتبرءون منهم، ويلعنونهم، ويكفرون بهم، كما في الآية الأخرى: ﴿ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وفي آية ثالثة: ﴿وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ [الأحزاب: ٦]، يعني: إذا جمعوا يوم القيامة، وقيل لهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تدعونهم، فيذهبون إليهم، ويسألونهم: أنتم الذين نستغيث بكم ونسألكم؟ فيتبرءون منهم، ويقولون: كذبتهم، نحن لا نغيث أحدا، ونحن نبرأ إلى الله منكم ومن أفعالكم، فماذا يكون مع الداعي؟! يكون معه الخيبة والضلال، وغرور

(١) الموسوعة العقدية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٧٠/٦

الشيطان.

ومعلوم أن الإنسان لا يجوز له أن يفعل فعلا، أو يقدم على أمر من الأمور، إلا بدليل من كتاب الله أو من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالعبادة محرمة - كما يقول العلماء - حتى يأتي الدليل، بخلاف أمور المعاملات، وأمور المطعمات والمشروبات، فإن الأصل فيها الحل، حتى يأتي الدليل على التحريم، أما أمور العبادة فبالعكس، ولهذا اتفق العلماء على أن العبادة مبنية على شيئين: أحدهما: أن تكون العبادة خالصة لله جل وعلا.

والثاني: أن تكون على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، أما إذا كانت بالرأي، أو بالعادة التي وجد عليها الناس، فهي غير معتبرة وغير مقبولة، بل مردودة على صاحبها، ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أي: فهو مردود على صاحبه، فكل عمل ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون معتبرا، ولا يكون صحيحا.

[والمقصود: أن أهل العلم ما زالوا ينكرون هذه الأمور الشركية التي عمت بها البلوى، واعتقدها أهل الأهواء، فلو تتبعنا كلام العلماء المنكرين لهذه الأمور الشركية لطال الكتاب.

]: الواقع: أنه ما وقع فيها إلا الجهال، والجهال لا عبرة فيهم، ولا يجوز للإنسان أن يغتر بهم، أما العلماء فهم لا يزالون ينصحون الأمة ويحذرونها من الوقوع في مثل هذه الأمور؛ لظهورها ووضوحها، فهي واضحة، ومن المعلوم لدى المسلمين في عقائدهم أن الإنسان يسأل عن أصول الدين في قبره: يسأل من الذي تعبد؟ وبأي شيء تعبد؟ ومن الذي جاءك بما تتعبد به؟ هذه الأسئلة الثلاثة لا بد منها لكل ميت، فإذا كان الإنسان عارفا عالما بذلك، أجاب بكل سهولة وبلا تلثم ولا تردد، فيقول: أعبد الله، ويقول: أعبد به بالشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا قيل له: من؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفته وصدقته فاتبعته، وليس معنى ذلك أن الإنسان إذا عرف اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، واسم أبيه، واسم جده، وقال: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أن هذا يكفي! بل لا بد أن تعرفه المعرفة الصحيحة بأنه رسول من عند الله، تعرفه بالآيات التي جاء بها، وتقتنع بذلك، وتؤمن به إيمانا لا يعتريه الشك.. " (١)

(١) شرح فتح المجيد للغنيمان، عبد الله بن محمد الغنيمان ٢/٤٧

"منهج أهل السنة تجاه المنكر ومسلكتهم في التعامل مع المسلمين

يقول المصنف رحمه الله تعالى في وصف أهل السنة والجماعة: [ثم هم مع هذه الأصول يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر].

لا يسكتون عن المنكرات، ويتميز أهل السنة دائماً بالصدق، فبعض الناس ينتسب إلى السنة وهو ينكر منكراً في مكان ويقر نفس المنكر في مكان آخر، وهذا خطأ، فتجد أنه ينكر على العامة مثلاً الزنا، لكن إذا وقع فيه شخص كبير شريف له مكانة في الناس لا ينكر عليه، مع أن العمل هو العمل نفسه، وهكذا في بقية الأمور الأخرى.

قال المصنف رحمه الله تعالى: [ثم هم مع هذه الأصول يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء].

يعني: الأمراء الذين يقيمون الشريعة في الناس، أرباباً كانوا أم فجاراً، وحتى لو كان الحاكم فاسقاً وفاجراً، كأن يكون يشرب الخمر ويزني، فما دام أنه لم يقع في الكفر المخرج عن الإسلام فإنه يطاع فيما أمر الله به، أما إذا أمر بمعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قال: [ويحافظون على الجماعات]، يعني: يحافظون على الجماعات في المساجد، وهناك بعض طوائف التكفير تهجر الجماعات وتشكك في الأئمة وتقول: إن بعض الأئمة قد يكون عنده عقيدة فاسدة، وهذه كلها ليست من طريقة أهل السنة.

قال: [ويدينون بالنصيحة للأئمة، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه)] ولهذا تجد أنهم يحرصون على الأخوة، ويجتهدون على لم صفوف أهل السنة، ويحافظون عليها، ويتعدون عن الأخلاق التي تكون سبباً في سوء الصحبة أو العشرة ونحو ذلك. قال: [وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)]، ويأمرّون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)].

ولهذا لا يصح أن يكون الإنسان طالب علم وصاحب علم كثير وهو سيئ الأخلاق، وسيئ التعامل مع المسلمين، فهذا لا يصح أبداً، فلا بد من الخلق الحسن وهي من صفات أهل السنة.

قال: [ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرّون ببر الوالدين وصلة

الأرحام وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالملوك، وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق، بحق وبغير حق، ويأمرون بمعالي الأمور وينهون عن سفاسفها، وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة.

وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص من الشوب -يعني: من القدح مثلا أو الخطأ والزلل- هم أهل السنة والجماعة، وفيهم -يعني في أهل السنة- الصديقون والشهداء والصالحون].

يعني: وفيهم أيضا: العامي وفيهم المتعلم، وفيهم المتخصص في أحكام الشريعة، وفيهم غير المتخصص، وقد نقل النووي أن فيهم الفقهاء والنحويون واللغويون والمؤرخون وهكذا.

قال: [ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، وأولو المناقب المأثورة والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**]. **والأبدال**: جمع بدل، وقيل: أن المقصود **بالأبدال** هم الصالحون الذين يأتي بعضهم بدل بعض عندما يموتون، ويروى في **الأبدال** أحاديث كلها ضعيفة موضوعة لا تصح، **والأبدال** لهم اصطلاح خاص عند الصوفية، وهو اصطلاح باطل، وهو أن لهم تأثيرا في تحريك الأرض وتدير شئون الخلق، لكن هذا ليس مقصود الشيخ، وإنما المقصود **بالأبدال** أي: الأولياء الذين يأتي بعضهم بدل بعض، وليس المقصود اصطلاح الصوفية.

قال: [وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورون لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة)].

قد سبق الحديث عن هذه الأمور جميعا.

قال رحمه الله: [نسأل الله أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا].

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح كتاب العقيدة الواسطية.

أسأل الله عز وجل أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يعيذنا من شر الأقوال والأعمال إنه على كل شيء قدير.. " (١)

"بعض الأمثلة الدالة على سكوت العلماء عن المنكر

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [ولنضرب لك مثلاً من ذلك، وهي: هذه المكوس المسماة بالمجاني المعلوم من ضرورة الدين تحريمها، قد ملأت الديار والبقاع، وصارت أمراً مأنوساً لا يلج إنكارها إلى سمع من الأسماع، وقد امتدت أيدي المكاسين في أشرف البقاع: في مكة أم القرى، يقبضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام، ويلقون في البلد الحرام كل فعل حرام، وسكانها من فضلاء الأنام، والعلماء والحكام ساكتون عن الإنكار، معرضون عن الإيراد والإصدار، أف يكون السكوت دليلاً على حل أخذها وإحرازها؟ هذا لا يقوله من له أدنى إدراك.

بل أضرب لك مثلاً آخر: هذا حرم الله الذي هو أفضل بقاع الدنيا بالاتفاق وإجماع العلماء، أحدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الأربعة التي فرقت عبادة العباد، واشتملت على ما لا يحصيه إلا الله عز وجل من الفساد، وفرقت عبادة المسلمين، وصيرتهم كالملل المختلفة في الدين، بدعة قرت بها عين إبليس اللعين، وصيرت المسلمين ضحكة للشياطين، وقد سكت الناس عليها، ووفد علماء الآفاق **والأبدال** والأقطاب إليها، وشاهدها كل ذي عينين، وسمع بها كل ذي أذنين، أف هذا السكوت دليل على جوازها؟ هذا لا يقوله من له إمام بشيء من المعارف، كذلك سكوتهم على هذه الأشياء الصادرة من القبوريين].

المؤلف رحمه الله يقول: إن هذه القبور التي انتشرت في البلدان، ويطوف حولها العامة، وينذرون لها، ويذبحون لها، ويعملون عندها الأعمال الشركية، فسكوت العلماء عليها ليس دليلاً على جوازها؛ لأن العالم قد يسكت لعجزه عن الإنكار.

وضرب المؤلف مثليين لمنكرين منتشرين في زمانه ولم ينكرهما العلماء مع أنهما حرام في الكتاب والسنة، وتحريمهما معلوم من الدين بالضرورة، ومع ذلك سكتوا، فكذلك سكوتهم عن كل ما يفعله القبوريون ليس دليلاً على حله وجوازه، بل لعجزهم.

المثال الأول: المكوس التي تجبى بغير حق، والمكوس: هي الضرائب، ومن ذلك ما يسمونه بالجمارك، فهذه الضرائب والمكوس التي تؤخذ على الحجاج قبل ثلاثمائة سنة في زمان المؤلف الصنعاني رحمه الله،

(١) شرح العقيدة الواسطية - عبد الرحيم السلمي، عبد الرحيم السلمي ١٨/٢١

يقول: إن الحجاج الذين يدخلون مكة تؤخذ عليهم الضرائب، وهذه الضرائب هي المكوس، وهي حرام، ومع ذلك سكت العلماء عليها، فليس سكوتهم دليلاً على أنها مباحة، بل المكوس محرمة بالكتاب والسنة، وحرمتها معلومة من الدين بالضرورة، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزانية التي زنت وتابت: (إنها تابت توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت منه).

فجعل صاحب المكس أعظم من الزنا، ومع ذلك فسكوت العلماء لا يدل على جوازه.

المثال الثاني: المقامات التي كانت في المسجد الحرام في زمان المؤلف الصنعاني، فقد كان يوجد في المسجد الحرام أربع مقامات: المقام الحنفي، والمقام المالكي، والمقام الشافعي، والمقام الحنبلي، ولكل مقام يؤمه إمام، وفي كل صلاة يصلي أربعة أئمة، فالإمام الحنفي يصلي وراءه الأحناف، والشافعي يصلي وراءه الشافعية، والمالكي يصلي وراءه المالكية، والحنبلي يصلي وراءه الحنابلة، وقد يصلون في وقت واحد أربع جماعات، يقول: وهذه بدعة قرت بها عين إبليس، وفرقت الأمة، وجعلت الناس كأنهم أربعة أديان، كيف يوجد في دين الإسلام أربعة أئمة في مسجد واحد، ويؤمنون في وقت واحد؟ فهذه بدعة، ومع ذلك سكت العلماء عليها، وسكوت العلماء عليها ليس دليلاً على جوازها مع أنها بدعة، هذا على كلام المؤلف، لكن قد يقال: إن هناك من العلماء من تكلم عليها وبين حكمها وإن لم يعلمه الناس كلهم.

وكذلك العلماء ما سكتوا على ما يفعل عند القبور بل بينوا، ولا تزال المؤلفات، ولا يزال الخطباء ينكرون ما يفعله القبوريون في زمان المؤلف وقبلة وبعده، وكذلك المكوس لا يزال العلماء يبينون أنها محرمة، وهذه المقامات كانت موجودة حتى تولى الملك عبد العزيز رحمه الله، فلما تولى الملك عبد العزيز رحمه الله أزال هذه المقامات الأربعة، وألغى كلمة الأئمة الأربعة، وجمع الناس في المسجد الحرام على إمام واحد يؤمهم، وهذه من الحسنات التي تحسب للملك عبد العزيز رحمه الله، وكان هذا بفتوى من العلماء أفتوا الملك رحمه الله بذلك وبينوا له أن هذه المقامات منكر، وأنه لا يجوز أن يكون هناك أئمة أربعة يؤمون في وقت واحد، فهذا منكر، فألغى الأئمة وجعل لهم إماماً واحداً، وجعل الدين واحداً، يصلي الناس خلف إمام واحد سواء كان مالكيًا أو شافعيًا أو حنبليًا، وهذه من الحسنات التي تحسب للملك عبد العزيز رحمه الله، ولكن الصنعاني رحمه الله ما أدرك عهد الملك عبد العزيز، فهو يتكلم في زمانه عندما كانت هذه الأشياء موجودة، ولهذا قال المؤلف: فلنضرب لك مثلاً من ذلك وهي هذه المكوس المسماة بالمجابي، المعلوم في الدين بالضرورة حرمتها وقال: ملأت الديار والبقاع، وصارت أمراً مأنوساً لا يلج إنكارها - يعني: لا يدخل إنكارها - إلى سمع من الأسماع، وقد امتدت أيدي المكاسين - يعني: يأخذون الضرائب - في

أشرف البقاع: في مكة أم القرى، فيقبضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام، ويلقون في البلد الحرام كل فعل حرام، وسكانها من أفضل الأنام.

ثم يقول: والعلماء والحكام ساكتون عن الإنكار.

هذا لم يعلمه المؤلف، فالعلماء بينوا لكن كونه ما انتشر أو كثير من الناس ما بلغه ليس دليلاً على أنهم لم ينكروا، بل قد أنكر العلماء في زمانه لكن لا يستطيعون إزالته، وهذا يحتاج إلى قوة من السلاطين وهم الذين يمنعون الناس من هذا، فالعلماء بأيديهم البيان والإيضاح، وقد يكون في بعض الأزمان أو في بعض الأمكنة أو في بعض الأوقات بعض العلماء لا يستطيع الإنكار باللسان؛ لأنه يهدد من قبل علماء السوء أو من قبل حكام السوء، فلو سكت فيكون معذوراً في هذه الحالة، وينكر بقلبه ويكون غيره قد أنكر.

قول المؤلف: معرضون عن الإيراد والإصدار أفيكون السكوت دليلاً على حل أخذها وإحرازها؟ هذا لا يقوله من له أدنى إدراك.

ثم ضرب المثل الثاني، فقال: هذا حرم الله الذي هو أفضل بقاع الدنيا بالاتفاق وإجماع العلماء، أحدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الأربعة التي فرقت عبادة العباد، واشتملت على ما لا يحصيه إلا الله من الفساد، وفرقت عبادة المسلمين، وصيرتهم كالمملد المختلفة في الدين - كأنها أديان أربعة-، بدعة قرت بها عين إبليس اللعين، وصيرت المسلمين ضحكة للشياطين، وقد سكت الناس عليها، ووفد علماء الآفاق والأقطاب إليها].

لعله يقصد بالأبدال الذين يخلف بعضهم بعضاً، كما جاء في بعض الأحاديث، والأقطاب: هم العلماء، وليس المراد بالأقطاب أقطاب الصوفية الذين يزعمون أنهم يتصرفون في الكون، أو الأبدال الذين عند الصوفية، فمراد المؤلف شيء غير هذا، ولأن مراد علماء الشريعة والحق أن الأبدال: الذين يخلف بعضهم بعضاً، والأقطاب: الذين لهم مكانة وتمكن في الدين شاهدها وسمعوا بها وسكتوا عنها، فهذا كلام المؤلف رحمه الله، ولكن الواقع أنهم ما سكتوا، ففي كل زمان من ينكر المنكر ويقيم الحجة على الناس.

أفهذا السكوت دليل على جوازها؟ هذا لا يقوله من له إمام بشيء من المعارف، كذلك سكوتهم على هذه الأشياء الصادرة من القبورين.

وقد سبق أن العلماء ما سكتوا بل بينوا، ولكن العلماء يختلفون، فمنهم من يستطيع أن يبين، ومنه من لا يستطيع فيكون معذوراً، وقامت الحجة بمن بين.. (١)

(١) شرح تطهير الاعتقاد للصنعاني - الراجحي، عبد العزيز الراجحي ٣/٦



"إن عليا في السحاب وإن محمد بن الحنفية في جبال رضوى وإن محمد بن الحسن بسرداب سامري وإن الحاكم بجبل مصر وإن **الأبدال** الأربعين رجال الغيب بجبل لبنان فكل هذا ونحوه من قول أهل الإفك والبهتان؛ نعم قد تخرق العادة في حق الشخص فيغيب تارة عن أبصار الناس إما لدفع عدو عنه وإما لغير ذلك وإما أنه يكون هكذا طول عمره فباطل نعم يكون نور قلبه وهدى فؤاده وما فيه من أسرار الله تعالى وأمانته وأنواره ومعرفته غيبا عن أعين الناس ويكون صلاحه وولايته غيبا عن أكثر الناس فهذا هو الواقع وأسرار الحق بينه وبين أوليائه وأكثر الناس لا يعلمون .. " (١)

قال شارح الطحاوية: "ولا يجوز الاستعاذة بالجن، فقد ذم الله الكافرين على ذلك، فقال تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦]. قالوا: كان الإنسي إذا نزل بالوادي يقول: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه، فبييت في أمن وجوار حتى يصبح، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦]، يعني الإنس للجن، باستعاذتهم بهم، رهقا، أي إثما وطغيانا وجراءة وشرًا، وذلك أنهم قالوا: قد سدنا الجن، والإنس! فالجن تعظم في أنفسها وتزداد كفرا إذا عامل بها الإنس بهذه المعاملة، وقد قال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ [سبأ: ٤٠، ٤١]. فهؤلاء الذين يزعمون أنهم يدعون الملائكة ويخاطبونهم بهذه العزائم، وأنها تنزل عليهم ضالون، وإنما تنزل عليهم الشياطين، وقد قال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨]. فاستمتع الإنسي بالجنني: في قضاء حوائجه، وامثال أوامره، وإخباره بشيء من المغيبات، ونحو ذلك، واستمتع الجن بالإنس: تعظيمه إياه، واستعانته به، واستغاثته وخضوعه له.

(١) - مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية - رشيد رضا (١ / ٥١) ومجموع الفتاوى (١١ / ٤٤٣).  
(١)

"٥٩٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا علي بن الحسن بن شقيق، نا عبد الله - [٣٠٧] - بن موسى الضبي، ثنا معدان، قال علي بن الحسن، قال ابن المبارك: " إن كان بخراسان أحد من **الأبدال**

فمعدان، قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه ". (١)

"فتعدى عليه أبو بكر واقتعد في غير موضعه.

ثم خلفه في التعدي عمر.

ثم رجي أن يوفق عمر للرجوع إلى الحق، فأبهم الحال، وجعلها شورى قصرًا للخلاف، للذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم تحيل ابن عوف حتى ردها عنه إلى عثمان.

ثم قتل عثمان لتسوره على الخلافة وعلى أحكام الشريعة، وصار الأمر إلى علي بالحق الإلهي النبوي، فنازعه من عاقده، وخالف عليه من بايعه، ونقض عهده من شده.

وانتدب أهل الشام إلى الفسوق في الدين، بل الكفر (١).

(١) كل هذه الفقرات من هذيان مرتكبي ((القاصمة)) وشيعتهم. وقد أجاب المؤلف في ((العاصمة)) التالية مدحضا سخافاتهم، ولكن اتسع عليه ميدان القول ففاقه الكلام عن موقف أهل الشام من هذه الفتن التي وقعت في الإسلام. وقد رأيت في ص ١٢١ قول ابن الكواء أحد زعماء الفتنة وهو يصف أشباهه في الأمصار الكبرى: ((وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم، وأعصاهم لمغويهم)). وإذا كان أهل الأحداث في الشام هكذا على ما شهد به زعيم من زعماء الفتنة، فإن أهل العافية والإيمان منهم قد شهد لهم أمير المؤمنين علي فيما نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٨: ٢٠) عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، عن شيخه معمر بن راشد البصري وهو أيضا من الأعلام، عن الزهري مدون السنة وشيخ الأئمة، أن عبد الله بن صفوان الجمحي قال: قال رجل من صفين ((اللهم العن أهل الشام)) فقال له علي: ((لا تسب أهل الشام)) فإن بها **الأبدال**، فإنها بها **الأبدال**، فإن بها **الأبدال**)) وروي هذا الحديث من وجه آخر مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وروى أبو إدريس الخولاني وهو من أعلام حملة السنة والشريعة ومن شيوخ الحسن البصري وابن سيرين ومكحول وأضرابهم أن أبا الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بيننا أنا نائم رأيت الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهب به، فأتبعه بصري فعمد به إلى الشام. وإن الإيمان - حين تقع الفتنة - بالشام)). وروى هذا

(١) السنة لعبد الله بن أحمد عبد الله بن أحمد ٣٠٦/١

الحديث من الصحابة - غير أبي الدرداء - أبو أمامة وعبد الله بن عمرو بن العاص. وللمقارنة بين أهل الشام والذين كانوا يحاربون ننقل عن ابن كثير (٧: ٣٢٥) خبر الأعمش بن عمرو بن مرة بن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأرقم قال: خطبنا علي يوم الجمعة فقال، نبئت أن بسرا قد طلع اليمن، وإنني والله لأحسب أن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم، وبخيانتكم وأمانتهم وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم. وقد بعثت فلانا فخان وغدر وبعثت فلانا فخان وغدر وبعث المال إلى معاوية. لو ائتمنت أحدكم على قذح لأخذ علاقته. اللهم سئمتهم وسئمونني، وكرهتهم وكرهوني. اللهم فأرحهم مني وأرحني منهم. بهذا وصف علي جيشه وشيعته وبعبكسه في الفضائل وصف أهل الشام الذين اضطروا إدى أن يقفوا من طائفته موقف المحارب. وليس بعد وصف علي لأهل الشام بالطاعة والأمانة والإصلاح، إلا الضرب بهذه القبلة في وجوه واصفيهم بالكفر والفسوق في الدين.. " (١)

....."

= أشباهه في الأمصار الكبرى: "وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدتهم، وأعصاهم لمغويهم، وإذا كان كان أهل الأحداث في الشام هكذا على ما شهد به زعيم من زعماء الفتنة، فإن أهل العافية والإيمان منهم قد شهد لهم أمير المؤمنين علي: فيما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٠: ٨ عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني أحد الأئمة الأعلام الحافظ، عن شيخه معمر بن راشد البصري وهو أيضا من الأعلام، عن الزهري مدون السنة وشيخ الأئمة أن عبد الله بن صفوان الجمحي قال: قال رجل من صفين: "اللهم العن أهل الشام" فقال له علي: "تسب أهل الشام، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال"، وروي هذا الحديث من وجه آخر مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروي أبو إدريس الخولاني وهو من أعلام حملة السنة والشرعة، ومن شيوخ الحسن البصري، وابن سيرين، ومكحول، وأضرابهم أن أبا الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "بينما أنا نائم رأيت الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهب به، فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام، وأن الإيمان -حين تقع الفتنة- بالشام". \*\* وروي هذا الحديث من الصحابة غير أبي الدرداء أبو أمامة وعبد الله بن عمرو بن العاص، وللمقارنة بين أهل الشام والذين كانوا يحاربونهم ننقل عن ابن كثير ٣٢٥: ٧ خبر الأعمش، عن عمرو بن مرة بن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم قال: خطبنا علي يوم الجمعة فقال: "نبئت أن بشرا قد طلع

(١) العواصم من القواصم ط الأوقاف السعودية ابن العربي ص/١٨٢

اليمن، وإني والله لأحسب أن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، وما يظهرون عليكم إلا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم، وبيخانتكم وأمامنتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، وقد بعثت فلانا فخان وغدر، وبعثت فلانا فخان وغدر، وبعث المال إلى معاوية، لو ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته، اللهم سئمتهم وسئمونني، وكرهتهم وكرهوني، الله فأرحهم مني وارحني منهم"، بهذا وصف علي جيشه وطائفته، وبعبكسه في الفضائل وصف أهل الشام الذين اضطروا إلى أن يقفوا من طائفته موقف المحارب، وليس بعد وصف علي لأهل الشام بالطاعة والأمانة والإصلاح، إلا الضرب بهذه القنبلة وجوه واصفيهم بالكفر والفسوق في الدين. "خ".

\* حديث **الأبدال** لعلي ضعيف لانقطاعه، فإن شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليا.

وبمناسبة الكلام على **الأبدال** نسوق رأي شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى نظرا لخطورة الموضوع:

"... أما الأسماء الدائرة على السنة الكثيرين من النساك والعامّة مثل "الغوث" الذي بمكة، و"الأوتاد الأربعة"، و"الأقطاع السبعة"،. (١)

....."

= و"الأبدال الأربعة"، و"النجباء الثلاثمائة" فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد صحيح، ولا ضعيف، يحمل عليه ألفاظ **الأبدال** ... أما الغوث والغيث، فلا يستحقه إلا الله، فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره، لا يملك مقرب، ولا نبي مرسل "أي بعد موته أو في حياته مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى"، ومن زعم أن أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم ... إلى الغوث فهو كاذب ضال مشرك، قد كان المشركون كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ﴾ وقال سبحانه: ﴿أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ .

فكيف يكون المؤمنون يرفعون إليه حوائجهم بعده بوسائط من الحجاب، وهو القائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ .

(١) العواصم من القواصم ط دار الجيل ابن العربي ص/ ١٨٥

وليس من أولياء الله المتقين، ولا عباد الله المخلصين الصالحين، ولا أنبيائه المرسلين: "من كان غائب الجسد دائما عن أبصار الناس، بل هذا من جنس قول القائلين أن عليا في السحاب، وأن محمد بن الحنفية في جبال رضوى، وأن محمد بن الحسن بسرداب سامري، وأن الحاكم بجبل مصر، وأن **الأبدال** الأربعين بجبل لبنان، فكل هذا ونحوه من قول أهل الإفك والبهتان ... "الفتاوى: ٤٣٣/١١-٤٤٣" باختصار". قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

روى في **الأبدال** حديث أنهم أربعون رجلا، وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث منقطع ليس بثابت، ومعلوم أن عليا ومن معه من الصحابة، كانوا أفضل من معاوية ومعه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" طبعة المكتب الإسلامي لصاحبه الأستاذ زهير الشاويش.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه. شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي لم يدرك عليا، بل، لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة. وما أحسن ما قاله الإمام ابن تيمية أيضا:

وأما أهل العلم فكانوا يقولون عن "أهل الحديث" هم "**الأبدال**" أبدال الأنبياء، وقائمون مقامهم حقيقة، ليس من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه: هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعا، وكانوا = (١) "الصحابة كلهم كفرة عند الشيعة

وهذه حقيقة مذهبهم ٣٢٨، أن الكل [منهم] ٣٢٩ كفرة ٣٣٠، ٣٣١ لأن من

= يقولون: هم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، الظاهرون على الحق؛ لأن الهدى ودين الحق الذي بعث به رسله معهم، وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا. إن الذين يعيبون أهل الحديث يعدلون عن مذهبهم جهلة زنادقة مناقون بلا ريب، ولهذا لما بلغ الإمام أحمد عن "أبي قتيلة" أنه ذكر عنده أهل الحديث بمكة، فقال: قوم سوء، فقام الإمام أحمد، وهو ينفذ ثوبه، ويقول: زنديق، زنديق، زنديق، ودخل بيته، "الفتاوى ٩٦/٤-٩٧".

(١) العواصم من القواصم ط دار الجيل ابن العربي ص/ ١٨٦

٣٢٨ أي حقيقة مذهب الرافضة وأعداء الصحابة. "خ".

٣٢٩ وفي طبعة الشيخ الخطيب "عندهم". "س".

٣٣٠ يستثنون منهم -بعد علي: وبعض آل- سلمان الفارسي وأبا ذكر والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبا الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف، وعبادة بن الصامت وأبا أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت وأبا سعيد الخدري، وبعض الشيعة يرى أن الطيبين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقل عددا من هؤلاء. "خ".

٣٣١ ومما يحتج به الرافضة على ارتداد الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال"، أي إلى جهنم.

\* يريد حديث رواه شريح بن عبيد قال: "ذكر أهل الشام عند علي رضي الله عنه وقيل: العنهم يا أمير المؤمنين قال: "لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب"، وهو حديث ضعيف؛ لانقطاعه، فإن شريح هذا لم يدرك عليا.

\*\* رأيت في المشكاة نحوه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "رأيت عمودا من نور، خرج من تحت رأسي حتى استقر بالشام"، رواه البيهقي في دلائل النبوة وسنده صحيح كما قال محقق المشكاة. وروى أبو داود بإسناد صحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ستفتح الشام، فإذا خيرتم المنازل فيها، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، فإنها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها، منها أرض يقال لها: الغوطة" وسنده صحيح كما قال محقق المشكاة. "م".." (١)

"الطباع، ما أكثر الخطر، ما أكثر الغلط!!".

عن أبي سعيد الخراز قال: رأيت إبليس في النوم على وسط منطقة حلوية وهو يفر من حلقتنا فقلت: تعال، فقال: أيش أعمل عندكم إنما أخدع الناس بالدنيا، وأنتم قد تركتم الدنيا، فمر قليلا ثم رجع فقال لي: فيكم لطيفة، فقلت: أيش هو؟ قال: صحبة الأحداث، ثم قال أبو سعيد: ما أقل من سلم منهم.

عن منصور بن إبراهيم قال: كانوا يكرهون مجالسة بني الملوك لأن لهم شهوة كشهوة النساء.

عن فتح الموصلية أنه قال: صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعتقدون م **الأبدال**، كلهم أوصوني عند فراقهم بإيهم

(١) العواصم من القواصم ط دار الجيل ابن العربي ص/ ١٨٧

وقالوا: إتق معاشره الأحداث.

عن محمد بن إبراهيم الصوفي قال: كان أخوص الجرمي من. " (١)

"وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم **الأبدال**، وسيرسل الله تعالى إليهم سبياً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عز وجل عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم ونعمتهم.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال: يكون بالشام فتنة، أولها كلعب الصبان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى. " (٢)

"حتى نعرفه؟ قال: " هو رجل من ولدي، كأنه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، وكأن وجهه الكوكب الدرّي في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة.

فيخرج **الأبدال** من الشام وأشباههم، وتخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين الركن والمقام.

ثم يخرج متوجهاً إلى الشام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش، والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، وتستخرج الكنوز كلها، فيقدم الشام، فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً.

قال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فالخائب من خاب يوم كلب، ولو بعقل "

قال حذيفة: يا رسول الله، كيف يحل قتالهم وهم موحدون؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا حذيفة، هم يرمون على ردة، يزعمون أن الخمر حلال، ولا يصلون "

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، في سننه.. " (٣)

(١) اتباع السنن واجتناب البدع المقدسي، ضياء الدين ص/٥٥

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ص/١١٤

(٣) عقد الدرر في أخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ص/١٥٢

"بمكة بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم **الأبدال**، حتى يأتي إيليا، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة، بعثت إليه ما هيأت فساحوا في الأرض، إن في هذا لعبرة وبصيرة. فيؤدي إليه السفيناني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقي كلباً، وهم أخواله، فيعيرونه، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته.

فيقول: ما ترون، أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم.

فيأتيه إلى إيليا، فيقول: أقلني.

فيقول: أني غير فاعل.

فيقول: بلى.

فيقول له: أتحب أن أقيلك؟ فيقول: نعم.

فيقيله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي.

فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا.

ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن، من طرق كثيرة.

وفي بعضها قال: يسبقه حتى يترك إيليا، ويتابعه الآخر فرقا منه، ثم يندم فيستقيله، ثم يأمر بقتله وقتل من أمره بالغدر.

وعن عبد الله بن عياس، رضي الله عنهما قال: إذا خسف. " (١)

"وعن حذيفة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قصة المهدي عليه السلام، وظهور أمره، قال: فتخرج **الأبدال** من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مضر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام، وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها وتستخرج الكنوز."

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، في سننه.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه قال: المنصور المهدي يصلي عليه أهل الأرض، وطير السماء، يتلى بقتل

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ص/١٥٤



الروم والملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيدا هو وألفان معه، كلهم أمير صاحب راية، فلم تصب المسلمين مصيبة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم منها.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب الفتن.

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: قال لي عبد الله بن عباس: لو لم أر أنك مثل أهل البيت، ما حدثتك بهذا الحديث.

قال: فقال مجاهد: فإنه في ستر، لا أذكره لمن تكره.

قال: فقال ابن عباس: منا أهل البيت أربعة؛ منا السفاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي.

فقال له مجاهد: فبين لي هؤلاء الأربعة.

فذكر له حال السفاح، والمنذر، والمنصور، ثم قال: وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وتأمين البهائم السباع، وتلقي. (١)

"كنوزها، فتجعل حلية لبنت المقدس، ويقدم عليه بملوك الهند مغلغلين، يقيم ذلك الجيش في الهند إلى خروج الدجال.

أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن. وفي رواية له عن كعب أيضا، بعد قوله، يقدم عليه بملوك الهند مغلغلين: ويفتح له ما بين المشرق والمغرب.

وعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملك الأرض أربعة؛ مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران نمرود وبخت نصر، وسيملكها خامس من أهل بيتي".

أخرجه ابن الجوزي، في تاريخه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: يكون على الروم رجل لا يعصون شيئا، فيسير ويسير المسلمون حتى ينزلوا أرضا - قد سماها، فنسيتها - فيستمد المسلمون بعضهم بعضا، حتى إنه ليمدهم أهل عدن على قلائصهم، فيلتقون فيقتتلون عشرة أيام، لا يحجز بينهم إلا الليل، ولا تكل سيوفهم، ولا نشابهم، وأنتم مثل ذلك، فيأمر بالسفن فتحرق، ثم يقول: قاتلوا الآن، فيقاتلون أشد قتال، فيقتلون قتلى كثيرة لم ير مثلها،

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ص/٢٢٣

حتى إن الطائر ليأتيهم فما يجاوزهم حتى يخر ميتا من جيقتهم، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى قبلهم، وللمؤمن الحي كفلان على ما قبلهم، **الأبدال** لا يفتنون أبدا، وأما بقيتكم فإنهم يقاتلون الدجال.." (١)

"(علامة أهل البدع: الوقعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة (١): تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون إبطال الآثار، وعلامة القدريّة (٢): تسميتهم أهل السنة مجبرة (٣)، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة،

---

= عنه ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم.

قال أبو يعلى: (أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان زاهدا يعد من **الأبدال**)، وهو صاحب كتاب الجرح والتعديل. قال الذهبي: كتابه في التفسير من أحسن التفاسير.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٣)، والبداية والنهاية (١١ / ١٩١)، وطبقات الحفاظ (ص ٣٤٥).

(١) الزنادقة: جمع زنديق، فارسي معرب، وهو المنكر لأصل من أصول العقيدة، أو يرى رأيا يؤدي إلى ذلك. وأطلقه كثير من أهل العلم على من بدل دينه وأحدث فيه، وأطلق على القائلين بتناقض القرآن، والزنديق في عرف الفقهاء: هو المنافق الذي يظهر الإيمان ويطن الكفر، وقيل الزنديق: هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد، أي: طاعن في الدين. وكتب الفرق لا تطلق هذا اللقب على طائفة بعينها. انظر: لسان العرب (١٠ / ١٤٧)، ومجموع الفتاوى (٧ / ٤٧١).

(٢) القدريّة: هم نفاة القدر، فكل من أنكر القدر يقال عنه: قدري، وأشهر القدريّة: المعتزلة، وهم الذين يقولون بان العبد يخلق فعله استقلالا، فأثبتوا خالقا مع الله، فأشبهوا بذلك المجوس؛ لأن المجوس قالوا بإثبات خالقين: النور والظلمة، وأول القدريّة على الأرجح معبد الجهنني المقتول سنة ٨٠ هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم الدمشقي المقتول في عهد عبد الملك بن مروان، والقدريّة يزعمون أن الله لا يقدر على مقدرات غيره.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ١٨ - ١٩)، والملل والنحل (١ / ٤١ - ٤٦)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٣ / ٣٣ - ٤٣).

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ص/٢٨١

(٣) المجبرة : هم الجبرية، وسموا بذلك نسبة إلى الجبر، فهم لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، بل يضيفون الفعل إلى الله تعالى، والعبد عندهم لا فعل له فهو كالريشة في مهب الريح، وحركاته كحركات المرتعش ليس له إرادة ولا قدرة = " (١)

"على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان إجماعا لم يتهيا مثله لعلي فإنه استشهد وأهل الشام لم يبايعوه قط

ومع هذا فقد سب بعض شيعته أهل الشام بحضرته فنهاه علي وقال لا تسبوهم فإن فيهم **الأبدال** وقال مرة أخرى إخواننا بغوا علينا

وقال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾

وبالجملة خلافة علي حق وهو إمام راشد وإن تأخر عن بيعته طائفة كبيرة فإنما الإعتبار بجمهور أهل الحل والعقد

قال والخلاف الخامس في فذك والتوارث ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة قلنا هذا إختلاف أيضا في مسألة شرعية وقد زال الإختلاف فيها والخلاف فيها دون الخلاف في ميراث الإخوة مع الجد والعم والحمارية وميراث الجدة مع ابنها وحجب الأم الأخوين وجعل الجد مع الأم كالأب ونحو ذلك فاختلافهم في هذه المسائل أعظم لوجوه أحدها أنهم تنازعوا في ذلك ثم لم يتفقوا لأنهم ما روى لهم فيها من النصوص مثل ما روى لهم في أن النبي لا يورث

وأیضا فإن الخلاف في هذا لا يتكرر بل هي قضية واحدة وفي مال قليل وقد أعطاهم أبو بكر وعمر من مال الله بقدر الميراث مرات وإنما يهول هذه القضية أهل الجهل والشر فقد استخلف علي بعد ذلك وصارت فذك وغيرها تحت حكمه وما أعطاهما أولاد فاطمة ولا قسم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بين الورثة فهلا أزال هذه المظلمة على رأيكم

قال والخلاف السادس في قتال مانعي الزكاة قاتلهم أبو بكر واجتهد عمر في خلافته فرد السبايا والأموال إليهم واطلق المحبوسين

قلنا هذا من الكذب البين فإن أبا بكر وعمر اتفقا على قتلهم كما في الصحيحين واحتجا بقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن. " (٢)

(١) الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ابن العطار ص/٣٢٧

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال الذهبي، شمس الدين ص/٤٠١

// أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات //

٣٦٧ - وروى أبو إسحاق الثعلبي المفسر قال سئل الأوزاعي عن قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال هو على عرشه كما وصف نفسه

٣٦٨ - وقد سأل الوليد بن مسلم الإمام أبا عمرو الأوزاعي من أحاديث الصفات فقال أمرها كما جاءت // ومن كلام هذا الإمام عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول مقاتل بن حيان عالم خراسان

٣٦٩ - روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة له عن أبيه عن نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ قال هو على عرشه وعلمه معهم

٣٧٠ - وروى البيهقي بإسناده عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله أعلم في قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر﴾ هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن أقرب من كل شيء وإنما قربه بعلمه وهو فوق عرشه // مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي ما هو بابن سليمان ذاك مبتدع ليس بثقة // سفيان الثوري عالم زمانه

٣٧١ - روى غير واحد عن معدان الذي يقول فيه ابن المبارك هو أحد **الأبدال** قال سألت سفيان الثوري عن قوله عز وجل ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾. (١)

"أحاط بكل شيء علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير // أبو زرعة كان إمام أهل الحديث في زمانه بحيث أن أحمد بن حنبل قال ما عبر جسر بغداد أحفظ من أبي زرعة وكان من **الأبدال** الذين تحفظ بهم الأرض

وقال يحفظ هذا الشاب سبعمائة ألف حديث  
قلت كان رأسا في العلم والعمل ومناقبه جمّة  
مات سنة أربع وستين ومائتين  
حدث عنه مسلم في صحيحه

---

(١) العلو للعلي الغفار الذهبي، شمس الدين ص/١٣٧

٥٠٤ - قال الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الرد على الجهمية حدثنا أبي وأبو زرعة قال كان يحكى لنا أن هنا رجل من قصة هذا فحدثني أبو زرعة قال كان بالبصرة رجل وأنا مقيم في سنة ثلاثين ومائتين فحدثني عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه أنه قال إن لم يكن القرآن مخلوق فمحا الله ما في صدري من القرآن وكان من قراء القرآن فنسي حتى كان يقال له قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فيقول معروف معروف ولا يتكلم به

٥٠٥ - قال أبو زرعة فجهدوا بي أن أراه فلم أراه

فقال محمد بن بشار سمعت جارا كان لي وكان يقرأ القرآن ويقول هو مخلوق فقال له رجل إن لم يكن القرآن مخلوقا فمحا الله كل آية في صدرك قال نعم فأصبح وهو يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك) فإذا أراد أن يقول ﴿نعبد﴾ لم يجر لسانه

٥٠٦ - قال الحافظ أبو القاسم الطبري وجدت في كتاب أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي مما سمع منه يقول مذهبا واختيارنا. (١)

"وقد تقدم نحوه عن أم سلمة ١، ووهب بن منبه ٢، وربيعه الرأي ٣.

فانظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله، وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفوا الكيفية عنه، وأخبروا أنها مجهولة.

[سفيان الثوري (١٦١هـ)]

١٥٨- وعن معدان ٤ قال: "سألت سفيان الثوري ٥ عن قوله ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ٦ قال: علمه" ٧.

١ تقدمت برقم (١١٧) .

٢ تقدمت برقم (١٤١) .

٣ تقدمت برقم (١٤٦) .

٤ ورد في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (٣٠٧/١) قال عبد الله بن المبارك: (إن كان بخراسان أحد من **الأبدال** فمعدان) اهـ.

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٣٩) : "ومعدان هذا لم أعرفه".

٥ تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤) .

٦ الآية ٤ من سورة الحديد.

٧ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨) . وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/٣٠٦-٣٠٧، ح ٥٩٧) . والآجري في الشريعة (٣/١٠٧٨، برقم ٦٥٤) . وأخرجه ابن بطة في الإبانة -تتمة الرد على الجهمية-، (٣/١٥٤-١٥٥، ح ١١١) . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠١، ح ٦٧٢) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٤١، رقم ٩٠٨) . وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٣٩) و (٧/١٤٢) . وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٥-١١٦، برقم ٩٤) ، و (ص ١١٣، برقم ٨٩) . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٣) ، وفي الأربعين (ص ٦٣-٦٤، برقم ٤٦) ، وفي سير أعلام النبلاء (٧/٢٧٤) .. (١)

"ومعدان هذا قال فيه ابن المبارك: "هو أحد **الأبدال**" ١.

١ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتوى (١١/٤٣٣-٤٣٤) : "أما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل "الغوث" الذي بمكة، و "الأوتاد الأربعة"، و "الأقطاب السبعة"، و "**الأبدال** الأربعين"، و "النجباء الثلاثمائة"، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ **الأبدال** . فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن فيهم -يعني أهل الشام- **الأبدال** الأربعين رجلا كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا".

ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف، كما هي على هذا الترتيب، ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً، إنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ، وقد قالها إما آثراً لها عن غيره أو ذاكرها اهـ.

وقال أيضاً: "ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ "**الأبدال**" وروى فيهم حديث "أنهم أربعون رجلاً، وأنهم بالشام". وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث منقطع ليس بثابت". الفتاوى (١١/١٦٧) .

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٣٤/٢

والحديث الذي ذكره ابن تيمية هنا أخرجه أحمد في المسند (١٧١/٢، ح ٨٩٦) بتحقيق أحمد شاكر، وقال: (إسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة)، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٤٠٠/٣) بعد أن أورد جملة من الأحاديث الواردة في **الأبدال**: "وليس في هذه الأحاديث شيء يصح.." (١)

"هو هذا يأكل الخبز، فأمر بها فرجمت (١). فانظر إلى عزمها هذه المدة الطويلة على الموت في طلب رضا الله تعالى.

وكذلك الرجل الذي سرق، فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فطلبه أن يقيم عليه الحد، فأمر - عليه السلام - بقطع يده، فلما قطعوها، قال السارق: الحمد لله الذي أبعدك عني، أردت أن تدخليني النار (٢). ومثل ما روي في حديث الذي وقع بأمراته في رمضان (٣).

وحديث الذي أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إني أتيت امرأة، فلم أترك شيئا مما يفعلها الرجال بالنساء إلا فعلته، إلا أنني لم أجتمعها (٤). وغير ذلك مما لا (٥) أعرفه.

فأخبرني على الإنصاف: من (٦) في زماننا من **الأبدال** قد سار إلى

---

(١) نقدم تخريجه ص ٢٦٠ تعليق (٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٥٨٨) والطبراني في "الكبير" (١٣٨٥) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن ثعلبة الأنصاري، عن أبيه أن عمرو بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا رسول الله إني سرقتم جملا لبنى فلان، فطهرني، فأرسل إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقالوا: إنا افتقدنا جملا لنا فأمر به النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقطعت يده، قال ثعلبة أنا أنظر إليه حين وقعت يده وهو يقول: الحمد لله الذي طهرني منك، أردت أن تدخلني جسدي النار، وهذا سند ضعيف لضعف ابن لهيعة كما قال البوصيري في "الزوائد" ورقة ١٦٥ / ٢ / ١٦٦ / ١ وعبد الرحمن بن ثعلبة مجهول.

(٣) أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢ / ٢٠٨ و ٢٤١ و ٢٨١، والبخاري (١٩٣٦) و (١٩٣٧) و (٢٦٠٠) و (٥٣٦٨) و (٦٠٨٧) و (٦١٦٤) و (٦٧٠٩) و (٦٧١٠) و (٦٧١١) و (٦٨٢١) ومسلم

---

(١) العرش للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٣٥/٢

(١١١)، والترمذي (٧٢٤) والبغوي (١٧٥٢) وأبو داود (٢٣٩٠) والدارمي ٢ / ١١، وابن ماجه (١٦٧١) وابن الجارود (٣٨٤) والبيهقي ٤ / ٢١٢ و ٢٢٢ و ٢٢٤.

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٦٠.

(٥) في (أ) و (ج): لم.

(٦) لم ترد في (ج) .." (١)

"المتكلمين يقولون: ذهب الثنوية إلى كذا، وذهبت النصارى إلى كذا، وكذلك سائر أهل المقالات علما من المحصلين أنه لا حاصل تحت السفه، وأنه مقدور لأدنى السوق، وإنما يوجد ذلك في كلام كثير (١) من العلماء عند الانتصاف من البادي (٢) بالعدوان، قال الله تعالى في مثل ذلك (٣): ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ [النساء: ١٤٨].

الثاني: أنك عللت (٤) جمود فطنهم وبلههم بقله ممارستهم للعلوم النظرية، والأساليب الجدلية، وهذه هفوة عظيمة، لأن هذه العلة قد شاركهم فيها خيرة الله من خلقه من الملائكة المقربين، والأنبياء، والمرسلين، والصحابة، والتابعين، **والأبدال** والصالحين.

فإن كان هذا المعترض يجعل هذه العلة مؤثرة صحيحة، ويستلزم ما أدت إليه من الزرابة على كل من ترك الخوض في الكلام والجدل والممارسة لأساليب العلم المنطقي، فقد تعرض للهلاك، وارتبك في الغباوة أي ارتباك، وانتظم في سلك الحسينية المخدولين (٥) المفضلين لبعض المتكلمين على الأنبياء والمرسلين، وإن كان يأبى ذلك (٦) إباء المسلمين، ويأنف منه أنفة المؤمنين، فقد تبين له أن من كان له أسوة في ترك الممارسة لهذه الفنون بالملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين (٧)،

(١) في (ش): ذلك كثيرا.

(٢) في (ش): المبادي.

(٣) " في مثل ذلك " ساقطة من (ش).

(٤) في (ش): أنه علل.

(٥) ساقطة من (ش).

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ٣٨٤/١



(٦) في (ب): من ذلك.

(٧) من قوله: " ويأنف منه " إلى هنا، مكرر في (ش).. " (١)

"وبه حدثنا أحمد بن سنان، قال: بعثت إلى أحمد بن حنبل حيث كان عندنا أيام يزيد جوزا ونبقا

(١) كثيرا، فقبل، وقال: لي كل هذا؟

قال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبي، وذكر عنده الشافعي رحمه الله، فقال: ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه، ثم قال عبد الله: كل شيء في كتاب الشافعي أخبرنا الثقة فهو عن أبي.

الخلال: حدثنا المروزي، قال: قدم رجل من الزهاد، فأدخلته على أحمد، وعليه فرو خلق، وخريقة على رأسه وهو حاف في برد شديد، فسلم، وقال: يا أبا عبد الله، قد جئت من موضع بعيد، ما أردت إلا السلام عليك، وأريد عبادان، وأريد أن أنا رجعت، أسلم عليك. فقال: إن قدر. فقام الرجل وسلم (٢)، وأبو عبد الله قاعد، فما رأيت أحدا قام من عند أبي عبد الله، حتى يقوم هو إلا هذا الرجل، فقال لي أبو عبد الله: ما ترى ما أشبهه بالأبدال، أو قال: إني لأذكر به الأبدال، وأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ (٣)، وقال: لو كان عندنا شيء، لواسيناك.

وأخبرنا المروزي: قلت لأبي عبد الله: ما أكثر الداعي لك! قال: أخاف أن يكون هذا استدراجا، بأي شيء هذا؟ قلت له (٤): قدم رجل من طرسوس، فقال: كنا في بلاد الروم في الغزو إذا هدا الليل، رفعوا

---

(١) النبق: هو ثمر السدر.

(٢) في (ب): فسلم.

(٣) في الأصول: "كافح"، والمثبت من "السير"، وهو بفتح الميم: نوع من الأدم، معرب.

(٤) ساقطة من (ب).. " (٢)

"لذلك ما نال الوسيلة والثنا ... بخير مقام غير سبط (١) البراجم

كذلك عز القطب فينا ودون عز ... زه عزة الأبدال ثم الأكارم

وفي الشعرا (٢) تكرير خير إشارة ... بذلك في وصفي عزيز وراحم

كذلك في صاد (٣) تمدح رينا ... بعزة وهاب وسيع المراحم

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ٤٥٤/٣

(٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ٣٠٥/٤

عزیز علی الأعداء رحيم بغيرهم ... كما جاء وصف المؤمنين الأكارم (٤) وعلى معنى قوله تعالى في تبارك [٢]: ﴿لِيُلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ وفي الكهف [٧]: ﴿لَنَبْلُوهم أيهم أحسن عملاً﴾ وفي الأنفال [١٧]: ﴿وَلِيَبْلِي المؤمنين منه بلاء حسناً﴾. يدل ظاهر لفظه: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] على ما قدمته على أحد الوجوه الذي تحتملها الآية على قول أهل السنة، وذلك أنه يحتمل أن المعنى أنه سبحانه خلق الجميع من الكفار والمسلمين لحصول عبادة العابدين، ووقوعها على أكمل الوجوه وأتمها وأفضلها وأحبها إلى الله تعالى وأجملها، وأن الكفار لو لم يخلقوا وعزم العابدون أن الله تعالى لم (٥) يخلق من يبغضه (٦) ويعذبه، بطل الخوف والرجاء اللذان هما جناحاً لعمل العاملين، وخير ما شرفت به قلوب المخلصين. وقد سبق في حكمة الله تعالى أن وقوع الأعمال على هذه الصفة وهذه

(١) في (أ): بسط.

(٢) سورة الشعراء: آية (٩) و (٦٨) و (١٠٤) و (١٢٢) و (١٥٩) و (١٧٥) و (١٩١): ﴿وإن ربك لهُو العزيز الرحيم﴾ و (٢١٧): ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾.

(٣) سورة ص: آية (٩).

(٤) سورة المائدة: آية (٥٤)، وسورة الفتح: آية (٢٩).

(٥) في (ش): لا.

(٦) في (ش): يعصيه.. (١)

"وتموج طنطا بالوفود، وتعج بالأمين بيت الطاغوت الأكبر من كل حذب، ويجلس الشاب في حلقة يذكر فيها الصوفية اسم الله بخنات الأنوف، ورجات الأرداف، ووثنية الدفوف، وثمت يسمع منشد القوم يصيح راقصاً: "ولي صنم في الدير أعبد ذاته" فتتعالى أصوات الدراويش طروبة الصيحات: "إيوه كده اكفر، اكفر يا مربى" ويرى الشاب على وجوه القوم فرحاً وثنيا راقص الإثم بما سمعوا من المنشد الكافر، فيسأل شيخاً ممن وفدوا من أهل قريته: يا سيدي الشيخ، ما ذلك الصنم المعبود؟! فيلزم الشيخ شفتيه، ثم يجود على الشاب الواله الحيرة بقوله: "إنته لسه صغير!! ويسكت الشاب قليلاً، ولكن الكفر يضج في النعيق، فسيمع المنشد يقيء "سلكت طريق الدير في الأبدية" وما الكلب والخنزير إلا إلها" ويطوي الشاب نفسه

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ١٣٥/٦

على فزع وعجب يسائل الدهول: ما الكلب؟ ما الخنزير؟ ما الدير؟ وأنى للدهول بأن يجيب؟! ولقد خشى أن يسأل أحد الشيوخ ما دام قد قيل له: "إنته لسه صغير" ثم إنه رأى بعض شيوخه الكبار يطوفون بهذه الحمات يشربون "القرفة" ويهنتون **الأبدال** والأنجاب والأوتاد بمولد القطب الغوث سيدهم السيد البدوي. وتكفن دورات الفلك من عمر الشاب سنوات، فيصبح طالبا في كلية أصول الدين، فيدرس أوسع كتب التوحيد-هكذا تسمى- فيعي منها كل شيء إلا حقيقة التوحيد، بل ما زادته دراستها إلا قلقا حزينا، وحيرة مسكينة.

ويجلس الشاب ذات يوم هو وصديق من أصدقائه مع شيخ صوفي أُمي. فيسألهما عن معاني بعض تهاويل ابن عطاء الله السكندري "إرادتك التجريد مع إقامة الله، إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب، مع إقامة الله إياك في التجريد، انحطاط عن الهمة العلية". ويحار الطالبان، ولا يدریان بم يجيبان هذا الأُمي عن هذه الحكم المزعومة -وقد عرفا بعد أنها تهدف إلى تقرير أسطورة. (١)

"الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم" [المائدة: ١٧] وقوله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم﴾ [التوبة: ٣١] ﴿هل تعلم له سميا﴾ [مريم: ٦٥] ولأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قتاله لكل من سمى شيئا غير الله إلها، فقال شعر: فبي دارت الأفلاك عجبا لقطبها ال... محيط بها، والقطب ٢ مركز نقطتي

---

١ معطوفة على قوله قبل: لقوله تعالى.

٢ زيادة على ما ذكرته قبل عن القطب عند الصوفية أقول هنا: القطب عندهم نوعان. قطب قديم أو معنوي، وقطب حادث أو حسي. فإن كان بالنسبة إلى ما في عالم الشهادة من الخلق، فهو القطب الحادث أو الحسي، وهذا يستخلف بدلا منه عند موته أقرب **الأبدال** منه، إذ كان هو قبل القطبية بدلا، ثم استخلفه القطب الذي كان قبله عند موته، وإن كان بالنسبة إلى ما في عالم الغيب والشهادة من تعينات الوجود المطلق، فهو القطب القديم، أو المعنوي، لا يستخلف عنه بدلا، ولا يقوم أحد من الخلائق مقامه، إذ هو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة، فلا يسبقه قطب ولا يخلفه آخر، أي: ليس قبله قبل، ولا بعده بعد والقطب القديم هذا هو الروح المصطفوي، أو الحقيقة المحمدية، أو هو الله -وسبحان رب العالمين- حين عرف نفسه في أول صورة تعين فيها، وسماها الحقيقة المحمدية، ومن خصائص هذا القطب القديم

---

(١) مصرع التصوف = تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي وتحذير العب ١٥ من أهل العناد ببدعة الاتحاد برهان الدين البقاعي ٥/١

وجود كل الأفلاك بوجوده، ودورانها به، وحوله، وإحاطة علمه وقدرته بأقطارها، وسمو رتبته وشرفه عن ذرى رتبته وسمام شرفها. وهنا يزعم لبن الفارض أنه هو هذا القطب القديم، يعني قطب الأقطاب، يعني أنه الله سبحانه!! يزعم أن علمه محيط بكل شيء، وأن قدرته تصرف لمشيئته كل شيء، وأنه فوق كل شيء بالشرف والرتبة، وأنت -ولا ريب- على ذكر من أن الله سبحانه هو وحده الذي يحيط علمه بكل ما في عالم الغيب والشهادة وغير هذا مما لا يوصف به إلا الله سبحانه وتعالى وحده. وأنت -ولا ريب- مدرك من قول ابن الفارض أنه ينسب كل هذه الصفات الإلهية لنفسه، فهل يجوز أن يعتريك وهم في أن ابن الفارض يقرر أنه هو الله ذاتا وصفة وعلمًا وقدرًا، أعني له الربوبية والإلهية "انظر ص ١٠٣ ج ٢ كشف الوجوه الغر، لعبد الرازق القاشاني المطبوع على هامش شرح ديوان ابن الفارض ط ١٣١٠ هـ المطبعة الخيرية" فعنه بخاصة كتبت ما كتبت عن القطب، وإن كان لنا شيء فالأسلوب وحده. كل هذا لنقطع على الصوفية سبيل ادعاء أن ما نقول مفترى عليهم، فلا والله ما نأخذ ما نكتبه عنهم إلا من كتب آلهتهم!!". (١)

"يشبه بجسد دحية فهل يموت الجسد الذي له ستمائة جناح كما تموت الأجساد إذا فارقتها الأرواح؟ أم يبقى حيا خاليا من الروح المتنقلة بالجسد المشبه بجسد دحية؟ قلت: لا يبعد أن يكون إنتقالها من الجسد الأول غير موجب لموته لأن موت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلا، وإنما هو بعادة مطردة أجراها الله في أرواح بني آدم فيبقى ذلك الجسد حيا لا ينقص من معارفه وطاعاته شيء، ويكون إنتقال روحه إلى الجسد الثاني كإنتقال أرواح الشهداء إلى أجواف الطير الخضر. انتهى.

وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في كتابه الفيض الجاري على صحيح البخاري: يجوز أن يكون الآتي جبريل بشكله الأصلي إلا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته، ومثال ذلك: القطن إذا جمع بعد أن كان منتفشا فإنه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير، وهذا على سبيل التقريب.

وقال العلامة علاء الدين القونوي شارح الحاوي في كتاب الإعلام بإلمام الأرواح بعد الموت على الأجسام: قد كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورة دحية وتمثل لمريم بشرا سويا، وفي الممكن أن يخص بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملكية القدسية وقوة لها يقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدنهم المعهود مع إستمرار تصرفها في الأول، وقد قيل في **الأبدال** أنهم سموا أبدالاً لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبها آخر شبها بشبههم الأصلي بدلا عنه، وقد أثبت الصوفية عالما

(١) مصرع التصوف = تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد برهان الدين البقاعي ٢٢٥/٢

متوسطا بين عالم الأجساد والأرواح، سموه عالم المثال، وقالوا هو ألطف من عالم الأجساد وأكثر من عالم الأرواح، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال،". (١)

"إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم) أي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية وإهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صحت به الأحاديث أو لا مهدي معصوما إلا هو ولقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا إنه لم يستكمل العدل كله

أي فهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) ثم تأويل حديث (لا مهدي إلا عيسى) إنما هو على تقدير ثبوته وإلا فقد قال الحاكم أوردته تعجبا لا محتجا به

وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم إنه مجهول واختلف عنه في إسناده وصرح النسائي بأنه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الأحاديث التي قبله أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصح إسنادا

وأخرج ابن عساكر عن علي (إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما **الأبدال** فمن أهل الشام) وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة)". (٢)

"والسنة والأثر، أن سكوت العالم أو العالم ١ على وقوع منكر ليس دليلا على جواز ذلك المنكر. ولنضرب لك مثلا من ذلك؛ وهي هذه المكوس المسماة بالمجاني، المعلوم من ضرورة الدين تحريمها، قد ملأت الديار والبقاع، وصارت أمرا مأنوسا، لا يلج إنكارها إلى سمع من الأسماع، وقد امتدت أيدي المكاسين في أشرف البقاع، في مكة أم القرى، يقبضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام، ويلقون في البلد الحرام كل فعل حرام، وسكانها من فضلاء الأنام، والعلماء والحكام ساكتون على الإنكار، معرضون عن الإيراد والإصدار، أفيكون السكوت من العلماء، بل من العالم ٢ دليلا على حل أخذها وإحرازها؟ هذا لا يقوله من له أدنى إدراك.

(١) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ٢٦٢/١

(٢) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ابن حجر الهيتمي ٤٧٦/٢

بل أضرب لك مثلاً آخر؛ هذا حرم الله الذي هو أفضل بقاع الدنيا بالاتفاق وإجماع العلماء، أحدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الأربعة، التي فرقت عبادات العباد، واشتملت على ما لا يحويه إلا الله عز وجل من الفساد، وفرقت عبادات المسلمين، وصيرتهم كالملل المختلفة في الدين، بدعة قرت بها عين إبليس اللعين، وصيرت المسلمين ضحكة الشياطين، وقد سكت الناس عليها، ووفد علماء الآفاق **والأبدال** والأقطاب إليها<sup>٣</sup>، وشاهدها كل ذي عينين، وسمع بها كل ذي أذنين.

١ لفظ (أو العالم) من خ.

٢ قوله: (من العلماء بل من العالم) من خ.

٣ مراد المصنف **بالأبدال** العلماء الذين يظهر الله بهم الدين وينصر بهم الملة، ومن ذهب منهم أبدله الله بمن يقوم مقامه في ذلك، ومراده بالأقطاب العلماء الذين يلقب الواحد منهم قطب الدين، ومن أمثلة ذلك قطب الدين الحنفي الذي ذكره الشيخ إسماعيل الأنصاري هنا ممثلاً بكلامه لإنكار العلماء إحداث هذه المقامات الأربعة..<sup>(١)</sup>

"وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بيعت المهدي بعد إياس حتى يقول الناس لا مهدي وأنصاره من أهل الشام عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعوه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام. وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يبايع المهدي بين الركن والمقام لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً. والله أعلم.

وقد تكاثرت الروايات والآثار بأمر المهدي وقد ذكر العلماء أن أول ظهوره يكون شاباً ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر إلى مكة مختفياً ثم يرجع إلى مكة فيرويه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعات بالإمامة ثم يتوجه إلى المدينة ومعه المؤمنون ثم يسيرون إلى جهة الكوفة ثم يعود منهزماً من جيش السفيناني إلى الشام فيقصده المهدي فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة ويغنمه ومن معه من أخواله الذين هم جنده من بني كلب ولا أكثر من تلك الغنيمة.

وفي رواية أنه يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري يعني السفيناني فيبعث إليه المهدي راية وأعظم راية في زمانه مائة رجل فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها

(١) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليهِ شرح الصدور في تحریم رفع القبور الصنعاني ص/٧٨

فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخري فيؤتى به أسيرا إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي بطن الوادي على درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبج الشاة.

وفي رواية ثم يؤخذ عروة السفيناني على أعلى شجرة على بحيرة طبرية - قال صلى الله عليه وسلم "«والخائب يومئذ من خاب من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبير أو بصيحة والخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال " فقال حذيفة يا رسول الله كيف يحل قتلهم وتغنم أموالهم وهم مسلمون؟ فقال صلى الله عليه وسلم " يكفرون باستحلالهم الخمر والزنا » . "

وفي الحديث: «لا تحشر أمتي حتى يخرج المهدي يمدده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ويخرج إليه **الأبدال** من الشام». (١)

"أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث جيش ١ من الشام، يخسف ٢ بهم بالبيداء، بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام ٣، وعصائب ٤ العراق، فيبايعونه، ثم ينشره رجل من قريش، أخواله

---

١ في سنن أبي داود: "ويبعث إليه بعث من الشام"، بدون لفظ: "جيش"، أي: لحربه وقتاله.

٢ في سنن أبي داود: "فيخسف بهم" - بالفاء - والبيداء: أرض ملساء بين الحرمين، أو هو موضع بين مكة والمدينة، - وهو أكثر ما يراد بها.

٣ "أبدال الشام"، أبدال جمع بدل بفتحتين. قال في النهاية: "هم الأولياء الواحد بدل، سموا بذلك؛ لأنهم كلما مات منهم واحد بدل بآخر".

٤ "وعصائب العراق" أي: خيارهم، من قولهم: عصبة القوم خيارهم.

قال في النهاية: "جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها، والمعنى: أن **الأبدال** والعصائب يأتون المهدي.

وفي سنن أبي داود: وعصائب أهل العراق.

٥ وفي سنن أبي داود: "ثم ينشأ رجل من قريش"، بدل ينشر.

---

(١) لوامع الأنوار البهية السفاريني ٨٢/٢

هذا الرجل هو الذي يخالف المهدي وينازعه في أمره، ويستعين عليه بأخواله، فيظهر الله أتباع المهدي عليه وعلى من يستعين بهم.. (١)

"والمجاورون هناك فيهم شبه من العاكفين الذين قال فيهم إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ ١. والذين اجتاز بهم موسى عليه السلام وقومه؛ قال تعالى: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾ ٢. فالنذر لأولئك السدنة والمجاورين في هذه البقاع التي لا فضل للشريعة في المجاورة فيها نذر معصية، وفيه شبه من النذر للسدنة الصلبان المجاورين عندها، أو لسدنة **الأبدال** التي في الهند والمجاورين عندها، ثم هذا المال إذا صرفه في جنس تلك العبادة من المشروع مثل أن يصرفه في عمارة المساجد أو للصالحين من فقراء المسلمين، يستعينون بالمال على عبادة الله كان حسنا.

وقد تقدم كلام ابن القيم في قوله: ويقولون إنها تقبل النذر، أي: تقبل العبادة من دون الله، فإن النذر عبادة. إلى آخره.

وقال الإمام الأذرعي " في شرح منهاج النووي": وأما النذر للمشاهد التي بنيت على قبر ولي أو شيخ، أو على اسم من حلها من الأولياء، أو تردد في تلك البقعة من الأنبياء والصالحين، فإن قصد الناذر بذلك وهو الغالب أو الواقع من قصود العاقد تعظيم البقعة والمشهد والزاوية، أو تعظيم من دفن بها أو نسبت إليه، أو بنيت على اسمه، فهذا النذر باطل غير منعقد، فإن معتقدهم أن لهذه الأماكن خصوصيات لأنفسها، ويرون أنها مما يدفع به البلاء، ويستجلب به النعماء، ويستشفى بالنذر لها من الأدواء، حتى إنهم يندرون لبعض الأحجار لما قيل: إنه جلس إليها أو استند إليها عبد صالح، ويندرون لبعض القبور السرج والشموع والزيت، ويقولون: القبر الفلاني أو المكان الفلاني يقبل النذر، يعنون بذلك أنه يحصل به الغرض المأمول من شفاء مريض، وقدوم غائب، وسلامة مال، وغير ذلك من أنواع نذر المجازاة.

فهذا النذر على هذا الوجه باطل لا شك فيه، بل نذر الزيت والشمع ونحوهما للقبور باطل مطلقا، من

---

(١) أحاديث في الفتن والحوادث (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الحادي عشر) محمد بن عبد الوهاب



١ سورة الأنبياء آية: ٥٢.

٢ سورة الأعراف آية: ١٣٨.. (١)

"منهم **الأبدال** ونقباء وأوتاد، ونجباء وسبعون وسبعة، وأربعون وأربعة، والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم الذبح والندور، وأثبتوا فيهما الأجور وقال: وهذا الكلام فيه تفريط وإفراط بل فيه الهلاك الأبدي، والعذاب السرمدي، لما فيه من روائج الشرك المحقق ومضادة الكتاب العزيز المصدق، ومخالف لعقائد الأئمة وما اجتمعت عليه الأمة.

وفي التنزيل: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ (١) إلى أن قال: (الفصل الأول فيما انتحلوه من الإفك الوخيم والشرك العظيم، إلى أن قال: فأما قولهم: (إن للأولياء تصرفات في حياتهم وبعد الممات) فيرده قوله تعالى: ﴿إله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ (٢) وقوله: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ (٣) ولله ملك السماوات والأرض ونحوه من الآيات الدالة على أنه المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء لغيره في شيء بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا وإحياء وإماتة وخلقًا وتمدح الرب بانفراده في ملكه بآيات من كتابه كقوله تعالى: ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ (٤) والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ (٥) ، وذكر آيات في هذا المعنى ثم قال: فقوله تعالى في الآيات كلها: ﴿من دونه﴾ أي من غيره فإنه عام يدخل فيه من اعتقدته من ولي، وشيطان تستمد، فإن من لم يقدر على نصر نفسه كيف يمد غيره؟ إلى أن قال: فكيف يتصرف لغيره من لا يمكن أن يتصرف لنفسه؟ إن هذا من السفاهة لقول وخيم وشرك عظيم إلى أن قال: وأما القول: بالتصرف بعد الممات فهو أشنع وأبدع من القول بالتصرف في

(١) سورة النساء: رقم الآية ١١٥.

(٢) سورة النمل: من الآية ٦٢.

(٣) سورة الأعراف: من الآية ٥٤.

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/١٦٧

(٤) سورة فاطر: من الآية ٣.

(٥) سورة فاطر: من الآية ١٣.. " (١)

"فكيف بما هو أطم من ذلك من مشابهة المشركين أو هو الشرك بعينه؟ فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها، ولم تستحب الشريعة ذلك فهو من المنكرات وبعضه أشد من بعض سواء كانت البقعة شجرة أو عين ماء أو قناة جارية أو جبلا أو مغارة، وسواء قصدها ليصلي عندها أو ليدعو عندها أو ليقراً عندها، أو ليذكر الله سبحانه، أو ليتسكع عندها، بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادات التي لم يشرع تخصيص تلك البقعة به لا عينا ولا نوعا. ثم ذكر النذر لتلك الأماكن وقرر تحريمه والمنع منه، ولو للمجاورين والسدنة العاكفين، وقرر مشابهتهم للسدنة التي كانت للات والعزى ومناة، يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله، وفيه شبه من النذر لسدنة الصليبان، وسدنة **الأبدال** التّب بالهند. ثم قال: فمن هذه الأمكنة عدة أمكنة بدمشق مثل: مشهد لأبي بن كعب خارج الباب الشرقي، ولا خلاف بين أهل العلم أن أبي بن كعب إنما توفي بالمدينة ولم يمت بدمشق، وكذلك مكان بالحائط القبلي بجامع دمشق يقال: إن فيه قبر هود عليه السلام، وما علمت أحدا ذكر أن هودا النبي مات بدمشق، بل قد قيل: إنه مات باليمن، وقيل: بمكة، فإن مبعثه كان باليمن ومهاجره بعد هلاك قومه إلى مكة. وعد جملة من المشاهد المكذوبة بدمشق ومصر والحجاز. ثم قال: هذه البقاع التي يعتقد لها خصيصة كائنة ما كانت، فإن تعظيم مكان لم يعظمه الشرع شر من تعظيم زمان لم يعظمه. فإن تعظيم الأجسام بالعبادة عندها أقرب إلى عبادة الأوثان من تعظيم الزمان، حتى إن الذي ينبغي تجنب الصلاة عندها وإن كان المصلي لا يقصد تعظيمها؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى تخصيصها بالصلاة فيها، كما ينهى عن الصلاة عند القبور المحققة، وإن لم يكن المصلي يقصد الصلاة لأجلها. - إلى أن قال -: وهذه المشاهد الباطلة إنما وضعت مضاهاة لبيوت الله وتعظيمها لما لم يعظمه الله وعكوبا على أشياء لا تنفع ولا تضر، وصدا للخلق عن سبيل الله. وهي عبادته وحده لا شريك له بما شرعه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، واتخاذها عيدا. " (٢)

"والاجتماع عندها واعتياد قصدها؛ فإن العيد من المعاودة. - إلى أن قال -: وأكثر ما تجد الحكايات المتعلقة بهذا عند السدنة والمجاورين لها الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله، وقد يحكى من الحكايات التي فيها تأثير مثل: أن رجلا دعا عندها فاستجيب له، أو نذر لها إن قضى الله

(١) البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية عبد اللطيف آل الشيخ ص/٥٧

(٢) منهاج التأسيس والتقدیس في كشف شبهات داود بن جرجیس عبد اللطيف آل الشيخ ص/١٤٤

حاجته فقضية حاجته ونحو ذلك. وبمثل هذه الأمور كانت تعبد الأصنام؛ فإن القوم أحيانا كانوا يخاطبون من الأوثان، وربما تقضي حوائجهم إذا قصدوها، وكذلك يجري لأهل **الأبدال** من أهل الهند وغيرهم، وربما قيست على ما شرع الله تعظيمه من بيته المحجوج والحجر الأسود الذي شرع الله استلامه وتقبيله كأنه يمينه. والمساجد التي هي بيوته، وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وبمثل هذه الشبهات حدث الشرك في أهل الأرض.

قلت: فأين العراقي عن هذه العبارة التي فيها أن الاستدلال باستجابة الدعاء وقضاء الحاجة من الشبهات التي حدث الشرك في الأرض بسببها؟.

ثم قال الشيخ: وأما إجابة الدعاء فقد يكون سببه اضطرار الداعي وصدقه. وقد يكون سبه مجرد رحمة الله، وقد يكون أمرا قضاءه الله لا لأجل دعائه، وقد يكون له أسباب أخرى وإن كانت فتنة في حق الداعي، فإننا نعلم أن الكفار قد يستجاب لهم، فيسقون وينصرون ويعافون ويرزقون مع دعائهم عند أوثانهم وتوسلهم، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿كَلَّا نَمْدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا﴾ (الاسراء: ٢٠) ، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ٦) ، وأسباب المقدورات فيها أمور يطول تعدادها. ليس هذا موضع تفصيلها، وإنما على الخلق اتباع ما بعث الله به المرسلين، والعلم بأن فيه خير الدنيا والآخرة، ثم قال: ". (١)

"بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ". والأسباب التي جعلها الله أسبابا لا تجعل مع الله شركاء وأندادا وأعوانا. وأما قول القائل: ببركة الشيخ، وإنه قد يعني بها دعاءه، فأسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب. وقد يعني بها بركة ما أمره به وعلمه من الخير، وقد يعني بركة اتباعه له على الحق، وقد يعني بركة معاونته له على الحق، ومولاته في الدين، ونحو ذلك. وهذه كلها معان صحيحة.

وقد يعني بها دعاء الميت والغائب؛ واستقلال الشيخ بذلك التأثير، أو فعله لما هو عاجز عنه، أو غير قادر عليه، أو غير قاصد له، فمتابعته أو مطاوعته على ذلك من البدع المنكرات، ونحو هذه المعاني الباطلة. والذي لا ريب فيه أن العمل بطاعة الله تعالى، ودعاء المؤمنين بعضهم لبعض، ونحو ذلك، هو نافع في الدنيا والآخرة، وذلك بفضل الله ورحمته.

وأما سؤال السائل عن القطب الغوث الفرد الجامع، فهذا قد يقوله طوائف من الناس، ويفسرونه بأمور باطلة

---

(١) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس عبد اللطيف آل الشيخ ص/١٤٥

في دين الإسلام؛ مثل تفسير بعضهم: أن الغوث هو الذي يكون مدد الخلائق بواسطته في نصرهم ورزقهم، حتى قد يقولوا: إن مدد الملائكة وحيثان البحر بواسطته. فهذا من جنس قول النصارى في المسيح عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه. وهذا كفر صريح، يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل؛ فإنه ليس من المخلوقات لا ملك ولا بشر يكون إمداد الخلائق بواسطته؛ ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في العشرة الذين قد يزعمون أنها الملائكة، وما يقوله النصارى في المسيح ونحو ذلك، كفرا صريحا باتفاق المسلمين. وكذلك إن عني بالغوث ما يقوله بعضهم: إن في الأرض ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، وقد يسميهم النجباء، منهم سبعون هم النجباء، ومنهم أربعون هم **الأبدال**، ومنهم سبعة هم الأقطاب، ومنهم أربعة هم الأوتاد، ومنهم واحد هو الغوث، وأنه مقيم بمكة، وأن أهل الأرض إذا نابتهم نائبة في رزقهم ونصرهم فزعوا إلى الثلاثمائة والبضع عشر رجلا، وأولئك يفعزون إلى السبعين،". (١)

"خلفهم، صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض، الصلوات المبتدعة، تحريم السماع، تحريم الشبابة، تحريم اللعب بالشطرنج، تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها، النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء، قاعدة في مقدار الكفارة باليمين وفي أن المطلقة ثلاثا لا تحل إلا بنكاح زوج ثان، بيان الحلال والحرام في الطلاق، جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثا في الحيض، الفرق المبين بين الطلاق واليمين، لمعة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف، كتاب التحقيق في الفرق بين أهل الإيمان والتطليق، الطلاق البدعي لا يقع، مسائل الفرق بين الطلاق البدعي ونحو ذلك، مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة المكية، في شراء السلاح بتبوك، وشرب السويق بالعقبة، وأكل التمر بالروضة، وما يلبس المحرم، وزيارة الخليل عليه السلام عقب الحج، وزيارة البيت المقدس مطلقا، جميع أيمان المسلمين مكفرة، بيان الدليل على إبطال التحليل، الرسالة التدمرية، جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب **والأبدال**."

من كتبه في أنواع شتى: الكلام على الفتوى المصطلحة، وليس لها أصل متصل بعلي رضي الله عنه، كشف حال الأحمدية وبيان أحوالهم الشيطانية، ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي، النجوم هل لها تأثير عند القرآن والمقابلة وهل يقبل قول المنجمين فيه رؤية الأهلة، تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم، أبطال الكيمياء ولو صحت، كتاب السياسة الشرعية، كتاب التصوف، كتاب الاستقامة،

(١) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس عبد اللطيف آل الشيخ ص/١٩٢

كتاب تلييس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، كتاب المحنة المصرية، كتاب الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن، الرد على الأخنائي في مسألة الزيارة، طهارة بول ما يؤكل لحمه، الصارم المسلول على منتقص الرسول، كتاب اقتضاء الصراط المستقيم، جواب أهل الإيمان في التفاضل بين آيات القرآن، الرد على البكري في مسألة الاستغاثة، التحرير في مسألة حفير، سفر في مسألة القسمة كتبها اعتراضا على النحوي في. (١)

"ورسله واليوم الآخر ووجود الجن ونحو ذلك مما وردت نصوص الكتاب والسنة به، فلم لم ينص عليها في القرآن ولم يرد فيها حديث صحيح؟ فإذا سأل رب العالمين عبدا من عباده وقال له: لم لم تؤمن بحياة الخضر الأبدية، وكذبت بالأقطاب والأوتاد **والأبدال**؟ ونحوهم مما قال به الصوفية! ثم أجابه بقوله: يا رب العالمين، ويا خالق السموات والأرضين؛ إنك كلفت الناس أن يؤمنوا بك وإن لم ترك العيون ولم تحط بك الظنون، ولكن نصبت لهم دلائل في الآفاق والأنفس على وجودك عدا ما ورد من النصوص على لسان أنبيائك ورسلك، وأودعت في كل شيء آية تدل على أنك الواحد، بل كل ذرة من ذرات العوالم هي أعدل شاهد، ثم إنك ملأت كتابك الكريم من ذكر الملائكة والرسل والجن وغير ذلك مما لم نره، ثم إن نبيك صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء كلهم أخبروا بذلك، فلذلك اعترفنا وصدقنا بما ذكر، وأما الخضر ومن ذكر معه فلم نر في كتابك الكريم آية تدل على خلوده ولا وجوده ووجودهم، وأما ما رواه الكذابون عن نبيك صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال المحققون من أهل العلم: إنها كذب لا أصل لها، بل الوارد خلاف ذلك، فكيف يا إلهي أؤمن بأمر موهومة وأشخاص غير معلومة؟ وقد أنعمت علي بعقل أزن فيه الأمور وأجعله حكما عدلا، ودليلا هاديا إذا أعضلت علي المقاصد، فإذا لم أنتفع يا إلهي بما أنعمت علي من نعمة العقل أكون إذا كالنهباني الغبي أخبط خبط عشواء ولا أفرق بين السماء والماء.

ثم أقول: إلهي! ما فائدة القول بوجود الخضر والأقطاب **والأبدال** ونحوهم؟ لا جاهل يستفيد منهم العلم بدينه، ولا مظلوم يستصرخهم على دفع ظلمه، والشمس أنت تطلعها وتغييها، والفلك أنت تديره، والقمر أنت تنيره، والكواكب أنت جعلتها زينة للسماء وحفظا من كل شيطان ما رد، والسحاب أنت تنشئه، والغيث أنت تغيث به عبادك، والمريض أنت تشفيه، والجائع أنت تطعمه، والعطشان أنت تسقيه، وقد أودعت كتابك كل علم، وبيان كل حكم، وأنزلت: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ١ فالخضر وغيره حينئذ ماذا يفعلون إذا لم تكن لهم

(١) غاية الأمان في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ١/٩٨٤

## ١ سورة المائدة: ٣.. (١)

"الوجه السادس: أن ما ذكره الشيخ لم يذكره الخصم بتمامه، بل حرف فيه وغير، وحذف منه ما يجب ذكره، ونحن ننقل هنا ما وجدناه من كلامه في مواضع متفرقة، وإذا جمعت في موضع واحد وتبين دليلها سلم المنصف كلامه وسقط عنده قول من أنكر عليه من الغلاة السالكين غير سبيل المؤمنين، ومن الله التوفيق:

قال شيخ الإسلام- رحمه الله في أثناء جواب سؤال سأل به بعضهم عن الاستغاثة بأهل القبور والنذر لهم ونحو ذلك ١-: "وأما سؤال السائل عن القطب الغوث الفرد الجامع: فهذا قد يقوله طوائف من الناس، ويفسرونه بأمور باطلة في دين الإسلام، مثل تفسير بعضهم أن الغوث الذي يكون مدد الخلائق بواسطته في نصرهم ورزقهم، حتى قد يقولون إن مدد الملائكة وحيتان البحر بواسطته، فهذا من جنس قول النصارى في المسيح والغالية في علي عليه السلام، وهذا كفر صريح يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل، فإنه ليس من المخلوقات لا ملك ولا بشر يكون إمداد الخلائق بواسطته، ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في العقول العشرة التي قد يزعمون أنها الملائكة، وما يقوله النصارى في المسيح، ونحو ذلك؛ كفرا صريحا باتفاق المسلمين، وكذلك إن عني بالغوث ما يقول بعضهم إن في الأرض ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، وقد يسميهم النجباء، فينتقى منهم سبعون هم النقباء، ومنهم أربعون هم **الأبدال**، ومنهم سبعة هم الأقطاب، ومنهم أربعة هم الأوتاد، ومنهم واحد هو الغوث، وأنه مقيم بمكة، وأن أهل الأرض إذا نابتهم نائبة في رزقهم ونصرهم فزعوا للثلاثمائة والبضعة عشر رجلا، وأولئك يفزعون إلى السبعين، والسبعون إلى الأربعين، والأربعون إلى السبعة، والسبعة إلى الأربعة، والأربعة إلى الواحد.

وبعضهم قد يزيد في هذا وينقص في الأعداد والأسماء والمراتب، فإن لهم فيها مقالات متعددة، حتى يقول بعضهم أنه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت واسم خضره على قول من يقول إن الخضر هو مرتبه،

## ١ "مجموعة الفتاوى" (٢٧ / ٥٦ - وما بعدها) الطبعة الجديدة.. (٢)

(١) غاية الأمان في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ٥٢٨/١

(٢) غاية الأمان في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ٥٣٠/١

"إلى غير ذلك مما لم يدل على حياته اليوم بل يدل على أنه كان حيا في زمنه صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم من حياته إذ ذاك حياته اليوم.

والنافون أجابوا عن هذه الأحاديث، وقالوا: إن الأخبار التي ذكر فيها الخضر عليه السلام وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد، ومن ادعى الصحة فعليه البيان. ثم إن المشايخ لم يتفقوا على القول بحياته، فقد نقل الشيخ صدر الدين إسحق القونوي في كتابه (تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي) أن وجود الخضر عليه السلام في عالم المثال. وذهب عبد الرزاق الكاشي إلى أن الخضر عبارة عن البسط وإلياس عن القبض. وذهب بعضهم إلى أن الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر الذي كان في زمن موسى عليهما السلام، إلى غير ذلك من الأقوال المذكورة في "روح المعاني".

وفيه أيضا: ثم اعلم بعد كل حساب أن الأخبار الصحيحة النبوية والمقدمات الراجحة العقلية تساعد القائلين بوفاته أي مساعدة، وتعاضدهم على دعواهم أي معاضدة، ولا مقتضى للعدول عن تلك الأخبار إلا مراعاة ظواهر الحكايات المروية -والله أعلم بصحتها- عن بعض الصالحين الأخيار. هذا ملخص ما في تفسير "روح المعاني" مما يرغم أنف لنبهاني، فتمسك بما قاله أئمة المحدثين، فهم أعلم الناس بشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

الوجه الثامن من الوجوه الدالة على فساد قول النبھاني: أن ما نقله عن ابن حجر المكي وما وقع له مع شيخه وأبي يحيى زكريا الأنصاري وأن أبا يحيى قال لشيخ ابن حجر - وكان منكرا للأقطاب **والأبدال-**: هكذا يا شيخ محمد. وكرر ذلك عليه، حتى قال له الشيخ محمد: يا مولانا شيخ الإسلام آمنت بذلك وصدقت به وقد تبت. فقال: هذا هو الظن بك... إلخ-؛ لا يقوم حجة على المنكرين، إذ مدار الاستدلال على الكتاب والسنة، لا بمثل قول أبي يحيى للشيخ. (١)

"محمد عند إنكاره هكذا يا شيخ محمد مكررا ذلك.

ومثل هذه الخرافات يأنف عن نقلها أرباب العقول السليمة، ففي "روح المعاني" - عند الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ١ بعد نقل عبارة الفتوحات في النقباء من أنواع الأولياء - قال: "وقد عد الشيخ أنواعا كثيرة، والسلفيون ينكرون أكثر تلك الأسماء، ففي بعض فتاوى ابن تيمية: وأما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل الغوث الذي بمكة،

---

(١) غاية الأمان في الرد على النبھاني الألوسي، محمود شكري ١/٥٤٢



والأوتاد الأربعة، والأقطاب السبعة، **والأبدال** الأربعين، والنجباء الثلاثمائة "فهى ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل، إلا لفظ **الأبدال**، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي كرم الله وجهه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن فيهم - يعني أهل **الأبدال** - أربعين رجلا، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا" ٢ ولا توجد أيضا في كلام السلف " انتهى. غير أنني رأيت في موضع آخر من (روح المعاني) عند الكلام على قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ \* الذين آمنوا وكانوا يتقون \* لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿٣﴾: "ولهم في تعريفه عبارات شتى تقدم بعضها، وفي (الفتوحات) هو الذي تولاه الله تعالى في مقام مجاهدته الأعداء الأربعة: الهوى، والنفس، والشيطان، والدنيا، وفيها تقسيم الأولياء إلى عدة أقسام: منها الأقطاب، والأوتاد، **والأبدال**، والنقباء، والنجباء، وقد ورد ذلك مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وابن مسعود، وعوف بن مالك، ومعاذ بن جبل، ووائل بن الأسقع، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأم سلمة، ومن مرسل الحسن، وعطاء،

١ سورة المائدة: ١٢.

٢ حديث موضوع؛ انظر "الضعيفة" (٩٣٥، ٩٣٦).

٣ سورة يونس: ٦٢ - ٦٤.. (١)

"عقائد هي عين الحق هادية ... إلى صراط سوي جل عن دغل  
من سنة المصطفى والآي قد نسجت ... تلك البرود فكانت أشرف الحلل  
وطرزت بدراري العقل ساطعة ... منها البراهين تمحو غيب الزلل  
قد أظهرت بدعا صارت ترى سننا ... لدى الألي سكروا عن شرعة الرسل  
قوم هم نهجوا سبل الغواية إذ ... زاغوا فعندهم إبليس خير ولي  
والقطب والغوث **والأبدال** من تركوا ... شرائع الدين أو سبوه بالجميل  
قلنا لهم لم يصلوا قيل عندكم ... وبعضهم قال هم عنها لفي شغل  
جهال قلنا فقالوا اللب عندهم ... والقشر عندكم للرد والجدل

(١) غاية الأمان في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ١/٥٤٣



فساق قلنا فقالوا يسترون على ... أحوالهم كي تظنهم من السفلى  
قلنا زناة فقالوا ذاك عن حكم ... أقلها سد ثقب الفلك عن خلل  
قلنا لهم يأكلون السحت قيل هم ... بحر ولا تقدر الأمواج بالبصل  
برهانهم من حكايات مزخرفة ... هي الغرور من الشيطان للختل  
عمي عن الحق صم حيث عالمهم ... لا يدرك الفرق بين الجذب والخبيل  
تبا وتبا لسياراتهم فلقد ... غشت على عين شرع الله بالقذل  
تكونت من مناكير منغصة ... ومن جنون ومن حمق ومن ثمل  
ولو ترى لرأيت النكر غشولهم ... وثور أعلامهم من أسمع الحيل  
وطالما مر من للدين منتسب ... مخشوشع ضارع يبكي بكا العيل  
وهزهم للتواييت التي ارتفعت ... ونكس رؤسهم بالثم والقبل  
وقولهم يا بني يحيى عليك به ... فخذة واقتله وانصرني على عجل  
وغائبني يوم تأتيني به عجلا ... نذري إليك كذا يأتي بلا مهل  
كم غصة قتلت كم رجفة قصمت ... ظهر الأريب وكم نبل من الأسل  
حتى أقامت به الأعداء حجتهم ... من كل منتقص للدين أو لولي  
واضيعة الدين إذ أهل الكتاب غدت ... تظن ذا دين خير الرسل واخجلي  
ويا خسارتهم يا قبح ما فعلوا ... كأنهم لم يميزوا الرب من هبل  
ويا شقاوة قوم بين أظهرهم ...  
لو نافقوا وتلوا متنا من الخبل. (١)

"تعوذ، ثم ركع فجعل يقول " سبحان ربي العظيم " فكان ركوعه نحوا من قيامه؛ ثم قال: " سمع الله  
لمن حمده " ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد فقال " سبحان ربي الأعلى " فكان سجوده قريبا من  
قيامه، وفي البخاري أن رجلا قال: يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ قال " مثني مثني، فإذا خفت الصبح  
فأوتر بواحدة " وفي البخاري عن عائشة قالت: كان النبي [صلى الله عليه وسلم] يصلي من الليل ثلاث  
عشرة ركعة، منها الوتر وركعتا الفجر.

فصل في القيام المبتدع

(١) غاية الأمان في الرد على النبهاني الألوسي، محمود شكري ٣٨٧/٢

يقوم الدرويش المربي بعد نصف الليل بساعة أو ساعتين فيتوضأ ويصلي ركعتين في ربع دقيقة، ثم يجلس تحت السبحة الغليظة المعلقة في السقف في البكرة ثم يقرأ الفاتحة لشيخه ومشايخه وأصحاب السلسلة وأصحاب التصريف والأغواث والأقطاب والأنجاب **والأبدال**، والعشرة الكرام، ثم يناديهم قائلاً: (يا هو ولدكم راعوه) ثم ينادي المدد، ويذكر كل شيخ باسمه، ثم يستحضر شيخه بين عينيه ويستفتح الذكر لا بسا ثيابه البيض، مطلقاً للبخور في كل مكان مظلم. مغمضاً عينيه قائلاً: دستور يا عم ألووه ألووه ألووه، ثم يقوم على قدميه مفرعاً بإصبعه، أو مصفقاً بكفيه، صائحاً بخوار له قائلاً: اللو ووع اللو ووع ثم (أحلوح أحلوح) وهذه يسمونها "طبقة السر" عندهم ثم بعدها الطبقة الشرعية: أهلا آه أهلا آه، ثم ينادي قائلاً: يا أبا الحسن يا ديب، عنا لا تغيب، بجاه الحبيب المدآ آد ثم يختم قائلاً وهو طرب مسرور. " (١)

"(١١) سأل السيد عبد الله العربي لعشرة سبتمبر ١٩٠١ إنني راجع إلى وطن العرب فهل أصلي خلفهم أم لا؟ قال: لا تصل خلف أحد غير المؤمنين بنا، فقال السيد العربي: إنهم لم يطلعوا على أحوالك: ولم تبلغهم دعوتك؟ قال المرزا: فإذاً عليك أن تبلغهم دعوتي حتى يكونوا إما مصدقين أو مكذبين إلخ. ("فتاوى أحمدية" ص ١٨ ج ١)

(١٢) إذا افترقت الأمة المحمدية على الفرق الكثرة، ولد إبراهيم في آخر الزمان ولا ينجو من أولئك الفرق كلها إلا من تبعه. "أربعين" (نمبر ٣ ص ٣٢)

(١٣) ألجئنا بنص القرآن إلى أن نؤمن بكون آخر الخلفاء من هذه الأمة، وأنه يجيء على قدم عيسى بن مريم، ولا يمكن لمؤمن جحوده، فإنه جحود القرآن، ومن فعله فهو في العذاب المقيم أينما كان. ("سيرة الأبدال" ص ٤١)

(١٤) وكيف أترك الوحي الإلهي الذي تواتر على في ثلاث وعشرين. " (٢)

"(٢٤) وظاهر أن زمان الفتح المبين قد انقضى في عهده - صلى الله عليه وسلم - وبقي فتح آخر أبين منه غلبة ونصرة، وقد قدر ان يكون زمانه زمان المسيح الموعود، وإلى هذا أشير في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ .

("سيرة الأبدال" ص ١٩٣)

(١) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات الشقيري ص/١٨٨

(٢) إكفار الملحدين في ضروريات الدين الكشميري ص/١٤٢

(٢٥) إن الله خلق آدم وجعله سيدا وحاكما وأميرا على كل ذي روح من الإنس والجان كما يفهم من آية اسجدوا لآدم ثم أذله الشيطان وأخرجه من الجنان ورد الحكومة إلى هذا الثعبان ومس آدم ذلة وخزي في هذا الحرب العوان وإن الحرب سجال ولأنقضاء مال عند الرحمن فخلق الله المسيح الموعود ليجعل الهزيمة على الشيطان في آخر الزمان، وكان وعدا مكتوبا في القرآن (حاشية در حاشية ص ت خطبة الهامية ملحقه سيرة الأبدال)

(٢٦) ﴿ما ينطق عن الهوى (٣) إن هو.﴾ (١)

"لكن لما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار؛ إلا واحدة، وهي الجماعة. وفي حديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة.

وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم أعلام الهدى،

ومصاييح الدجى، أولو المناقب الماثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم؛ حتى تقوم الساعة) ، نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قوله: "وفيهم الأبدال" أي: العلماء الزهاد. قال في "النهاية": في حديث علي - رضي الله عنه -: "الأبدال بالشام" هم الأولياء والعباد، والواحد: بدل وبذل، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر.. (٢)

"وقال في "القاموس": والأبدال: قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض، وهم سبعون، أربعون بالشام، وثلاثون غيرها، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: أما الأبدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إن فيهم - يعني أهل

(١) إكفار الملحدين في ضروريات الدين الكشميري ص/١٥٦

(٢) التعليقات السننية على العقيدة الواسطية فيصل المبارك ص/١٢٤

الشام - **الأبدال** الأربعة، كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً " وهذا الجنس ونحوه من علم الدين قد التبس عند أكثر المتأخرين حقه بباطله - ولا بد أن يقيم الله فيهم من تقوم به الحجة خلفاً عن الرسل ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فيحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المشركون-، وليس من شرط أولياء الله أهل الإيمان والتقوى ومن يدخل فيهم من السابقين المقربين لزوم مكان واحد في جميع الأزمنة، ولا تعيين العدد -

إلى أن قال - فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإن الإيمان كان بالحجاز واليمن قبل فتوح الشام، وكانت الشام والعراق دار كفر، ثم لما كان في خلافة علي - رضي الله عنه - قد ثبت عنه. " (١)

"عليه السلام أنه قال: " تمرق مارقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق " فكان علي وأصحابه أولى بالحق ممن قاتلهم من أهل الشام، فكيف يعتقد مع هذا أن **الأبدال** الذين هم أفضل الخلق كانوا في أهل الشام؟ هذا باطل قطعاً، وإن كان قد ورد في الشام وأهله فضائل معروفة، فقد جعل الله لكل شيء قدراً.

والكلام يجب أن يكون بالعلم والقسط فمن تكلم بغير علم دخل في قوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ ، ومن يتكلم بقسط وعدل دخل في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾ وقوله تعالى: ﴿وإذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ .

والذين تكلموا باسم البدل فسروه بمعان منها: أنهم أبدال الأنبياء، ومنها أنه كلما مات منهم رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً، ومنها أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات، وهذه الصفات كلها لا تختص بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر ولا بأهل بقعة من الأرض.

فالغرض أن هذه الأسماء تارة تفسر بمعان باطلة مثل قولهم: إن **الأبدال** الأربعين رجال الغيب بجبل لبنان. انتهى ملخصاً.. " (٢)

"والمقصود أن لفظة **الأبدال** يراد بها حق وباطل: فمراد شيخ الإسلام وغيره من العلماء: أنهم العلماء العاملون الداعون إلى دين الله المتبعون لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، كما قال تعالى: ﴿قل

(١) التعليقات السننية على العقيدة الواسطية فيصل المبارك ص/١٢٥

(٢) التعليقات السننية على العقيدة الواسطية فيصل المبارك ص/١٢٦

هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴿١﴾ .

وأما الجهال وأهل الغلو فمرادهم أن أهل الأرض يطلبون منهم أن يقضوا حوائجهم، ويكشفوا ضرهم، ويشفعوا لهم عند ربهم وهذا هو دين المشركين الذي أنزلت الكتب وأرسلت الرسل للنهي عنه، كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين \* ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾

وقال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ ، وقال تعالى: ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البيّنات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾

وقال تعالى ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً \* أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾ .. (١)

"به محمد صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» - صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة» . فسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب) .. (٢)

"والحمد لله على انتهائي ... كما حمدت الله في ابتدائي

أسأله مغفرة الذنوب ... جميعها والستر للعيوب

ثم الصلاة والسلام أبدا ... تغشى الرسول المصطفى محمدا

(١) التعليقات السننية على العقيدة الواسطية فيصل المبارك ص/١٢٧

(٢) التنبهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة عبد الرحمن السعدي ص/١٣٤

ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة **الأبدال**

تدوم سرمدًا بلا نفاذ ... ما جرت الأقلام بالمداد

ثم الدعا وصية القراء ... جميعهم من غير ما استثناء

أبياتها "يسر" بعد الجمل ١ ... تأريخها "الغفران" فافهم ٢ وادع لي

٢٧٠ ١٣٦٢ هـ

١ أي عدة أبيات المنظومة تساوي مجموع رمز حروف كلمة "يسر" وفق رموز الحروف الأبجدية المعروفة؛ فالباء ب ١٠، والسين س ٦٠، والراء ر ٢٠٠ = مجموعها ٢٧٠ بيتًا، وواضح أن عدد الأبيات في مجموعها ٢٩٠ بيتًا لا ٢٧٠ بيتًا. والناظر في خاتمة الكتاب "معارج القبول - ط ١: ٢ / ٦٣٢" يجد أن المؤلف قد نظم الشطر الأول من هذا البيت بأسلوب آخر أكثر وضوحًا، حيث جعله هكذا: "أبياتها المقصود "يسر" فاعقل"، ويعني بالمقصود: الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، فإذا نحن حذفنا أبيات المقدمة الأولى والأبيات الأخيرة من الخاتمة وهي ٢٠ بيتًا، سنجد أن عددها ٢٧٠ بيتًا.

٢ أي مجموع رموز حروف كلمة "الغفران"؛ فالألف ب ١، واللام ب ٣٠، والغين ب ١٠٠٠، والفاء ب ٨٠، والراء ب ٢٠٠، والألف الثانية ب ١، والنون ب ٥٠ = مجموعها ١٣٦٢ هـ، وهو تاريخ نظمها والانتها من تسويدها.. (١)

"الخاتمة:

ثم إلى هنا قد انتهيت ... وتم ما بجمعه عنيت

سميته بسلم الوصول ... إلى سما مباحث الأصول

والحمد لله على انتهائي ... كما حمدت الله في ابتدائي

أسأله مغفرة الذنوب ... جميعها والستر للعيوب

ثم الصلاة والسلام أبدا ... تغشى الرسول المصطفى محمدا

ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة **الأبدال**

تدوم سرمدًا بلا نفاذ ... ما جرت الأقلام بالمداد

ثم الدعا وصية القراء ... جميعهم من غير ما استثناء

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول حافظ بن أحمد حكيم ٤٥/١

أبياتها يسر بعد الجمل ... تأريخها الغفران فافهم وادع لي

"ثم إلى هنا" الإشارة إلى آخر الكلام على الاعتصام بالكتاب والسنة. وناسب جعل ذلك هو الخاتمة بكون الآية التي فيها الإشارة إلى ذلك هي من آخر ما نزل وهي قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] بل السورة كلها من آخر ما نزل، وروي أنها نزلت جملة، ومن جهة أن الاعتصام بها آخر ما أوصى به النبي - صلى الله عليه وسلم - في خطبته في حجة الوداع ثم في خطبته في غدير خم ثم كان من آخر ما تكلم به عند خروجه من الدنيا. "قد انتهيت" أي: اقتصرت على هذا القدر، وفيه إن شاء الله تعالى كفاية "وتم" أي: قضى "ما" أي: الذي "بجمعه" في نظمي "عنيت" اهتممت له. "سميته" حين تم "بسلم" أي: المرقاة التي يصعد فيها لأجل "الوصول إلى سما" بتثليث السين "مباحث" جمع مبحث وهو ما يحصل به فهم الحكم "الأصول" جمع أصل وهو ما يبنى عليه، والمراد بها عند الإطلاق أصول الدين، وهو ما يجب اعتقاده فيه وهو المراد هنا، وأما إذا أضيفت فهي بحسب المضاف إليه: فأصول الحديث علم الاصطلاح الذي يبحث فيه عن تفاصيل أحوال السند والمتن وأحكامها. وأصول الفقه علم يبحث فيه عن الدليل والمدلول وحال المستدل وغير ذلك. وأصول العربية والنحو والصرف والمعاني.. " (١)

"والبديع كل بحسبه وتعريفه في فنه. وقولنا: "سما مباحث الأصول" وصف له بالسمو وهو العلو إشارة إلى أنه أعلى العلوم وأهمها وأوجبها وألزمها لأنه معرفة ما خلق الله له الخلق والدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وفيه وله شرع الجهاد، وعليه يرتب الجزاء من الثواب والعقاب وغير ذلك، فحقيق بعلم هذا قدره أن يكون هو أول ما يهتم به العبد وأعظم ما يبذل فيه جهده وينفق فيه عمره حتى يموت على ذلك. وناسب تسمية الشرح بمعارج القبول؛ لأن العروج هو الصعود والمعارج المصاعد فكان القارئ في هذا الشرح يصعد في هذا السلم. وأضيفت المعارج إلى القبول لمناسبة الوصول؛ لأن من لم يقبل لم يصل بل يرد أو ينقطع.

"والحمد لله على" جزيل النعمة التي منها أن قدر "انتهائي" أي: إتمامي هذا المتن المشتمل على معرفة الله تعالى ودينه ورسوله، صلى الله عليه وسلم "كما حمدت الله في ابتدائي" في نظمه كما تقدم، وذلك اقتداء بكلام الله تعالى حيث افتتح ذكر الخلق بالأمر فقال: ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض﴾ [الأنعام: ١] وختم ذكرهم فيما ينتهون إليه من الدارين بالحمد فقال: ﴿وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ [يونس: ١٠] . "أسأله" أي: أسأل الله "مغفرة" أي: مغفرته تعالى "الذنوب" ذنوبي وجميع

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول حافظ بن أحمد حكيم ١٢٤٤/٣

المسلمين، والمغفرة ستر الذنب في الدنيا والآخرة والعفو عنه وعدم المؤاخذة به "جميعها" من صفات وكبائر، والاستغفار من أعلى أنواع الذكر "والستر" منه تعالى "للعيوب" مني ومن جميع المسلمين. "ثم" عطف على الحمد والاستغفار "الصلاة والسلام" تقدم معناه "تغشى الرسول المصطفى محمدا" تغمره من ربه عز وجل "ثم" تغشى "جميع صحبه وآل" تقدم تعريفهما "السادة" جمع سيد وهو النقيب المقدم "الأئمة" المقتدى بهم في الدين "الأبدال" أو الأولياء لله تعالى "تدوم" متواصلة متواترة "سرمدًا" تأكيدًا للدوام يفسره "بلا نفاد" فناء وانقطاع "ما جرت الأقالم بالمداد" أي: عدد ما جرت به. "ثم الدعاء" لجامع هذا العقد متنا وشرحا "وصية" منه يلتمسه من "القراء" أن يدعو له بخيري الدنيا والآخرة "جميعهم" شاهدتهم وغائبهم معاصريه ومن يأتي بعد عصره "من غير ما" صلة أي: من غير "استثناء" إخراج أحد منهم. (١)

"وليس هذا النص جزما يعتبر ... في فرقة إلا على أهل الأثر (١)"

(١) أي: وليس هذا الأثر المذكور يجزم به، ويستدل به، ويصدق على فرقة من الثلاث والسبعين، إلا على فرقة أهل الأثر، المتمسكين بالإسلام المحض، الخالص عن الشوب، أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء، ومن أعلام الهدى ومصابيح الدجى وفيهم **الأبدال** وفيهم أئمة الدين، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى تقوم الساعة» .

وما عداهم من سائر الفرق قد حكموا العقول، وخالفوا المنقول، وأكبر أصول أهل البدع المعتزلة - يقولون: بالمنزلة بين المنزلتين، ونفي الصفات، وغير ذلك، وهم ثنتان وعشرون فرقة، والشيعة ومنهم: الغلاة، والإمامية والزيدية، والخوارج: خرجوا على رضي الله عنه، والمرجئة، ويرون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، والنجارية، والجبرية، ويقولون: العبد مجبور على أفعاله والمشبهة: يشبهون الله بمخلوقاته، ويتشعب من كل فرقة فرق.. (٢)

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول حافظ بن أحمد حكيم ١٢٤٥/٣

(٢) حاشية الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية عبد الرحمن بن قاسم ص/٢٢



"وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره؛ فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم.

لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار؛ إلا واحدة، وهي الجماعة. وفي حديث عنه أنه قال: ((هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي))، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة.

وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم؛ حتى تقوم الساعة))، نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا... (١)

"وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، أولو المناقب [المأثورة] (١)، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم [أئمة الدين] (٢)، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم [ودرايتهم] (٣)، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره، لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم؛ حتى تقوم الساعة)) (٤). نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا [١].

/ش/ وأما قوله: ((وفيهم الصديقون ...)) إلخ؛ فالصديق صيغة مبالغة من الصدق، يراد به الكثير التصديق، وأبو بكر رضي الله عنه هو الصديق الأول لهذه الأمة.

---

(١) في طبعة الإفتاء: [المجثورة]، وهو خطأ مطبعي، والذي أثبتته هو المثبت في جميع الطبعات.

(٢) في المخطوط: [الأئمة]، وكذا في ((الفتاوى))، ولكن بدون لفظ: ((وفيهم))، فصارت بدلا للأبدال.

(٣) زيادة من المخطوط، وهي مثبتة في ((الفتاوى)) أيضا.

(٤) (صحيح) . تقدم تخريجه (ص ٩٣) .. (١)

"وأما الشهداء؛ فهو جمع شهيد، وهو من قتل في المعركة.

وأما **الأبدال** (١) ؛ فهم جمع بدل، وهم الذين يخلف بعضهم بعضا في تجديد هذا الدين والدفاع عنه؛ كما في الحديث:

((يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)) (٢) .

والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

(١) قال الحافظ ابن القيم في ((المنار المنيف)) (ص ١٣٦) :

((أحاديث **الأبدال** والأقطاب والأغوث والنقباء والنجباء والأوتاد؛ كلها باطلة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)).

يرد بهذا على الصوفية الذين يزعمون أن هناك أبدا لا سبعة يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر الغوث والنجباء، أما **الأبدال** الذين يعينهم شيخ الإسلام؛ فهم الذين عرفهم الشارح.

(٢) (صحيح) . رواه أبو داود في الملاحم، (باب: ما يذكر في قرن المئة) (١١/٣٨٥-عون) ، ورواه الحكم، والبيهقي في ((المعرفة)) ، وقوى إسناده ووثق رجاله الحافظ ابن حجر في ((توالي التأسيس)) (ص ٤٩) .

انظر: ((صحيح الجامع)) (١٨٧٠) ، و ((جامع الأصول)) (٨٨٨١) .

(\*) تم الفراغ منه في منتصف شعبان من عام (١٤١٠هـ) ، وتم الانتهاء من مراجعة هذه الطبعة في شهر الله المحرم من عام (١٤٢٢) هـ من هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، والحمد لله أولا وآخرا.. (٢)

"«الأرض؛ خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم» .

رواه الحاكم في "مستدركه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وعنه رضي الله عنه؛ قال: حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم؛ قال: «لا تقوم الساعة حتى

(١) شرح العقيدة الواسطية للهراس محمد خليل هراس ص/٢٦١

(٢) شرح العقيدة الواسطية للهراس محمد خليل هراس ص/٢٦٢

يخرج إليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق". قال: قلت: وكم يملك؟ قال: "خمس واثنين". قال: قلت: ما خمس واثنين؟ قال: "لا أدري".

رواه أبو يعلى. قال الهيثمي: "وفيه المرجى بن رجاء، وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات". وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه قال: "ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم؛ فإن فيهم **الأبدال**، وسيرسل الله إليهم سيبا من السماء، فيغرقهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم، في اثني عشر ألفا إن قتلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا، أمارتهم (أو: علامتهم) : أمت أمت، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية؛ إلا وهو يطمع بالملك، فيقتتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي، فيرد الله إلى الناس إفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال".

رواه نعيم بن حماد في "الفتن"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وقد رواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قال الهيثمي: "وفيه ابن لهيعة، وهو لين، وبقية رجاله ثقات".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجيش الروم». (١)

"وغير ذلك؛ فالفضائل سلم للمناقب.

\*\*\*

\* قوله: "وفيه **الأبدال**": **الأبدال**: جمع بدل، وهم الذين تميزوا عن غيرهم بالعلم والعبادة، وسموا أبدالاً: إما لأنهم كلما مات منهم واحد؛ خلفه بدله، أو أنهم كانوا يبدلون سيئاتهم حسنات، أو أنهم كانوا لكونهم أسوة حسنة كانوا يبدلون أعمال الناس الخاطئة إلى أعمال صائبة، أو لهذا كله وغيره.

\*\*\*

\* قوله: "وفيه أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم":

\* الإمام: هو القدوة.

(١) إتحاق الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة التويجري، حمود بن عبد الله ٢٨٤/٢

\* وفي أهل السنة والجماعة أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم؛ مثل: الإمام أحمد، والشافعي، ومالك، وأبي حنيفة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وغيرهم من الأئمة المشهورين المعروفين؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

\* وقوله: "أئمة الدين": خرج به أئمة الضلال من أهل البدع؛ فهؤلاء ليسوا من أهل السنة والجماعة، بل هم على خلاف أهل السنة والجماعة، وهم؛ وإن سمو أئمة؛ فإن من الأئمة أئمة يدعون إلى النار؛ كما قال تعالى عن آل فرعون: ﴿وجعلناهم أئمة﴾ (١)

"س٢٤٩- ما هي المناقب وما هي الفضائل ومن هم **الأبدال** ومن المراد بأئمة الدين؟

ج- المناقب المفخرة والفضائل جمع فضيلة وهي ضد النقيصة وأما **الأبدال** قيل هم الأولياء والعباد وقيل هم الذين يجددون الدين يخلف بعضهم بعضا في الذب عنه كما في الحديث يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها، وأما الأئمة في الدين فهم العلماء المقتدى بهم قال تعالى (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) قال بعض العلماء بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين أخذنا من الآية الكريمة والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

وكان الفراغ من هذه الأسئلة والأجوبة ضحوة الأربعاء في الساعة الواحدة والنصف في محرم ١٣٨١/٣٠ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن والكره تكبيرا) .

هذا الكتاب المسمى

مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية

على العقيدة الواسطية

وقف لله تعالى، من استغنى عن الانتفاع به فليدفعه إلى من ينتفع به

من طلبه العلم أو غيرهم. " (٢)

"الفتاوى الحديثية / ٣١٣، وفيها اعتذارات مرفوضة.

قول عبد القادر الجيلاني: قدمي هذه على رقبة كل ولي:

(١) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ابن عثيمين ٣٧٦/٢

(٢) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية عبد العزيز السلطان ص/١٦٠

الفتاوى الحديثية / ٣١٥.

حدثني قلبي عن ربي:

الفتاوى الحديثية / ٣٢٠ - ٣٢١.

ومضى في حرف الحاء: حدثني قلبي عن ربي

خاطبني ربي:

الفتاوى الحديثية / ٣٢٠ - ٣٢١.

كمال التحقيق الخروج من التكليف:

من مقولات ملاحدة القرامطة والباطنية.

الفتاوى ١١ / ٥٣٩ - ٥٤١.

خرجنا من الحضرة إلى الباب:

من مخاريق الصوفية.

الفتاوى ١١ / ٥٤٠ - ٥٤١.

الفقر:

على مصطلح الصوفية: غير مراد شرعا.

الفتاوى ١١ / ٢٨ - ٣٠ ، ٢٠ ، ٢١.

الأقطاب:

الفتاوى ١١ / ٤٣٣ - ٤٤١.

**الأبدال:**

الفتاوى ١١ / ٤٣٣ - ٤٤١.

النجباء الثلاثمائة:

الفتاوى ١١ / ٤٣٣.

الأقطاب السبعة:

الفتاوى ١١ / ٤٣٣.

الغوث:

الفتاوى ١١ / ٤٣٧ .

الغياث:

الفتاوى ١١ / ٤٣٧ .

الخلاص:

مضي في حرف الألف: أصولي.

الخليج الفارسي: (١)

هذه التسمية الباطلة، تاريخاً، وواقعاً، من شعوبية فارس، فكيف يكون ((الخليج الفارس)) وكل ما يحيط به أرض عربية من لحمة جزيرة العرب، وسكان عرب خلص؟ فلنقل: الخليج العربي.

خلف الله:

انظر في حرف العين: عون الله.

ويزاد هنا: إن كان بمعنى: عطاء

---

(١) (الخليج الفارسي: أغاليط المؤرخين لأبي اليسر عابدين ص / ٢٦٤.. " (١)

"وعليه فيكون (غلام رسول) بمنزلة قوله: (عبد الرسول) ، فهو تعبيد لغير الله، فهو محرم بل شرك في التسمية.

الغوث: (١)

لابن عابدين رسالة باسم: ((إجابة الغوث ببيان حال النقباء، والنجباء، والأبدال، والغوث)). .  
والغوث من مصطلحات الصوفية. وهو كما في ((التعريفات)) للجرجاني: (الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت: غوثاً) اهـ.  
وللصوفية فيه تعريفات وشروط يأبأها الشرع.  
وانظر في حرف الطاء: طه.

---

(١) معجم المناهي اللفظية بكر أبو زيد ص/٢٤٤

وانظر: غياث.

غوي: (٢)

١. اسم واد لبني غيان الذين سماهم النبي - صلى الله عليه وسلم - باسم: (بني رشدان) فسمي - صلى الله عليه وسلم - واديههم: (راشدا) . رواه ابن شاهين.
٢. وراشد بن عبدربه السلمي، وقيل: عبد الله، وكان اسمه (غويا) فسماه النبي - صلى الله عليه وسلم - : (راشدا) .

غياث: (٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - :  
(وأما لفظ: الغوث، والغياث، فلا يستحق إلا لله، فهو غياث المستغيثين، فلا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره لا بملك مقرب ولا نبي مرسل ... ) .  
وانظر ما تقدم: غوث. وانظر في حرف الطاء: طه.

---

(١) (الغوث: منهاج السنة ١ / ٩٣، طبعة جامعة الإمام محمد. الفتاوى ١١ / ٤٣٣ - ٤٤٤ مهم. ردود على أباطل ص / ٣٦٣. بدائع الفوائد ٣ / ١٠٦. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ١ / ٢٨٦.

(٢) (غوي: الإصابة ٤ / ٢٠، رقم / ٤٥٦٠ نقعة الصديان / ٤٨. الإصابة ٢ / ٤٣٤، رقم / ٢٥١٩.

(٣) (غياث: الفتاوى ١١ / ٤٣٧. وانظر في حرف الياء: يا غاث المستغيثين.. " (١)

"والقطب عند الصوفية هو أكمل إنسان متمكن في مقام الفردية، أو الواحد الذي هو موضع نظر الله في الأرض في كل زمان، عليه تدور أحوال الخلق، وقد يسمى الغوث باعتبار التجاء الملهوف إليه ١. وهذا القطب هو خليفة الله في الأرض، خلافة مطلقة جملة وتفصيلا، خليفة في تصريف الحكم وتنفيذه ويقوم على شؤون الكون جميعا ٢.

ولهذا القطب أعوان، هم الأوتاد الأربعة، وقيل ثلاثة، كلما مات قطب الوقت أقيم أحدهم مكانه، ثم **الأبدال**

---

(١) معجم المناهي اللفظية بكر أبو زيد ص/٣٩٢

وهم أدنى منزلة من الأوتاد وفي عددهم خلاف ٣.

ويخلع الصوفية على أصحاب هذه المراتب صفات الربوبية كالتصرف في الكون والإسعاد والإشقاء، والمنع والعطاء.

ويرد الشيخ رشيد على هذه الوظائف الروحية عند الصوفية، باعتبار أنها لم ترد في الكتاب ولا في السنة فيقول: "... وأما القطب وسائر الموظفين الروحانيين في دائرة تصرفه الذين يسمونهم رجال الغيب كالإمامين والأوتاد **والأبدال**، فلم يرد شيء صحيح في السنة إلا ما رووه في **الأبدال** وهي روايات ضعيفة مضطربة في بعضها يعدون ثلاثين وبعضها أربعين إلخ ... ٤".

ونقل الشيخ رشيد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الألقاب في رسالة "الصوفية والفقراء" ومما نقله قوله: "وأما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل الغوث الذي يكون بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة **والأبدال** الأربعين والنجباء الثلاثمائة - فهذه الأسماء ليست

---

١ انظر: الجرجاني: التعريفات (ص: ١٥٥، ٣٢٥)، وعبد الرحمن الوكيل: المصدر نفسه.

٢ انظر: علي حراز: جواهر المعاني (ص: ٨١) وما بعدها.

٣ انظر: المصدر نفسه (ص: ٩٣)، والمنوفي: جمهرة الأولياء (١/ ١٢١ و ٤٠٦)، والجرجاني: التعريفات (ص: ٣٣ و ص: ٢٣٥).

٤ مجلة المنار (٥/ ٥٦) .. (١)

"موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي مأثورة عن النبي ... ١" ثم قال الشيخ رشيد ملخصا لكلام شيخ الإسلام: "ثم ذكر -أي ابن تيمية- أن لفظ الغوث لا يستحقه إلا الله تعالى، وأن القول بالقطب من جنس دعوى الرافضة بالإمام المعصوم ... ثم تكلم في لفظ **الأبدال** وجميع ما قيل في معناه وما يصح منه وما لا يصح ... ٢".

ثم يقول الشيخ رشيد عن لفظ **الأبدال** الوارد في بعض الروايات: "... ولفظ **الأبدال** أشهر في هذه الألفاظ ولم يكن الناس يفهمون في القرن الثاني والثالث من هذا اللفظ ما ادعاه الصوفية بعد، بل قال الإمام أحمد إن **الأبدال** هم أهل الحديث، وأما ما في هذه الروايات من أن الله تعالى ينصر أهل الشام ويرزقهم **بالأبدال** فهو من علل متونها ودلائل وضعها، فالله تعالى قد جعل للنصر أسبابا تعرف من كتابه ومن سننه في خلقه

---

(١) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة تامل محمد محمود متولي ص/ ٥٥٨



... وإننا نرى أهل الشام الآن في غاية البؤس وضيق الرزق والجيش الفرنسية تدمر بلادهم ... "٣ .  
ولا يقتصر عجز هؤلاء المتصرفين في الكون على الشام، بل إن كل بلاد التي يزعمون فيها هؤلاء المتصرفين  
في الكون تراها في أتعس حال ولأشد بلاء.  
يقول الشيخ رشيد: " وقد آن أن نعقل ونفهم ديننا من القرآن ... ، آن لنا أن ندوس هؤلاء المضلين وكل  
من ينصرهم ويتأول لهم من سدة القبور المعبودة لاعتقاد العامة أن الرزق وسعادة الدنيا تطلب من المدفونين  
فيها ... "٤ .

- ١ المصدر نفسه (٧٥٢/٢٧-٧٥٤) ، وقارن مع ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٤٣٣/١١) .
  - ٢ المصدر نفسه والصفحة، وقارن مع ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٤٣٧/١١) .
  - ٣ المصدر نفسه والصفحة، وانظر: أحاديث **الأبدال**: الهيتمي: مجمع الزوائد (٦٢/١٠-٦٣) .
  - ٤ المصدر نفسه والصفحة. وقارن مع جميل غازي: الصوفية: مجلة التوحيد، سنة ٢٣، عدد ٣، (ص: ٢١)  
وما بعدها، الوكيل: هذه هي الصوفية (ص: ١٢٤) .. " (١)
- "٦٨٩ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا الوزير بن  
صبيح، قال: حدثنا يونس بن ميسرة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [الرحمن: ٢٩]، قال: «من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما،  
ويضع آخرين».

[٦٦: ٣]

(Z 688)

L\_\_\_\_\_

صحيح - «الظلال» (٣٠١).

S

وزير بن صبيح، روى عنه غير واحد، وقال دحيم: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره

(١) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة تامل محمد محمود متولي ص/٥٥٩

المؤلف في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كان يعد من **الأبدال**، وباقي رجاله ثقات.. (١)

"وإما تعطيل الصانع عن أفعاله: كمنكري إرسال الرسل، ومنكري القدر، ومنكري البعث والنشور، وغيرها (١).

النوع الثاني: شرك الأنداد من غير تعطيل، وهو من جعل مع الله إلها آخر ولم يعطل أسمائه وصفاته وربوبيته، وذلك:

إما بدعوى التصرف في الكون من الغير: كمشركي قوم إبراهيم الصابئة، والمتصوفة القائلين بالغوث والقطب والأوتاد، **والأبدال** وتصرفهم كما يدعون.

وإما بإعطاء السلطة لأحد غير الله في التحليل والتحريم: كما كان في النصارى، وفي بعض حكام هذه الأمة، والقوانين الوضعية وغيرها.

وإما بدعوى التأثير في الكون من النجوم والهيكل: كالصابئة (٢) من قوم إبراهيم، أو الأولياء، أو التمام والأحجية (٣).

---

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (١ / ٤٠)، شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للغنيمان (١ / ٣٣)، منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس (٣ / ٨٢)، نواقض الإيمان القولية والعملية (ص ٩٧)، الشرك في القديم والحديث (١ / ١٤٥).

(٢) الصابئة: \_ الصابىء \_ لغة \_ الذي يترك دينه إلى دين آخر ويطلق على عباد الكواكب والهيكل.

ينظر: الملل والنحل ٢ / ٥ \_ ٥٧، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ٩٠).

(٣) ينظر: تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (١ / ٤٠)، الشرك في القديم والحديث (١ / ١٤٦ - ١٤٧) .. (٢)

"أما الصوفية فقد جعلوا للأولياء مراتب، وابتدعوا لكل منها لقباً خاصاً، فمنهم الأقطاب والأئمة والأوتاد **والأبدال** والنقباء والنجباء وغيرهم، ثم أسندوا لهؤلاء الأولياء أنواعاً من التصرف في الكون مما لا

---

(١) شرح نظم عقيدة السفاريني عبد الكريم الخضير ٢ / ٤٦٤

(٢) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين أحمد بن علي الزامل ص ١٩٧

ينبغي لغير الله عز وجل.

يقول أحدهم: " ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سيدي عمر النبتي كتب لي أنه رأي بحضرة رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) وهو يقول للإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ألبس عبد الوهاب الشعراني طاقتي هذه وقل له يتصرف في الكون فمادونه مانع" (١) .

ويقول أيضا: " عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين كان له خوارق مدهشة ومنها أنه كان يأمر السحاب أن يمطر فيمطر لوقته وكل من تعرض له بسوء قتله في الحال، دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه، فقال: يا عزرائيل إن لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان الملائكة، فأصبحوا موتى أجمعين، وقال له بعض القضاة: اسكت فقال له: اسكت أنت فخرس وعمي وصم ... " (٢) . والأحاجي والروايات من هذا النوع كثيرة جدا (٣) .

وأما الروافض فيسندون التصرف والتدبير لأئمتهم المعصومين، ويرفعونهم فوق مرتبة البشرية، وأكتفي للاستشهاد على هذا المعتقد الخبيث عندهم، بأن أنقل كلاما لواحد من أئمتهم - قد اغتر به كثير من الناس - : " إن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون " .

ويقول أيضا: " وإن من ضرورات مذهبنا أن لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل " (٤) .

---

(١) جامع كرامات الأولياء للنبهاني كما في "مظاهر الانحرافات العقديّة عند الصوفيّة" لمحمد ادريس: ٦٣١/٢ .

(٢) نفس المرجع: ٦٣٤/٢ .

(٣) أنظر بعضها في كتاب "مظاهر الانحرافات العقديّة عند الصوفيّة" ادريس محمد ادريس (٢/٦٢٩ وبعدها) .

(٤) نقله عبد الله القرني في ضوابط التكفير: ١٠٤ عن الحكومة الإسلامية لـ الخميني: ٤٧-٤٨.. " (١) "أ - صلته بطائفة الملامتية (١) ، التي انتشرت في بلده نيسابور، وقد ترجم لبعض أعلامها (٢) ، ويربط بعض الدراسين بين ما عند هذه الطائفة من كتمان لأحوالهم وما عند الرافضة من التقية، ويشير إلى أمر مستغرب وهو أن القشيري لم يرد على طائفة الذين عظم شأنهم في زمنه (٣) .

---

(١) شرح منظومة الإيمان عصام البشير المراكشي ص/١٥٧

ب - إيمانه بوجود القطب (٤) ، والأوتاد (٥) ، والأبدال (٦) ، والغوث (٧) ، وتفسير القرآن بما يوافق ذلك، فمثلا يقول في قوله تعالى: ﴿ويوم نسير الجبال﴾ (الكهف: ٤٧) ، " كما تقتلع الأرض يوم القيامة بأوتادها، تسير اليوم بموت الأبدال الذين هم والقطب كجبال الأرض، إذ هم في الحقيقة أوتاد

(١) سبق في (ص: ١٦٧) ، التعريف بطائفة من الطوائف المنتسبة إليهم وهم اليونسية، وهنا نعرف بهم تعريفا عاما بأنهم الذين لم يظهر على ظواهرهم فما في بطونهم أثر، لأنهم يجتهدون في الإخلاص، والملازمة لا يظهر حيرا ولا يضمّر شرا، ولذلك فهم يسترون صلاحهم بأمور تتداولها العوام ليست بمخالفات ولا معاص مبالغة في الخفاء، وينسب انتشار هذا المذهب في نيسابور إلى أبي صالح حمدون بن أحمد القصار المتوفى سنة ٢٧١هـ، انظر: الرسالة القشيرية (١/ ١١٤) ، وعوارف العوارف (ص: ٧١) ، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٤٩) ، وانظر: عن نشأتهم: القشيري لإبراهيم بسيوني (ص: ١٧) ، وما بعدها. (٢) انظر: الرسالة القشيرية (١/ ١١٤) .

(٣) انظر: القشيري لإبراهيم بسيوني (ص: ٢٥) .

(٤) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب إسراfil عليه السلام، وحين يلتجأ إليه يسمى الغوث، انظر: اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص: ٤٥) ، ومعجم اصطلاحات الصوفية (ص: ٢١٧) .

(٥) الأوتاد عند الصوفية: الرجال الأربعة على منازل الجهات الأربع من العالم، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى، اصطلاحات الصوفية (ص: ٣٣) ، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص: ٢٦٤) .

(٦) ويقال البدلاء: وهم مجموعة - اختلف الصوفية في عددهم - على قلب إبراهيم عليه السلام، إذا سافر أحد منهم عن موضع ترك فيه جسدا على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، انظر: اصطلاحات الصوفية (ص: ٣٦) ، والتعريفات للجرجاني (ص: ٢٤) ، والصلة بين التصوف والتشيع (ص: ٤٥٨) .

(٧) الغوث - عن الصوفية - هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا، اصطلاحات الصوفية (ص: ١٦٧) ، والتعريفات (ص: ٨٧) .. (١)

"اختصاص الله سبحانه وتعالى بعلم الغيب

﴿عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون﴾ [المؤمنون: ٩٢] .

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة عبد الرحمن بن صالح المحمود ٥٩٧/٢

من خصائصه سبحانه تعالى: أنه عالم الغيب والشهادة، وأما غيره فإنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله سبحانه وتعالى إياه، ولهذا كان علم الغيب من خصائص الرب سبحانه وتعالى؛ قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ [الجن: ٢٦] وقال تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ [النمل: ٦٥] وهذا العموم على إطلاقه، فلا أحد يعلم الغيب، لا الملائكة ولا الأنبياء، ولا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فضلا عما يسمون بالأولياء والأئمة والأغوات **والأبدال** وغير ذلك من مصطلحات التصوف، فلا أحد في السماوات أو في الأرض يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

ولا شك أن الملائكة والأنبياء علمهم الله طرفا من غيبه، فهذا لا إشكال في إثباته، ولكن العلم بمفصل الغيب هو حق الله سبحانه وتعالى الذي لا يصح لأحد أن يؤتاه الله إياه.

ولهذا من ادعى في مخلوق سواء كان ملكا أو رسولا أو نبيا أو صالحا أو وليا أنه يعلم غيب السماوات والأرض، فهذه الدعوى من أكفر الكفر وأعظم الشرك بالله سبحانه وتعالى والإبطال لحقه ولعظمته ولربوبيته. وكذلك قوله: (والشهادة) فلا أحد في السماوات والأرض يعلم الشهادة على إطلاقها، وإن كان عامة بني آدم وعامة من خلق الله يعلمون أشياء من الشهادة، فكل إنسان يعلم جزءا من عالم الشهادة .. يعلم جزءا مما يتعلق بنفسه وجزءا مما يدور حوله.

أما الإحاطة بعالم الشهادة فهو محض حق الله سبحانه وتعالى، فلا الجن ولا السحرة ولا الكهان يعلمون سائر موارد الشهادة.. " (١)

### "حكم أهل البدع

قال رحمه الله: [لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة].

قوله: (كلها في النار) ليس حكما على أهل البدع أنهم من أهل النار كالحكم على الكفار في مثل قول الله تعالى: ﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا﴾ \* خالدين فيها أبدا ﴿[الأحزاب: ٦٤ - ٦٥]، بل المقصود من قوله: (كلها في النار) أن أصحابها الذين خرجوا عن الأصول الشرعية المنضبطة مستحقون للوعيد، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أسفل من الكعبين ففي النار)، وقول الله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ [النساء: ١٠]، ونحن لا نجزم لكل من أكل مال يتيم بهذا، إنما يقال: أكل مال اليتيم من موجبات العقاب، فكذا الخروج عن هذه

(١) شرح الواسطية - يوسف الغفيص يوسف الغفيص ١٢/١٠

الأصول السلفية من موجبات العقاب.

أما تقدير هذا العقاب فهو على علم الله وحكمته؛ وذلك المصنف - أعني شيخ الإسلام - في أول الرسالة قال: أما بعد ..

فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة.

فقال بعض أهل البدع في ذلك الوقت له: يلزم أن أئمتنا الذين ماتوا ليسوا ناجين عند الله! فقال: أنا أقول: من اعتقد هذا المعتقد كان ناجيا، ومن خالف ما هو منه، فهذا بحسب علم الله وحكمته، فقد يكون معذورا في بعض مخالفته، وقد لا يكون معذورا في بعضها وهلم جرا.

لكن مما يعلم أن من خالف في أصل من أصول أهل السنة الكبار، فلا بد أن عنده تفريطا فيما هو من الحق، لا يمكن أن تكون هذه المخالفة على اجتهد مأذون فيه مقبول، لا بد أن يكون عنده من النقص والتفريط ما ينزله عن مقام الاجتهاد المأذون فيه. [إلا واحدة وهي الجماعة.

وفي حديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة]. قوله: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم) هذه اللفظة تكلم في صحة سندها، لكن سواء صح سندها أو لم يصح، فإن معناها صحيح.

[وفيه المصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب الماثورة والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة).

نسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا].. " (١)

"المنهج السلوكي عند أهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

(١) شرح الواسطية - يوسف الغفيص يوسف الغفيص ٦/٢٤

وبعد: قال المصنف رحمه الله: [ثم هم مع هذه الأصول يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة.

ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا، ويحافظون على الجماعات، ويدنّون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحصى والسهر) .

ويأمرّون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء. ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) .

ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك. ويأمرّون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك.

وينهون عن الفخر، والخيلاء، والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق. ويأمرّون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفاسفها. وكل ما يقولونه أو يفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم.

لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ؛ صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة.

وفيهם الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى؛ أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورّة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة) .

نسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. والله أعلم، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا] .

هذا الفصل الأخير من هذه الرسالة المباركة هو في بيان المنهج التفصيلي لمسلك أهل السنة والجماعة؛ وذلك لأن في بيان المنهج التفصيلي تمييز أهل السنة والجماعة، وذلك أن الفصل الذي قبل هذا هو بيان للمنهج على وجه العموم، وهو اتباع الكتاب والسنة والإجماع، وبيان سبب وصفهم بهذين الوصفين، وتسميتهم بأهل السنة والجماعة.. (١)

"جماع مكارم الأخلاق عند أهل السنة

قال: [ويدعون إلى مكارم الأخلاق] .

المكارم: جمع مكرمة، وهي: كل خصلة جميلة، يأمرهم بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) ؛ فهم يعاملون الخلق بالفضائل والمحاسن، فلا سب عندهم ولا شتم، ولا لعن، ولا همز، ولا لمز، خلافا لجميع الطوائف المخالفة لأهل السنة والجماعة؛ فإنهم يسبون ويشتمون ويلعنون ويكفرون ويفسقون ويهمزون ويلمزون، وهذا من منة الله على أهل السنة والجماعة: أنهم أكمل الفرق خلقا كما أنهم أكمل الناس عقيدة وعملا.

قال: [ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرهم ببر الوالدين] ، والبر يشمل كل إحسان توصله إلى والديك، (وصلة الأرحام) ، وهي دائرة على بذل الإحسان إليهم، وكف الأذى عنهم، والصبر على ما يكون من أذاهم، هذه ثلاثة أمور تحصل بها صلة الرحم، ويحصل بها أيضا حسن الجوار.

قال: [والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك] .

أي: الإحسان إلى كل من يحتاج ويستحق الإحسان: اليتامى ليتهم، والمساكين لفقرهم، وابن السبيل لحاجته وانقطاعه، والمملوك لرقه وهوانه.

[وينهون عن الفخر والخيلاء] الفخر هو: العلو بسبب صحيح، والخيلاء كذلك، لكنه أعم من حيث أن السبب قد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح، أما البغي فهو العلو بغير سبب صحيح، وأهل السنة الجماعة ينهون عن العلو بسبب صحيح وبغير سبب صحيح، ولذا قال المؤلف رحمه الله في بيان معنى النهي عن الفخر والبغي.

قال: [والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق] ، الاستطالة على الخلق بحق: هذا الفخر، كأن يكون الإنسان نسيبا أو حسيبا، أو عنده مال، أو شيء يرتفع به على الناس، ويفخر به عليهم، فهل هذا يجوز؟

(١) شرح العقيدة الواسطية لخاليد المصلح خالد المصلح ٢/٢٨



لا، هذه استطالة سواء كانت بحق أو بغير حق، وهذا السبب لا يجوز الاستطالة به على الناس مهما كان.

وقوله: (أو بغير حق) ، هذا البغي، فلا يجوز الاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق.

قال: [ويأمرهم بمعالي الأخلاق] .

أي: مكارم وأحاسن الأخلاق، (وينهون عن سفاسفها) ، أي: حقيرها وردئها ورذيلها، وهذا فيه أنهم متصفون بكل خصلة جميلة، متخلون عن كل خصلة رذيلة.

وكثير من أهل السنة والجماعة يحرص على تصحيح عقده، وأن يكون موافقا للسلف فيما يتعلق بالعقيدة من الأسماء والصفات وغير ذلك مما مر، لكن هذا الجانب يغفل عنه كثيرا، والسبب: أننا نظن أن الإنسان يكفيه أن يكون متصفا بالحق أو حاملا للحق عن أن يكون متخلقا بخلق حسن، والحق في ذاته قوة لا إشكال فيها، لكن لا بد من خصلة تقرب هذا الحق إلى الناس وترغبهم فيه؛ ولذلك كان أهل السنة والجماعة يعظمون الحق ويرحمون الخلق، فهم رحمة للخلق بما معهم من جميل الصفات وكريم الخصال.

قال رحمه الله: [وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة - أي ليسوا مبتدعين - وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم].

لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي الحديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة] .

هذا جواب لسؤال مقدر وهو: لماذا لم يكتف أهل السنة والجماعة بوصف الإسلام الذي اتصف به الصدر الأول من هذه الأمة؟ ولماذا خصوا أنفسهم بهذا الاسم وعرفوا به، وهو أهل السنة والجماعة؟ الجواب: أن الإسلام الخالص من الشوب هو ما كان مستق من الكتاب والسنة، وأصبح الانتساب للإسلام لا يميز الفرقة الناجية من غيرها، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأن الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة، وكل هذه الفرق تقو: إنها مسلمة، وتنسب إلى الإسلام؛ فاحتاج أهل السنة والجماعة إلى أن يتميزوا بوصف دل عليه الكتاب والسنة، وهو وصفهم بهذا الوصف، وهو أهل السنة والجماعة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ؛ فكلام الشيخ رحمه الله هنا جواب عن سؤال مقدر.

قال رحمه الله: [وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب

المأثورة والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال** وأئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم] .

هذه سمة لا توجد في غير أهل السنة والجماعة على اختلاف الطوائف؛ فإنك إذا سألت أي فرقة من الفرق: من سلفكم في هذا الأمر؟ أتوك بأقوام في القرون الخارجة عن القرون المفضلة، وإن بالغ في الانتساب إلى أحد من القرون المفضلة وجدته منقوصا في دينه، كالذين ينتسبون إلى واصل بن عطاء وجهم بن صفوان وعمرو بن عبيد ومعبد الجهني وغيرهم ممن عرفوا بالبدعة في القرون المفضلة هذا أولا، ثانيا: أن تكون النسبة لا حقيقة لها.

أما أهل السنة والجماعة فهم منتسبون إلى أئمة أجلة في القرون المفضلة، وفي القرون التي تلتهم وتبعتهم، وهذه السمة لا توجد في غير أهل السنة والجماعة.

قال: [ومنهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة) ] .

والطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية، فقلوه: (ومنهم الطائفة المنصورة) لا يدل على أن الطائفة المنصورة أخص من الفرقة الناجية، بل الفرقة الناجية هي الطائفة المنصورة، كما ذكر ذلك المؤلف رحمه الله في أول الرسالة عندما قال: (فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة) فهما وصفان لفرقة واحدة.

بعد ذلك ختم المؤلف رحمه الله هذه الرسالة المباركة بسؤال الله عز وجل الثبات عدى هذا الطريق فقال: [نسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا] .

وبهذا تكون قد انتهت هذه العقيدة الواسطية التي ألفها الإمام العالم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يجعلها نافعة مباركة لنا ولكم.. (١) "وينهون عن سفاسفها عن رديء الأخلاق وحقيرها: عن البخل، عن الجبن ينهون عن الفخر والخيلاء، ينهون عن التفاخر والتعاضم قال -عليه الصلاة والسلام- "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد" فأهل السنة ينهون عن الفخر والخيلاء والبغي على الخلق، والاستطالة. البغي عليهم يعني: بظلمهم لأنفسهم أو أموالهم، والاعتداء عليهم في ذلك.

والاستطالة يعني التطاول، والتعاضم على الخلق بحق أو بغير حق حتى إذا كان لك حق على فلان فلا تتطاول عليه، ولا تتسلط عليه، التطاول فيه تعاضم وتسلط بسبب أنك تزري عليه، وعن التطاول ينهون عن

(١) شرح العقيدة الواسطية لخالص المصلح خالد المصلح ٦/٢٨

البغي، البغي بغير حق وعن الاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، نعم.

وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا - صلى الله عليه وسلم - لكن لما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أمته " ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة " وفي حديث عنه أنه قال: " هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ".

صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أولو المناقب الماثورة، والفضائل المنتورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذي قال فيهم النبي - صلى الله عليه وسلم - " لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة " فنسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه الوهاب، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.. " (١)

"والصديق هو المبالغ في الصدق، أو هو كثير الصدق والتصديق، والصديق المطلق في هذه الأمة هو أبو بكر، هو صديق هذه الأمة؛ لكن هذا لا ينفي وصف الصديقية عن غيره، لكنه صار هذا الوصف علما عليه، الصديق صديق الأمة أبو بكر الصديق، صار هذا الوصف ملازما له، وإلا فالصديقية ليست مقصورة.

فيهم الصديقون والشهداء والصالحون، وفيهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى يعني: فيهم الأئمة الذين يهتدى بهم، يشبهون بالأعلام الجبال، والعلامات التي يهتدى بها، علامات الطريق، أعلام الهدى ومصابيح الدجى التي يستضاء بها في الظلام وفي حنادس الظلام.

ففي أهل السنة أئمة الهدى، أئمة يهتدى بهم في علمهم وفي عملهم، على مراتب ففيهم: أئمة متبوعون وعباد صالحون تابعون، أئمة الهدى ومصابيح الدجى وفيهم، وفيهم.

الصحابة سبق الحديث عنهم، وأنهم مفضلون تفضيلا مطلقا على من بعدهم، نعم، والتابعون لهم بعد ذلك هم أهل السنة والجماعة، الذين لزموا الأصول المتقدمة واقتفوا آثار الصحابة، واتبعوا آثار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فهؤلاء على مراتبهم، التابعون، وتابعوهم وتابعوهم إلى يوم القيامة.

يقول الشيخ: وفيهم **الأبدال**، وهذا اللفظ ورد في بعض الأحاديث، ولكن ذكر شيخ الإسلام وغيره أنه لم

(١) شرح العقيدة الواسطية للبراك عبد الرحمن بن ناصر البراك ص/٢٦٦

يصح في **الأبدال** حديث، يعني: في عدد **الأبدال**، أما معنى **الأبدال** فهو واقع: فيهم **الأبدال**، ومعنى **الأبدال**: أقول لم يصح حديث ذكر شيخ الإسلام أنه لم يصح حديث في عدد **الأبدال**، في عددهم عددهم كذا.

**والأبدال** المراد بهم العلماء والعباد، العلماء العاملون والعباد الصالحون، الذين يخلف بعضهم بعضا، كلما مات عالم قام بدله، وكلما مات عابد خلفه من بعده، هؤلاء **الأبدال**، والله - سبحانه وتعالى - كما جاء في حديث " لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه بطاعته " (١)

"تتمة في ذكر بعض صفات أهل السنة والجماعة

قال المصنف رحمه الله تعالى: [ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة) ، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد؛ ولهذا سمو أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين.

والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين، وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين، والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الأمة.

ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة.

ويرون إقامة الحج والجمع والأعياد مع الأمراء أبارا كانوا أو فجارا، ويحافظون على الجماعات، ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .

ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء.

(١) شرح العقيدة الواسطية للبراك عبد الرحمن بن ناصر البراك ص ٢٦٩

ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) ، ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالملوك، وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفاسفها، وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة.

وطريقهم هو دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ؛ صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى، ومصايح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم، حتى تقوم الساعة) ، فنسأل الله أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا] .." (١)

"يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى منها الحلول كما هو مذهب الحلاج، ومنها وحدة الوجود حيث لا انفصال بين الخالق والمخلوق وهذه هي العقيدة الأخيرة التي انتشرت منذ القرن الثالث وإلى يومنا هذا وأطبق عليها أخيرا كل رجال التصوف وأعلام هذه العقيدة كابن عربي وابن سبعين، والتلمساني، وعبد الكريم الجيلي، وعبد الغني النابلسي، وعامة رجال الطرق الصوفية المحدثين.

عقيدتهم في الرسول - صلى الله عليه وسلم -

يعتقد الصوفية في الرسول - صلى الله عليه وسلم - أيضا عقائد شتى فمنهم من يزعم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يصل إلى مرتبتهم وحالهم، وأنه كان جاهلا بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي: (خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله) ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد هو قبة الكون وهو الله المستوي على العرش

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للغنيمان عبد الله بن محمد الغنيمان ٢/٣١

وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره وأنه هو أول موجود وهو المستوي على عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده.

عقيدتهم وفي الأولياء

يعتقد الصوفية في الأولياء عقائد شتى فمنهم من يفضل الولي على النبي وعامتهم يجعل الولي مساويا لله في كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويتصرف في الكون ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم، والأقطاب الأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث، **والأبدال** السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر الغوث والنجباء كل واحد منهم يتصرف في ناحية تتحكم في مصائر الخلق ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، وباختصار؛ الأولياء عالم خرافي كامل.

هذا بالطبع خلاف الولاية في الإسلام التي تقوم على الدين والتقوى وعمل الصالحات والعبودية الكاملة لله والفقر إليه وأن الولي لا يملك من أمر نفسه شيئا فضلا عن أنه يملك لغيره قال تعالى لرسوله ﴿قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا﴾ [الجن: ٢١] .. (١)

"مراتب الولاية عند الصوفية

وقد ذهب المتصوفة إلى تقسيم مراتب الولاية عندهم فمنهم من قالوا إنهم يتقسمون إلى الغوث وهو أكبر الأولياء جميعا وهو واحد في كل زمان وتحت الأوتاد الأربعة وكل واحد منهم في ركن من أركان العالم يقوم به ويحفظه والأقطاب السبعة وكل منهم في إقليم من أقاليم الأرض السبعة أي في قارة من القارات السبع، **والأبدال** وزعموا أنهم أربعون وهم يعيشون في العالم، وكلما هلك واحد منهم أبدله الله بغيره لحفظ الكون!! ! (والنجباء) وهم ثلاثمائة كل منهم يتولى شأنا من شئون الخلق.

ولا يشك مسلم يعلم شيئا من الكتاب والسنة ولا عالم قد اطلع على علوم الكتاب والسنة أن ما قاله الصوفية في هذا الصدد هراء وكذب لا أساس له من كتاب الله وسنة رسوله . صلى الله عليه وسلم . ولكن الصوفية أرادوا أن يؤسسوا لهم دولة في الباطن تحكم وتنفذ وتتحكم في شئون الناس فبنوا هذه الدولة العجيبة الباطنية التي يتحكم فيها هؤلاء الذين سموهم بالغوث والأقطاب **والأبدال** والنجباء والأوتاد . ويتعجب الإنسان وهو يطالع الفكر الصوفي في هذا الصدد كيف أن المتصوفة أحكموا خطتهم للسيطرة على عقول

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/ ٣٨

الناس، ولإدخالهم إلى دينهم العجب العجيب حيث أوهموهم أن التصريف في الأرض والسماء والخلق أجمعين إنما هو لدولتهم الخفية التي يتحكم فيها أولياء الصوفية. . هؤلاء الأولياء الذين قد يكونون أحيانا أميين لا يعرفون قراءة ولا كتابة وأحيانا مجاذيب يصرخون ويبولون في الطرقات وأحيانا زناة وشاربي خمر قد رفعت عنهم التكاليف الظاهرة وأن منهم من يعيش طيلة عمره قدرا وسخا لا يتطهر بماء قط أو صابون ليوفر الماء (انظر) للفقراء! ! ومع ذلك فهؤلاء الأولياء يعلمون الغيب كله ولا يخفى عليهم شيء في الأرض ولا في السماء ولا يعجزهم شيء ولا يقف أمام إرادتهم أحد أبدا. . وتعال معي في جولة مع خرافات القوم وترهاتهم." (١)

"يقول الشعراني عن شيخه ابن عربي:

" وقال في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة: اعلم أن بالقطب تحفظ دائرة الوجود كله من عالم السكون والفساد وبالإمامين يحفظ الله تعالى عالم الغيب والشهادة وهو ما أدركه الحس، وبالأوتاد يحفظ الله تعالى الجنوب والشمال والمشرق والمغرب، **وبالأبدال** يحفظ الله الأقاليم السبعة، وبالقطب يحفظ الله تعالى جميع هؤلاء لأنه هو الذي يدور عليه أمر عالم الكون كله فمن علم هذا الأمر علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة (فإن قلت) فهل للقطب تصريف في أن يعطي القطبية لمن شاء من أصحابه وأولاده.

(فالجواب) ليس له تصريف في ذلك وقد بلغنا أن بعض الأقطاب سأل الله أن تكون القطبية من بعده لولده فإذا بالهاتف يقول له: ذلك لا يكون إلا في الإرث الظاهر وأما الإرث الباطن فذلك إلى الله وحده الله أعلم حيث يجعل رسالته. انتهى.

فعلم أنه ما حفظ من حفظ من الأولياء وغيرهم من جهاته الأربعة إلا بالأوتاد الذين كان منهم الإمام الشافعي رضي الله عنه. وما حفظ من حفظ في صفاته السبع إلا **بالأبدال** السبعة فكل صفة لها بدل يحفظها على صاحبها من حياة وعلم وقدرة وإرادة وسمع وبصر وكلام. انتهى (اليواقيت والجواهر).

وهكذا يريد المتصوف إيهامك أن ما حفظ من سمعك وبصرك وقدرتك وعلمك، وحياتك وإرادتك إنما مرجعه إلى بدل من **الأبدال** السبعة الذين كان منهم الشافعي في زمانه. .

الشافعي هذا. رضي الله عنه. الذين يكذبون عليه والذي قال عن الصوفية بعد أن ارتحل عن العراق إلى

---

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٢٢٩

مصر قال: " تركت بغداد وقد أحدث الزنادقة فيها شيئا يسمونه السماع " ا. هـ.

وقال أيضا - رضي الله عنه :- " لا أرى إنسانا يتصوف أول النهار إلا يكون أحمق. " (١)

"في آخره "!!! ! . . والصحيح أن الحمق يصيب الأتباع والدهماء الذين يصدقون مثل هذه الخرافات ولكن الذين افتروا ذلك ودونوه لا شك أنهم دهاة عرفوا كيف يصرفون الناس عن عقيدة الإسلام إلى عقائد الكفر والوثنية . فهؤلاء لم يتركوا ديننا أو فلسفة كافرة ولا زندقة إلا أضافوها إلى عقيدتهم وخرافاتهم وانظر إلى كيفية عمل **الأبدال** عندهم.

**الأبدال** السبعة ووظائفهم:

قال الشعراني: وقال الشيخ أيضا في الباب الخامس عشر:

" اعلم أن لكل بدل من **الأبدال** السبعة قدرا، يمدّه من روحانية الأنبياء الكائنين في السماوات فينزل مدد كل بدل من حقيقة صاحبه الذي في السماء. قال: وكذلك أمداد الأيام السبعة فتنزل من هؤلاء **الأبدال** لكل يوم مدد يختص به من ذلك البدل.

(فإن قلت) وهل يزيد **الأبدال** وينقصون بحسب الشؤون التي يبدلها الحق تعالى أو هم على عدد واحد لا يزيدون ولا ينقصون؟؟

(فالجواب) هم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون وبهم يحفظ الله الأقاليم السبعة ومن شأنهم العلم بما أودع الله تعالى في الكواكب السيارة من الأمور والأسرار في حركاتها ونزوله في المنازل المقدرة.

(فإن قلت) فلم سموأبدالا؟ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين:

أنهم سموأبدالا لأن كل واحد منهم إذا فارق مكانه خلفه فيه شخص على صورته لا يشك الرائي أن ذلك البدل.

(فإن قلت) فهل ترتيب الأقاليم السبعة على صورة ترتيب السماوات بحيث يكون ارتباط الإقليم الأول بالسماء السابعة والثاني بالسماء السادسة وهكذا .

(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثمن والتسعين ومائة: نعم يكون روحانية كل إقليم مرتبطة بالسماء المشاكلة له فالإقليم الأول للسماء السابعة وهكذا. .. " (٢)

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/ ٢٤١

(٢) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/ ٢٤٢



"(وإيضاح ذلك) أن تعلم يا أخي أن الله تعالى جعل هذه الأرض التي تجن عليها سبعة أقاليم (أي سبع قارات هي قارات العالم المعروفة) ، واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم **الأبدال** وجعل لكل بدل إقليما يمسك الله وجود ذلك الإقليم به فالإقليم الأول ينزل الأمر إليه من السماء الأولى التي هي السابعة وينظر إليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه هو على قلب الخليل إبراهيم عليه السلام والإقليم الثاني ينزل الأمر إليه من السماء الثانية وينزل إليه الروحانية كوكبها الأعظم والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والإقليم الثالث ينزل إليه الأمر الإلهي من السماء الثالثة وينظر إليه روحانية كوكبها البدل الذي يحفظه على قلب هارون ويحيى بتأييد الرابعة قلب الأفلاك كلها وينظر إليه روحانية كوكبها الأعظم والبدل الذي يحفظه على قلب إدريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت إلى الآن والأقطاب فينا نوابه كما مر والإقليم الخامس ينزل إليه الأمر من السماء الخامسة وينظر إليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به هذه الأقاليم على قلب يوسف عليه السلام بتأييد محمد - صلى الله عليه وسلم - والإقليم السادس ينزل الأمر عليه من السماء السادسة وينظر إليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والإقليم السابع ينزل الأمر إليه من السماء الدنيا وينظر إليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب آدم عليه السلام.

قال الشيخ: وقد اجتمعت بهؤلاء **الأبدال** السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة حيث وجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا علي وتحدثت معهم فما رأيت أحسن منهم سمًا ولا أكثر شغلًا منهم بالله - عز وجل - وما رأيت مثلهم إلا سقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا - رضي الله عنه - وقد أطلال الشيخ الكلام على أصحاب الدوائر من الأولياء في الثالث والسبعين من الفتوحات فراجعه والله أعلم " انتهى منه بلفظه (اليواقيت والجواهر ج ٢ ص ٨٣) .. " (١)

"ابن عربي القطب الأعظم

وبالطبع بعد أن يصف ابن عربي كل هذا الوصف الخرافي للأقطاب **والأبدال** والأوتاد فلا بد أن يخص نفسه بلقب من هذه الألقاب. وتأبى كرامة ابن عربي طبعًا أن يختار لقبًا دونًا، أو مرتبة صغيرة فيعلن عن نفسه أنه القطب الأعظم الذي لا أعظم منه أبدا يقول بالنص:

" لا أعرف في عصري هذا أحدا تحقق بمقام العبودية مثلي وذلك لأنني بلغت في مقام العبودية الغاية بحكم الإرث لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنا العبد المحض الخالص الذي لا يعرف للربوبية على

---

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٢٤٣

أحد من العالم طمعا، وقد منحني الله تعالى هذا المقام هبة منه، ولم أنله بعمل وإنما هو اختصاص إلهي " (اليواقيت والجواهر ص ٦٥، ٦٦) . .

فانظروا أين يضع ابن عربي نفسه، إنه يضعها في القمة العليا التي لا تدانيها قمة، ويدعي كذبا مع ذلك أنه نال ذلك باختصاص إلهي حتى لا يطالبه أحد بمسوغات هذا الاختيار ومؤهلاته.

وهكذا يعلن ابن عربي نفسه ملكا متوجا على مملكة الباطن التي صورها الخيال الشيطاني المريض لهذه العقلية الصوفية، ويجعل من نفسه قطب الأقطاب ووارث الرسول . صلى الله عليه وسلم . وعلم الأعلام، ويتبعه على هذا كل شيوخ التصوف الذين جاؤوا بعده فيجعلون منه الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر . .

وهكذا استطاع هذا الزنديق دارس الفلسفة والديانات القديمة، وتخريفات الجاهلية في كل العصور أن يجمع كل ما درسه وينسج منه عقيدة وثنية جاهلية حمقاء ويلبسها بإتقان وعلبية نادرة الآيات والأحاديث القرآنية فتروج بذلك بين أيدي جهلة المسلمين، ويتاجر بها مجموعة الشياطين الذين قادوا هذا الفكر الصوفي المنحرف عبر القرون، والذين برروا له كل هذا الكفر والانحراف.

وهكذا أخي المسلم تدرك الفارق بين الولاية الإسلامية القرآنية، وبين ولاية هؤلاء الشياطين فأولياء الرحمن وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وعباد.﴾ (١)

"يغرب عنهم صغير من أمر العالم أو كبير، وأن مقامهم لا يبلغه الأنبياء والملائكة، وأنهم نواب الله

في مملكته والمتصرفون في شأن خلقه، وأنهم يدخلون الجنة من شاءوا ويخرجون من النار من شاءوا.

\* وإذا كان الرافضة قد جعلوا بعد مقام الإمامة مقامات أقل من ذلك كالنقباء وهم وكلاء الإمام . وهذه الفكرة نفسها قد أخذها المتصوفة وجعلوا مقام الولي الأعظم وسموه القطب الغوث، ثم يليه الأقطاب الثلاثة ثم يليه **الأبدال** السبعة ثم النجباء السبعون وهكذا . مقتبس من الترتيب الشيعي للولاية والأئمة . وهكذا يتطابق الفكر والعقيدة الرافضية في الإمامة مع العقيدة الصوفية في الولاية.

يقول ابن خلدون في المقدمة: .

" ثم إن هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك، فذهب الكثير منهم إلى الحلول وفيما وراء الحس، توغلوا في ذلك، فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة . . وملاؤا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له، وغيره، وتبعهم ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما، ثم ابن العفيف وابن الفارض، والنجم الإسرائيلي في قصائدهم، وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/ ٢٤٥

من الرافضة الدائنين أيضا بالحلول وإلهية الأئمة مذهبا لم يعرف لأولهم فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم، وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب، ومعناه رأس العارفين يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله، ثم يورث مقامه لآخر من أهل العرفان وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتاب الإشارات في فصول التصوف منها فقال: " جل جناب الحق أن يكون شرعه لكل وارد، أو يطلع عليه إلا الواحد بعد الواحد " وهكذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي، وإنما هو نوع من أنواع الخطابة، وهو. " (١)

"بعينه ما تقوله الرافضة في توارث الأئمة عندهم، فانظر كيف سرقت طباع هؤلاء القوم هذا الرأي من الرافضة ودانوا به، ثم قالوا بترتيب وجود **الأبدال** بعد هذا القطب، كما قال الشيعة في النقباء، حتى إنهم لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجلوه أصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو من هذا المعنى أيضا، وإلا فعلي - رضي الله عنه - لم يختص بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لباس ولا رجال، بل كان أبو بكر وعمر - رضي الله عنه - ما أزهدهم الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأكثرهم عبادة ولم يختص أحد منهم في الدين بشيء يؤثر عنه على الخصوص بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين والزهد والمجاهدة.

تشهد بذلك سيرهم وأخبارهم. نعم إن الشيعة يخيلون بما ينقلون من اختصاص علي بالفضائل دون سواه من الصحابة ذهابا مع عقائد التشيع المعروفة لهم، والذي يظهر أن المتصوفة بالعرفان لما ظهرت الإسماعيلية من الشيعة وظهر كلامهم في الإمامة وما يرجع إليها مما هو معروف، فاقبستوا من ذلك الموازنة بين الظاهر والباطن وجعلوا الإمامة السباق والخلق في الانقياد إلى الشرع، وأفردوه بذلك أن لا يقع اختلاف كما تقرر في الشرع (يشير ابن خلدون رحمه الله بذلك إلى ما هو معروف عن الرافضة في إثباتهم الإمامة أنه لا بد من إمام معصوم يليه إمام معصوم وهكذا السياسة الدين والدنيا بعد الرسول حتى لا يقع خلاف بين الناس، ولا يكون مرد أمرهم إلى الاجتهاد الذي لا يخلو من الخطأ. . ومعلوم فساد هذا القول لأنه ما معصوم بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وهؤلاء الأئمة الذين قال الشيعة بعصمتهم قد وقع منهم، ما ينكره الشيعة أصلا أو يقولون فعلوه تقية وخوفا) ، ثم جعلوا القطب لتعليم المعرفة بالله لأنه رأس العارفين، وأفردوه بذلك تشبيها بالإمام في الظاهر، وأن يكون على وزانه في الباطن.

وسموه قطبا لمدار المعرفة عليه، وجعلوا **الأبدال** كالنقباء **(الأبدال)** عند المتصوفة، والنقباء عند الشيعة.

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/ ٤١٨

انظر الفصل الخامس بالولاية) مبالغة في التشبيه. فتأمل ذلك. يشهد بذلك كلام هؤلاء المتصوفة في أمر الفاطمي، وما شحنوا به كتبهم في ذلك مما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي أو إثبات. " (١)

"وإنما مأخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي إلى الحق " (مقدمة ابن خلدون ص ٨٧٥ - ٨٧٧) .

وهكذا يقرر ابن خلدون تطابق التصوف مع التشيع في القول بالعلوم الباطنية، ومراتب الولاية، والقول بالحلول والاتحاد.

ويقول الدكتور كامل الشيبني في كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع) :

" وقد دخلت في التصوف فكرة إسماعيلية صريحة أخرى هي فكرة النقباء التي دارت . في الإسماعيلية . حول رجال عددهم اثنا عشر يسمون الحجج يثون الدعوة في غيبة الإمام أو في حضرته وهم مقدسون وعددهم ثابت ويسندهم تكوين العالم الطبيعي كما يسند عدد الأئمة السبعة في السلسلة الواحدة، وقد بين لنا المقريزي أن هؤلاء الحجج متفرقون في جميع الأرض، عليهم تقوم. ويضيف أن عدد هؤلاء الحجج أبدا اثنا عشر رجلا " (خطط المقريزي ص ٤٨٩) . وهكذا يشارك الحجة الإمام في العلم والدعوة والسند الإلهي ومن هنا نفدت الصوفية إلى منازل القطب **والأبدال**. وهذا ابن عربي يذكر، في الفتوحات، عن الصوفية ما ذكره المقريزي عن الإسماعيلية فيقول في النقباء: " وهم اثنا عشر نقيباً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر " (الفتوحات المكية ٩/٢) . وهذه الإشارة تكفي للدلالة على أخذ المتصوفة فكرة هذه المنازل المقدسة عن الإسماعيلية. ويجب أن نشير هنا إلى أن ابن تيمية قد تنبه إلى أن هذه المصطلحات ليست مأثورة عن النبي فكأنه يشير إلى أن الصوفية قد أخذوها عن الإسماعيلية الذين قالوا بها أول من قال. وقد تنبه ابن خلدون أيضاً إلى أخذ المتصوفة . وبخاصة ابن عربي . عن الإسماعيلية القول (بالقطب) وكذلك ابن قصي وعبد الحق بن سبعين وابن أبي واصل: تلميذه " (الصلة بين التصوف والتشيع ص ٢٠٩) .. " (٢)

"بما سمعوا من المنشد الكافر، فيسأل شيخنا ممن وفدوا من أهل قريته: يا سيدي الشيخ، ما ذلك الصنم المعبود؟ ! فيزم الشيخ شفتيه، ثم يجود على الشاب الواله الحيرة بقوله: " انت له صغير " !! ! ويسكت الشاب قليلا، ولكن الكفر يضح في النعيق، فيسمع المنشد يقيء " سلكت طريق الدير في الأبدية

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٤١٩

(٢) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٤٢٠

" وما الكلب والخنزير إلا إلها " ويطوي الشاب نفسه على فزع وعجب يسائل الدهول: ما الكلب؟ ما الخنزير؟ ما الدير وأنى للدهول بأن يجيب؟ ! ولقد خشي أن يسأل أحد الشيوخ ما دام قد قيل له: " انت له صغير " ثم إنه رأى بعض شيوخه الكبار يطوفون بهذه الحمات، يشربون " القرفة " ويهنتون **الأبدال** والأنجاب والأوتاد بمولد القطب الغوث سيدهم السيد البدوي!! !

وتكفن دورات الفلك من عمر الشاب سنوات، فيصبح طالبا في كلية أصول الدين فيدرس أوسع كتب التوحيد . هكذا تسمى . فيعي منها كل شيء إلا حقيقة التوحيد، بل ما زادته دراستها إلا قلقا حزينا، وحيرة مسكينة. ويجلس الشاب ذات يوم هو وصديق من أصدقائه مع شيخ صوفي أمي. فيسأله عن معاني بعض تهاويل ابن عطاء السكندري " إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية، وإرادتك الأسباب، مع إقامة الله إياك في التجريد، انحطاط على الهمة العلية ". ويحار الطالبان، ولا يدریان بم يجيبان هذا الأمي عن هذه الحكم المزعومة . وقد عرفا بعد أنها تهدف إلى تقرير أسطورة رفع التكليف . فتمتلئ نفساهما بالغم المهموم، إذ رسبا في امتحان عقده لهما أمي صوفي؟ !

ويدور الزمن فيصبح الشاب طالبا في شعبة التوحيد والفلسفة، ويدرس فيها التصوف، ويقرأ في كتاب صنفه أستاذ من أساتذته، رأي ابن تيمية في ابن عربي. فتسكن نفس الشاب قليلا إلى ابن تيمية، وكان قبل يراه ضالا مضلا. فهذا البهتان الأثيم نعته الدردير!! !

وكانت عنده لابن تيمية كتب، بيد أنه كان يهرب مطالعتها، خشية أن يرتاب في الأولياء، كما قال له بعض شيوخه من قبل!! ! (١)

"ما أنا عليه اليوم وأصحابي" ١ صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، أولو المناقب الماثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة" ٢. فنسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

في هذا بيان أنه لا تستحق فرقة من فرق الأمة وصف النجاة من النار "إلا فرقة واحدة، وهم أهل السنة

---

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٤٨٢

والجماعة"٣، وذلك أنه "ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أعلم الناس بـ أقواله، وأحواله، وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها، وسقيمها، وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها، واتباعاً لها تصديقا، وعملا، وحباً، وموالاة لمن والاها، ومعاداة لمن عاداها"٤.

وقد سبق الكلام في أول هذه الرسالة عن سبب تسميتهم بأهل السنة والجماعة، وبالفرقة الناجية المنصورة سلك الله بنا سبيلهم، وهدانا إلى طريقهم إنه بر جواد كريم.

١ تقدم تخريجه (ص: ١٢) .

٢ تقدم تخريجه (ص: ١٣) .

٣ اقتضاء الصراط المستقيم (١/١٢٧) .

٤ مجموع الفتاوى (٣/٣٤٧) .. " (١)

"وأما قوله - رحمه الله-: "وفيهم الأبدال" فالأبدال جمع بدل، وهو لفظ "تكلم به بعض السلف، ويروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف"١، وفيه "أنهم أربعون رجلاً، وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي رضي الله ٢، وهو حديث منقطع ليس بثابت"٣. "والذين تكلموا باسم البديل فسروه بمعان: منها أنهم أبدال الأنبياء، ومنها أنه كلما مات منهم رجل أبدل الله - تعالى - مكانه رجلاً، ومنها أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم، وأعمالهم، وعقائدهم بحسنات"٤.

والحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً مزيداً.

١ منهاج السنة النبوية (١/٩٤) .

(٨٩٦)، (١/١١٢)، ولفظه: "الأبدال" يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً".

٣ مجموع الفتاوى (١١/١٦٧) .

٤ المصدر السابق (١١/٤٤١ - ٤٤٢) .. " (٢)

(١) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية خالد المصلح ص/٢٠٨

(٢) شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية خالد المصلح ص/٢٠٩

٨ - الرؤى والمنامات: وتعتبر من أكثر المصادر اعتمادا عليها حيث يزعمون أنهم يتلقون فيها عن الله تعالى، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد شيوخهم لمعرفة الأحكام الشرعية.

الذوق: وله إطلاقان:

- ١ - الذوق العام الذي ينظم جميع الأحوال والمقامات، ويرى الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال إمكان السالك أن يتذوق حقيقة النبوة، وأن يدرك خاصيتها بالمنازلة.
- ٢ - أما الذوق الخاص فتفاوت درجاته بينهم حيث يبدأ بالذوق ثم الشرب.

الوجد: وله ثلاثة مراتب:

- ١ - التواجد.
- ٢ - الوجد.
- ٣ - الوجود.

• التلقي عن الأنبياء غير النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأشياخ المقبورين.

• تتشابه عقائد الصوفية وأفكارهم وتتعدد بتعدد مدارسهم وطرقهم ويمكن إجمالها فيما يلي:

• يعتقد المتصوفة في الله تعالى عقائد شتى، منها الحلول (\*) كما هو مذهب (\*) الحلاج، ومنها وحدة الوجود حيث عدم الانفصال بين الخالق والمخلوق، ومنهم من يعتقد بعقيدة الأشاعرة والماتريدية في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته.

• والغلاة (\*) منهم يعتقدون في الرسول (\*) صلى الله عليه وسلم أيضا عقائد شتى، فمنهم من يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصل إلى مرتبتهم وحالهم، وأنه كان جاهلا بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي: "خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله". ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو قبة الكون، وهو الله المستوي على العرش وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره، وأنه أول موجود؛ وهذه عقيدة ابن عربي ومن تبعه. ومنهم من لا يعتقد بذلك بل يرده ويعتقد ببشريته ورسالته ولكنهم مع ذلك يستشفعون ويتوسلون به صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى على وجه يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة (\*).

• وفي الأولياء (\*) يعتقد الصوفية عقائد شتى، فمنهم من يفضل الولي على النبي (\*)، ومنهم يجعلون الولي مساويا لله في كل صفاته، فهو يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويتصرف في الكون. ولهم تقسيمات للولاية،

فهناك الغوث، والأقطاب، والأبدال (\*) والنجباء (\*) حيث يجتمعون في ديوان لهم في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير. ومنهم من لا يعتقد ذلك ولكنهم أيضا يأخذونهم وسائط بينهم وبين ربهم سواء كان في حياتهم أو بعد مماتهم.. (١)

"أن الفضل لا يحصل بها إلا بشرط أن يكون صاحبها مأذونا بتلاوتها، وهذا يعني تسلسل نسب الإذن حتى يصل إلى أحمد التيجاني الذي تلقاه عن رسول الله - كما يزعم.

. أن هذه الصلاة هي من كلام الله تعالى بمنزلة الأحاديث القدسية، (انظر الدرة الفريدة ١٢٨/٤) .

. أن من تلا صلاة الفاتح عشر مرات كان أكثر ثوابا من العارف الذي لم يذكرها، ولو عاش ألف ألف سنة.  
. من قرأها مرة كفرت بها ذنوبه، ووزنت له ستة آلاف من كل تسبيح ودعاء وذكر وقع في الكون.. إلخ  
(انظر كتاب مشتهى الخارف الجاني ٢٩٩ - ٣٠٠) .

. يلاحظ عليهم شدة تهويلهم للأمور الصغيرة، وتصغيرهم للأمور العظيمة، على حسب هواهم، مما أدى إلى أن يفشو التكاسل بينهم والتقاعس في أداء العبادات والتهاون فيها وذلك لما يشاع بينهم من الأجر والثواب العظيمين على أقل عمل يقوم به الواحد منهم.

. يقولون بأن لهم خصوصيات ترفعهم عن مقام الناس الآخرين يوم القيامة ومن ذلك:

. أن تخفف عنهم سكرات الموت.

. أن يظلمهم الله في ظل عرشه.

. أن لهم برزخا يستظلون به وحدهم.

. أنهم يكونون مع الآمنين عند باب الجنة حتى يدخلوها في الزمرة الأولى مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه المقربين.

. يقولون بأن النبي (\*) صلى الله عليه وسلم قد نهى أحمد التيجاني عن التوجه بالأسماء الحسنى، وأمره بالتوجه بصلاة الفاتح لما أغلق وهذا مخالف لصريح الآية الكريمة: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) [سورة الأعراف، الآية: ١٨٠] .

. يقولون بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر أحمد التيجاني بالتوجه بصلاة الفاتح لما أغلق، وأنه لم يأمر بها أحدا قبله، وفي ذلك افتراء بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد كتم عن الأمة المسلمة شيئا مما أوحى إليه من ربه، وقد ادخره حتى حان وقت إظهاره حيث باح به لشيخهم أحمد التيجاني.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مجموعة من المؤلفين ٢٦٢/١



• هم كباقي الطرق الصوفية يجيزون التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وعباد الله الصالحين، ويستمدون منه ومنهم ومن الشيخ عبد القادر الجيلاني ومن أحمد التيجاني ذاته، وهذا مما نهى عنه شرع الله الحكيم. • تتردد في كتبهم كثير من ألقاب الصوفية كالنجباء (\*) والنقباء (\*) **والأبدال** (\*) والأوتاد (\*) ، وتترادف لديهم كلمتا الغوث (\*) والقطب (\*) (الذي يقولون عنه بأنه ذلك. " (١)

"إطلاقات كلمة "رب":

وتوحيد الربوبية لا يتنافى مع ما جاء من تسمية المالك للشيء المتصرف فيه: ربا له، كأن نقول: فلان رب الدار، أو: رب البيت.. فإن هذا يعني أنه هو صاحب هذا الشيء الذي جعل الله تعالى له حق التملك والتصرف في ذلك الشيء المملوك، وهو يصلحه وينميهِ ويتعهده ويقوم برعايته، ولا يتنافى ذلك مع أن الله سبحانه وتعالى هو رب كل شيء ومليكه. فهو إطلاق بمعنى خاص، لا بأس به في الشرع ولا العقل. الإلحاد جهالة وسفاهة:

وإذا كان من البدهاء والفطرة أن يقر الإنسان بوجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته -على ما أسلفنا- لأن كل الأدلة تدل على ذلك، فإنه من السخافة والضلالة والجهالة أن يغمض الإنسان عينه أو يجعل عليها غشاوة لئلا تبصر الحق وتهتدي إليه، أو أن يلغي عقله ويطمس على بصيرته ويخالف فطرته، فينكر وجود الله سبحانه، وينسب الخلق إلى ما أسماه بعضهم: الطبيعة أو التفاعل الذاتي أو المصادفة... كما يفعل الملحدون وأضرابهم من السفهاء ١.

صور من الإخلال بتوحيد الربوبية:

ولئن اضمحلت تلك الموجة الإلحادية -التي اتسعت دائرتها في أوروبا لظروف خاصة- فإننا لا نزال نجد في كثير من بقاع المسلمين صورا وألوانا من الإخلال بتوحيد الربوبية؛ نجده عند أولئك الذين يزعمون أو يظنون أن أحدا من البشر، كالأقطاب **والأبدال**. عند الصوفية، لهم نوع من القدرة والتصرف في هذا الكون، أو أن هذا

---

١ انظر: "التصور الإسلامي للكون والحياة"، فصل: حقيقة الكون.. " (٢)

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة مجموعة من المؤلفين ٢٨٣/١

(٢) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية عثمان جمعة ضميرية ص/٢٣٠

**"الأبدال"** وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة" اهـ.

وقال ابن كثير: "هم أهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين من قديم الدهر وحديثه كما رواه الحاكم في مستدركه أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية من هم؟ قال: "من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي" اهـ ١.

وفي جامع الترمذي في كتاب الإيمان في باب افتراق هذه الأمة أورد الترمذي تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم للناجية عن عبد الله بن عمرو بقوله: "ما أنا عليه وأصحابي" وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب مفسر، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه".

وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتابه (السنة) والأجري في كتابه الشريعة من طريقين لكن عن عبد الرحمن بن زياد.

وقال المباركفوري في سنده "عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف، فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب، وحديث عبد الله بن عمرو هذا أخرجه أيضا الحاكم وفيه " ما أنا عليه

---

١ تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٣٣.. (١)

"جاهل بعلم الكتاب والسنة لا شك أنه يقع في الخرافات التي تحل في النفوس محل العلم والاعتقاد الصحيح فيضعف نور الإيمان وتنتشر الخرافات ويقوي أمر التحزب الباطل وقد عاب الله تعالى في كتابه الكريم الجاهل وأخبر أن سبب ترك الناس لدين الله وتفرقهم فيه إنما هو الجهل. قال تعالى في شأن موسى وقومه حين وصل بهم الجاهل إلى أن طلبوا من موسى أن ينصب لهم إلها قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ١، وآيات كثيرة في القرآن الكريم فيها ذم الجاهل والدعوة إلى العلم والمعرفة وكذا في السنة النبوية أحاديث كثيرة في ذم الجاهل والتحذير منه. قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" ٢.

---

(١) عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي صالح بن عبد الله العبود ٢٥٣/١

وقد نشأ عن الجهل الغلو في تعظيم بعض المخلوقين تعظيماً خارجاً عن هدي الإسلام كما نرى في الصوفية حيث جعلوا مرتبة أوليائهم فوق مرتبة الأنبياء وقدسوهم ونسجوا أساطير من صنع خيالهم حول هؤلاء الأولياء **الأبدال** بزعمهم. وإذا شئت أن تأكد من هذا فراجع طبقات

١ الأعراف / ١٣٨.

٢ البخاري مع الفتح ١/ ١٩٤، رقم (١٠٠)، ومسلم ١/ ١٧٠، برقم (٢٦٧٣) .." (١)

"الصدور والفيض - التولد - الموجب بالذات - قدم العالم - الهيولى - الدهر - الصدفة - الطبيعة - الاتحاد - الحلول - التثليث - الثنوية - السحر - التولة - التنجيم - الاستسقاء بالأنواء - الطلسم - الكهانة - الطيرة - العرافة - العيافة.

الفصل الرابع: المصطلحات البدعية في توحيد الربوبية.

**الأبدال** - الأوتاد - القطب - الغوث - النجباء - النقباء - العارف - رجال الغيب - الفناء: الجمع - المحو - الاصطلام - السكر - الصعق - المشاهدة - الكشف.

أما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وقد ذيلت البحث بفهارس تفصيلية وهي على النحو التالي:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس الفرق والطوائف.

خامساً: فهرس المصطلحات.

سادساً: فهرس المراجع والمصادر.

سابعاً: فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

١ - عند دراسة كل لفظ أورد معناه اللغوي، ثم معناه الشرعي - إن كان له معنى شرعي - مراعية التدرج التاريخي عند عرضي لتعريفات أهل السنة، فأبدأ بالمتقدمين زمنياً، ثم من بعدهم وهكذا، وقد أبدأ بمتأخر

(١) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة حياة بن محمد بن جبريل ٨٢٧/٢

لأهمية كلامه، مرجحة بين تعريفاتهم إن اختلفت، مبينة الأقوى منها، وما لم أجد له تعريفا اجتهدت وسعي في وضع تعريف مناسب له، ملتزمة طريقة العلماء في ذلك، متقيدة بما لا يتنافى مع قواعد أهل السنة والجماعة. ثم أعرض المعاني الأخرى للفظ عند الفرق التي تحدثت عنه، مراعية التدرج التاريخي أيضا، ثم أدرس تلك الأقوال، موضحة أحقية مفهوم أهل السنة بالاتباع ومطابقته لما جاء عن الله ورسوله ولغة العرب.. (١)

"الفصل الرابع: المصطلحات البدعية في توحيد الربوبية

## الأبدال

...

الفصل الرابع: المصطلحات البدعية في توحيد الربوبية.. (٢)

## "الأبدال

١ - معنى الأبدال في اللغة:

قال الخليل: "البدل خلف من الشيء، والتبديل التغيير، واستبدلت ثوبا مكان ثوب، وأخا مكان أخ، ونحو ذلك المبادلة، والأبدال قوم يقيم الله بهم الدين، وينزل الرزق، أربعون بالشام، وثلاثون في سائر البلدان، إذا مات واحد منهم يقوم مقامه مثله، ولا يؤبه لهم" ١.

وتحديد لفظ الأبدال بهذا العدد، وتقسيمه على البلدان، قد اعتمدوا فيه على حديث ضعيف، سيأتي بيانه. وبدل الشيء غيره، وبدل الشيء وبدله وبديله، الخلف منه، والجمع أبدال ٢. فالبدل في اللغة الذي يخلف الشيء، ويتغير مكانه.

٢ - معنى الأبدال في اصطلاح الصوفية:

جاء في اصطلاحات الصوفية: "البدلاء هم سبعة رجال، يسافر أحدهم عن موضع ويترك جسدا على صورته فيه، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، وذلك معنى البدل لا غير" ٣.

وقال المناوي: "الأبدال جمع بدل وهم طائفة من الأولياء، قال أبو البقاء: كأنهم أرادوا أنهم أبدال الأنبياء وخلفائهم، وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة، لكل بلد إقليم فيه ولايته منهم واحد على قدم الخليل، وله الإقليم الأول، والثاني على قدم الكليم، والثالث على قدم هارون،

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٧

(٢) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٤٣٩

والرابع على قدم إدريس، والخامس على قدم يوسف، والسادس على قدم عيسى، والسابع على قدم آدم، على ترتيب الأقاليم. وهم عارفون بما أودع الله في الكواكب السيارة من الأسرار، والحركات، والمنازل وغيرها،

١ - العين ٤٥/٨، وانظر: لسان العرب ٤٨/١١ - ٤٩.

٢ - انظر: لسان العرب ٤٨/١١، القاموس المحيط ص ١٢٤٧.

٣ - اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٨، وانظر: اصطلاحات الشيخ محيي الدين العربي ص ٢٨٦، التعريفات ص ٦٢، معجم الكلمات الصوفية ص ١٨، المعجم الصوفي للدكتور الحفني ص ٤١.. (١) "ولهم من الأسماء أسماء الصفات، وكل واحد بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلهي من الشمول والإحاطة" ١.

وفي معجم ألفاظ الصوفية: "الأبدال" جمع بدل، إحدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية، لا يعرفهم عامة الناس - أهل الغيب -، وهم يشاركون بما لهم من اقتدار، له أثره في حفظ نظام الكون" ٢.

٣ - الأبدال عند أهل السنة:

لم يرد لفظ الأبدال في كتاب الله - تعالى -، ولم يرد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإسناد صحيح، ولكن ورد هذا اللفظ في حديث منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرفوعاً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب" ٣.

والأبدال كما سبق إحدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية، حيث أعطوا الأبدال قدرة على التصرف، وحفظ نظام الكون، مما هو ليس في مقدور البشر، وهذا من الشرك في الربوبية، وهو لفظ بدعي مرفوض بهذا المعنى.

ولكن يكثر في كتب رجال الحديث قولهم فلان من الأبدال، فما مرادهم بهذا اللفظ؟.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "كذلك لفظ البدل جاء في كلام كثير منهم، فأما الحديث المرفوع فالأشبه أنه ليس من كلام النبي.. والذين تكلموا باسم البدل فسروه بمعان منها: أنهم أبدال الأنبياء، ومنها

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٤٤٠

أنه كلما مات منهم رجل أبدل الله - تعالى - مكانه رجلاً،

١ - التوقيف ص ٢٩ - ٣٠.

٢ - معجم ألفاظ الصوفية للدكتور الشرقاوي ص ٢٢.

٣ - أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١١٢، ح ٨٩٦، وبنحوه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٨١، ح ١٠٣٩٠. وهو حديث منقطع الإسناد، انظر: مجموع الفتاوى ١١/٤٣٣ - ٤٣٤، الأحاديث المختارة لأبي عبد الله المقدسي ٢/١١٠، ح ٤٨٤.. (١)

"ومنها أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات، وهذه الصفات كلها لا تختص بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر ولا تحصر بأهل بقعة من الأرض" ١.

وقال - رحمه الله - : "وأما أهل العلم فكانوا يقولون هم ٢ **الأبدال**؛ لأنهم أبدال الأنبياء، وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه، هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعاً" ٣. فهذه المعاني صحيحة وهي لا تختص بعدد معين، وهي التي يريد بها بعض المترجمين لرجال الحديث.

أما من فسر الأربعين **الأبدال** بأن الناس إنما ينصرون ويرزقون بهم، فذلك باطل، بل النصر والرزق يحصل بأسباب من أكدها دعاء المؤمنين، وصلاتهم، وإخلاصهم، ولا يتقيد ذلك لا بأربعين ولا بأقل ولا بأكثر ٤. وكذا من قال **بالأبدال** السبعة وقدرتهم على حفظ نظام الكون فهذا - كما سبق - من الشرك في الربوبية. **فالأبدال** لفظ مجمل قد يحوي معنى صحيحاً وقد يحوي معنى باطلاً.

١ - مجموع الفتاوى ١١/٤٤١ - ٤٤٢.

٢ - يعني أهل الحديث.

٣ - مجموع الفتاوى ٤/٩٧.

٤ - انظر: المرجع السابق ١١/٤٤٢.. (٢)

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٤٤١

(٢) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٤٤٢

## "الأوتاد"

١ - معنى الأوتاد في اللغة:

الوتد بالكسر، والوتد والود، ما رز في الحائط، أو الأرض، من الخشب، والجمع أوتاد، قال الله - تعالى -  
: ﴿والجبال أوتادا﴾ [النبا - ٧] ، وقوله - عز وجل - : ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ [الفجر - ١٠] ، وتد  
الوتد وتدا وتدة وتد كلاهما ثبت ١.

فالأوتاد جمع وتد، وهو الشيء المثبت، الذي به يثبت شيء آخر.

٢ - معنى الأوتاد في اصطلاح الصوفية:

جاء في اصطلاحات الصوفية: "الأوتاد هم الرجال الأربعة، الذين على منازل الجهات الأربع من العالم أي  
الشرق والغرب والشمال والجنوب، بهم يحفظ الله - تعالى - تلك الجهات، لكونهم محل نظره - تعالى  
-". ٢.

فالأوتاد إحدى المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية. "والأوتاد قد بلغوا ووصلوا، وثبتت أقدامهم،  
وأركانهم، أما الأبدال فإنهم يتقلبون من حال إلى حال" ٣.

٣ - معنى الأوتاد عند أهل السنة:

ورد لفظ الأوتاد في القرآن الكريم، حيث أطلقه الله على الجبال التي تثبت الأرض، قال - تعالى - :  
﴿والجبال أوتادا﴾ [النبا - ٧] .

١ - انظر: لسان العرب ٤٤٤/٣.

٢ - اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٧، وانظر: اصطلاحات ابن عربي ص ٢٨٦، معجم الكلمات  
الصوفية لأحمد النقشبندي الخالدي ص ١٦، التعريفات ص ٥٨، التوقيف على مهمات التعاريف ص ١٠٢.

٣ - معجم ألفاظ الصوفية للدكتور الشرفاوي ص ٦٣.. (١)

"ويقول المناوي: "الأقطاب هم الجامعون للأحوال، والمقامات، وقد يتوسع فيسمى كل من دار عليه  
مقام من المقامات، وانفرد به في زمانه، قطبا، لكن حيث أطلق القطب لا يكون في الزمان إلا واحدا وهو  
الغوث، وهو سيد أهل زمانه وإمامهم، وقد يحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة" ١.

٣ - معنى الغوث في اللغة:

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص/٤٤٣

الغوث الإعانة والنصرة عند الشدة، يقول ابن فارس: "الغين والواو والطاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، وهي الإعانة والنصرة عند الشدة. وغوث: قبيلة "٢. ويقول الخليل: "ضرب فلان فغوث تغويثا أي قال: واغوثاه، أي من يغيثني. والغوث الاسم من ذلك "٣.

٤ - معنى الغوث في اصطلاح الصوفية:

جاء في اصطلاحات الصوفية: "الغوث هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً" ٤. فالغوث إذا هو القطب في حالة الالتجاء إليه.

٥ - معنى القطب والغوث عند أهل السنة:

لفظ القطب ولفظ الغوث لم يردا في كتاب الله، ولا في سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولم ينطق بها السلف - رحمهم الله -، فهي ألفاظ محدثة، ومع ذلك يجعلها الصوفية من أعلى الرتب الدينية، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "أما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة، مثل الغوث الذي بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة، والأبدال الأربعة، والنجباء الثلاثمائة، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله - تعالى - ولا هي أيضاً مأثورة عن النبي، بإسناد صحيح، ولا ضعيف يحمل عليه" ٥.

١ - التوقيف ص ٨٣.

٢ - معجم مقاييس اللغة ٤/٤٠٠.

٣ - العين ٨/٤٤٠.

٤ - اصطلاحات الصوفية ص ٧٤، وانظر: اصطلاحات ابن عربي ص ٢٩٣، التعريفات ص ٢٠٩، معجم الكلمات الصوفية ص ٦٠، موسوعة مصطلحات جامع العلوم ص ٦٤٨، المعجم الصوفي ص ١٨٥.

٥ - مجموع الفتاوى ١١/٤٣٣ - ٤٣٤.. (١)

"وهذه أمثلة للبدعة في كل من الاعتقاد والقول والعمل نوضح بها حقيقة البدعة تعليماً وتحذيراً، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

مثال البدعة الاعتقادية: اعتقاد كثير من المسلمين أن للصالحين ديواناً أشبه بحكومة سرية في العالم عنه يصدر التولية والعزل، والإعطاء والمنع، والضر والنفع وأهله هم الأقطاب، والأبدال، وكم سمعنا من يستغيث بهم قائلاً يا رجال الديوان ويا أهل التصريف من حر ووصيف (١).

(١) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية آمال بنت عبد العزيز العمرو ص ٤٤٦



واعتقاد أن أرواح الأولياء على أفنية قبورهم تشفع لمن زارهم وتقضى حاجاته، ولذا نقلوا إليهم مرضاهم للاستشفاع بهم. وقالوا: من أعيته الأمور فعليه بأصحاب القبور واعتقاد أن الأولياء يعلمون الغيب، ينظرون في اللوح المحفوظ، ويتصرفون بنوع من التصرف وسواء كانوا أحياء أو أمواتا ولذا أقاموا لهم الحفلات واتخذوا لهم القرايين وجعلوا

#### (١) الوصيف: الخادم المملوك ضد الحر.. " (١)

"وأنه جاهلا بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي: خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله ومنهم من يعتقد أن الرسول محمد هو قبة الكون وهو الله المستوي على العرش وأن السموات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره وأنه أول موجود وهو المستوي على عرش الله وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده.

#### (٣) في الأولياء:

يعتقد الصوفية في الأولياء أيضا عقائد شتى فمنهم من يفضل الولي على النبي وعامتهم يجعل الولي مساويا لله في كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحي ويميت ويتصرف في الكون ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم والأقطاب والأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث، **والأبدال** السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر والغوث ومنهم النجباء وهم المتحكمون في المدن كل نجيب في مدينة!! وهكذا فشبكة الأولياء العالمية هذه تتحكم في الخلق ولهم ديوان يجتمعون في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، وباختصار عالم الأولياء عالم خرافي كامل.."

(٢)

"بكل طامة إلى أن قال أكاذيب ترددها النصوص الصحيحة والفطر السليمة في دور المشائخ الصوفية في يوم القيامة، منها:

"وأيضا يدعو المريدين بأسماء مشائخهم - أي في يوم القيامة - ويدعوهم إلى منازلهم، ودعاؤهم في ذلك اليوم الشديد الذي تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت بأسماء المشائخ دون أسماء الآباء والأمهات يكفي دليلا على ارتفاع رتبة المشيخة التي هي الولادة المعنوية، على رتبة الولادة الجسمية" (١) .

(١) الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف أبو بكر الجزائري ص/٢٤

(٢) فضائح الصوفية عبد الرحمن بن عبد الخالق ص/٤٥

جزاء المشايخ:

ومن هنا فجزاء المشايخ لا يكاد يبلغه أحد، وقد أوصله كهنة التصوف إلى مرتبة فوق مرتبة الأنبياء حسب قولهم الآتي:

"والله لو وقف المريدون على الجمر بين يدي أحد أشياخهم منذ خلق الله الدنيا إلى انقضائها، ولم يقوموا بواجب حق معلمهم، في إرشادهم إلى إزالة تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حضرة الله: (٢) قالوا: "ومن نسب تلميذا إلى غير أستاذه، كمن نسب ولدا إلى غير أبيه" (٣) .

الءشق والغرام في المذهب الصوفي وأكاذيبهم في ذلك:

"روى السهرودي بسنده أنا النبي صلى الله عليه وسلم قال حاكيا عن ربه: إذا كان الغالب إلى عبي الاشتغال بي، جعلت همه ولدته في ذكري، فإذا جعلت همته ولدته في ذكري عشقني وعشقتة، ورفعت له الحجاب فيما بيني وبينه ولا يسهوا إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال **الأبدال** حقا،

(١) ص ١٦٢ .

(٢) ص ١٦٥ .

(٣) ص ١٦٥ .." (١)

"والصفة".

٣- الأوتاد الأربعة:

وهم حفظة العلم كل واحد منهم في ركن من أركان العالم، وهم على قدم بدل من **الأبدال**، أي أقل رتبة من **الأبدال**، لأن **الأبدال** يكونون على قدم قطب من الأقطاب.

٤- الأقطاب السبعة:

لحفظ القارات السبع، والقطب هو الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان. والقطبانية الكبرى هي مرتبة قطب الأقطاب، وهو باطن النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم، **والأبدال** زعموا أنهم أربعون وهم مكلفون بحفظ العالم والكون، وقد عرفهم المنوفي بأنهم: "أبدال الأقطاب من الأولياء، فإن مات قطب أحل الله محله بدلا منه، ومنهم الخلفاء الأربعة".

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن علي عواجي ٩٣٦/٣

٥ - النجباء:

وهم الأربعون القائمون بإصلاح شئون السالكين.

٦ - الأفراد:

وهم المفردون والغرباء لتفردهم عن الخلق بشهود الحق، وغربتهم في أهل زمانهم، وهم غير منحصرين في رتبة أو منزلة، ولهم كشف خاص وعلوم إلهية غريبة على الناس.. وهم على قدم النبي صلى الله عليه وسلم (١).

وأخيرا وصلوا بالولاية إلى أنها مثل النبوة تماما فلها ختم كما للنبوة

---

(١) انظر: جمهرة الأولياء ١/١٢١، ٣٠٦، ٣١١.. " (١)

"نسبة إلى الظاهر يقصد بها قواعد الشريعة الذين يسميهم الصوفيون أهل الظاهر.

وقد فرق أيضا بين الزاهد والصوفي:

بأن الزاهد هو الذي ينصرف عن الملاذ الدنيوية وينكر على نفسه جميع شهواته وإن أحلها الشرع، ويتحمل مرارة الجوع والعطش بصفة مستمرة وصوم دائم.. لا يفعل كل ذلك إلا طمعا في ربح الآخرة والمكافأة بجنات النعيم.

وأما الصوفي فلا يرجو من ذلك شيئا وإنما همة الوقت الحاضر وهدفه أن زهد وأن عبد معرفة الله والاتصال برضوانه" (١).

ومعنى هذا أن الجنة والنار لا قيمة لها في نظر الصوفي:

"لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة، ولكن بالسخاء والشجاعة وذمهم أنفسهم عند أنفسهم" (٢)، وهذا الكلام فيه الاستهانة بشرائع الإسلام حيث فضل السخاء والشجاعة وذم النفس على الصوم والصلاة. وقال أيضا: "إن الله يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلي" (٣)، وهذه دعوى صريحة إلى التكاسل في الطاعات وتعريض بقلة فضل الصلاة.

---

(١) ص ١٥٦.

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن علي عواجي ١٠١٧/٣

(٢) جمهرة الأولياء ١٧٥/٢.

(٣) الرسالة القشيرية ٦٠٦/٢.. " (١)

"مذهب الآخر فاختلف كلامهم وتشابهت عقائدهم، وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من أهل العرفان. وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتاب الإشارات في فصول التصوف منها فقال: جل جناب الحق أن يكون شرعة لكل وارد أو يطلع عليه إلا الواحد بعد الواحد. وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وإنما هو من أنواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به.

ثم قالوا بترتيب وجود **الأبدال** (١) بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في النقاء (٢) .

حتى إنهم لما أسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه أصلا لطريقتهم وتخليهم رفعوه إلى علي رضي الله عنه وهو من هذا المعنى أيضا وإلا فعلي رضي الله عنه، لم يختص من بين الصحابة بتخليه، ولا طريقة في لباس ولا حال، بل كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أزهى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم عبادة ولم يختص أحد منهم في الدين بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين والزهد والمجاهدة (٣) .

(١) **الأبدال** جمع بدل واختلف في عدتهم فقليل سبعة وقليل ثلاثون وقليل أربعون كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلا.

وقد ورد فيهم حديث ضعيف منقطع الإسناد عن علي رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم " **الأبدال** يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف بهم من أهل الشام العذاب " (المسند، ١ / ١١٢) . وأخرج الإمام أحمد بسنده عن عبادة بن الصامت مرفوعا: " **الأبدال** في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن عز وجل كلما مات رجل أبدل الله تبارك وتعالى مكانه رجلا، قال الإمام أحمد عقبه: حديث منكر (المسند، ٥ / ٣٢٢) وأحاديث **الأبدال** كلها موضوعة أو واهية منكرة لا تثبت بمثلها حجة. انظر: السلسلة الضعيفة للألباني، ٢ / ٣٣٩ - ٣٤١.

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د. غالب بن علي عواجي ١٠٣٢/٣

وانظر لنقد فكرة **الأبدال** . مجموع فتاوى ابن تيمية، ١١ / ٤٣٣ وما بعدها.

(٢) النقباء جمع نقيب وهو السيد المطاع في قومه وقد كانوا في بني إسرائيل اثنا عشر نقيباً على عدد الأسباط، لقوله تعالى: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً المائدة، آية (١٢) وحينما بايع الرسول صلى الله عليه وسلم الأنصار ليلة العقبة جعل عليهم اثني عشر نقيباً يتولون أمر الدعوة بين أهلهم وعشيرتهم.

والشيعة الإمامية الاثنا عشرية قالوا بإمامة اثني عشر من آل البيت عدتهم كعدة نقباء بني إسرائيل. فمن هنا شاع على الأئمة لفظ النقباء.

(٣) مقدمة ابن خلدون، طبع المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ص ٤٧٣.. " (١)

"النبي صلى الله عليه وسلم: أن أمته «تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» (١) وهي الجماعة، وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» (٢) صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب، هم أصحاب السنة والجماعة، وفيهم الصديقون، والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، وأولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم **الأبدال**، الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم. وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة» (٣)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة: (٤٥٩٧) ، والترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: (٢٦٤٠، ٢٦٤١) ، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم: (٣٩٩٣) ، وأحمد في مسنده: (٤ / ١٠٢) ، والدارمي في كتاب السير، باب في افتراق هذه الأمة: (٢٥٢١) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: (٢٦٤١) ، والطبراني في الصغير، باب من اسمه عيسى: (٧١١) .

(١) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع عبد الرؤوف محمد عثمان ص/١٦٢

(٣) "مجموع الفتاوى لابن تيمية" (٣ / ١٥٩) ، وتقدم تخريج الحديث الأخير في الصفحة: (٣١) .."  
(١)

"وحمل عنه القراءة: موسى بن إسماعيل، وحرمي بن عمارة.  
قال شعبة: كان حماد بن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار [١] .  
وقال وهيب بن حماد بن سلمة. سيدنا وأعلمنا [٢] .  
وقال أحمد بن حنبل [٣] . هو أعلم الناس بثابت البناني، وأثبت الناس في حميد الطويل.  
وقال ابن معين: هو أعلم من غيره بحديث علي بن زيد [٤] .  
وقال علي بن المديني: كان عند يحيى بن ضريس، من حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث [٥] .  
وقال الكوسج: قال ابن معين: حماد بن سلمة ثقة [٦] .  
وقال ابن المديني [٧] : هو عندي حجة في رجال، وهو أعلمهم بثابت، وبعمار بن أبي عمار.  
قلت: ولهذا احتج به مسلم في الأصول بما رواه عن ثابت، وفي الشواهد بما رواه عن غير ثابت.  
قال عبد الله بن معاوية الجمحي: نا الحمادان، حماد بن سلمة بن دينار، وحماد بن زيد بن درهم، وفضل  
حماد بن سلمة على الآخر كفضل الدينار على درهم [٨] .  
قلت: يشير إلى اسمي جديهما.  
وقال شهاب بن معمر البلخي: كان حماد بن سلمة يعد من **الأبدال** [٩] .

---

[١] الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ .

[٢] الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ، والكامل في الضعفاء ٢ / ٦٧٥ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٥٧ .

[٣] في العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٣١ (رقم ١٧٨٣ و ٢٦٨ رقم ٥١٨٩ ، والجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ،  
والتاريخ لابن معين ٢ / ١٣١ .

[٤] الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ .

---

(١) مجمل اعتقاد أئمة السلف عبد الله بن عبد المحسن التركي ص/١٢٦

[٥] الجرح والتعديل ٣ / ١٤١ ، ١٤٢ ، معجم الأدباء ١٠ / ٢٥٦ .

[٦] الجرح والتعديل ٣ / ١٤٢ ، وفي معرفة الرجال لابن معين ١ / ٩٤ رقم ٣٦٧ «ثقة مأمون» .

[٧] في العلل ٧٢ ، والجرح والتعديل ٣ / ١٤٢ ، وتهذيب الكمال ٧ / ٢٦٣ .

[٨] الكامل في الضعفاء ٢ / ٦٧٥ .

[٩] الكامل في الضعفاء ٢ / ٦٧٠ .. " (١)

"عن: معاوية بن قرة، وعمرو بن بهدلة، وجماعة.

وعنه: مسلم بن إبراهيم، وموسى المنقري، وحبان بن هلال، وآخرون.

ضعفه ابن معين [١] .

١٨٣- الصعق بن حزن [٢] ، الكبري، العيشي ويقال العايشي [٣]- س- شيخ بصري، صدوق.

له عن: الحسن، وقتادة، ومطر الوراق، وأبي حمزة الضبعي، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، والأصمعي، ويونس بن محمد، وعارم، وشيبان بن فروخ.

قال عارم: كانوا يرونه من **الأبدال** [٤] .

[ ( ) ] ابن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة. (الأنساب ٦ / ٢٩٦) وقد ضبطها في ميزان الاعتدال.

[١] الجرح والتعديل ٤ / ٤٣١ .

[٢] انظر عن (الصعق بن حزن) في:

التاريخ لابن معين ٢ / ٢٧٠ ، وتاريخ الدارمي، رقم ٤٣٣ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٣٣٠ رقم ٣٠١٢ ، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٣ ، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٢٨ رقم ٦٩٧ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٦٦٢ و ٣ / ٤٠٢ ، والجرح والتعديل ٤ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ رقم ٢٠١١ ، والعلل لابن أبي حاتم، رقم ١٩٧٧ ، والثقات لابن حبان ٦ / ٤٧٩ ، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ، ورقة ٣٣ أ ، رقم ٨٤٢ (حسب ترقيمي) ، والإلزامات والتتبع للدار للدارقطني ٢٠٩ ، ورجال الصحيح مسلم ١ / ٣٢١ رقم ٧٠٢ ، والإكمال لابن ماكولا ٥ / ١٨٠ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٢٧ رقم ٨٤٥ ، والأنساب لابن السمعاني ٨ / ٣٣٣ ، وتهذيب الكمال ١٣ / ١٧٥ - ١٧٩ رقم ٢٨٨٠ ، والكاشف ٢ / ٢٦ رقم ٢٤١٨ ،

(١) تاريخ الإسلام ١٠ / ١٤٧

وميزان الاعتدال ٢ / ٣١٥ رقم ٣٨٩٣، وتهذيب التهذيب ٤٢٤ رقم ٧٣٢، وتقريب التهذيب ١ / ٣٦٧ رقم ١٠١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٧٦.

[٣] قال عبد الغني في مشتببه النسبة: «الصعق بن حزن العايشي، من بني عايش.. هم بنو عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة» .

[٤] تاريخ الثقات للعجلي ٢٢٨ رقم ٦٩٧، ومشتبه النسبة لعبد الغني، ورقة ٣٣ أ.. " (١)

"البصري. - خ. م. د. ت. س- يكنى أبا زيد، وهو أخو المغيرة بن مسلم السراج.

عن: عبد الرحمن بن دينار، ومطر الوراق، وأبي هارون العبدى، وحصين بن عبد الرحمن، وطائفة. وعنه: القعنبي، وعبيد الله العيشي، وحفص بن عمر الحوضي، وحفص بن عمر الضير، وشيبان بن فروخ، وجماعة.

قال أبو عامر العقدي: كان من العابدين.

وقال يحيى بن إسحاق: ثنا عبد العزيز. وكان من **الأبدال**.

وقال ابن معين [١] ، وغيره: ثقة [٢] .

وقال العيشي: مات سنة سبع وستين ومائة [٣] .

٢٤٣- عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب [٤] ، المخزومي،

---

[١] وتاريخ الثقات للعجلي ٣٠٦ رقم ١٠١٨، والمعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٠، والكنى والأسماء للدولابي ١ / ١٨٠، والجرح والتعديل ٥ / ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ١٨٣١، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٨ رقم ١٢٤٨، والثقات لابن حبان ٧ / ١١٦، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٣٧ رقم ٨٩٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١ / ٤٧٦ رقم ٧٧٢٤ ورجال صحيح مسلم ١ / ٤٣١ رقم ٩٦٨، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٠٤ أ، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣١٠ رقم ١١٨١، وتاريخ جرجان ٧٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢ / ٨٤٣، والكاشف ٢ / ١٧٨ رقم ٣٤٥٧، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٥ رقم ٧٥١٣٠، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٦٨٠، وتقريب التهذيب ١ / ٥١٢ رقم ١٢٥١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤١، وشذرات الذهب ١ / ٢٦٤.

(١) الجرح والتعديل ٥ / ٣٩٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠ / ٢٧٨



[٢] وقال أبو زرعة: «صالح الحديث، ثقة» .

وقال أبو النعمان: «أي شيخ كان وأي خشوع» . (المعرفة والتاريخ ٢ / ١٣٠) .  
ووثقه العجلي في تاريخه.

وقال ابن حبان في المشاهير: «كان رديء الحفظ» ، وذكره في الثقات . وذكره ابن شاهين في الثقات .

[٣] طبقات ابن سعد ٧ / ٢٨٣ ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢ / رقم ٢٩٢٣ ، والتاريخ الكبير ٥ / ٢٨ ،  
وغيره .

[٤] انظر عن (عبد العزيز بن المطلب المخزومي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٩ / ٤٦٠ ، والتاريخ الكبير ٥ / ٢١ رقم ١٥٥٩ ، والضعفاء الكبير . (١)

"وعنه: أحمد بن حنبل، وعمرو الناقد، ومحمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن أبي عبد الرحمن  
المقرئ، ومحمد بن مهران الرازي، وطائفة.

قال محمد بن مهران: كان يقال إنه من **الأبدال** [١] .

ووثقه ابن معين [٢] وقال: ثقة صدوق .

وقال أحمد: صالح، ثقة، عفيف [٣] .

قلت: ليس له في الكتب سوى حديث [٤] .

---

[١] الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٠ .

[٢] في التاريخ ٢ / ٥١ .

[٣] الجرح والتعديل ٢ / ٢٦٠ .

[٤] على هامش الأصل: «في الأصل بخط سوى هذا الحديث المذكور، ولم يذكره» .

أقول: قال الكلاباذي في رجال صحيح البخاري: روى عنه قتيبة بن سعيد في سورة طه .

وقال ابن منجويه في رجال صحيح مسلم: روى عن يحيى بن كثير في القدر . وقال ابن معين: كان يقول:

لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثا واحدا: «التقى آدم وموسى» .. (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠ / ٣٢٩

(٢) تاريخ الإسلام ١٢ / ٨١

"وعنه: أحمد بن حنبل، وعمرو الناقد، وزباد بن أيوب، والحسن بن عرفة، ومحمد بن حاتم المؤدب.

قال ابن عرفة: كان لا يضحك، وكنا لا نشك أنه من **الأبدال** [١] .

وقال أبو حاتم [٢] ، وغيره: ليس به بأس.

وقال علي بن حجر: كان ثبًا، حجة [٣] .

وروى عن سفيان الثوري قال: إن نجا أحد من أهل بيتي فعمار [٤] .

وقال ابن حبان [٥] : كان ممن فحش خلافة، وكثر وضعه حتى استحق الترك [٦] .

قلت: هو ابن أخت سفيان. وقع لنا من عواليه في جزء ابن عرفة.

مات في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٢٧٠- عمر بن أيوب العبدي الموصلي [٧]- م. د. ن. ق. - أبو حفص.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٣.

[٢] في الجرح والتعديل ٦ / ٣٩٣.

[٣] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٣ وفيه: كان ثبًا ثقة.

[٤] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٣.

[٥] في المجروحين ٢ / ١٩٥.

[٦] ذكره أحمد ولم يتعرض له بشيء، وقال: حدثنا عمار بن محمد.. في سنة ثمانين. وقال ابن معين:

ليس به بأس وأخوه سيف كذاب، وعمار أكبرهما. وقال الجوزجاني: سيف وعمار..

ليسا بالقويين في الحديث. وقال عمرو بن محمد: كان (عمار) أوثق من سيف.

[٧] انظر عن (عمر بن أيوب العبدي) في:

التاريخ لابن معين ٢ / ٤٢٥، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١ / ٥٣٥ رقم ١٢٦٣، وطبقات خليفة ٣٢١،

والتاريخ الكبير ٦ / ١٤٣ رقم ١٩٦٤، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ٢٢، والجرح والتعديل ٦ / ٩٨، ٩٩

رقم ٥١٣، والكنى والأسماء للدولابي ١ / ١٥١، والمعرفة والتاريخ ١ / ١٨٠، والثقات لابن حبان ٨ /

٤٣٩، ورجال صحيح مسلم ٢ / ٣٣ رقم ١٠٧٨، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٢٣ ب، وتاريخ

بغداد ١١ / ١٨٥ - ١٨٧ رقم ٥٨٩٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٤٤، وتهذيب الكمال (المصور)

٢ / ١٠٠٣، وميزان الاعتدال ٣ / ١٨٣ رقم ٦٠٥٩، والكاشف ٢ / ٢٦٥ رقم ٤٠٨٨، والوافي بالوفيات

٢٢ / ٤٣٩ رقم ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٧ / ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٦٩٩، وتقريب التهذيب ٢ / ٥٢ رقم ٣٨٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٨١.. (١)

"قال ابن عدي [١] : عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقال المؤلف في كتابه «المغني» [٢] : ضعفه.

وقال أبو حاتم [٣] : ليس بقوي [٤] .

٣٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن عمرو، أبو عبد الله بن الإمام أبي عمرو الأوزاعي [٥] .  
كان رجلاً صالحاً عابداً.

روى عن أبيه.

وعنه: أبو مسهر، ومغيره بن تميم، وجماعة من أهل بيروت.

قال العباس بن الوليد البيروني: أدركته وأدركت زمانه.

وكانوا لا يشكون أنه من **الأبدال** [٦] .

٣٢٥- محمد بن عبد الرحمن السهمي الباهلي [٧] .

يكنى: أبا عبد الرحمن.

روى عن: حصين بن عبد الرحمن، وغيره.

---

[١] في الكامل في الضعفاء ٦ / ٢١٩٧.

[٢] ٢ / ٦٠٦ رقم ٥٧٤٧.

[٣] في الجرح والتعديل ٧ / ٣١٥.

[٤] وقد وثقه ابن حبان.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي) في:

الجرح والتعديل ٧ / ٣١٨ رقم ١٧٢٢، والثقات لابن حبان ٩ / ٤٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية)

٣٨ / ٣٢٧، ٣٢٨، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٣، ١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان

الإسلامي ٤ / ٢٢٥ - ٢٢٧ رقم ١٤٧٢.

[٦] الجرح والتعديل ٧ / ٣١٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ٣١١/١٢

[٧] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن السهمي) في:

التاريخ الكبير ١ / ١٦٢ رقم ٤٨١، والتاريخ الصغير ٢٠٣، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ٦٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤ / ١٠١، ١٠٢ رقم ١٦٥٦، والجرح والتعديل ٧ / ٣٢٦ رقم ١٧٥٧، والثقات لابن حبان ٩ / ٧٢، ورجال الطوسي ٢٩٣ رقم ٢١٥، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٦ / ٢١٩٨، ٢١٩٩، والمغني في الضعفاء ٢ / ٦٠٤ رقم ٥٧٢٧، وميزان الاعتدال ٣ / ٦١٨ رقم ٧٨٣١، ولسان الميزان ٥ / ٢٤٥ رقم ٨٤٩.

وقد مات سنة ١٨٧ هـ.. " (١)

"أبو سعيد.

ويقال أبو إسحاق الخولاني مولاهم. أصله شامي.

روى عن: أيوب أبي العلاء القصاب، وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصم بن رجاء بن حيوة، والعوام بن حوشب، ومجالد بن سعيد، وطبقته.

وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وبشر بن مطر، وأبو عمارة الحسن بن حريث، ومحمد بن وزير، وشريح بن يونس، ويحيى بن معين، وآخرون.

قال وكيع: إن كان أحد من **الأبدال** فهو محمد بن يزيد.

وقال أحمد [١]: كان ثبتا في الحديث.

وقال ابن معين [٢]، وأبو داود، والنسائي: ثقة.

وقال محمد بن وزير [٣]: مات سنة تسعين ومائة.

وقيل: مات سنة ثمان وثمانين ومائة [٤].

وقال مطين: سنة إحدى وتسعين [٥].

٣٤٢- محمد بن يوسف بن معدان [٦].

[٩ -] / ٥٢٧، ٥٢٨ رقم ٨٦٤، وتقريب التهذيب ٢ / ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٨٢٩، وخلاصة تذهيب

التهذيب ٣٦٥، وشذرات الذهب ١ / ٣٢٠.

وقال يحيى بن معين: محمد بن يزيد يعني الواسطي أصله شامي وهو كناعي، وليس هو بواسطي. (معرفة

(١) تاريخ الإسلام ١٢ / ٣٧٢

الرجال ١ / ١٣٣ رقم ٦٨٥) .

[١] قال في العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٣٤ رقم ١٤٦٨ : ما كان بمحمد بن يزيد الواسطي بأس، كتبه صحاح.. أثبت من إسحاق الأزرق.

[٢] في تاريخه ٢ / ٥٤٢ .

[٣] التاريخ الكبير ١ / ٢٦٠ .

[٤] التاريخ الكبير ١ / ٢٦٠ ، التاريخ الصغير ٢٠٥ .

[٥] قال علي بن حجر: نعم الشيخ كان. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

[٦] انظر عن (محمد بن يوسف بن معدان) في:

الجرح والتعديل ٨ / ١٢١ رقم ٥٤٠ ، وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢ / ٢١ - ٢٤ رقم ٨٣ ، وحلية الأولياء ٨ / ٢٢٥ - ٢٣٧ رقم ٤٠٠ ، وذكر أخبار أصبهان ٢ / ١٧١ - ١٧٣ ، وصفة الصفوة ٤ / ٨١ - ٨٢ رقم ٦٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ / ١٢٥ ، ١٢٦ رقم ٤٠ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٣٨٩ ، والوافي بالوفيات ٥ / ٢٤٤ رقم ٢٣١٢ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٠٤ رقم ١١٠ ، والنجوم الزاهرة- (١)

"وقال سعيد بن عيسى الكريزي: مات معتمر يوم قتل زبان الطليقي، وكان الناس يقولون: مات اليوم أعبد الناس، وقيل: أشطر الناس [١] .

قلت: توفي معتمر في صفر سنة سبع وثمانين ومائة عن إحدى وثمانين سنة.

٣٦٢- معدى بن سليمان البصري [٢]- ت. ق. - صاحب الطعام.

روى عن: علي بن زيد بن جدعان، وعمران القصير، ومحمد بن عجلان، وعنه: بدل بن المحبر، وبندار، ومحمد بن المثنى، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهم.

قال سليمان الشاذكوني: كان يعد من **الأبدال**، وكان من أفضل الناس [٣] .

وروى عمر بن يزيد السيارى، عنه قال: مررت بوادي القرى فإذا بها رجل يقال له شعيب بن مطير [٤] ، فقلنا له: أدخلنا على أبيك. فأدخلنا وقال:

يا أبة حدث هؤلاء بحديث ذي اليمين. قال: وكان شيخا كبيرا فأبى وقال:

اذكره أنت يا بني. فقال: حدثنا يا أبة أنك مررت بذي خشب، فلقيت ذا اليمين رضي الله عنه، فحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم من الركعتين: وذكر الحديث [٥] .

[١] تهذيب الكمال ٣ / ١٣٥١.

[٢] انظر عن (معدى بن سليمان) في:

الجرح والتعديل ٨ / ٤٣٨ رقم ١٩٩٧، والمجروحين لابن حبان ٣ / ٤٠، ٤١، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٣٥١، والمغني في الضعفاء ٢ / ٦٦٨ رقم ٦٣٣٧، وميزان الاعتدال ٤ / ١٤٢، ١٤٣ رقم ٨٦٥٢، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢٩ رقم ٤١٨، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٦٣ رقم ١٢٦٣، وخلاصة تهذيب التهذيب ٣٩٧.

[٣] تهذيب الكمال ٣ / ١٣٥١.

[٤] تحرف في الإصابة ١ / ٤٨٩ إلى «مطين» .

[٥] رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤ / ٢٧٦ رقم ٤٢٢٤ قال: حدثنا الحسين بن إسحاق - (١)

"١٦- إسحاق بن سليمان الرازي [١] - ع- أبو يحيى الكوفي. نزل الري.

عن: حنظلة بن أبي سفيان، وابن أبي ذيب، وحريز بن عثمان، وطبقته.

وعنه: محمد، وأحمد، ومحمد بن رافع، وإسحاق الكوسج، وأحمد بن الأزهر، وخلق آخروهم الحسن بن مكرم البزاز.

وكان سيذا صالحا خاشعا ثقة حجة [٢] .

قال أحمد بن الفرات: رأيته يروي حديثا، فضحك غلام فأخرجه.

قال: ويقال إنه كان من **الأبدال**.

توفي سنة تسع وتسعين، وقيل سنة مائتين.

[ ( ) ] وشق الجيوب ودعا بدعوى أهل الجاهلية» ، وقال: وهذان الحديثان عن العلاء بن المسيب لا أعلم

يرويها عن العلاء غير إسحاق بن الربيع.

[١] انظر عن (إسحاق بن سليمان الرازي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٨١، وطبقات خليفة ٣٢٥، والتاريخ الكبير ١ / ٣٩١ رقم ١٢٤٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٩، وتاريخ الثقات للعجلي ٦١ رقم ٦٤، والمعرفة والتاريخ ١ / ١٦١ و ١٦٢ و

(١) تاريخ الإسلام ١٢ / ٤٠٨

٣٨٦ و ٤٣٠ و ٣٠٦، والكنى والأسماء للدولابي ١٦٥ / ٢، والجرح والتعديل ٢ / ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٧٧٣، والثقات لابن حبان ٨ / ١١١، ورجال صحيح البخاري ١ / ٧٥ رقم ٧٥، ورجال صحيح مسلم ١ / ٥٣، ٥٤ رقم ٦٣، وتاريخ بغداد ٦ / ٣٢٤ - ٣٢٦ رقم ٣٣٦٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٩ رقم ١٠٩، وتهذيب الكمال ٢ / ٤٢٩ - ٤٣١ رقم ٣٥٦، والكاشف ١ / ٦٢ رقم ٢٩٧، والعبر ١ / ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٨ / ٤١٣ رقم ٣٨٧١، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٣٥ رقم ٤٣٧، وتقريب التهذيب ١ / ٥٨ رقم ٤٠٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٨.

[٢] وثقه ابن سعد فقال: كان ثقة له فضل في نفسه وورع. ووثقه العجلي، وابن حبان. وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به. ووثقه النسائي، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني. وقد روى له الجماعة. وقد ذكر الدكتور بشار عواد معروف في حاشيته على تهذيب الكمال (٢ / ٤٣١ رقم ٩) بين المصادر التي وثقت صاحب الترجمة كتاب «المعجم المشتمل» لابن عساكر. ويقول خادم العلم عمر عبد السلام تدمري: ليس في المعجم المشتمل أي ذكر لإسحاق بن سليمان الرازي، فضلا عن أن الكتاب المذكور لا يترجم إلا للمتوفين بعد المائتين للهجرة.. " (١)

"وثقه أبو حاتم [١] .

وقال مخلد الحمال، ما رأيت أحدا أورع منه [٢] .

وقال القاسم بن زكريا: كان عند محمد بن حميد الرازي، عن علي بن أبي بكر عشرة آلاف حديث. وقيل كان من **الأبدال** [٣] .

٢٠٩ - علي بن حرمة التيمي [٤] .

تيم الرباب. ولي قضاء القضاة بعد محمد بن الحسن. وكان من جلة. أصحاب أبي حنيفة، وأبي يوسف.

ذكره الخطيب [٥] .

٢١٠ - علي بن زياد.

الفقيه أبو الحسن السهمي مولاهم الإسكندراني، يعرف بالمحتسب.

روى عن: مالك وغيره.

وعنه: سعيد بن أبي مريم، ويونس بن عبد الأعلى.

---

(١) تاريخ الإسلام ٩٥/١٣

وكان زاهدا عابدا.

قال ابن عبد الحكم: قام علي بن زياد إلى الرشيد وهو يخطب الناس بمكة، فقال: كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ٦١: ٣ [٦] ، فأمر به، فضرب مائة سوط. فكان في البيت يتأوه ويقول: الموت الموت. ثم أرسل إليه الرشيد يطلب أن يحال له، فأحله.

وعن ابن وهب قال: ما تشبه علي بن زياد إلا بنوح عليه السلام في

---

[١] في الجرح والتعديل ١٧٦ / ٦.

[٢] تهذيب الكمال ٩٥٦ / ٢، وزاد: «إلا وكيعا»

[٣] تهذيب الكمال ٩٥٦ / ٢.

[٤] انظر عن (علي بن حرمة) في:

أخبار القضاة لوكيع ٢٨٨ / ٣ و ٢٩٤ و ٣٢٢ - ٣٢٤، وتاريخ بغداد ١١ / ٤١٥ رقم ٦٢٩١.

[٥] ووكيع أيضا.

[٦] سورة الصف، الآية ٣.. " (١)

"وثقه أبو حاتم [١] .

وقال يزيد بن محمد الأزدي في تاريخه: كنيته أبو يزيد.

قال: وكان زاهدا ورعا من أصحاب سفيان. رحل وكتب عمن لحق من الحجازيين والكوفيين والبصريين والشاميين والمواصلة [٢] .

وكان حافظا للحديث متفقا [٣] .

قال بشر بن الحارث: كان يقال إن قاسما الجرمي من **الأبدال**، كان لا يشبههم في الزي، يعني أن لباسه وحاله دون حال المعافى بن عمران، وزيد بن أبي الزرقاء [٤] .

قال علي بن حرب: دخلت منزل قاسم بن يزيد، فرأيت خرنوبا في زاوية البيت كان يتقوت منه، وسيفا ومصحفا [٥] .

قال: ورأى قاسم الجرمي في النوم كأن الموصل على كتفه، قد أخذها من على كتف الموصلي، ففسرها قاسم على رجل فقال: الموصل تقوم بفتح فيموت، وتقوم بك بعد [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٣١٠ / ١٣



قال بشر الحافي: كان قاسم يحفظ المسائل والحديث. قال لنا المعافى: اسمعوا منه فإنه الأمين المأمون [٧].

وقال يزيد الأزدي: نا عبد الله بن المغيرة مولى بني هاشم، عن بشر الحافي، أنه ذكر عنده أصحاب سفيان، فأجمعوا على تفضيل المعافى. فقال بشر: رزق المعافى شهرة، وما رأيت عيناى مثل قاسم الجرمي [٨]، رحمه الله.

---

[١] في الجرح والتعديل ١٢٣ / ٧.

[٢] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٣] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٤] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٥] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٦] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٧] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.

[٨] تهذيب الكمال ١١١٨ / ٢.. " (١)

"أبو سهل البصري العابد.

عن: عبد الله بن طاووس، وداود بن أبي هند، ويحيى بن سعيد، وجماعة.  
وعنه: أحمد بن حنبل، وعقبة بن مكرم، وأحمد بن إبراهيم الدوري، وعمر بن شبة.

وقال الفلاس: كان يعد من **الأبدال** [١].

وقال أحمد: ضعيف الحديث [٢].

وقال البخاري [٣]: عنده مناكير [٤].

---

[ ( ) ] والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٤٠ أ، وتهذيب الكمال (المصور) ١٤١٣ / ٣، والكاشف ١٨٠ / ٣  
رقم ٥٩٤٢، والمغني في الضعفاء ٦٩٨ / ٢ رقم ٦٦٤٢، وميزان الاعتدال ٢٦٢ / ٤ رقم ٩٠٨١، وتهذيب  
التهذيب ١٠ / ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٨٠٧، وتقريب التهذيب ٢ / ٣٠٢ رقم ٩٩، وخلاصة تذهيب التهذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٤٤ / ١٣

[١] تهذيب الكمال ٣ / ١٤١٣ ،

[٢] تهذيب الكمال ٣ / ١٤١٣ .

[٣] الكامل في الضعفاء ٧ / ٢٤٩٢ ، وفي تاريخ البخاري الكبير «فيه نظر» .

[٤] وقال ابن الجنيد: «ضعيف الحديث» . (الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٩) .

وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات عرى قلة روايته، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد أنها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به بحال» .

وقال ابن عدي: «وهو ممن يكتب حديثه» .

وقال الحاكم: «ليس بالقوي عندهم» وذكر حديثاً له عن ابن عبد الله بن طاووس، في رفع اليدين إذا رفع رأسه من الركوع، وقال: هذا حديث منكر من حديث ابن طاووس.. " (١)

"أن لا يأتي المدينة، ويمضي عن طريق الريزة. وكان قد جاور مفرق الطريقين. فلما أتاه البريد رد ومضى [١] إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عبد المجيد بن أبي رواد [٢] ، ونقل أنه هو الذي أفتى بقتل وكيع.

وقال: أخبرنا محمد بن عيسى المروزي فيما كتب إلي، ثنا أبو عيسى محمد، نا العباس بن مصعب، نا قتيبة، نا وكيع، نا ابن أبي خالد، فساق الحديث.

ثم قال قتيبة: حدث وكيع بهذا سنة حج الرشيد، فقدموه إليه، فدعا الرشيد سفيان بن عيينة وعبد المجيد. فأما عبد المجيد فإنه قال: يجب أن يقتل، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غش للنبي صلى الله عليه وسلم. وقال سفيان: لا قتل عليه، رجل سمع حديثاً فرواه. المدينة شديدة الحر. توفي النبي صلى الله عليه وسلم فترك ليلتين لأن القوم كانوا في إصلاح أمر الأمة.

واختلفت قريش والأنصار، فمن ذلك تغير.

قال قتيبة: فكان وكيع إذا ذكر فعل عبد المجيد قال: ذاك جاهل سمع حديثاً لم يعرف وجهه، فتكلم بما تكلم.

عن مليح، عن وكيع قال: لما نزل بأبي الموت أخرج يديه وقال: يا بني ترى يدي ما ضربت بها شيئاً قط

(١) تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٢٢

[٣] .

قال مليح: فحدثني داود بن يحيى بن يمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله من **الأبدال**؟

قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئا، وإن وكيعا منهم [٤] .

[١] تصحفت في المطبوع من المعرفة والتاريخ ١ / ١٧٦ إلى «معنى» .

[٢] في الكامل في الضعفاء ٥ / ١٩٨٣ .

[٣] حلية الأولياء ٨ / ٣٧١، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٧٩، تهذيب الكمال ٣ / ١٤٦٦ .

[٤] حلية الأولياء ٨ / ٣٧١، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٧٩، ٤٨٠، تهذيب الكمال ٣ / ١٤٦٦ .." (١)

"قال ابن سعد [١] : ثقة كثير الحديث.

وعن الشافعي قال: كان رجلا فاضلا، وكنا نعه من **الأبدال**. وكان إذا ركب حمارا أو دابة لا يقول له أغد إنما يقول: لا إله إلا الله.

وقال النسائي [٢] : ليس بالقوي.

وقال أحمد [٣] : رأيت يخلط في الأحاديث فتركته.

وقال ابن معين [٤] : ثقة [٥] .

وقال البزي المقرئ: مات يحيى بن سليم سنة خمس وتسعين ومائة.

٣٥٥- يحيى بن الضريس بن يسار [٦]- م. ت. - أبو زكريا البجلي، مولاهم الرازي الحافظ، قاضي الري. عن: ابن جريج، وابن إسحاق، وعكرمة بن عمار، والثوري، وأبي

[١] في الطبقات ٥ / ٥٠٠ .

[٢] في الضعفاء والمتروكين ٣٠٦ رقم ٦٣٣ .

[٣] الضعفاء الكبير ٤ / ٤٠٦، وفيه أيضا عن عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن يحيى بن سليم، فقال:

كذا وكذا، ليس حديثه فيه شيء وكأنه لم يحمده، وقال: قد أتقن حديث ابن خيثم، كان عنده في كتاب.

[٤] في تاريخه ٢ / ٦٤٨، وقال (٦٤٩) : «أتيت يحيى بن سليم الطائفي، وكان يعطي نسخته ويأخذ

(١) تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٥٤

رهنها مصحفا، فقلت له، فقال: إن شئت قرأت علي كما قرأت أنا على ابن خثيم» .

وفي الكامل لابن عدي ٧ / ٢٦٧٥ قال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه.

[٥] وقال أبو حاتم: «شيخ محله الصدق ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به» .

وقال ابن عدي (٧ / ٢٦٧٦) : «وسائر مشايخه أحاديث صالحة وإفرادات وغرائب ينفرد بها عنهم، وأحاديثه متقاربة، وهو صدوق لا بأس به» .

[٦] انظر عن (يحيى بن الضريس) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٨٠، وطبقات خليفة ٣٢٥، والتاريخ الكبير ٨ / ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٠١١، والتاريخ الصغير ٢١٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٠، والجرح والتعديل ٩ / ١٥٨، ١٥٩ رقم ٦٥٩، والثقات لابن حبان ٩ / ٢٥٢، ورجال صحيح مسلم ٢ / ٣٤٣ رقم ١٨٣٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢١٠ أ، ب، وتاريخ جرجان ٧٤ و ١٤٢ و ٢١٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٧٠ رقم ٨٢٢١، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٥٠٤، والكاشف ٣ / ٢٢٧ رقم ٦٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ١٨٩، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٣٧٦، وتقريب التهذيب ٢ / ٣٥٠ رقم ٩٢، وطبقات الحفاظ ١٤٥، وخلاصة تهذيب التهذيب ٤٢٤.. (١) "شعبة بالأعمش [١] .

وقال علي بن حسن: قال لي وكيع: إن تركت أبا معاوية ذهب علم الأعمش، على أنه مرجئ. فقلت: قد دعاني إلى الإرجاء [٢] .

وعن ابن المبارك: أبو معاوية مرجئ كبير [٣] .

وقال يعقوب بن شيبة: أبو معاوية من الثقات، وربما دلس، وكان يرى الإرجاء.

قال: فيقال إن وكيعا ما حضر جنازته لذلك [٤] .

قال الجماعة: مات سنة خمس وتسعين ومائة [٥] ، وقيل: سنة أربع.

٣٨١- أبو معاوية الأسود [٦] .

أحد الزهاد، صحب إبراهيم بن أدهم والثوري، وكان منقطعا إلى العبادة.

حكى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وقاسم الجوعي، ومحمد بن إسحاق العكاوي، وغيرهم.

قال قاسم الجوعي: اسمه يمان.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣ / ٤٧٥

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن كان بقي أحد من **الأبدال** فحسين الجعفي، وأبو معاوية الأسود. وكان بطرسوس.

[١] الجرح والتعديل ٧ / ٢٤٨.

[٢] العلل ومعرفة الرجال ٢ / رقم ٣٥٥٢، تاريخ بغداد ٥ / ٢٤٧.

[٣] تاريخ بغداد ٥ / ٢٤٧،

[٤] تاريخ بغداد ٥ / ٢٤٩.

[٥] المعرفة والتاريخ ١ / ١٨٤.

[٦] انظر عن (أبي معاوية الأسود) في:

حلية الأولياء ٨ / ٢٧١ - ٢٧٣، رقم ٤٠٥، وصفة الصفوة ٤ / ٢٧١ - ٢٧٣ رقم ٧٩٧، وسير أعلام النبلاء ٧٨، ٧٩ رقم ٢١.. (١)

"أبو عون المخزومي العمري الكوفي، أحد **الأبدال**.

ولد سنة نيف وعشرة ومائة.

سمع: الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وأبي العميس عتبة بن عبد الله، وأبي حنيفة، وجماعة.

وعنه: ابن راهويه، وأبو إسحاق الجوزجاني، وإسحاق الكوسج، وأحمد بن الفرات، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وعبد بن حميد، ومحمد بن أحمد بن أبي المثنى، وخلق.

قال أبو حاتم [١]: صدوق.

وقال غيره: توفي في أول السنة راجعا من الحج، وله نيف وتسعون سنة [٢].

وقال أحمد: رجل صالح ليس به بأس [٣].

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: قال لي أحمد بن حنبل: أين تريد؟

قلت: الكوفة! قال: عليك بابن عون [٤].

[ ( ) ] ٩ / ٤٣٩ - ٤٤١ رقم ١٦٥، ودول الإسلام ١ / ١٢٨، والمعين في طبقات المحدثين ٧٣ رقم

(١) تاريخ الإسلام ١٣ / ٥٠٨

٧٥٧، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٦١، والوافي بالوفيات ١١ / ١١٨ رقم ٢٠٠، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٠١ رقم ١٥٣، وتقريب التهذيب ١ / ١٣١ رقم ٩٠، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٣٠، وخلاصة تهذيب التهذيب ٦٣، وشذرات الذهب ٢ / ١٧.

[١] في الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٥.

[٢] هذا قول ابن حبان في الثقات.

[٣] الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٥، ونقله ابن شاهين في ثقاته ٨٨، وقال أحمد في موضع آخر: حدثنا محمد بن بشر سمع مسعرا وذكر جعفر بن عون فقال: ما يزيدك عليه شاب فضلا. (العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٢٤٥ رقم ٥٠٨١) وفي موضع آخر قال: «حدثنا جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث أبو عون وكان عابدا من العباد». (العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٣٦٤ رقم ٥٥٩٨).

[٤] تهذيب الكمال ٥ / ٧٢، ٧٣.

وقال ابن معين: «حديث جعفر بن عون، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، يقال يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أبصارهم وأسماعهم. قال يحيى: ليس هذا من حديث منصور، عن مجاهد. أظنه شبه لهم». (التاريخ ٢ / ٨٦، ٨٧ رقم ١٥٢٨).

وقال أيضا: «قال أبو الفضل: سمعت جعفر بن عون بالكوفة، وتبعناه فجاء إلى القصابين، فقال: لم تتبعوني؟ ألم أقعد معكم منذ غدوة فحدثتكم؟ قلنا: قد بقي معنا شيء، فقال: اذهبوا عني، لربما اتبعتموني وأنا أريد أن أشتري شحما أو لحما بنصف درهم، فإذا رأيتمكم اشتريت بدرهم». (١) "سفيان وقبل يده [١].

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي من **الأبدال** أحد فحسين الجعفي [٢].

وسئل أبو مسعود أحمد بن الفرات: من أفضل من رأيته؟ قال: الحفري وحسين الجعفي، وذكر آخرين [٣].

وقال محمد بن رافع: ثنا الحسين الجعفي، وكان راهب أهل الكوفة [٤].

وروى أبو هشام الرفاعي، عن الكسائي قال: قال لي هارون الرشيد: من أقرأ الناس؟ قلت: حسين بن علي الجعفي [٥].

وقال حميد بن الربيع: رأى حسين الجعفي كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ليقيم العلماء فيدخلوا

(١) تاريخ الإسلام ٨٩ / ١٤

الجنة، فقاموا وقمت معهم، فقل لي:

اجلس، لست منهم، فأنت لا تحدث.

قال: فلم يزل يحدث بعد أن لم يكن يحدث حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث [٦].

وقال أحمد بن عبد الله العجلي [٧]: هو ثقة. وكان يقرأ القرآن، رأساً [٨] فيه. وكان رجلاً صالحاً، لم أر رجلاً قط أفضل منه.

وروى عنه سفيان بن عيينة حديثين، ولم يره إلا مقعداً [٩].

ويقال إنه لم ينحر، ولم يطأ أنثى قط.

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٣٩٧.

[٢] تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٢.

[٣] تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٢.

[٤] تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٢، ونقل العجلي نحوه في (تاريخ الثقات ١٢٠) قال: وكان سفيان الثوري إذا رآه عانقه، وقال: هذا راهب جعفي.

[٥] تهذيب الكمال ٦ / ٣٥٢، ٤٥٣.

[٦] تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٣.

[٧] في تاريخ الثقات ١٢٠.

[٨] في الأصل «رأس»، والتحرير من تاريخ الثقات.

[٩] وزاد العجلي في ثقاته: «كان يحمل في محفة على مقعد في مسجد على باب داره، وربما دعا بالطشت، فبال مكانه».. (١)

"وقال غيره [١]: كان يقال إنه من **الأبدال**.

وكان يشبه ببشر الحافي في فضله وعبادته.

توفي سنة إحدى عشرة ومائتين [٢].

أخبرنا محمد بن الحسين بمصر، أنا محمد بن عماد، أنا عبد الله بن رفاعه، أنا علي بن الحسن القاضي، أنا عبد الرحمن بن عمر، أنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو (ح)، وبه قال القاضي، وأنا أبو العباس

ابن الحاج الإشبيلي: ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني إملاء، قالوا: ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، ثنا رجاء بن أبي عطاء المؤذن، عن وهب بن عبد الله الكعبي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطعم أخاه المسلم حتى يشبعه، وسقاه من الماء حتى يرويه، بعده الله من النار سبع خنادق، ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام». هذا حديث غريب جيد الإسناد. رواه كلهم مصريون أو نازلون بديار مصر. رواه الطبراني في معجمه، عن عمارة بن خيثمة، عن أبيه [٣].

وقال الحاكم في «المستدرک» [٤]، نا أبو علي الحافظ، نا أحمد بن داود بمصر، نا إسحاق بن كامل، نا إدريس بن يحيى، نا حيوة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرًا إلى الحبشة، فلما قدم اعتنقه، ثم قال: «ألا أهب لك، ألا أبشرك ألا أمنحك»، فذكر صلاة التسييح [٥].

---

[١] هو: الفضل بن يعقوب الرخامي، كما في الجرح والتعديل.

[٢] اللباب ١ / ٤٧٢.

[٣] ورواه في المعجم الكبير ٢٠ / ٨٥ رقم ١٦٢ من طريق ولفظ مختلفين، قال: «حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا محمد بن المبارك الصوري (ح) .

وحدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار قالوا: ثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله» .

[٤] ج ١ / ٣١٩.

[٥] الحديث بتمامه عن ابن عمر قال: «وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة». (١)

"سيدكر بعد.

١١٦ - خالد بن يزيد وقيل خالد بن أبي يزيد [١].

أبو الهيثم المزرفي [٢]، ويقال القطريلي.

---

(١) تاريخ الإسلام ٥٧/١٥



عن: شعبة، ومندل بن علي، وحماد بن زيد.

وعنه: أبو بكر الصاغاني، وعباس الدوري، وبشر بن موسى، وجماعة.

قال ابن معين: لم يكن به بأس.

١١٧- خطاب بن عثمان الطائي الفوزي الحمصي [٣].

أبو عمرو.

وفوز من قرى حمص.

سمع: إسماعيل بن عياش، وعيسى بن يونس، ومحمد بن حمير، وجماعة.

وعنه: خ. د. ون. بواسطة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وإسماعيل سمويه، وسلمة بن أحمد الفوزي،

وسليمان بن عبد الحميد البهراني، وآخرون.

قال ابن أبي الدنيا: ثنا القاسم بن هاشم: حدثني خطاب الفوزي وكان يعد من **الأبدال** [٤].

---

[١] تقدمت ترجمته في الجزء السابق، برقم (١٣٥)، وقد أرخ المؤلف وفاته قريبا من سنة عشر.

[٢] المزرفي: نسبة إلى المزرفة، قرية بالقرب من قطربل، من قرى بغداد.

[٣] انظر عن (خطاب بن عثمان) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢٠١ رقم ٦٨٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٧، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٦، والجرح والتعديل ٣/ ٣٨٦ رقم ١٧٧٢، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٣٢، وأسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني، رقم ٢٨٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢٣٨ رقم ٣١٨، وفيه تحرفت نسبته إلى «الفوزي» بالذال، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٢٨ رقم ٥٠٤، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١١٤ رقم ٣١٧، ومعجم البلدان ١/ ٧٨٠، وتهذيب الكمال ٨/ ٢٦٨، رقم ٢٦٩، رقم ١٦٩٨، والكاشف ١/ ٢٨٠ رقم ١٤٠٤، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٥ رقم ٤٢٦، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٤٦ رقم ٢٨٠، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٤ رقم ١٣١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٥.

[٤] تهذيب الكمال ٨/ ٢٦٩.. " (١)

"روى عنه: معمر، وبقية بن الوليد.

٢٦٣- عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي [١]- د. ن. ق. - مولى بني أمية. أبو عمرو الحمصي.

عن: حريز بن عثمان، وحسان بن نوح، وشعيب بن أبي حمزة، وأبي غسان محمد بن مطرف، ومعاوية بن سلام، وجماعة.

وعنه: ولداه عمرو ويحيى، وأحمد بن محمد بن المغيرة العوهي، وعباس الترقفي، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن عوف الطائي، وآخرون.

وثقة أحمد [٢] ، وابن معين [٣] .

وقال عبد الوهاب بن نجدة: كان يقال هو من **الأبدال** [٤] .

قلت: بقي إلى حدود العشرين [٥] .

٢٦٤- عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري [٦] .

---

[ ( ) ] اليماني في الحاشية رقم (١) بقوله: لم نظفر به، وتهذيب الكمال ٢ / ٩٠٨ وغيره.

ولم يترجم له المؤلف في وفيات السنة ١٣٠ هـ. أو حدودها.

[١] انظر عن (عثمان بن سعيد) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢ / رقم ٢٨٣٠ و ٣ / ٥١١٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٦، والجرح والتعديل ٦ / ١٥٢ رقم ٨٣٥، والثقات لابن حبان ٨ / ٤٤٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٣ رقم ٧٠٩، وتهذيب الكمال له (المصور) ٢ / ٩٠٨، ٩٠٩، والكاشف ٢ / ٢١٩ رقم ٣٧٥٣، وتهذيب التهذيب ٧ / ١١٨ رقم ٢٥٤، وتقريب التهذيب ٢ / ٩ رقم ٦٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٦.

[٢] في العلل ومعرفة الرجال ٢ / رقم ٢٨٣٠ و ٣ / ٥١١٤، والجرح والتعديل ٦ / ٥٢.

[٣] الجرح والتعديل ٦ / ٥٢، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٣ رقم ٧٠٩.

[٤] تهذيب الكمال ٢ / ٩٠٩.

[٥] قال ابن حبان: مات سنة تسع ومائتين. (الثقات لابن حبان ٨ / ٤٤٩) .

[٦] انظر عن (عثمان بن صالح) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٢٢٨ رقم ٢٢٤٨، والتاريخ الصغير له ٢٢٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٢٠، والمعرفة والتاريخ ٣ / ٢٥٦، ٢٥٧، والجرح والتعديل ٦ / ١٤٥ رقم ٨٤٦، والثقات لابن حبان ٨ / ٤٥٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢ / ٥١٨، ٥١٩ رقم ٨٠٠، والجمع بين رجال الصحيحين ١ /

٣٥٠ رقم ١٣١٨، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٨٥ رقم ٦٠٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٢ / ٩١٠، والكاشف ٢ / ٢١٩ رقم ٣٧٥٨، والمغني في. " (١)

"قال: شيخ صالح يقرأ القرآن.

قال: فما تقول في يحيى بن صالح؟

قال: أحد الفقهاء.

قال: فخالد؟

قال: رجل من أهل العلم.

ثم أخذ يكي، فكثير بكاؤه، ثم أخرج، وأدخل خالد بن خلي، فقال له:

ما تقول في أبي اليمان الحكم؟

قال: شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن.

قال: فما تقول في يحيى؟

قال: أحد فقهاءنا، ومن أخذنا عنه العلم والفقهاء.

قال: فما تقول في علي بن عياش؟

قال: رجل من **الأبدال**، إذا نزلت بنا نازلة سألناه، فدعا الله تعالى فكشفها. وإذا أصابنا القحط سألناه، فدعا الله، فأسقانا الغيث.

ثم عمد يحيى بن أكثم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون فرفعه، فقال له المأمون: يا يحيى، هذا يصلح للقضاء فوله. فأمر بالخلع فخلعت عليه، وولاه القضاء [١].

١٢١ - خالد بن نزار بن المغيرة [٢] - د. ن. - أبو يزيد الأيلي.

عن: الأوزاعي، وإبراهيم بن طهمان، ونافع بن عمر، ومالك بن أنس، وجماعة.

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٥ / ٣٤.

[٢] انظر عن (خالد بن نزار) في:

الولاية والقضاة للكندي ٢٣، والثقات لابن حبان ٨ / ٢٢٣، والأنساب لابن السمعاني ١ / ٤٠٤، وتهذيب الكمال للمزي ٨ / ١٨٤، ١٨٥، رقم ١٦٥٧، والعبر ١ / ٢١٤، والكاشف ١ / ٢٠٩ رقم ١٣٦٨، والوافي

بالوفيات ١٣ / ٢٧٦ رقم ٣٣٤، وغاية النهاية لابن الجزري ١ / ٢٦٩ رقم ١٢١٧، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٢٣ رقم ٢٢٦، وتقريب التهذيب ١ / ٢١٩ رقم ٨٤، والنجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٣.. (١)

"وقال ابن معين: ما رأيت رجلا يحدث لله إلا وكيعا، والقعنبي [١] .

وقال الحافظ أبو عمرو الجيزي أحمد بن محمد: سمعت أبي يقول: قلت للقعنبي: ما لك لا تروي عن شعبة غير هذا الحديث؟.

قال: كان شعبة يستثقلني، فلا يحدثني [٢] .

وقال الخريبي، مع جلالته وفضله: حدثني القعنبي، عن مالك، وهو والله عندي خير من مالك [٣] .

وقال أبو حفص الفلاس: كان القعنبي مجاب الدعوة [٤] .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سمعت ابن المديني، وذكر أصحاب مالك، فقليل له: معن، ثم القعنبي. قال: لا بل القعنبي، ثم معن [٥] .

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء النيسابوري: سمعتهم بالبصرة يقولون:

عبد الله بن مسلمة من الأبدال [٦] .

وقال إسماعيل القاضي: كان القعنبي من المجتهدين في العبادة.

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: سمعت نصر بن مرزوق يقول: أثبت الناس في «الموطأ»: القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي بعده.

وقال إسماعيل القاضي: كان القعنبي لا يرضى قراءة حبيب، فما زال حتى قرأ بنفسه «الموطأ» على مالك.

وقال محمد بن سعيد: كان القعنبي عابدا فاضلا، قرأ على مالك كتبه.

وقال أبو بكر الشيرازي في كتاب «الألقاب»: سمعت أبا إسحاق المستملي:

سمعت أحمد بن منير البلخي: سمعت حمدان بن سهل البلخي الفقيه يقول: ما

---

[١] تهذيب الكمال ٢ / ٧٤٢، الديباج المذهب ١٣٢.

[٢] زاد في (سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٦١): «يعني حديث: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» .

[٣] ترتيب المدارك ١ / ٣٩٩، تهذيب الكمال ٢ / ٧٤٢.

[٤] العقد الثمين ٥ / ٢٨٥.

[٥] وهو معن بن عيسى.

[٦] العقد الثمين ٥ / ٢٨٥.. (١)

"٢٥١ - عبد الرزاق بن عمر الدمشقي [١] - د. - العابد، أحد الأولياء.

روى عن: مدرك بن أبي سعد الفزاري، ومحمد بن القاسم بن سميع، ومبشر الحلبي.

وعنه: حفيده أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق، وأبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد.

أخرج أبو داود حديثاً، عن رجل، عنه.

قال أبو حاتم [٢]: كان فاضلاً متعبداً صدوقاً، يعد من **الأبدال**.

وقال أبو داود: كان من ثقات المسلمين [٣]، رحمه الله تعالى [٤].

٢٥٢ - عبد الرزاق بن عمر بن بزيع البزيعي الشروي [٥].

عن: ابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة.

وعنه: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شبة، ومحمد بن عبيد بن عتبة الكندي، وقال: كان من خيار الناس [٦].

---

[١] انظر عن (عبد الرزاق بن عمر الدمشقي) في:

الضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٧ رقم ٣٧٨، والجرح والتعديل ٦ / ٣٩، ٤٠ رقم ٢٠٦، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٢ / ٨٢٨، ٨٢٩، والكاشف ٢ / ١١٧ رقم ٣٤٠٩، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٩ رقم ٥٠٤٣، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٠٩ رقم ٦٠٥، وتقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ رقم ١١٨٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٨.

[٢] الجرح والتعديل ٦ / رقم ٢٠٦.

[٣] تهذيب الكمال ٢ / ٨٢٨.

[٤] وقال النسائي: «متروك الحديث».

[٥] انظر عن (عبد الرزاق بن عمر بن بزيع) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ١٦ / ٢٤٧

التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ١٣١ رقم ١٩٣٦ ، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٠٢ رقم ٩٩٩ ، والثقات لابن حبان ٨ / ٤١٢ ، والمجروحين ، له ٢ / ١٦٠ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢ / ١٠٣ رقم ١٩٢١ ، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٢ / ٨٢٩ ، والمغني في الضعفاء ٢ / ٣٩٢ رقم ٣٦٨٦ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٨ ، ٦٠٩ رقم ٥٠٤٢ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣١٠ رقم ٦٠٧ ، وتقريب التهذيب ١ / ٥٠٥ رقم ١١٨٢ ، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٨ وفيه (الربعي) .

[٦] تهذيب الكمال ٢ / ٨٢٩ ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، ثم ذكره في «المجروحين» وقال:

«يقلب الأخبار ويسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد» . (٢ / ١٦٠) .. (١)

"روى عنه: عثمان بن سعيد التنوخي، وغيره.

توفي سنة إحدى وعشرين [١] ، رحمه الله.

٢٦٤- عبد المتعالي بن طالب [٢]- خ. - أبو محمد الأنصاري الظفري البغدادي.

عن: أبي عوانة، وإبراهيم بن سعد، وأبي المليح الرقي، وابن وهب.

وعنه: خ. ، وأحمد بن حنبل، وابن أبي الدنيا، وعثمان بن سعيد الدارمي، وعبدان الأهوازي، وجماعة.

وقال عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين: ثقة [٣] .

مات سنة ست وعشرين ومائتين [٤] .

٢٦٥- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان [٥]- م. ن. -

[١] أرخه ابن الأثير في الكامل. وقال ابن أبي حاتم: «عبد الكبير بن معافى بن عمران الموصلي نزيل المصيصة أبو علي، روى عن جعفر بن سليمان، وعبثر، ومرحوم بن عبد العزيز، وأبيه، سمع منه أبي بالمصيصة وروى عنه: وقال: نا عبد الكبير بن معافى، وكان ثقة رضا، كان يعد من **الأبدال**» . (الجرح والتعديل) .

[٢] انظر عن (عبد المتعالي بن طالب) في:

معرفة الرجال برواية ابن محرز ١ / رقم ٣٥٧ و ٢ / رقم ٥٨٤ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٦ / ١٣٥ رقم ٤٩٣ ، والجرح والتعديل ٦ / ٦٨ رقم ٣٥٦ ، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢ / ٤٩٧ رقم ٧٦٢ ، وتاريخ بغداد ١١ / ١٣٤ ، ١٣٥ رقم ٥٨٢٦ ، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١ / ٣٢٩ رقم ١٢٤٥ ،

والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٧٥ رقم ٥٦٢، وتهذيب الكمال للمزي ٨٤٩ / ٢، والكاشف ١٨١ / ٢ رقم ٣٤٨٠، وميزان الاعتدال ٦٤٨ / ٢ رقم ٥١٨٢، وتهذيب التهذيب ٣٧٩ / ٦، ٣٨٠ رقم ٧١٨، وتقريب التهذيب ١ / ٥١٦ رقم ١٢٨٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٥، وورد في المصادر: «عبد المتعالي» بالياء في آخره، و «عبد المتعال» من غير ياء.

[٣] تاريخ بغداد ١١ / ١٣٥، وقال ابن محرز: وسمعت يحيى وذكر عبد المتعال بن طالب، فقال: هو المسكين لا بأس به. (معرفة الرجال ١ / ٩٣ رقم ٣٥٧ و ١٧٨ / ٢ رقم ٥٨٤)، وسئل أبو زرعة الرازي عنه، فقال: شيخ ثقة، كتبنا عنه ببغداد، (الجرح والتعديل ٦ / ٦٩ رقم ٣٥٦)، وقال ابن عساكر: أصله من بلخ. (المعجم المشتمل ١٧٥ رقم ٥٦٢).

[٤] تهذيب الكمال ٨٤٩ / ٢.

[٥] انظر عن (عبد الملك بن عبد العزيز) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٤٠، والتاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٤٢٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١١، والكنى والأسماء للدولابي ٢ / ١٤٠، والجرح والتعديل ٥ / ٣٨٥ رقم (١).  
"وقيل: عبد الملك بن عبد العزيز بن الحارث.

أبو نصر القشيري النسوي الدقيقي التمار الزاهد.

عن: أبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، والقاسم بن الفضل الحراني، وجريز بن حازم، وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي، وابن الأشهب العطاردي، وزهير بن معاوية، وعقبة بن عبد الله الرفاعي الأصم، ومالك بن أنس، وطائفة.

وعنه: م. ون.، عن رجل عنه، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي، وأحمد بن علي القاضي المروزي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وأحمد بن الحسن الصوفي وخلق.

قال أبو حاتم [١]: ثقة.

وقال: كان يعد من **الأبدال**.

وقال النسائي: ثقة [٢].

وقال سعيد البردعي: سمعت أبا زرعة يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا

(١) تاريخ الإسلام ١٦ / ٢٦٨

عن يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب [٣] .  
وقال محمد بن سعد [٤] : أبو نصر التمار من أبناء خراسان، ذكر أنه ولد بعد

[١٦٨٩] [رجال صحيح مسلم لابن منجويه ١ / ٤٣٨ رقم ٩٨٣، وتاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٠ - ٤٢٣ رقم ٥٥٧٨، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١ / ٣١٧ رقم ١٢٠٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٧٦ رقم ٥٦٦، واللباب ١ / ٢٢٢، والكامل في التاريخ ٧ / ٩، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٢ / ٨٥٦، ٨٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٥١٧ - ٥٧٤ رقم ١٩٩، وميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٨ رقم ٥٢٢٥، والكاشف ٢ / ١٨٦ رقم ٣٥٠٦، والمعين في طبقات المحدثين ٨٧ رقم ٩٥١، وتهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ٨٥٦، وتقريب التهذيب ٥٢٠ رقم ١٨٢٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤٤ .

[١] في: الجرح والتعديل ٥ / رقم ١٦٨٩ .

[٢] تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢١ .

[٣] تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢١ .

[٤] في الطبقات ٧ / ٣٤٠ .." (١)

"نزل مصر، وحدث عن: شريك، وإسماعيل بن عياش، وعبد الوارث، وابن وهب، وطبقتهم.

روى عنه: أبو حاتم [١] ، وقال: شيخ.

سمع منه بمصر سنة ست عشرة.

٣٨٣ - محمد بن عقبة السدوسي البصري [٢] .

ابن عم عقبة بن هرم.

روى عن: جعفر بن سليمان، وطالب بن حجر، ومسكين بن أبي فاطمة [٣] ، ويونس بن أرقم، وعبد الله بن خراش، وآخرين.

وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم.

ثم تركه أبو زرعة وأبو حاتم، فما حدثا عنه لضعفه [٤] .

٣٨٤ - محمد بن علي بن أبي خداش [٥] .

أبو هاشم الأسدي الموصلي العابد. رواية المعافى بن عمران.

(١) تاريخ الإسلام ١٦ / ٢٦٩



رحل وأكثر عن: ابن عيينة، وعيسى بن يونس، وجماعة. وكان من العلماء العاملين.  
قال يعلى الزرادي: سمعت بشر بن الحارث رحمه الله يقول: وددت أني ألقى الله تعالى بمثل عمل أبي هاشم، أو بمثل صحيفته.

وقال أحمد بن دباس: كنا عند المعافى بن عمران، فأقبل أبو هاشم، فقال المعافى: أراه في القوم، يعني

الأبدال.

[١] المصدر نفسه.

[٢] انظر عن (محمد بن عقبة) في:

التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٠٠ رقم ٦٠٧، والجرح والتعديل ٨/ ٣٦ رقم ١٦٦، والثقات لابن حبان ٩/ ١٠٠.

[٣] في الجرح والتعديل: «مسكين أبي فاطمة» بإسقاط «بن» ، وفي نسخة أخرى أضاف «بن» وعلق المحقق على ذلك بالهامشية (٥) : «خطأ» .

[٤] الجرح والتعديل ٨/ ٣٦ رقم ١٦٦.

[٥] انظر عن (محمد بن علي بن أبي خداح) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٤٨، والكامل في التاريخ ٦/ ٤٧٦، والوافي بالوفيات ٤/ ١٠٦ رقم ١٥٨٨.. (١)

"قال: فأحيا الليل بعد ذلك حتى مات.

وقال زكريا بن حرب: كان أخي أحمد ابتداء في الصوم وهو في الكتاب.

فلما راهق حج مع أخيه الحسين، وأقاما بالكوفة لطلب العلم، وبغداد والبصرة، ثم قدم، فأقبل على العبادة لا يفتر، وأخذ في المواعظ والذكر، وحث على العبادة، وأقبل الناس على مجلسه، وألف كتاب «الأربعين» ، وكتاب «عيال الله» ، وكتاب «الزهد» وكتاب «الدعاء» . وكتاب «الحكمة» ، وكتاب «المناسك» ، وكتاب «التكسب» .

ورغب الناس في سماعها: فلما ماتت أمه سنة عشرين ومائتين عاد إلى الحج والغزو، وخرج إلى الترك، وفتح فتحا عظيما، فحسده عليه أصحاب الرباط، وسعوا فيه إلى عبد الله بن طاهر. فأدخل عليه، فلم يأذن له

(١) تاريخ الإسلام ٣٧١/١٦

في الجلوس وقال: تخرج وتجمع إلى نفسك هذا الجمع، وتخالف أعوان السلطان.  
ثم علم ابن طاهر صدقه فتركه، فخرج إلى مكة وجاور.  
وعن أحمد بن حرب قال: قال ابن المبارك: أربعة، منها ثلاثة مجاز، وواحد حقيقة: عمرنا في الدنيا، ومكثنا في القبور، ووقوفنا في الحشر، ومنصرفنا إلى الأبد، فهو الحقيقة، وما قبله مجاز.  
وأحمد بن حرب تنحله الكرامية وتخضع له [١] ، لأنه شيخ ابن كرام.  
وعن يحيى بن يحيى النيسابوري قال: إن لم يكن أحمد بن حرب من **الأبدال** فلا أدري من هم [٢] .  
وقال محمد بن الفضل البخاري: سمعت نصر بن محمود البلخي يقول:  
قال أحمد بن حرب: عبدت الله خمسين سنة، فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركت ثلاثة أشياء:  
تركت رضى الناس حتى قدرت أن أتكلم بالحق.

---

[١] تاريخ بغداد ٤ / ١١٨ .

[٢] تاريخ بغداد ٤ / ١١٩ . " (١)

"وقال صالح جزرة [١] : ثقة مأمون، يقال إنه كان من **الأبدال**.

وقال [ابن منيع] [٢] . ثنا عبد الله [بن عون الخراز وكان] [٣] من خيار عباد الله.

قال: ومات في رمضان سنة اثنتين وثلاثين [٤] .

قلت: وقع حديثه عاليا.

٢٢٣- عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مخارق [٥]- خ. م. د. ن. - ويقال: ابن مخارق. أبو عبد الرحمن الضبعي البصري.

سمع: عمه جويرة بن أسماء، ومهدي بن ميمون، وجعفر بن سليمان، وابن المبارك.

وعنه: خ. م. د. ون. عن رجل، عنه، وأبو بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي، وموسى

بن هارون، ويوسف القاضي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو خليفة، وآخرون.

وثقه أبو حاتم [٦] .

وقال ابن وارة: حدثني عبد الله بن محمد، وقيل له: هو أفضل أهل

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٧/١٧

[١] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٥.

[٢] بياض في الأصل، واستدرسته من تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦.

[٣] بياض في الأصل.

[٤] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦، ويقال: إحدى وثلاثين. (معجم المشتمل ١٥٨).

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد بن أسماء) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٣٠٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٥ / ١٨٩ رقم ٥٩٦، والجرح والتعديل ٥ / ١٥٩ رقم ٧٣٤، والثقات لابن حبان ٨ / ٣٥٦، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١ / ٤٢٦ رقم ٦١٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١ / ٣٨٧ رقم ٨٥٥، والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٥٩ رقم ٩٤٧، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٥٩ رقم ٤٩٤، وتهذيب الكمال (المصور) ٢ / ٧٣٣، ٧٣٤، وتذكرة الحفاظ ١ / ٤٨٩، ٤٩٠، والعبر ١ / ٤٠٩، والمعين في طبقات المحدثين ٨٦ رقم ٩٤٦، والكاشف ٢ / ١١١ رقم ٢٩٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٨٥ - ٦٨٧ رقم ٢٥٣، والوافي بالوفيات ١٧ / ٤٤٠ رقم ٣٧٩، وتهذيب التهذيب ٦ / ٥، ٦ رقم ٣، وتقريب التهذيب ١ / ٤٤٦، وطبقات الحفاظ ٢١١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢١٢، وشذرات الذهب ٢ / ٧٠.

[٦] الجرح والتعديل ٥ / ١٥٩.. " (١)

"وقال الدار الدارقطني: ثقة [١].

مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين [٢].

٣٣١- كثير بن يحيى بن كثير [٣].

أبو مالك. عن: أبي عوانة، وسفيان بن عيينة، وثابت بن يزيد الأحول، وغيرهم.

وعنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات «المسند»، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وعبيد الله بن النعمان المنقري، وهشام بن علي السدوسي.

قال ابن أبي حاتم [٤]: روى عنه أبي، وأبو زرعة، وقال: صدوق.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣٣٢- كعب بن سعيد [٥].

أبو سعيد العامري البخاري، يعرف بكنعان.

ذكره السليماني فقال: كان ناسكا صدوقا من **الأبدال**.

سمع: مروان بن معاوية، ويحيى بن سليم، وأبا أسامة، وعبد الرزاق.

وعنه: بحر بن النضر، وأبو صفوان السرماري.

وكان يقول: الإيمان قول وعمل.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٤٨٧.

[٢] تاريخ بغداد ١٢ / ٤٨٧، وقيل: مات سنة اثنتين وثلاثين. (طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٣) وقال ابن

حبان: مات في آخر سنة إحدى وثلاثين. (الثقات ٩ / ٢٨).

[٣] انظر عن (كثير بن يحيى) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٢١٩ رقم ٩٥٢، والجرح والتعديل ٧ / ١٥٨ رقم ٨٨٥، والثقات لابن حبان ٩ / ٢٦، وميزان الاعتدال ٣ / ٤١٠ رقم ٦٩٥٢، ولسان الميزان ٤ / ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٥٣٤، وذكره الخطيب في شيوخ (محمد بن يحيى بن الحسين العمي) تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٦ رقم ١٥٦٣.

[٤] في الجرح والتعديل ٧ / ١٥٨.

[٥] انظر عن (كعب بن سعيد) في:

الثقات لابن حبان ٩ / ٢٨.. " (١)

"وقال صالح جزرة: أفقه من أدركت في الحديث أحمد بن حنبل.

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه، وذكر الشافعي عنده، فقال: ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه [١].

قال عبد الله: كل شيء في كتاب الشافعي: أنا الثقة، فهو عن أبي [٢].

وقال الخلال: ثنا أبو بكر المروزي قال: قدم رجل من الزهاد، فأدخلته على أبي عبد الله، وعليه فرو خلق،

وخريقة على رأسه، وهو حاف في برد شديد، فسلم وقال: يا أبا عبد الله قد جئت من موضع بعيد، وما

أردت إلا السلام عليك، وأريد عبادان، وأريد إن أنا رجعت أن أمر بك وأسلم عليك.

فقال: إن قدر.

فقام الرجل وأبو عبد الله قاعد.

قال المروزي: ما رأيت أحدا قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقوم أبو عبد الله له، إلا هذا الرجل.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٧ / ٣٠٤

فقال لي أبو عبد الله: ما ترى ما أشبهه **بالأبدال**. أو قال: إني لأذكر به **الأبدال**.

فأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ وقال: لو كان عندنا شيء لو اسيناك.

قال الخلال: وأنا المروزي: قلت لأبي عبد الله: ما أكثر الداعي لك.

قال: أخاف أن يكون هذا استدراجا بأي شيء هذا.

وقلت لأبي عبد الله: إن رجلا قدم من طرسوس وقال لي: إنا كنا في بلاد الروم في الغزو، وإذا هدا الليل

ورفعوا أصواتهم بالدعاء: ادعوا لأبي عبد الله، وكنا نمد المنجنيق ونرمي عنه. ولقد رمي عنه الحجر والعلاج

على الحصن متترس بدرقة، فذهب برأسه وبالدركة. فتغير وجهه وقال: ليت له لا يكون استدراجا.

---

[١] تاريخ دمشق ٧ / ٢٥٦.

[٢] تاريخ دمشق ٧ / ٢٥٧.. " (١)

"عن: جده جعفر الأحمر، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وداود بن الربيع.

وعنه: د.، وأحمد بن محمد بن الهيثم الدوري الدقاق، وأحمد بن عمرو البزاز، وعبد الله بن أحمد بن سواده.

وسمع منه النسائي [١] ، وما أظنه روى عنه شيئا [٢] .

١٥٧ - الحسين بن علي بن يزيد الصدائي الأصفهاني [٣] - ت. - البغدادي.

عن: أبيه، ووكيعة، وعبد الله بن نمير، والوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، وعلي بن عاصم، وجماعة.

وعنه: ت.، وأبو بكر بن أبي عاصم، والنسائي في «اليوم والليلة» ، وعبد الله بن ناجية، وعبدان، ومحمد بن جرير، وابن صاعد، والمحاملي، وآخرون.

وكان عبدا صالحا نبيلًا.

قال عبد الرحمن بن خراش: عدل، ثقة [٤] .

كان حجاج بن الشاعر يمدحه يقول: هو من **الأبدال** [٥] .

وقال البغوي: مات في رمضان سنة ست [٦] .

---

[ ( ) ] الجرح والتعديل ٣ / ٥٦ رقم ٢٥٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٠٦ رقم ٢٧٩، وتهذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ١٨ / ٧٦

الكمال للمزي ٦/ ٣٩٣ - ٣٩٥ رقم ١٣٢١، وميزان الاعتدال ١/ ٥٤٤ رقم ٢٠٣١، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٦١٣، وتقريب التهذيب ١/ ١٧٧ رقم ٣٧٣.

[١] وقال: صالح. (المعجم المشتمل ١٠٦).

[٢] وقال أبو حاتم الرازي: لا أعرفه. (الجرح والتعديل ٣/ ٥٦).

[٣] انظر عن (الحسين بن علي الأصفهاني) في:

تاريخ الطبري ١/ ٢٣، ٤٥، ٥٥، ٥٦، ٦٣، والجرح والتعديل ٣/ ٥٦ رقم ٢٥٤، والثقات لابن حبان ٨/ ١٨٨، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٧، ٦٨ رقم ٤١٤٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٠٦ رقم ٢٨١، وتهذيب الكمال للمزي ٦/ ٤٥٤ - ٤٥٦ رقم ١٣٢٥، والكاشف ١/ ١٧١ رقم ١١٠٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٩ رقم ٦١٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٧٧ رقم ٣٧٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٨٤.

[٤] تاريخ بغداد ٨/ ٦٧، ٦٨.

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٦٧.

[٦] تاريخ بغداد ٨/ ٦٨، والمعجم المشتمل ١٠٦، ويقال مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. (الثقات. (١) "الحسن بن عمر، وعبيد الله بن عمرو، والهيثم بن حميد، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، ويزيد بن المقدم، وابن المبارك، وطائفة.

وعنه: د. فأكثر، وخ. م. ن. ق. عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم، ويزيد بن جهور، ويعقوب الفسوي، وأحمد بن خليل الحلبي، وآخرون. قال أبو حاتم [١]: ثقة.

وقال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة ولم يقدم البصرة. وكان يحفظ الطوال يجيء بها. ورأيت يمشي حافيا وعلى رأسه طوبلة.

قال: وكان يقال إنه من **الأبدال** [٢]، رحمه الله.

قلت: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلام.

قال الفسوي [٣]: مات سنة إحدى وأربعين ومائتين [٤].

١٨٤ - رجاء بن محمد [٥] - ق. ن. - أبو الحسن العذري [٦] البصري السقطي.

عن: عبد الصمد بن عبد الوارث، وسعيد بن عامر الضبعي.

وعنه: ت. ن.، وجعفر الفريابي، وابن خزيمة، وآخرون.  
ولا أعلم متى توفي. وقد سمع منه أبو حاتم والكنبار [٧].

---

[١] الجرح والتعديل ٣ / ٤٧٠ وزاد: صدوق حجة.

[٢] تهذيب الكمال ٩ / ١٠٦.

[٣] في المعرفة والتاريخ ١ / ٢١٢.

[٤] وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مات بعد سنة عشرين ومائتين! وأثنى عليه الأثرم وقال: لا أعلم إلا خيرا.

وسئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة صدوق حجة. (الجرح والتعديل).

[٥] انظر عن (رجاء بن محمد) في:

الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٣ رقم ٢٢٧٦، والثقات لابن حبان ٨ / ٢٤٧ وفيه قال محققه بالحاوية (٦):  
«ولم نظفر به»، والمعجم المشتمل ١٢٠ رقم ٣٣٩، وتهذيب الكمال ٩ / ١٦٦ - ١٦٨ رقم ١٨٩٦،  
ومعجم البلدان ٤ / ٧٣٦، والكاشف ١ / ٢٤٠ رقم ١٥٧٦، وتقريب التهذيب ١ / ٢٤٩ رقم ٧٦، وخلاصة  
تهذيب التهذيب ١١٧.

[٦] في الثقات «العدوي» وهو غلط.

[٧] وقال النسائي: لا بأس به. (المعجم المشتمل) .. " (١)

" - حرف الميم -

٣٨٢ - محمد بن آدم بن سليمان المصيصي [١] - د. ن. - عن: عبد الله بن المبارك، وأبي المليح الرقي،  
ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وحفص بن غياث، وطائفة.  
وعمر دهرًا ورحلوا إليه.

روى عنه: د. ن.، ومحمد بن سفيان المصيصي، وأبو بكر بن أبي داود، وأحمد بن إبراهيم البصري، وعمر  
بن بحر الأسدي.

قال أبو حاتم [٢]: صدوق.

وقال ابن أبي داود: يقال إنه من **الأبدال**، رحمه الله [٣].

---

(١) تاريخ الإسلام ١٨ / ٢٧٣

توفي سنة خمسين ومائتين [٤] .

٣٨٣- محمد بن أبان بن وزير البلخي [٥]- خ. ع. -

[١] انظر عن (محمد بن آدم) في:

عمل اليوم والليلة للنسائي ٤٨٠ رقم ٨٣٠، والجرح والتعديل ٢٠٩ / ٧ رقم ١١٥٦، والثقات لابن حبان ٩٤ / ٩، والأنساب لابن السمعاني ٣٥٥ / ١١، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٢٥ رقم ٧٥٦، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣ / ١١٦٥، ١١٦٦، والكاشف ٣ / ١٧ رقم ٤٧٨٣، والمعين في طبقات المحدثين ٨٨ رقم ٩٧٣، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٤، ٣٥ رقم ٤١، وتقريب التهذيب ٢ / ١٤٣ رقم ٣٣، وخلاصة تهذيب التهذيب ٣٢٦.

[٢] الجرح والتعديل ٢٠٩ / ٧.

[٣] تهذيب الكمال ٣ / ١١٦٦.

وقال النسائي: ثقة، صدوق لا بأس به. (المعجم المشتمل) .

[٤] المعجم المشتمل ٢٢٥.

[٥] انظر عن (محمد بن أبان البلخي) في:

التاريخ الصغير للبخاري ٢٣٦، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣ / ٤، ٥، ٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ٣ / ٤، والجرح والتعديل ٧ / ٢٠٠ رقم ١١٢٤، والثقات لابن حبان ٩ / ١٠٢، ورجال صحيح. (١)

"الإمام أبو الحسن الكندي، أحد الأبدال والحفاظ.

سمع بخراسان من طائفة.

وبالكوفة من: محمد، ويعلى ابني عبيد، وجعفر بن عون، ومحاضر بن المورع، وعبيد الله بن موسى، وطبقتهم.

وبالحجاز من: مؤمل بن إسماعيل، وأبي عبد الرحمن المقرئ.

وبواسط من: يزيد بن هارون.

وبالبصرة من: مسلم بن إبراهيم، وطبقتهم.

وعني بالأثر قولاً وعملاً، وصنف «المسند» و «الأربعين» ، وغير ذلك.

(١) تاريخ الإسلام ٤٠٣/١٨



وأقدم شيوخه النضر بن شميل.

روى عنه: إبراهيم بن هانئ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وإبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، والحسين بن محمد القباني، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن وكيع الطوسي، وآخرون.

قال محمد بن يوسف البناء الأصبهاني الزاهد: أنا محمد بن القاسم الطوسي خادم محمد بن أسلم: سمعت إسحاق بن راهويه يقول في حديث: «إن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم» [١]. فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟

قال: محمد بن أسلم وأصحابه، ومن تبعه. لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أشد تمسكا بالأثر منه [٢].

وقال أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه: سمعت إبراهيم بن

---

[ ( ) ] ١٠ / ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٨، وطبقات الحفاظ ٢٣٣، ٢٣٤، وشذرات الذهب ٢ / ١٠٠، ١٠١.

[١] أخرجه ابن ماجة في الفتن (٣٩٥٠) باب السواد الأعظم. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٩٦، ١٩٧ حاشية (٢).

[٢] حلية الأولياء ٩ / ٢٣٨، ٢٣٩.. " (١)

"وثقة أبو حاتم [١] ، وغيره.

وتوفي في سادس ذي القعدة سنة خمسين ومائتين [٢].

- وأما محمد بن وزير الواسطي فسيأتي.

٥٠٨- محمد بن الوليد الأموي المديني الخياط [٣].

عن: سفيان بن عيينة، وهشام بن سليمان، والزحاف بن أبي الزحاف.

وعنه: إسماعيل بن أحمد بن أسيد، (وإبراهيم بن) [٤] نائلة، وأحمد بن الحسين الأنصاري، وآخرون.

قال محمد بن يحيى بن منده: كان من **الأبدال** [٥].

[وقال] [٦] أبو نعيم الحافظ: حكى ابنه عنه أنه قال: أنا من ولد سليمان بن عبد الملك بن مروان [ولا

تخبر به أحدا] [٧] فإني رجل خياط.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٨ / ٤٠٩

٥٠٩- محمد بن وهب بن أبي كريمة [٨]- ن. - أبو المعافى الحراني.

[١] الجرح والتعديل ٨ / ١١٥.

[٢] المعجم المشتمل.

[٣] انظر عن (محمد بن الوليد) في:

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ / ١٨٢.

[٤] في الأصل بياض، استدرسته من: أخبار أصبهان.

[٥] ذكر أخبار أصبهان ٢ / ١٨٢.

[٦] في الأصل بياض، والمستدرک اعتمادا على أخبار أصبهان.

[٧] في الأصل بياض، والمستدرک من أخبار أصبهان.

[٨] انظر عن (محمد بن وهب) في:

المعرفة والتاريخ للفسوي ١ / ٣٨٧، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٣ و ٢ / ٤٥١، ٨٢٥ و ٣ / ١٨٥، والجرح والتعديل ٨ / ١١٤ رقم ٥٠٧، والثقات لابن حبان ٩ / ١٠٥، والفوائد العوالي المؤرخة للتنوخي بتخريج الصوري ١٣٨، ١٤٢ (تحقيقنا)، والسابق واللاحق للخطيب ١١٣، والمعجم المشتمل ٢٧٧ رقم ٩٨٥، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٢٨٥، والكاشف ٣ / ٩٣، رقم ٥٢٩١، وتهذيب التهذيب ٩ / ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٨٣٣، وتقريب التهذيب ٢ / ٢١٦ رقم ٧٩٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٣.. " (١)

"عن: أبي أسامة، ويزيد بن هارون، وحسين الجعفي، وجماعة.

وعنه: خ. ت. ن.، وعبد العزيز بن منيب، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون.

وثقة النسائي.

وقال عنه الترمذي: ثنا الرجل الصالح.

وقال غيره: كان يقال إنه من **الأبدال**.

قلت: حدث بترمذ سنة إحدى وخمسين ومائتين، فيؤخر [١].

٥٤٢- موسى بن عبد الملك [٢].

أبو عمران الأصبهاني الكاتب. من جلة الكتاب وأعيانهم وشعرائهم.

(١) تاريخ الإسلام ٤٨١/١٨

توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٤٣ - موسى بن قريش التميمي البخاري [٣] .

عن: إسحاق بن بكر بن مضر، ويحيى الوحاظي، وجماعة.

وعنه: م. وعدة.

يأتي.

توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

[١] ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «وكان في ابتداء أمره ينتحل الإرجاء، ثم أعانه الله بأحمد بن حنبل وانتحل السنة وذب عنها وقمع من خالفها مع لزوم الدين إلى أن مات، رحمه الله» .  
(١٦٣ / ٩) .

[٢] انظر عن (موسى بن عبد الملك) في:

تاريخ الطبري ٩ / ٦٢١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، والفرج بعد الشدة للتنوخي ١ / ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٤٨،  
٢٨٤، ٢٨٥، ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٢ / ٣٢٦ و ٣ / ٣٤٧، ومروج الذهب ٢٩٢٤، ٢٩٧٦، ومعجم الأدباء  
٥ / ١٧٦، وضم الكتاب للجاحظ ٣٨، وتاريخ يعقوبي ٢ / ٥٩٢، والوزراء والكتاب للجهمياري ٢٦٣،  
٢٦٤، وجمع الجواهر ١٥، ٢٧٣، ٤٨٤، والهفوات النادرة ٩٤، ٢٦٠، والكامل في التاريخ ٧ / ٨٨،  
ومرآة الجنان ٢ / ١٥١ - ١٥٣ .

[٣] انظر عن (موسى بن قريش) في:

المعجم المشتمل ٢٩٨ رقم ١٠٧٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٣٩٢، والكاشف ٣ / ١٦٦ رقم  
٥٨٢٦، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٦ رقم ٦٤٩، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٨٧ رقم ١٤٩٧، وخلاصة  
تذهيب التهذيب ٣٩٢ .. (١)

"وكان من كبار الفقهاء المالكية وصلحائهم [١] .

نزع عن مصر أيام محنة القرآن واستوطن بطرابلس الغرب. وليس هو بالقوي في الحديث.

ضعفه أبو سعيد بن يونس وقال: توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين [٢] .

وقال أبو عمر الكندي: كان فقيها وكان صاحب عجائب، لم يحمد.

(١) تاريخ الإسلام ٥٠٢/١٨

وقال ابن عدي [٣] : كان يضع الحديث [٤] .

وقال صالح جزرة: ثنا أبو يحيى الوقار وكان من الكذابين الكبار [٥] .

وقال ابن يونس: كان فقيها صاحب حلقة. عاش ثمانين سنة [٦] .

٢١٢- زكريا بن يحيى .

الزاهد الكبير أبو يحيى الكردي الهروي.

من كبار مشايخهم وورعهم.

ذكره السلمي في «تاريخ الصوفية» فقال: يقال إنه مجاب الدعوة وأن الملائكة تسلم عليه.

وقال: أحمد بن محمد بن ياسين: سمعت أبا سعيد العابد يقول: كان أحمد بن حنبل يرفع من محل أبي

يحيى الكردي ويقول هو من **الأبدال**.

---

[١] قال الشيرازي: كان يغلو في مالك ويتعصب له على أبي حنيفة ويقول: ما مثله ومثل أبي حنيفة إلا كما قال جرير:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد ... وعمرأ ثم حنظلة الخيارا

ويذهب بينها المرئي لغوا ... كما ألغيت في الدية الحوارا

[٢] وقيل توفي سنة ٢٦٣ هـ. (ترتيب المدارك ٢ / ٥٧٨) .

[٣] في الكامل ٣ / ١٠٧١ .

[٤] وقال في موضع آخر: وأبو يحيى الوقار سمعت مشايخ أهل مصر يثنون عليه في باب العبادة والاجتهاد

والفضل، وله حديث كثير بعضها مستقيمة وبعضها ما ذكرت وغير ما ذكرت موضوعات وكان يتهم الوقار

بوضعها لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات، والصالحون قد رسموا بهذا الرسم أن يرووا في فضائل

الأعمال موضوعة بواطيل وبينهم جماعة منهم تضعها. (الكامل ٣ / ١٠٧٢) .

[٥] الكامل ٣ / ١٠٧١ .

[٦] وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، أخطأ في حديث موسى، وذكره.. " (١)

"أبو عثمان البغدادي الوراق، نزيل الثغر والرقعة.

عن: سفيان بن عيينة، ووكيع، وجماعة.

وعنه: د.، وأبو شعيب الحراني، والحسن بن أحمد بن فيل، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي، وأبو عبد الرحمن النسائي في غير سننه، وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البصري، ومحمد بن يحيى بن كثير الحراني، وقد روى هو عنه.

ومن شيوخه: مبشر بن إسماعيل الحلبي، وأبو أسامة، وروح بن عباد.

وله: كتاب «البكاء»، وكتاب «العوائد». وغير ذلك في الرقائق. وبقي إلى الخمسين ومائتين. ٢٣٦- سعيد بن هاشم الكاغدي السمرقندي [١].

عن: عمرو بن عاصم الكلابي، وقبيصة، وأبي الوليد الطيالسي. توفي سنة تسع وخمسين.

٢٣٧- سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري [٢].

عن: عمرو بن هاشم البيروتي، وعلي بن عياش.

وعنه: ابن جوصا، ومحمد بن العباس الدرفس، وجعفر بن درستويه وقال: كان ثقة، من **الأبدال**. ٢٣٨- سعيد بن يزيد.

أبو عثمان التيمي.

عن: عيسى بن يونس، وابن عليه، والوليد بن مسلم.

روى عنه: أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الرازي. شيخ معمر لقيه الحاكم.

---

[ ( ) ] وتهذيب التهذيب ٩٢ / ٤ رقم ١٥٤، وتقريب التهذيب ٣٠٧ / ١ رقم ٢٦٩، والخلاصة ٤٣ وفيه «سعيد بن النضر» وهو تحريف.

[١] انظر عن (سعيد بن هاشم) في:

الثقات لابن حبان ٨ / ٢٧٢.

[٢] انظر عن (سعيد بن يزيد) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٥١ / ١٦ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٨١ ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢ / ٢٩٣ رقم ٦٣٤.. (١) "أبو ثوبان البهراني الحمصي.

سمع: أبا المغيرة عبد القدوس، وعبد الملك الجدي، ومحمد بن منذر البصري. وعنه: محمد بن المسيب الأرغواني، ومحمد بن عبد الله مكحول البيروتي، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، وجماعة.

حديثه بعلو في «معجم ابن جميع» [١] ، وكان يعد من **الأبدال** رحمه الله. قال عبد الغافر: سمعت منه مجالس كثيرة، وكان عندهم من **الأبدال**.

٥٣٣- مسرور بن نوح [٢] .

أبو بشر الذهلي الإسفراييني.

روى عن: عفان، وغيره.

ومات سنة إحدى وخمسين.

٥٣٤- مسعود بن يزيد القطان [٣] .

أبو محمد الأصبهاني.

عن: مكّي بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن مغراء، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن الحسين الأنصاري، ومحمد بن يحيى بن منده، ومحمد بن أحمد بن يزيد الزهري، وعلي

بن الصباح الأصبهاني، ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري.

وأما أبو نعيم الحافظ فكناه: أبا أحمد الزمن.

٥٣٥- مسلم بن حاتم [٤] - د. ت. -

---

[١] معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ص ٣١٩ رقم ٢٨٨.

[٢] انظر عن (مسرور بن نوح) في:

الأسامي والكنى للحاكم ١ / ورقة ٨٣ أ، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٥٥.

[٣] انظر عن (مسعود بن يزيد) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ١٩ / ١٥٦

ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٣١٩، وطبقات المحدثين بأصبهان ٢ / ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٢٢٦.

[٤] انظر عن (مسلم بن حاتم) في:

الثقات لابن حبان ٩ / ١٥٨، والمعجم المشتمل ٢٩٠ رقم ١٠٤٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٣٢٤، والكاشف ٣ / ١٢٣ رقم ٥٥٠٧، وتهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٢٤، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٤٤ رقم ١٠٧٥، وخلاصة التذهيب ٣٧٥.. (١)

"٥٧٥- يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي [١]- د. ن. ق. - أبو سليمان، الرجل الصالح. أخو عمرو بن عثمان.

سمع: بقية بن الوليد، ووكيعا، ومحمد بن حمير، والوليد بن مسلم، وجماعة. وعنه: د. ن. ق.، وإبراهيم بن متويه، وأبو عروبة، وأبو بشر الدولابي، وعبد الغافر بن سلامة، وآخرون. ويقال: إنه كان من الأبدال.

قال محمد بن عوف: رأيت أحمد بن حنبل يجله ويقدمه في الصلاة [٢]. وقال النسائي: ثقة [٣].

وقال ابن عدي [٤]: هو معروف بالصدق. وسمعت أبو عروبة يقول: لا يسوى في الحديث نواة. كان يتلقن كل شيء.

سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأن آت أتانى، فقال:

إن كان بقي من الأبدال أحد فيحى بن عثمان الحمصي.

قال ابن عدي [٥]: لم أر أحدا يطعن فيه غير أبي عروبة.

قلت: توفي سنة خمس وخمسين [٦].

٥٧٦- يحيى بن الفضل البصري الخرقى [٧]- د. ن. ق. -

[١] انظر عن (يحيى بن عثمان) في:

الثقات لابن حبان ٩ / ٢٦٥، والجرح والتعديل ٩ / ١٧٤ رقم ٧١٩، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ / ٢٧٠٦، والمعجم المشتمل ٣٢٠ رقم ١١٥٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٩ / ٣٢٤- ٣٢٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣ / ١٥١٠، ١٥١١، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١١٦،

والكاشف ٢٣٠ / ٣ رقم ٦٣٢٣، وتهذيب التهذيب ١١ / ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٤١٢، وتقريب التهذيب ٢ / ٣٥٣ رقم ١٣٠، وخلاصة التهذيب ٤٢٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥ / ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١٨٢٨.

[٢] تاريخ دمشق ٤٩ / ٣٢٥.

[٣] تاريخ دمشق ٤٩ / ٣٢٥، المعجم المشتمل ٣٢٠، وقال أيضا: لا بأس به.

[٤] في الكامل ٧ / ٢٧٠٦.

[٥] في الكامل ٧ / ٢٧٠٦ وزاد: وهو معروف بالصدق، وأخوه عمرو بن عثمان كذلك، أبو همام عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، وهم من أهل البيت الحديث بحمص وليس بهم بأس.

[٦] وفي «الثقات» لابن حبان: مات سنة بضع وخمسين ومائتين.

[٧] انظر عن (يحيى بن الفضل) في:

الثقات لابن حبان ٩ / ٢٦٨ والمعجم المشتمل ٣٢١ رقم ١١٥٦، وتهذيب الكمال (المصور). " (١)

" [١] ، إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعتبة، وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، أخرجه البخاري [٢] عن يعقوب الدورقي وغيره. ومسلم [٣] عن عمرو بن زرارة، عن هشيم، عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرماني الواسطي، عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري. وهو من **الأبدال** العوالي.

[٤] وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلب، أمه ثقفية، وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون في وقت. وهاجر هو أخواه الطفيل والحصين. وكان عبيدة كبير المنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مربوعا [٥] مليحا، توفي بالصفراء.

وهو الذي بارز عتبة بن ربيعة، فاختلغا ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، كما تقدم.

وقد جهزه النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين أمره عليهم، فكان أول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم لواء عبيدة. فالتقى بقريش وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرة [٦] ، فكان أول قتال في الإسلام. قاله محمد بن إسحاق [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٧١/١٩



[١] سورة الحج: من الآية ١٩.

[٢] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٩٦ / ٥) .

[٣] صحيح مسلم (٣٠٣٣) كتاب التفسير، باب في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم ٢٢: ١٩.

[٤] من هنا ناقص من نسخة شعيرة ١٢٧.

[٥] المربع: كالربعة، المتوسط القامة بين الطول والقصر.

[٦] ثنية المرة: بفتح الميم وتخفيف الراء. موضع بأسفله ماء بالحجاز. (معجم البلدان ٢ / ٨٥) .

[٧] إلى هنا ينتهي النقص في نسخة شعيرة.. " (١)

"أبو إسحاق، نزيل بغداد.

سمع: محمد بن عبيد، وأخاه يعلى، وعلي بن عياش، وبسر بن صفوان، وأبا المغيرة عبد القدوس بن حجاج، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبيد الله بن موسى، وطائفة بمصر، والشام، والعراق.

وعنه: ابن أبي حاتم: سمعت منه [١] ، وهو ثقة صدوق.

وكان الإمام أحمد يجل إبراهيم بن هانئ ويحترمه ويغشاه [٢] .

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: حدثني أبو موسى الطرسوسي في جنازة إبراهيم بن هانئ: سمعت ابن زنجويه يقول: قال أحمد بن حنبل: إن كان ببغداد أحد من **الأبدال** فأبو إسحاق النيسابوري [٣] .

وقال الخلال: أنا علي بن الحسن، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: كان أحمد بن حنبل مختفيا عندنا هاهنا، فقال لي يوما: ليس أطيق ما يطيق أبوك من العبادة [٤] .

وقال ابن المنادي: توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين.

وقال أبو زكريا بن زياد: حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته فقال: أنا عطشان. فجاءه ابنه بماء، فقال: أغابت الشمس؟ قال: لا. فرده وقال: لمثل هذا فليعمل العاملون. ثم مات رحمه الله [٥] .

---

[ ( ) ] ٨ / ٨٣، وتاريخ بغداد ٦ / ٢٠٤ - ٢٠٦ رقم ٣٢٦١، وطبقات الحنابلة ١ / ٩٧، ٩٨ رقم ١٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢ / ٣٠٤، والعبر ٢ / ٣٠، والوافي بالوفيات ٦ / ١٥٦ رقم ٢٦٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٢ / ٥٢، وتاريخ ابن الوردي ١ / ٢٣٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢ / ٩٢

[١] ببغداد في الرحلة الثانية. (الجرح والتعديل) .

[٢] وقال ابن حبان في (الثقات) : كان من إخوان أحمد بن حنبل ممن مجالسه على الحديث والدين.

[٣] تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١ / ٩٧ .

[٤] تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١ / ٩٧ .

[٥] تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٦ ، طبقات الحنابلة ١ / ٩٨ .

وقال الدارقطني: أبو إسحاق ثقة فاضل. (تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٥) .

وقال ابن أبي يعلى: نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان ورعا صالحا، صبورا على الفقر.

(طبقات الحنابلة ١ / ٩٧) .. " (١)

"الألبس الثياب لكي إذا نظر الناس إلي لا يقولون قد ترك أبو زرعة الدنيا ولبس الثياب الدون. وإني

لأكل ما يقدم إلي من الطيبات لكيلا يقولوا: إنه لا يأكل الطيبات لزهده [١] .

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة.

وقال عبد الله القزويني، وهو ضعيف: ثنا يونس بن عبد الأعلى: ثنا أبو زرعة. فقليل ليونس: من هذا؟

قال: إن أبا زرعة أشهر في الدنيا من الدنيا [٢] وقال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زرعة مثل نفسه

[٣] .

وقال سعيد بن عمرو البردعي: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول:

لا يزال المسلمون بخير ما أبقي الله لهم مثل أبي زرعة يعلم الناس [٤] .

وقال أبو أحمد بن عدي: نا أحمد بن محمد القطان: نا أبو حاتم المرادي: حدثني أبو زرعة عبيد الله بن

عبد الكريم وما خلف بعده مثله علما وفهما، ولا أعلم من المشرق إلى المغرب من كان يفهم هذا الشأن

مثله [٥] .

وقال ابن عدي: سمعت القاسم بن صفوان، سمع أبا حاتم يقول: أزهده من رأيت أربعة: آدم بن أبي إياس،

وثابت بن محمد الزاهد، وأبو زرعة، وسمى آخر [٦] .

وروى الخطيب بإسناد، عن أبي زرعة قال: ما سمعت أذني شيئا من العلم إلا وعاه قلبي، وإني كنت أمشي

في السوق فأسمع صوت المغنيات من الغرف، فأضع إصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي [٧] .

وروي أن أبا زرعة كان من **الأبدال**.

(١) تاريخ الإسلام ٦٣/٢٠

[١] مقدمة المعرفة ٣٤٨ وفيه زيادة.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٧٤.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٧٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٧٤ وفيه تنمة: «ما جهلوه» .

[٥] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٣٣ وفيه زيادة: «ولقد كان من هذا الأمر بسبيل» .

[٦] تهذيب الكمال (المصور) ٢ / ٨٨٤.

[٧] المنتظم ٥ / ٤٨٠.. (١)

"أبو إبراهيم الزهري.

سمع: عفان، وعلي بن الجعد، ويحيى بن بكير، ويحيى بن سليمان الجعفي، وعلي بن بحر القطان، ومحمد بن سلام الجمحي، وغيرهم.

وعنه: ابن صاعد، والمحاملي، وإسماعيل الصفار، وأبو عوانة في صحيحه في أماكن، وقال مرة: وكان من **الأبدال**، وجماعة.

قال الخطيب [١] : وكان مذكورا بالعلم والفضل، موصوفا بالصلاح والزهد، ومن أهل بيت كلهم علماء ومحدثون.

وله أخوان أكبر منه: عبيد الله، وعبد الله.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الزهري: حدثني أبي قال: مضى عمي أبو إبراهيم الزهري إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه، فلما رآه وثب وقام إليه وأكرمه، فلما أن مضى قال له ابنه: يا أبة [٢] ، شاب تعمل به هذا وتقوم إليه؟ قال:

يا بني لا تعارضني في مثل هذا، ألا أقوم إلى ابن عبد الرحمن بن عوف [٣] ؟

وقال ابن المنادي: توفي في خامس المحرم سنة ثلاث وسبعين، وقد بلغ خمسا وسبعين سنة [٤] .

وقال ابن صاعد: كان ثقة [٥] .

وقال غيره: كان من **الأبدال** [٦] .

٢٠٨- أحمد بن سليمان [٧] .

[ ( ) ] النجوم الزاهرة ٣ / ٦٩ .

[ ١ ] في تاريخه ٤ / ١٨١ .

[ ٢ ] في تاريخ بغداد: «يا أبت» .

[ ٣ ] تاريخ بغداد ٤ / ١٨٣ .

[ ٤ ] تاريخ بغداد ٤ / ١٨٣ .

[ ٥ ] المصدر نفسه .

[ ٦ ] وقال ابن المنادي: «كان معروفا بالخير والصلاح والعفاف إلى أن مات» .

وقال أبو بكر الخلال: كان عنده عن أبي عبد الله مسائل حسانا. (طبقات الحنابلة) .

[ ٧ ] انظر عن (أحمد بن سليمان الصوري) في:

من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٧، ١٨، ١٠٦، ١٣٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة). " (١)

"أبو حاتم [ ١ ] ، وقيل: اسمه الأصلي أحمد.

سمع: صفوان بن صالح، ودحيما، وخلف بن هشام، وأبا كريب، وطائفة.

وعنه: أحمد بن حمدويه النسفي، وعبد الله بن الحامض المروزي، وجماعة.

توفي سنة ثمانين ومائتين.

٣٥٣- حمدون بن أحمد بن سلام السمسار.

عن: سعيد بن سليمان سعدويه، وغيره.

وعنه: أحمد بن خزيمة، وأبو بكر الشافعي.

توفي سنة ثمانين.

٣٥٤- حمدون بن أحمد بن عمارة [ ٢ ] .

أبو صالح النيسابوري الصوفي العارف، المعروف بحمدون القصار. قدوة الملامية بخراسان، ومنه انتشر

مذهبهم، وهو تخريب الظاهر وتعمير الباطن، مع التزام الشرع وواجباته ظاهرا وباطنا.

وكان فقيها على مذهب سفيان الثوري.

سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن بكار بن الريان، وأبي معمر القطيعي، وجماعة.

وصحب أبا تراب النخشي، وأبا حفص النيسابوري.

وكان كبير الشأن، يقال إنه كان من **الأبدال**.

روى عنه: ابنه الحافظ أبو حامد الأعمش، ومكي بن عبدان، وأبو جعفر

[١] كذا في الأصل، وفي تاريخ دمشق: أبو حامد البخاري الزندي.

[٢] انظر عن (حمدون بن أحمد بن عمارة) في:

طبقات الصوفية للسلمي ١٢٣ - ١٢٩ رقم ١٦، وحلية الأولياء ١٠ / ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٥٦٢، والزهد الكبير للبيهقي، رقم ٢٩٣، والمنتظم ٥ / ٨٢ رقم ١٧٥، وصفة الصفوة ٤ / ١٠٠، والرسالة القشيرية ٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠، ٥١ رقم ٣٧، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١١، والطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٩٨، ودائرة معارف البستاني ٧ / ١٧٣، ومعجم البلدان ١ / ٤٦٥، وكشف المحجوب ١٢٥، ١٢٦، والكواكب الدرية ١ / ٢٢٠، ونتائج الأفكار القدسية ١ / ١٣٧، ونفحات الأنس ٦٠.. " (١) وعنه: محمد بن أحمد بن زيد الزهري، ومحمد بن عبد الله الصفار، وأبو علي الصحاف، وأحمد بن إبراهيم بن يوسف، وجماعة من أهل أصفهان.

وكان كبير القدر. ويقال إنه من **الأبدال**.

وقد سمع أبو نعيم الحافظ من أصحابه، وقال [١]: مات سنة ست وسبعين، رحمه الله تعالى. وكان مجاب الدعوة. كان أهل بلدنا مفزعهم إلى دعائه.

له آثار مشهورة في إجابة دعوة الدعاء. وأما رفيع حاله من إدمان الذكر والمشاهدة والحضور [والمسامرة والتحري] [٢] من حضور النفس، فشائع ذائع.

حكى ذلك عن مشايخنا. وهو أول من حمل من علم الشافعي مختصر حرمله.

لقي أحمد بن عاصم، وأحمد بن أبي الحواري، وعبد الله بن خبيق.

وكتب الكتب.

٣٩٩ - سهل بن عبد الله السري الزاهد.

شيخ الصوفية.

يقال: مات سنة ثلاث وسبعين، ويذكر في الطبقة الآتية.

(١) تاريخ الإسلام ٢٠ / ٣٤٠

٤٠٠ - سهل بن مهران [٣] .

أبو بشر البغدادي الدقاق. نزيل نيسابور.

سمع: عبد الله بن بكر السهمي، وهوذة بن خليفة، وأبا عبد الرحمن المقرئ.

وعنه: إبراهيم بن عبدوس، ومحمد بن صالح بن هاني.

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين [٤] .

---

[١] في أخبار أصبهان.

[٢] في الأصل بياض، استدركته من: حلية الأولياء ١٠ / ١١٢.

[٣] انظر عن (سهل بن مهران) في:

تاريخ بغداد ٩ / ١١٨ رقم ٤٧٢٩، والمنتظم ٥ / ٨٢، ٨٣ رقم ١٧٦.

[٤] وكان ثقة.. " (١)

"وعنه: علي بن الحسين بن الأشقر، وأبي الميمون بن راشد.

توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٤٦٣ - عصمة بن إبراهيم [١] .

أبو صالح النيسابوري البجلي [٢] ، بالباء، الزاهد العدل.

قال الحاكم: كان من **الأبدال**. وهو عصمة بن أبي عصمة.

سمع: عبدان بن عثمان، والقعني، ويحيى بن يحيى، وجماعة.

وعنه: إبراهيم بن أبي طالب، وأحمد بن محمد الشرقي، وأحمد بن علي الرازي، ومحمد بن القاسم العتكي.

قال ابنه إبراهيم: توفي سنة ثمانين، رحمه الله.

٤٦٤ - علي بن إبراهيم بن عبد المجيد [٣] .

أبو الحسين الواسطي نزيل بغداد.

سمع: يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وجماعة.

وعنه: ابن صاعد، وأبو عمرو بن السماك، وأبو سهل القطان، وأبو بكر النجاد، وآخرون.

وثقه الدار الدارقطني [٤] ، وغيره [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٦٦/٢٠

مات في رمضان سنة أربع وسبعين.

[١] انظر عن (عصمة بن إبراهيم) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠.

[٢] البيلي: بكسر أوله، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام مكسورة. نسبة إلى بيل من عمل الري.

(توضيح المشتبه ١ / ٦٨٥).

[٣] انظر عن (علي بن إبراهيم الواسطي) في:

الجرح والتعديل ١٧٥ / ٦ رقم ٩٥٧، وفيه: «علي بن إبراهيم بن عبد الحميد»، وتاريخ بغداد ١١ / ٣٣٥،

٣٣٦ رقم ٦١٦٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٢ / ٩٥٤، ٩٥٥، والكاشف ٢ / ٢٤٢ رقم ٣٩٣٥،

وتهذيب التهذيب ٧ / ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٤٨٩، وتقريب التهذيب ٢ / ٣١ رقم ٢٩١، وخلاصة تذهيب

التهذيب ٢٧١.

[٤] تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٦.

[٥] وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه ببغداد بعد انصرافي من مصر، وهو صدوق سنة اثنتين وستين.

(الجرح والتعديل ٦ / ١٧٥) .. (١)

"أبو العباس، أخو موسى [١].

عن: خلف البزار، وأبي الربيع الزهراني، وعبد المنعم بن إدريس.

وعنه: ابن قانع، وأحمد بن كامل، وأبو سهل بن زياد، وأبو عمر الزاهد وقال: كان يقال إنه من **الأبدال**.

قال الخطيب [٢]: كان ثقة عابدا.

مات قبل الثمانين ومائتين، رحمه الله.

٤٨٨ - عمرو بن ثور بن عمرو الحزامي القيسراني [٣].

عن: محمد بن يوسف الفريابي.

وعنه: خيثمة بن سليمان، والطبراني.

توفي سنة تسع وسبعين.

٤٨٩ - عمرو بن سلمة الجعفي القزويني [٤].

(١) تاريخ الإسلام ٣٩٩/٢٠

عن: محمد بن سعيد بن سابق، وداود بن إبراهيم العقيلي، وخلف بن الوليد.  
وعنه: إسحاق الكشاف، وعلي بن محمد مهرويه، وعلي بن إبراهيم القطان، وجماعة من أهل قزوين.  
وثقه الخليلي، وقال: مات سنة اثنتين وسبعين.  
وقيل: في أول سنة ثلاث [٥] .

---

[١] وكان أسن منه.

[٢] في تاريخه: وكان ثقة صادقاً صالحاً عابداً، وذكر ابن كامل أنه كان يمشي حافياً، ويلبس قميص  
بإياف ترهداً.

[٣] انظر عن (عمرو بن ثور) في:

المعجم الصغير للطبراني ١ / ٢٥٧ وفيه تحرفت «الحزامي» إلى «الجدامي» .

[٤] انظر عن (عمرو بن سلمة) في:

التدوين في أخبار قزوين ٣ / ٤٦٦، ٤٦٧ وفيه: «عمر بن سلمة» ثم صححه أثناء الترجمة، فقال:  
«عمرو» .

[٥] قال القزويني: أصله من اليمن، من كبار شيوخ قزوين ... رأيت بخط علي بن إبراهيم القطان في أجزاء  
جمع فيها أحاديث انتخبها، عن شيوخه، أنبا أبو سعيد عمرو بن سلمة بقزوين، سنة اثنتين وسبعين  
ومائتين.. " (١)

"اليربوعي، وعبد الحميد بن صالح.

قال أبو نعيم الحافظ: قيل إنه كان من **الأبدال**.

روى عنه: سعيد بن يعقوب، ومحمد بن الحسن بن المهلب، وأحمد بن الزبير الإصبهانيون.

توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

٦٤٣ - الهيثم بن خالد الكوفي الوشاء.

وراق أبي نعيم الفضل بن ذكوان.

روى عنه: أبو العباس بن عقدة، وأبو بكر الخلال الحنبلي.

توفي سنة ثمان وسبعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٠٩/٢٠



٦٤٤ - الهيثم بن مروان [١] .

أبو الحكم الدمشقي .

عن: محمد بن عيسى بن سميع، وأبي مسهر، وخاله محمد بن عائذ الكاتب .

وعنه: ن.، وأبو الحسن بن جوصا .

٦٤٥ - هيزام بن قتيبة البغدادي [٢] .

عن: عبد الله بن صالح العجلي، وسليمان بن حرب، وعاصم بن علي .

وعنه: أبو بكر النجاد، وعثمان بن السماك، وجماعة .

قال الخطيب: كان ثقة عابدا [٣] .

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين .

---

[١] انظر عن (الهيثم بن مروان) في:

أخبار القضاة لوكيع ٣ / ٢٠٤ .

[٢] انظر عن (هيزام بن قتيبة) في:

تاريخ بغداد ١٤ / ٩٦، ٩٧ رقم ٤٣٨ .

[٣] وقال الدار الدارقطني: لا بأس به.. " (١)

" - حرف الباء -

١٥٩ - بدر بن المنذر [١] .

أبو بكر المغازلي العابد، صاحب أحمد بن حنبل .

وهو بكنيته أشهر .

قيل: اسمه أحمد .

وروى عن: معاوية بن عمرو الأزدي .

وعنه: النجاد، وأبو بكر الشافعي، وأحمد بن يوسف بن خلاد .

وكان صدوقا قانعا باليسير، ثقة. يعد من الأولياء، رحمة الله عليه .

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين .

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٠ / ٤٨٧

قال أبو نعيم [٢] : أطبقت الألسنة من الحنبلية، والمحدثين أنه كان من **الأبدال**، له أحوال عجيبة.  
وقال أبو بكر الخلال: الحنبلي بدر كان أبو عبد الله [٣] يقدمه ويكرمه.  
وكنت إذا رأيته ورأيت منزله وقعوده، شهدت له بالصبر والصلاح [٤] .

---

[١] انظر عن (بدر بن المنذر) في:

حلية الأولياء ١٠ / ٣٠٥، ٣٠٦، وتاريخ بغداد ٧ / ١٠٣ رقم ٣٥٤٥، والمنتظم لابن الجوزي ٥ / ١٥٣،  
١٥٤ رقم ٢٨٨، وطبقات الحنابلة ١ / ٧٧، ٧٨ وفيه: أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر  
المغازلي، وسي ر أعلام النبلاء ١٣ / ٤٩٠، ٤٩١ رقم ٢٣٨، والوافي بالوفيات ١٠ / ٩٣ رقم ٤٥٤١.  
[٢] في الحلية ١٠ / ٣٠٥.

[٣] يعني: أحمد بن حنبل.

[٤] تاريخ بغداد ٧ / ١٠٤، وفيه: «شهدت له بالصلاح والصبر على الفقر» .. " (١)

"قال: وحكي أنه رئي في النوم فقال: كنت من **الأبدال** ولم أعلم.

وخرج إلى طرسوس ثلاث مرات.

وقال ابن أبي حاتم [١] : كان ثقة.

توفي سنة أربع وثمانين [٢] .

٥٣١ - محمود بن محمد بن أبي المضاء [٣] .

أبو حفص الحلبي.

حدث ببغداد عن: محبوب بن موسى الأنطاكي، والمسيب بن واضح، وجماعة.

وعنه: ابن مخلد، وأبو العباس بن عقدة.

قال الخطيب [٤] : ثقة.

توفي سنة ثمان وثمانين [٥] .

٥٣٢ - مسعدة بن سعد العطار [٦] .

أبو القاسم المكي.

عن: سعد بن منصور، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢١ / ١٣١

وعنه: الطبراني.

توفي سنة إحدى وثمانين.

٥٣٣- مسلمة بن جابر اللخمي الدمشقي [٧] .

عن: منبه بن عثمان.

وعنه: الطبراني.

---

[١] في الجرح والتعديل ٢٩٢ / ٨ قال: « كتبت عنه بالري، قدم علينا، وكان ثقة صدوقا » .

[٢] تاريخ بغداد ٩٤ / ١٣ .

[٣] انظر عن (محمود بن محمد) في:

أخبار القضاة لوكيع ١ / ١٣ ، ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٩٣ / ١٣ رقم ٧٠٧٦ .

[٤] في تاريخه .

[٥] في تاريخ بغداد: مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

[٦] انظر عن (مسعدة بن سعد) في:

المعجم الصغير للطبراني ٢ / ١١٧ .

[٧] انظر عن (مسلمة بن جابر) في:

المعجم الصغير للطبراني ٢ / ١١٦ .. " (١)

"حمدون الذهلي، وأبو بكر الضبعي، وأهل نيسابور.

وسمعت أبا زكريا العنبري يقول: كان ابتداء حال أبي عمرو أحمد بن نصر الرئيس الزهد والورع وصحبة

**الأبدال**، إلى أن بلغ من العلم والرئاسة والجلالة ما بلغ. ولم يكن يعقب، فلما آيس من الولد تصدق بأموال،

كان يقال: إن قيمتها خمسة آلاف درهم، على الأشراف والموالي والفقراء [١] .

سمعت أبا بكر - يعني الضبعي - يقول: كنا نقول إن أبا عمرو الخفاف يفي بمذاكرة مائة ألف حديث [٢]

وصام الدهر نيفا وثلاثين سنة [٣] . سمعت أبا الطيب الكرايسي: سمعت ابن خزيمة يقول على رءوس

الماء يوم مات أبو عمرو الخفاف: لم يكن بخراسان أحفظ منه للحديث [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٠٦/٢١

سمعت أبا إسحاق المزكي: سمعت السراج يقول: ما رأيت أحفظ من أبي عمرو الخفاف. كان يسرد الحديث سرداً، حتى المقاطيع والمراسيل [٥] .

سمعت محمد بن المؤمل بن الحسن: سمعت أبا عمرو الخفاف، يقول: كان عمرو بن الليث الصفار يقول لي: يا عم، متى ما عملت [٦] شيئاً لا يوافقك فاضرب رقبتني، إلى أن أرجع إلى هواك [٧] .

سمعت محمد بن حمدون الواعظ يقول: مات أبو عمرو الرئيس الذي كنا نقول عنه زين الأشراف أبو عمرو الخفاف في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين [٨] .

- 
- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦١، ٥٦٢، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٥.
  - [٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦١، والمعين في طبقات المحدثين ١٠٦ رقم ١٢٠٥.
  - [٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٥، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦١.
  - [٤] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٥، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦٢.
  - [٥] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٥، سير أعلام النبلاء ٢ / ٨٨،
  - [٦] في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦٢: «علمت»، والمثبت أعلاه هو الأصح.
  - [٧] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٦، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٦٢.
  - [٨] وقال أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان: «أدركناه ولم نكتب عنه». (الجرح والتعديل ٢ / ٧٩) .. " (١)
- "أبو محمد الجرجاني الوزان.

روى عن: أبي الأشعث العجلي، ومحمود بن خدّاش، ومحمد بن حميد، وسلم بن جنادة، وجماعة. وعنه: ابن عدي، والإسماعيلي، وغيرهما.

وقال الإسماعيلي: صدوق.

٣١٥ - أحمد بن محمد بن عمر [١] .

أبو الحسين الجرجاني التاجر.

سمع: محمد بن زنبور، وأبا حفص الفلاس، وسلمة بن شبيب. وكان ثقة.

روى عنه: ابن عدي، والإسماعيلي، وجماعة.

٣١٦- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الإصبهاني [٢] .  
أبو الحسن.

زاهد عابد، يقال إنه من الأبدال.

سمع: حميد بن مسعدة، وسلمة بن شبيب.

وعنه: عبد الله بن محمود، ومحمد بن جعفر الإصبهانيان، والطبراني.

٣١٧- أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن [٣] .

أبو سلمة التجيبي، مولاهم المصري.

محدث مكث، روى عن: أبي الطاهر بن السرح، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن يحيى بن وزير، والحارث

بن مسكين، وعدد كثير من طبقتهم.

وعني بالحديث والقراءات.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن عمر) في:

تاريخ جرجان ٧٣، ٧٤ رقم ٢٠، وانظر فهرس الأعلام منه ٥٨٢.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الله) في:

المعجم الصغير للطبراني ١ / ٤١، وذكر أخبار أصبهان ١ / ١٢٥.

[٣] انظر عن (أسامة بن أحمد) في:

المعجم الصغير للطبراني ١ / ١٠٤.. (١)

"فدفن ببغداد. وسمعه يقول: ولدت سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وأبي من الشهادة.

٢٢- حماد بن شاعر بن سوية [١] .

أبو محمد النسفي.

روى «الصحيح» عن البخاري.

وروى عن: عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن عيسى الترمذي.

وعنه: جماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٣/٢٠٣

قال جعفر المستغفري: هو ثقة مأمون. رحل إلى الشام. حدثني عنه بكر بن محمد بن جامع ب «صحيح البخاري» ، وأبو أحمد قاضي بخاري.

ورخ وفاته ابن ماكولا. وقيد جده: سوية.

- حرف السين -

٢٣- سليمان بن حامد.

أبو أيوب القرطبي الزاهد.

كان يقال إنه من **الأبدال**. وكان مجاب الدعوة، كبير القدر.

روى عن: إبراهيم بن باز، ومحمد بن وضاح، وجماعة.

وكان أعبد أهل زمانه، رحمة [٢] الله عليه.

٢٤- سهل بن يحيى [٣].

أبو السري الحداد.

عن: الحسن بن علي الحلواني.

---

[١] انظر عن (حماد بن شاكر) في:

الإكمال لابن ماكولا ٤ / ٣٩٤، والتقييد لابن النقطة ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٥ /

٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١ / ٣٧٧، والوافي بالوفيات ١٣ / ١٥٢ رقم ١٦٤، وتبصير المنتبه ٢ /

٧٠١، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٩.

[٢] في الأصل: رحمت.

[٣] انظر عن (سهل بن يحيى) في:

تاريخ بغداد ٩ / ١١٩ رقم ٤٧٣٢.. " (١)

"في جمادى الآخرة.

- حرف الثاء -

٣٥٥- ثابت بن بدير القرطبي المالكي المفتي [١].

مصنف كتاب «الجهاد».

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٣ / ٤١٦

سمع: محمد بن عبد السلام الخشني، ومحمد بن وضاح، وجماعة.  
وكان مائلا إلى الحديث.

- حرف الجيم -

٣٥٦- جعفر بن محمد بن يعقوب [٢].

أبو الفضل الصندلي.

ثقة، بغدادي، زاهد.

قال القواس: كان يقال إنه من **الأبدال**.

سمع: إبراهيم بن مجشر، والحسن بن محمد الزعفراني، ومحمد بن إسماعيل الحساني، وعلي بن حرب.  
وعنه: عبد العزيز بن جعفر الفقيه، وأبو عمر بن حيويه، ويوسف القواس.

- حرف الحاء -

٣٥٧- الحسن بن حمدون بن الوليد.

أبو علي النيسابوري.

سمع: محمد بن رافع، وإسحاق بن منصور، والذهلي.

وعنه: أبو محمد الشيباني، وإسماعيل بن نجيد، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (ثابت بن بدير) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ / ١٠٠ رقم ٣٠٩ وفيه: «ثابت بن زيد بن يحيى» ، وجذوة المقتبس  
للحميدي ١٨٥ رقم ٣٤٦ وفيه: «ثابت بن نذير» وقيل: «نذير» بفتح النون، ومثله في:  
بغية الملتمس للضبي ٢٥٤ رقم ٦٠٤، وكشف الظنون ١٤١٠ ومعجم المؤلفين ٣ / ١٠٣.

[٢] انظر عن (جعفر بن محمد) في:

تاريخ بغداد ٧ / ٢١١ رقم ٣٦٨٦، والمنتظم ٦ / ٢٣٤ رقم ٣٦٩.. " (١)

"قال القاضي عياض: كان إماما في وقته في الفقه في مذهب مالك، وفي الحديث لا ينازع. سمع  
منه خلق، وصنف «مسند مالك»، وكتاب «الصلاة»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «قصص الأنبياء». توفي في جمادى الآخرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٣ / ٥٥٨

٥٥- أحمد بن سليمان بن داود [١] .

أبو عبد الله الطوسي.

حدث ببغداد بالنسب عن: الزبير بن بكار.

وروى عن ابن المقرئ محمد بن عبد الله.

وعنه: أبو بكر بن شاذان، وابن شاهين، والمخلص. وكان صدوقا.

ولد سنة أربعين، وتوفي في صفر.

٥٦- أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الطرطوشي.

حج وسمع: محمد بن إسماعيل الصائغ، وعلي بن عبد العزيز.

وروى عنه: يحيى بن مالك.

٥٧- أحمد بن العباس بن أحمد [٢] .

أبو الحسن البغوي الصوفي.

سمع: عمر بن شبة، وعباد بن الوليد الغبري، والحسن بن عرفة.

وعنه: الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين.

وكان ثقة.

قال يوسف القواس: كان يقال إنه من **الأبدال**.

توفي في ذي القعدة ببغداد.

٥٨- أحمد بن العباس.

أبو الطيب الشيباني.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سليمان) في:

تاريخ بغداد ٤ / ١٧٧ رقم ١٨٦٠.

[٢] انظر عن (أحمد بن العباس) في:

تاريخ بغداد ٤ / ٣٢٨ رقم ٢١٤٤.. " (١)



"هو الإمام ابن الإمام حافظ الري وابن حافظها. رحل مع أبيه صغيرا وبنفسه كبيرا.

وسمع: أباه، وابن وارة، وأبا زرعة، والحسين بن عرفة، وأحمد بن سنان القطان، وأبا سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريقي، ويونس بن عبد الأعلى، وخلقا كثيرا بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، والجلال، والجزيرة.

روى عنه: الحسين بن علي حسينك التميمي، ويوسف الميانجي، وأبو الشيخ، وعلي بن عبد العزيز بن مردك، وأحمد بن محمد بن الحسين البصير، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه، وأبو علي حمد بن عبد الله الإصبهاني، وإبراهيم وأحمد ابنا محمد بن عبد الله بن يزداد، وإبراهيم بن محمد النصراباذي، وأبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، وعلي بن محمد القصار، وآخرون.

قال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال. صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار [١].

قال: وكان زاهدا يعد من **الأبدال** [٢].

وقال يحيى بن منده: صنف ابن أبي حاتم «المسند» في ألف جزء، وكتاب «الزهد»، وكتاب «الكنى»، و «الفوائد الكثيرة»، و «فوائد الرازيين»، وكتاب «مقدمة الجرح والتعديل»، وأشياء. قلت: وله كتاب في «الجرح والتعديل» في عدة مجلدات تدل على سعة حفظ الرجل وإمامته. وله كتاب في «الرد على الجهمية» في مجلد كبير يدل على تبحره في السنة. وله تفسير كبير سائر آثار مسنده في أربع مجلدات كبار، قل أن يوجد مثله.

وقد صنف أبو الحسين علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة لأبي محمد ترجمة قال فيها: سمعت علي بن الحسن المصري ونحن في جنازة

---

[١] التدوين في أخبار قزوين ٣ / ١٥٤، التقييد ٣٣١.

[٢] التدوين ٣ / ١٥٤، التقييد ٣٣٢.. " (١)

"غيره. وكان زاهدا متبتلا ناسكا منقطعا. وقد حدث، وكان عارفا باللغة.

توفي في شعبان.

٤٤٤ - أحمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل [١].

أبو الحسن الحيري [٢] النيسابوري. الزاهد ابن الزاهد.

عاش نيفا وثمانين سنة.

لم يشتغل بشيء من أسباب الدنيا، بل كان يكد في طلب العلم. وربما كان يعظ.

سمع: محمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن عمرو الحرشي، والمسيب بن زهير.

وعنه: ابن أخيه أبو سعيد بن أبي بكر، وأبو عبد الله الحاكم.

وكان أبوه يقول: أحمد من الأبدال.

٤٤٥- أحمد بن سهل بن نوح الشطوي [٣].

أبو حاتم.

عن: العطاردي.

وعنه: ابن الثلاج.

٤٤٦- أحمد بن عبد الله بن سعيد [٤].

أبو العباس الديلي [٥] النيسابوري.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الزاهد أبي عثمان) في:

طبقات الأولياء لابن الملقن ٢٤٢ رقم ١٠، وقد ذكر ابن السمعاني أباه: أبا عثمان سعيد بن إسماعيل في

(الأنساب ٤٢ / ٢٨٩، ٢٩٠).

[٢] تقدم التعريف بهذه النسبة.

[٣] انظر عن (أحمد بن سهل) في:

تاريخ بغداد ٤ / ١٨٥ رقم ١٨٧٠.

و «الشطوي»: بفتح الشين المعجمة، والطاء المهملة، من بعدهما الواو. هذه النسبة إلى جنس من الثياب

التي يقال لها الشطوية، ويبيعها، وهي منسوبة إلى شطا من أرض مصر. (الأنساب ٧ / ٣٣٥).

[٤] لم أجد له ترجمة.

[٥] الديلي: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها اللام.."

(١)

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٥ / ٢٧٣

"أبو الحسن الشيباني الكوفي.

قدم بغداد وحدث عن: الخضر بن أبان، وإبراهيم بن أبي العنبر، وسليمان بن الربيع النهدي، ومطين.

وعنه: الدار الدارقطني، وابن جميع الصيدأوي، وأبو الحسن بن رزقويه.

وقال الخطيب [١]: كان ثقة أميناً. قال: شهدت سنة سبعين ومائتين عند إبراهيم بن أبي العنبر القاضي.

وقال ابن حماد الحافظ: كان شيخ مصر، والمنظور إليه، ومختار السلطان والقضاة. صاحب جماعة وفقه

وتلاوة [٢].

توفي في رمضان يوم الجمعة لسبع يقين منه.

وكان ابن عقدة يفيد عنه ويحضر عنده كثيراً. وكان صاحب صلاة كثيرة رضوان الله عليه.

٤٦٢- عمرو بن محمد بن منصور [٣].

أبو سعيد النيسابوري الجنزروزي [٤]، الزاهد المعدل.

ختن أبي بكر بن خزيمة [٥].

قال الحاكم: صار في أواخر عمره من **الأبدال**.

[ ( ) الجنان ٢ / ٣٣٥، ٣٣٦، والبداية والنهاية ١١ / ٢٢٨، والوافي بالوفيات ٢٢ / ١٣٣ رقم ٧٦،

والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٢، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦٥.

[١] في تاريخه.

[٢] تاريخ بغداد، الأنساب ٧ / ٤٣٧، ٤٣٨.

[٣] انظر عن (عمرو بن محمد) في:

الأنساب ٣ / ٣١٤، واللباب ١ / ٢٩٥.

[٤] الجنزروزي: تعريب: الكنجروزي، بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي

آخرها الدال المعجمة، هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور.

(الأنساب ١٠ / ٤٧٩، اللباب ٣ / ١١٣).

يقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر بن عبد السلام تدمير»: رغم أن صاحب الترجمة ينسب

إلى جنزروذ، فإن ابن السمعاني وابن الأثير لم يذكره بهذه النسبة، بل ذكره في مادة «الجنجروزي»

بالجيمين المفتوحتين، ويقال لها: «كنجروذ». (الأنساب ٣ / ٣١٤، اللباب ١ / ٢٩٥).

[٥] قيل: لم يكن أخص بمحمد بن إسحاق بن خزيمة منه.. " (١)

"سيبويه المصري [١]، الملقب أيضا بالفصيح، اسمه أبو بكر محمد بن ابن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي المعروف بابن الجبي.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، وسمع من: المنجنيقي، والنسائي، والطحاوي، وتفقه للشافعي، وجالس أبا بكر بن الحداد وتلمذ له في الفقه، وكان معتزليا متظاهرا به، ويتكلم في الزهد وفي عبادات الصوفية بعبادة خلوة. وله شعر وفضائل.

مات في شهر صفر. قاله ابن ماكولا [٢].

عبد الملك بن علي [٣] أبو عمر الكازروني، الزاهد المجاب الدعوة، كان يعد من **الأبدال**.

سمع: أبا مسلم الكجي وغيره، ورحل إليه لتفرده بكازرون [٤].

روى عنه: أبو القاسم الدهان، وأحمد بن محمد بن سهل بن منصور أبو الحسين النصيبي الملطي البزار. توفي بدمياط.

علي بن عبد الله بن علي [٥] الفارسي.

عن: عبد الله بن ناجية، وزكريا الساجي.

وعنه: ابنه محمد.

وكان ثقة فرضيا.

---

[١] معجم الأدباء ١٩ / ٦١، المشتهر في أسماء الرجال ٩٢، الوافي بالوفيات ٥ / ٩٠ رقم ٢٠٩٨، بغية الوعاة ٢٠٨.

[٢] الإكمال ٤ / ٤٢٠.

[٣] اللباب ٣ / ٧٤، الأنساب ١٠ / ٣١٨.

[٤] كازرون: بفتح أوله وسكون الألف وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها نون.

إحدى بلاد فارس. (اللباب) .

[٥] تاريخ بغداد ١٢ / ٦ رقم ٦٣٥٩.. " (١)

"على أحمد بن محمد الكردي، أخبركم يوسف بن خليل، أنا مسعود، أنا أبو علي بن الحداد، أنا أبو نعيم، ثنا أحمد بن بندار، ثنا محمد بن زكريا، ثنا سليمان بن كراز، ثنا عمر بن صهبان الأسلمي، عن ابن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» [١] . توفي في ذي القعدة عن بضع وتسعين سنة.

أحمد بن جعفر بن بلال أبو جعفر الأصبحي المصري.  
روى عن النسائي.

أحمد بن السندي بن حسن [٢] أبو بكر البغدادي الحذاء.

سمع: الحسن بن علوية، [و] موسى بن هارون.

وعنه: أبو علي بن شاذان، وأبو نعيم، وانتخب [عليه] [٣] الدار الدارقطني.  
قال الخطيب: كان ثقة فاضلا.

وقال أبو نعيم. كان يعد من **الأبدال**.

أحمد بن طاهر أبو علي النيسابوري.

سمع ابن جوصا، ومكحول البيروتي، وابن خزيمة، والبعوي، وطبقته.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وورخ موته.

أحمد بن عبد العزيز بن بدهين [٤] الم قرئ البغدادي نزيل مصر.

[١] لهذا الأثر طرق عن: أنس وجابر وعائشة وابن عباس وابن عمرو وأبي بكرة وأبي هريرة. قال السخاوي: كلها ضعيفة وبعضها أشد في ذلك من بعض. وقال ابن عساكر: وكنت قد سئلت عنه فتكلمت عليه وعلى معناه في رسالتي (تهذيب ابن عساكر ٥ / ١٨٤) . وفي لفظ:

«التمسوا» . انظر كتابنا: من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي ٣٣ - طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٠.

[٢] تاريخ بغداد ٤ / ١٨٧ رقم ١٨٧٤، العبر ٢ / ٣١٣، شذرات الذهب ٣ / ٢٨.

(١) تاريخ الإسلام ١٧٩/٢٦

[٣] إضافة على الأصل.

[٤] في الأصل «بدهن» ، تاريخ بغداد ٢٥٧ / ٤ رقم ١٩٩٥.. " (١)

"وقال هلال بن المحسن: توفي فجأة في رجب، ثم جازمت بأنه لم يلق داود ولا إسماعيل.

عثمان بن عمر بن خفيف [١] أبو عمرو المقرئ المعروف بالدراج.

حدث عن: هارون بن علي المزوق [٢] ، وعلي بن حماد العسكري، وابن المجدر.

وعنه: أبو بكر البرقاني، ومحمد بن طلحة النعالي، وجماعة.

وكان ثقة.

قال البرقاني: كان بدلا من **الأبدال**.

وقال غيره: مات فجأة في رمضان، رحمة الله عليه.

عثمان بن محمد بن إبراهيم المادرائي [٣] أبو عمر، نزيل مصر.

سمع أبا مسلم الكجي.

وعنه أبو محمد بن النحاس.

علي بن أحمد بن فروخ [٤] البغدادي الواعظ، ويعرف بـ غلام المصري.

حدث عن: محمد بن جرير، ومحمد بن محمد الباغندي، وجماعة.

قال الخطيب: ثنا عن ابن بكير قال: قال ابن أبي الفوارس: فيه تساهل.

فردوس بن أحمد بن محمد بن سعيد بن فردوس البزاز أبو بكر [٥] .

---

[١] تاريخ بغداد ٣٠٥ / ١١ رقم ٦٠٩٨، المنتظم ٥٨ / ٧ رقم ٨٣، البدايه والنهائيه ١١ / ٢٧٢، العبر

٢ / ٣٢٤، النجوم ٤ / ٦٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٩.

[٢] في الأصل «الرققي» ، والتصحيح من (تاريخ بغداد) .

[٣] المادرائي: بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية وفي آخرها ياء

تحتها نقطتان. هذه النسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة. (اللباب ٣ / ١٤٢) .

---

(١) تاريخ الإسلام ١٨٨/٢٦

[٤] تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٤ رقم ٦١٤٢ .

[٥] ذكره المؤلف - رحمه الله - دون ترجمة.. " (١)

"وحدث عن عمر بن أبي غيلان، ومحمد بن جرير الطبري، وأحمد بن حماد بن سفيان، وجماعة. حدث عنه أبو العلاء الواسطي، والصحناني، وإبراهيم بن سعيد الرفاعي، وأحمد بن محمد بن علان المعدل، وغيرهم.

وأصله كوفي، سكن واسطا وأقرأ بها الناس.

قال خميس الحوزي [١] : أظن أنه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. وكان ثقة.

قلت: وقرأ عليه القراءات أبو بكر أحمد بن المبارك الواسطي، وأقرأها ببغداد بعد الأربعمائة. عبد الملك بن العباس، أبو علي القزويني الزاهد.

قال الخليلي: سمعت شيوخنا يقولون: إنه كان من **الأبدال**.

سمع الحسن بن علي الطوسي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم.

عثمان بن الحسن بن عزرة [٢] ، أبو يعلى البغدادي الوراق المعروف بالطوسي.

سمع: أبا القاسم البغوي، والحسين بن عفير، وابن أبي داود، وأخا أبي الليث الفرائضي.

روى عنه: عبد الله بن يحيى السكري، والبرقاني، وقال: كان ثقة ذا معرفة، وله تخريجات وجموع. توفي في ربيع الآخر.

عثمان بن أحمد بن سمعان [٣] ، أبو عمرو المجاشي [٤] .

---

[١] في الأصل «حميس الجوزي» وهو تحريف، والتصحيح من معرفة القراءات.

[٢] تاريخ بغداد ١١ / ٣٠٧ رقم ٦١٠٢ .

[٣] تاريخ بغداد ١١ / ٣٠٦ رقم ٦١٠٠ ، الباب ٣ / ١٦٥ .

[٤] المجاشي: بفتح الميم والجيم وسكون الألف وفي آخرها شين معجمة. (اللباب) .. " (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٢٨٢

(٢) تاريخ الإسلام ٢٦ / ٣٧٤

"وحج فسمع من ابن الأعرابي.

قال عنه رفيقه أبو بكر محمد بن السليم القاضي: وهو من **الأبدال**.

وقال القاضي عياض: كان زاهدا مجاب الدعوة.

وقال ابن القرظي: كان حافظا للرأي، بصيرا بالنحو. توفي في شوال، وله ثمان وسبعون [١] سنة.

سليمان بن أحمد بن محمد بن داود القزويني النساج، أخو إسماعيل.

سمع: علي بن محمد بن مهرويه، وسليمان بن زيد الفامي.

وكان أسن من أخيه، وبينهما في الموت ثلاثة أشهر.

العباس بن الفضل بن زكريا [٢] ، أبو منصور النضروي [٣] الهروي، منسوب إلى جده نضرويه، بضاد معجمة.

سمع: أحمد بن نجدة والحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن الشامي، وجماعة.

وعنه: أبو بكر البرقاني، وأبو يعقوب القراب، وأبو عثمان سعيد القرشي، وأبو حازم العبدوي.

وثقه الخطيب، وروى عنه أيضا سبطه الحسين بن علي، وتوفي في شعبان، وقد وهم صاحب «الكمال» وهما قبيحا فذكر له ترجمة ابن ماجه روى عنه [٤] .

العباس بن محمد بن علي، أبو الفضل القرشي، والد الشيخ أبي عثمان سعيد، مسند هراة.

---

[١] في الأصل زيادة: «وله ثمان وأربعون سنة وسبعون سنة» والتصحيح من تاريخ ابن الفرضي حيث ذكر أنه ولد سنة ٢٩٤ وتوفي سنة ٣٧٢ هـ.

[٢] اللباب ٣ / ٣١٤، العبر ٢ / ٣٦٢، شذرات الذهب ٣ / ٧٩، الأنساب ١٢ / ١٠٥، مشته النسبة ١ / ٨٢، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٣١ رقم ٢٤٠، تبصير المنتبه ١ / ١٥٦.

[٣] النضروي: بفتح النون وسكون الضاد وضم الراء وبعد الواو ياء تحتها نقطتان. نسبة إلى نضرويه. وهو اسم لجد صاحب الترجمة أعلاه. (اللباب ٣ / ٣١٤) .

[٤] كذا في الأصل. ولعله أراد: «فذكره في ترجمة ابن ماجه أنه روى عنه» .. " (١)

"قال ابن الفرضي: إن قدميه تقطرا صديدا من طول قيامه، وكان يصلح للقضاء. توفي في جمادى الأولى، وكان من سادات الوزراء.



عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله [١] بن مهران، أبو مسلم البغدادي الحافظ الثقة العابد.

سمع: البغوي، وابن صاعد، وأبا عروبة الحراني، وأحمد بن عمير بن جوصا، وأبا حامد بن بلال، وسمع الكثير بخراسان في حدود الثلاثين وثلاثمائة، ثم دخل بخارى وسمرقند، فأقام هناك نحو ثلاثين سنة، وسمع المسند على الرجال.

قال الحاكم: دخلت مرو وما وراء النهر فلم نلتق، ولم أكد رأيت. وفي سنة خمس وستين، في الموسم، طلبته في القوافل، فأخفى شخصه، فحججت سنة سبع وستين، وعندي أنه بمكة، فقالوا: هو ببغداد، فاستوحشت من ذلك، وتطلبت فلم أظفر به، ثم قال لي أبو نصر الملاحمي ببغداد: هاهنا شيخ من **الأبدال** يشتهي [٢] أن تراه، قلت له: بلى، فذهب بي، فأدخلني خان الصباغين، فقال أبو نصر: نجلس في هذا المسجد، فإنه يجيء، ففعدنا. وأبو نصر لم يخبرني من الشيخ، فأقبل أبو نصر، ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء، فألقي إلي إلهام [٣] أنه أبو مسلم، فبينما نحن نحدثه إذ قلت له: وجد الشيخ هاهنا من أقاربه أحدا؟ قال: الذي أردت لقاءهم قد انقرضوا، فقلت له: هل خلف إبراهيم ولدا، يعني أخاه إبراهيم الحافظ؟ فقال: ومن أين عرفت أخي إبراهيم؟ فسكت، فقال لأبي نصر: من هذا

[١] تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٩ رقم ٥٤٣٩، المنتظم ٧ / ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٨٤، العبر ٢ / ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٦٩ رقم ٩١٠، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٥، شذرات الذهب ٣ / ٨٥، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٣٥ - ٣٣٧ رقم ٢٤٣، العقد الثمين ٥ / ٤٠٢، ٤٠٣.

[٢] في تذكرة الحفاظ «تشتهي» .

[٣] في الأصل «إلهاما» .. (١)

"بست [١] ، وتصدق ببقية أملاكه، وعاش خمسا وثمانين سنة.

وقال السلمي: سمعته يقول: كانت نفقتي في سنة درهمين وثلاثين.

وقد ذكر الحاكم ترجمته في ست ورقات، وقال: سمعته يقول: وقعت لي فترة، فدخلت هيت [٢] ، وبقيت بها أربعين يوما، لم أذق طعاما ولا شرابا، حتى وجدت الطريق الذي كنت سلكته.

قال الحاكم: مات في المحرم، وكان يعد من **الأبدال**.

علي بن الحسين بن محموديه [٣] ، أبو الحسن النيسابوري الصوفي الزاهد.

من أعيان أهل البيوتات، ومن العباد الصالحين والفقراء، وخرج إلى الشام وصحب أبا الخير الأقطع، وعاش ثمانيا وثمانين سنة..

وسمع بمصر من أحمد بن داود الحضرمي. ومن [٤] يونس بن عبد الأعلى.

علي بن زهير بن عبد الله بن عبد الصمد، أبوه الحسن المقرئ.

بغداد، سكن دمشق، وأقرأ الناس بالروايات.

قرأ على: محمد بن المعبر الأخرم بدمشق، [و] على النقاش، وهبة الله بن جعفر ببغداد.

وقرأ عليه الربيعي وغي ره.

علي بن عبد الله بن محمد [٥] بن عمر، أبو الحسين [٦] الهمداني الأصبهاني المعدل.

---

[١] بست: بالضم، مدينة بين سجستان وغزني وهرة. (معجم البلدان ١ / ٤١٤).

[٢] هيت: بالكسر، وآخره تاء مثناة. بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. (معجم البلدان ٥ / ٤٢٠).

[٣] تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٢٩ / ١٠٩ و ٢٦ / ٤٤٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ١ - ج ٣ / ٣٢٦ رقم ١٠٧٥، المنتظم ٧ / ١٧٦ رقم ٢٨٠.

[٤] في الأصل «عن».

[٥] ذكر أخبار أصفهان ٢ / ٢٣، ٢٤.

[٦] كذا في الأصل، وفي أخبار أصفهان «الحسن» وهو الصحيح كما سيأتي.. " (١)

"يوسف بن الشيخ أبي سعيد [١] الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي، أبو محمد.

كان إخباريا، لغويا، علامة، عارفا بالعربية معرفة جيدة، تصدر في مجلس أبيه بعد موته، وقد كان يفيد له في حياته، وكمل بعض تصانيف أبيه، وشرح أبيات سيبويه، فجاء نهاية في بابيه، وشرح «إصلاح المنطق» فأجاد، وله في اللغة مصنفات.

توفي في الثالثة من ربيع الآخر. وعمره خمس وخمسون سنة.

يوسف بن عمر بن مسرور [٢]، أبو الفتح القواس الزاهد. بغدادى محدث مشهور.

وسمع: أبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وأحمد بن محمد بن المغلس، ومحمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ٨٠ / ٢٧

هارون الحضرمي، وخلقاً كثيراً، ذكر في تراجمهم أنه روى عنهم.  
 روى عنه: أبو محمد الخلال، وأبو الحسن العتيقي، وعبد العزيز الأزجي، وأبو ذر الهروي، وآخر من روى عنه أبو الحسين بن المهدي.  
 قال الخطيب: كان ثقة زاهدا صادقا، ولد سنة ثلاثمائة، وأول سماعه سنة ست عشرة. سمعت علي بن محمد السمسار يقول: ما أتيت يوسف القواس إلا وجدته يصلي، وسمعت أبا بكر البرقاني والأزهري ذكرا القواس فقالا: كان من **الأبدال**، زاد الأزهري: وكان مجاب الدعوة.

[١] المنتظم ١٨٧ / ٧ رقم ٢٩٩، بغية الوعاة ٣٥٥ / ٢ رقم ٢١٧٤، إنباه الرواة ٤ / ٦١ - ٦٣، الجواهر المضئية ٣ / ٢٢٦، مرآة الجنان ٢ / ٤٢٩، معجم الأدباء ٢٠ / ٦٠، وفيات الأعيان ٧ / ٧٢ - ٧٤ رقم ٨٣٨، البداية والنهاية ١١ / ٣١٩، وفيات الأعيان ٩ / ٢٩٨، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٣٠، تاج التراجم ٦١، كشف الظنون ١٠٨ و ١٢٠٩، هدية العارفين ٢ / ٥٤٩.  
 [٢] تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢٥ - ٣٢٧ رقم ٧٦٥٠، المنتظم ٧ / ١٨٧، رقم ٢٩٨، البداية والنهاية ١١ / ٣١٩، العبر ٣ / ٣١، شذرات الذهب ٣ / ١١٩، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٩، الكامل في التاريخ ٩ / ١١٥، طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٢ - ١٤٣ رقم ٦٢١، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٤، ٤٧٦ رقم ٣٥١، الأنساب ١٠ / ٢٥٧، ٢٥٨.. (١)

"أحمد بن محمد بن المكتفي [١] بالله علي بن المعتضد.

سمع من أبي القاسم البغوي.

وعنه: أبو الحسين بن المهدي بالله.

سمع منه في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن زيد [٢] ، أبو سعد القزويني المالكي، صاحب أبي بكر الأبهري، تفقه عليه، وعلى أبي بكر بن علويه الأبهري.

صنف «المذهب» و «الخلافة» وله كتاب «المعتمد في الخلافة» في مائة جزء، وهو من أحسن الكتب. وسمع من أبي زيد المروزي.

وتوفي سنة نيف وتسعين وثلاثمائة. قاله عياض وقرظه [٣] .

إبراهيم بن شاكر بن خطاب [٤] ، أبو إسحاق القرطبي اللحم [٥] .  
 روى عن أحمد بن ثابت التغلبي، وأبي محمد بن عثمان، وجماعة، وكان رجلاً صالحاً ورعاً، حافظاً  
 للحديث، وأسماء الرجال.  
 روى عنه: أبو عمر بن عبد البر. وقال: إن كان في عصره أحد من **الأبدال** فيوشك أن يكون منهم. رحمه  
 الله.

إسحاق بن إبراهيم بن شريح [٦] ، أبو محمد الجرجاني.  
 عن الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار.  
 قال الخطيب: ثنا عنه أبو العلاء الواسطي، والعتيقي.  
 الحسين بن محمد بن أحمد [٧] بن قطينا، أبو عبد الله البغدادي.  
 روى عن أبي بكر بن زياد النيسابوري، والمحاملي.  
 روى عنه أبو بكر البرقاني وعبد العزيز الأزجي، ووثقه الخطيب.

[١] تاريخ بغداد ٥ / ٧٠ رقم ٢٤٤٨.

[٢] طبقات الفقهاء ١٦٧، معجم المؤلفين ٢ / ١٠٤.

[٣] في الأصل «فرطه» وهو تحريف.

[٤] الصلة لابن بشكوال ١ / ٨٩ رقم ١٩٦.

[٥] في الأصل «اللحم» .

[٦] تاريخ بغداد ٦ / ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٣٤٦١.

[٧] تاريخ بغداد ٨ / ١٠٤ رقم ٤٢١٤.. (١)

"والشمس والقمر المنير تناوحا ... حزنا عليه وللنجوم عويل  
 والأرض خاشعة تبكي شجوها ... ويلي تولول: أين إسماعيل؟  
 أين الإمام الفرد في آدابه ... ما إن له في العالمين عديل  
 لا تخدعك منى الحياة فإنها ... تلهي وتنسي والمنى تضليل  
 وتأهبت للموت قبل نزوله ... فالموت حتم والبقاء قليل [١]

(١) تاريخ الإسلام ٢٧/٣٩٤

- حرف الحاء -

٣١٤- الحسن بن محمد بن علي [٢] .

أبو عامر النسوي النحوي الزاهد الشاعر، وصنف «الديوان» المعروف.

كان كثير التطواف، جم الفوائد، دائم العبادة والصوم والتهجد، يقال أنه من **الأبدال**.

ترجمه علي بن محمد الجرجاني وقال: سمع بالعراق، وأصبهان، وذهب أكثر سماعه إلا من جزء من «مسند أبي يعلى الموصلي» ، سمعه من أبي بكر بن المقرئ، وأجزاء آخر عن شيوخ.

ولد سنة ستين وثلاثمائة، وتوفي في رمضان بنسأ [٣] .

وقال ابن السمعاني [٤] . هو ثقة، عالم باللغة فقير.

سمع بنسأ: أبا القاسم عبد الله بن محمد صاحب الحسن بن سفيان.

روى عنه: عبد المنعم بن القشيري [٥] .

---

[١] مختصر تاريخ دمشق ٤ / ٣٦٥، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٣٥، ٣٦.

[٢] انظر عن (الحسن بن محمد النسوي) في:

الأنساب ١٠ / ٢٦٣، ٢٦٤، والمنتخب من السياق ١٨٤، ١٨٥ رقم ٥٠٩، وبغية الوعاة ١ / ٥٢٤ رقم ١٠٨٤.

[٣] ورخ عبد الغافر الفارسي وفاته بسنة سبع وأربعين وأربعمائة. (المنتخب ١٨٥) ، وورخ السيوطي وفاته بسنة تسع وأربعين وأربعمائة. (البغية ٥٢٤) ، أما النخشي فورخ وفاته بحدود سنة خمسين وأربعمائة. (الأنساب ١٠ / ٢٦٤) .

[٤] في «الأنساب» ١٠ / ٢٦٣ وفيه: «شيخ فاضل، عالم، عارف باللغة، ثقة، سديد، فقير، على شرط أهل العلم» .

[٥] وذكره أبو محمد عبد العزيز النخشي في «معجم شيوخه» ، وقال: أبو عامر القومسي أصلاً. - . (١)

"وقال الواعظ أبو حامد الخيام: إن كان لله بهرة أحد من أوليائه فهو هذا.

وأشار إلى أبي سعد.

---

(١) تاريخ الإسلام ٣٠ / ٢٢٩

مات في شعبان [١] .

٤٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد [٢] .

أبو المحاسن المحمي النيسابوري الحنفي.  
أحد الرؤساء والأكابر.

خالف أهل بيته لأن المحمية [٣] شافعيون.

وقد سمع من أصحاب الأصم. وكان يضيف الطلبة [٤] .

توفي في شعبان عن ثمانين سنة.

روى عنه: عمر بن أحمد بن الصفار، وعبد الله بن الفراوي.

روى عن: أبي بكر الحيري.

٤٦ - محمد بن محمد [٥] .

أبو سعد الخداشي [٦] .

توفي بنسف وله ثمان وثمانون سنة.

سمع بهرة: إسحاق الفرات، وأبا عثمان القرشي.

٤٧ - مروان بن عبد الملك [٧] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: في رمضان. وقال: رحل إلى البلاد في طلب العلم وسمع الكثير، وكان من الزهاد

الورعين، لا يخالط أحدا، وكانوا يعدونه من **الأبدال**. (المنتظم) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله المحمي) في: المنتخب من ارسياق ٦٥ رقم ١٣٣.

[٣] في الأصل: «المحية» .

[٤] وقال عبد الغافر الفارسي: «من أولاد الرؤساء والمشايخ المنظورين ومن أهل المروة والثروة متلفع

بالضيافة والديانة، يخالف مذهبه بيته إذ المحمية كلهم من أصحاب الشافعي، وكان هذا على مذهب أبي

حنيفة وله سبب كان يذكره والذي من جهة جده من قبل الأم ولكنه كان حسن الاعتقاد، متصاون النفس..

وكان من عاداته الجميلة أنه إذا حضرت الطلبة وقراء الحديث لا يدعمهم يفرقون إلا عن مائدة نظيفة لا

تكلف فيها كما يليق بحاضر الوقت. ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة» .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] لم أجد هذه النسبة.

[٧] انظر عن (مروان بن عبد الملك) في: الغنية للقاضي عياض ٢٥٨ - ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء. (١)  
"أبو محمد بن أبي الفضل الطبسي [١] . من أولاد المحدثين.

سافر الكثير، وسمع، ونسخ.

سمع ببلده: أباه، وأباه عثمان العيار، وأبا بكر البيهقي، وعبيد الله بن محمد بن منده.

وبنيسابور. وسمع ببغداد من: أبي الفضل بن خيرون.

وبالبصرة من: أبي علي القشيري.

وبأصبهان من: إبراهيم بن محمد القفال.

روى عنه: عبد العزيز بن محمد بن سيما، وجماعة.

وأجاز للجنيد القائي في هذه السنة.

ولم تضبط وفاته.

- حرف الميم-

١٥٩- محمد بن أبي القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله [٢] .

أبو بكر الإصبهاني الأعسر، القرابي [٣] القصار [٤] .

عبد صالح، يقال إنه كان من **الأبدال**.

روى عن: ابن ريدة.

روى عنه: أبو موسى في معجمه.

وتوفي في ذي الحجة.

١٦٠- محمد بن محمد بن أيوب بن محسن [٥] .

---

[١] الطبسي: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة، والسين المهملة. هذه النسبة إلى طبس وهي

بلدة في بركة، إذا خرجت منها إلى أي صوب، منها سلكت وقصدت لا بد من ركوب البركة، وهي بين

بنيسابور وأصبهان وكرمان. (الأنساب ٨ / ٢٠٩) .

[٢] لم أجده.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠٦/٣٤

[٣] القرابي: بكسر القاف وفتح الراء وفي آخرها الباء. هذه النسبة إلى القرب. (الأنساب ١٠ / ٨٨) .

[٤] القصار: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى قسارة.

(الأنساب ١٠ / ١٦٣) .

[٥] انظر عن (محمد القطواني) في: الأنساب ١٠ / ١٩٨، والمنتظم ٩ / ١٧٢، ١٧٣ رقم ٢٨٤. (١)

"سمع: أبا يعلى بن الفراء، وأبا منصور العطار.

روى عنه: أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم بن عساكر.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا القاسم بدمشق يقول: ابن الفاعوس كان يتعسر في الرواية، وأهل بغداد يعتقدون فيه.

وأبو القاسم بن السمرقندي كان يقول إن أبا بكر ابن الخاضبة يقول لابن الفاعوس الحجري لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة.

قلت: هذا تشغيب وأذية لرجل صالح، وإلا فهذا نزاع محض في عبارة، وعرفنا مراده بقوله: يمين الله حقيقة، كما تقول: بيت الله حقيقة، وناقة الله حقيقة، إن ذلك إضافة ملك وتشريف، فهي إضافة حقيقة، وإن شئت قلت:

يمين الله مجازاً، وهو أفصح وأظهر، لأن في سياق الحديث ما يوضح ذلك. وهو قوله: «فمن صافحه فكأنما صافح الله»، يعني هو بمنزلة يمين الله في الأرض.

قال غير واحد: نبا يحيى بن سليم [١]، عن ابن جريح، سمعت محمد بن عباد بن جعفر المخزومي يقول: سمعت ابن عباس يقول: إن هذا الركن الأسود يمين الله في الأرض، يضاف به عباده مصافحة الرجل أخاه [٢] .

---

[١] يحيى بن سليم هو أبو محمد القرشي الطائفي، ويقال: أبو زكريا المكي الحذاء الخراز. مات سنة

١٩٥ هـ.

سمع منه أحمد بن حنبل حديثاً واحداً، وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: يحيى بن سليم كذا وكذا والله إن حديثه يعني فيه شيء، وكأنه لم يحمده. وقال في موضع آخر: كان قد أتقن حديث ابن خثيم. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: شيخ صالح محلة الصدق ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٤٦/٣٥



وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال النسائي:

ليس به بأس، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر. وقال الدولابي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الشافعي: فاضل كنا نعهده من **الأبدال**. وقال العجلي: ثقة. وقال يعقوب بن سفيان: سني رجل صالح وكتابه لا بأس به، وإذا حدث من كتابه فحديثه حسن، وإذا حدث حفظا فيعرف وينكر. وقال النسائي في «الكنى»: ليس بالقوي. وقال العقيلي: قال أحمد بن حنبل: أتيت فكتبت عنه شيئا فرأيت يخلط في الأحاديث فتركته وفيه شيء. قال أبو جعفر ولين أمره. وقال الساجي: صدوق يهتم في الحديث وأخطأ في أحاديث رواها عبيد الله بن عمر لم يحمداه أحمد. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدار الدارقطني: سيئ الحفظ. (تهذيب التهذيب ١١/ ٢٢٦، ٢٢٧).

[٢] أخرجه ابن قتيبة في (غريب الحديث ٢/ ٣٣٧) وفي سنده: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك.. (١)

"الزاهد العارف، ولد بالرحبة، ونشأ ببغداد. وكان له كارقة للدبس، يجلس في غرفتها. وكان من الأولياء أولي الكرامات.

صاحبه خلق، فأرشداهم إلى الله تعالى، وظهرت بركته عليهم، وكان يتكلم على الأحوال. وقد كتبوا من كلامه نحو من مائة جزء. وكان أميا لا يكتب.

قال عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الشاهد: رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: حماد شيخ العارفين **والأبدال**.

وعن حماد قال: مات أبوي في يوم واحد، ولي نحو ثلاثين سنة. وكانا من أهل الرحبة.

وقال أحمد بن صالح الجيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون، وكان يتكلم على آفات الأعمال في المعاملات، والرياضيات، والورع، والإخلاص.

وقد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزوال أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال. وكان كأنه مسلوب الاختيار، مكاشفا بأكثر الأحوال.

ومن كلام الشيخ حماد: إذا أحب الله عبدا أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبدا أكثر همه فيما قسمه له ووعده به.

العلم محجة، فإذا طلبته [١] لغير الله صار حجة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا نصر عبد الواحد بن عبد الملك يقول: كان الشيخ حماد يأكل من النذر، ثم تركه لما بلغه قوله عليه السلام «إنه يستخرجه به من البخيل» [٢] ، فكره أكل مال البخيل. وصار يأكل بالمنام. كان الإنسان يرى في النوم أن قائلًا يقول له: أعط حمادا كذا فيصبح ويحمل ذلك إلى الشيخ.

[١] في الأصل: «طالبته» .

[٢] أخرجه البخاري (٦٦٩٣) ومسلم (١٦٣٩) من حديث عبد الله بن عمر، في النذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير» .

وأخرجه مسلم (١٦٤٠) من حديث أبي هريرة، بلفظ: «لا تذكروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل» .. (١)

"من أعبد الناس وأفيدهم تألها، لم ير إلا قارئاً، أو مصلياً، أو معلماً، أو مشغلاً. وكان بين عينيه الركن العتر من السجود، وكان يسترها.

قال ابن رطبة: كان أبو علي خشنا في ذات الله، عظيم الخشوع والعبادة، معظما عند الخاصة والعامة. وقال آخر: رأيت أبا علي رجلا قد وهب نفسه لله، لم يجعل لأحد معه فيها نصيبا، ولا أشك أنه كان من خواص الأبدال.

قلت: وكان مقيما بمشهد علي بالعراق.

قال العماد الطبري: لو جازت الصلاة على غير النبي والإمام لصليت عليه. كان قد جمع العلم والعمل، وصدق اللهجة. وقد زار أبو سعد السمعاني المشهد، وسمع عليه، وأثنى عليه.

وقال أبو منصور محمد بن الحسن النقاش: كنا نقرأ على الشيخ أبي علي بن أبي جعفر، وإن كان إلا كالبحر يتدفق بجواهر الفوائد. وكان أروى الناس للمثل، والشاهد، وأحفظ الناس للأصول، وأنقلهم للمذهب، وأرواهم للحديث.

قلت: روى عن: أبي الغنائم النرسي، وغيره [١] .

[١] قال ابن بابويه: فقيه، ثقة، عين، قرأ على والده جميع تصانيفه. (فهرست أسماء علماء الشيعة) .

وقال التقي المجلسي الأول: كان ثقة فقيها عارفا بالأخبار والرجال وإليه ينتهي أكثر إجازاتنا عن شيخ الطائفة.

وفي (معالم العلماء لابن شهر آشوب) : له «المرشد إلى سبيل المتعبد» .

وفي (رياض العلماء) : الفقيه المحدث الجليل، العلم العامل الكامل النبيل مثل والده وهو ابن الشيخ الطوسي وصاحب «الأمالي» وغيره، المعروف بأبي علي الطوسي، ويعرف أحيانا بالمفيد أيضا، وكان شريكا في الدرس مع ... الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الوراق الطرابلسي عند قراءة كتاب «التبيان» على والده الشيخ الطوسي كما رأيته في إجازة للشيخ الطوسي.

(أعيان الشيعة) .

وقال ابن حجر: هو في نفسه صدوق. مات في حدود الخمسمائة. وكان متدينا كافا عن السب. (لسان الميزان) .. (١)

"و «الموافقات» [١] اثنا وسبعون و «الأطراف التي للسنن» [٢] ثمانية وأربعون جزءا، و «عوالي مالك» أحد وثلاثون جزءا، و «التالي لحديث مالك العالي» تسعة عشر جزءا، و «غرائب مالك» [٣] عشرة أجزاء، و «معجم» [٤] القرى والأمصار» جزء، و «معجم شيوخه» اثنا عشر جزءا، و «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءا، و «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءا، و «السبايعات» سبعة أجزاء، و كتاب «تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الأشعري» [٥] مجلد، و «السلسلات» له مجلد [٦] ، و كتاب «فضل الجمعة» مجلد، و «الأربعون الطوال» ثلاثة أجزاء، و «عوالي شعبة» مجلد، و «كتاب الزهادة في ترك الشهادة» [٧] مجلد، و «عوالي الثوري» مجلد، و «الأربعون الجهادية» ، و «الأربعون البلدية» ، و «الأربعون الأبدال» ، و «مسند أهل داريا» مجلد لطيف، و «حديث أهل صنعاء الشام» مجلد صغير، و «حديث أهل قرية البلاط» مجلد صغير، و «فضائل عاشوراء» ثلاثة أجزاء و «كتاب الزلازل» ثلاثة أجزاء، و «ثواب المصاب بالولد» جزءان، و «طرق قبض العلم» جزء، و «كتاب فضل مكة» ، و «كتاب فضل المدينة» ، و «كتاب فضل القدس» ، و جزء «فضائل عسقلان» ، و جزء «فيمن نزل بالمزة» ، و جزء

[ (-) ] وقد قيض الله لي أنا طالب العلم وخادمه «عمر عبد السلام تدمري» أن أقرأ هذا السفر الضخم مرتين بدار الكتب المصرية، ونسختها هناك برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور، من (٤٨) مجلدا. وأفدت منها كثيرا

في تأليف كتابي «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» وخاصة في أجزائها الخمسة الأولى التي صدرت سنة ١٩٨٤.

كما قيض لي أن أشارك في المؤتمر العالمي الذي أقامته وزارة التعليم العالي سنة ١٩٧٩ بدمشق، بمناسبة مرور (٩٠٠) سنة على ولادة «ابن عساكر» بنصوص عن طرابلس الشام من خلال «تاريخ دمشق» .

[١] في معجم الأدباء ٧٧ / ١٣ «الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات» .

[٢] في معجم الأدباء ٧٧ / ١٣ «الإشراف على معرفة الأطراف» .

[٣] في معجم الأدباء ٧٧ / ١٣ «مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب» .

[٤] في الأصل: «معظم» وهو وهم.

[٥] طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ.

[٦] في معجم الأدباء ٧٧ / ١٣ «عشرة أجزاء» .

[٧] في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٦٠ «الزهادة في الشهادة» .. " (١)

"في «فضائل الربوة والنيرب» ، وجزء في «مقام إبراهيم وبرزة» ، وجزء في قرية الحميريين [١] ، وجزء أهل كفرسوسة [٢] ، وجزء أهل كفرطنا، وجزء بيت قوفا، وبيت راسين [٣] ، وجزء سعد بن عبادة، والمنيحة، وجزء أهل حرستا، وجزء أهل زملكا، وجزء بيت لهيا، وجزء جوبر، وجزء أهل حردان [٤] ، وجزء أهل جديا [٥] ، وجزء أهل برزة، وجزء أهل منين، وجزء أهل بيت سوا [٦] ، وجزء أهل بعلبك، وجزء «المبسوط لمنكر حديث الهبوط» ، و «الجواهر واللالئ» [٧] ثلاثة أجزاء، وغير ذلك. وأملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس في فنون شتى، وخرج لشيخه أبي غالب ابن البناء مشيخة، ولشيخه جمال الإسلام مشيخه، وأربعين حديثا مصافحات لرفيقه أبي سعد السمعاني، وأربعين حديثا مساواة لشيخه الفراوي.

وخرج في آخر عمره لنفسه «كتاب **الأبدال**» ولم يتمه، ولو تم لجاء في نحو مائتي جزء.

ذكره ابن السمعاني في تاريخه فقال: كبير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقن، دين، خير حسن السميت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت، محتاط. رحل وتعب، وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه. ودخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه في سنة تسع وعشرين، فسمع بقراءتي وسمعت بقراءته مدة مقامنا بها، إلى أن اتفق خروجه في سنة ثلاث وثلاثين.

---

(١) تاريخ الإسلام ٧٥/٤٠

- [١] في معجم الأدباء ١٣ / ٨٠ «الحمريين» ، وكذا في: سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٦١ .
- [٢] في معجم الأدباء ١٣ / ٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٦٠ «كفرسوسية» .
- [٣] في معجم الأدباء ١٣ / ٨٠ «بيت أرانس» .
- [٤] حردان: بضم الحاء المهملة وسكون الراء والdal المهملة. من قرى دمشق. (معجم البلدان ٢ / ٤٠)

- [٥] في الأصل: «حدايا» . والمثبت من: معجم الأدباء ١٣ / ٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٦١ .
- [٦] في معجم الأدباء ١٣ / ٨١ «بيت سواي» .
- [٧] في **الأبدال** والعوالي. (معجم الأدباء ١٣ / ٧٩) .. (١)
- "قرأ القرآن، وتفقه في شيبته.

وسمع من: أبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وغيره.

روى عنه: يوسف بن خليل، والديشي، وابن باسويه، وآخرون، والتقي اليلداني.

وتوفي في حادي عشر المحرم وقد بلغ التسعين أو نحوها.

وكان مشغلا بالعبادة، منقطع القرين.

ذكره أبو شامة فقال [١]: أحد **الأبدال**، أقام أربعين سنة لا يكلم أحدا وكان صائم الدهر، يقرأ في اليوم واللييلة ختمة. وكانت السباع تأوي إلى زاويته.

قال: توفي يوم عاشوراء، ودفن برباطه بالفارسية، قرية من قرى دجيل، وهو منها. وأما حورا المنسوب أيضا إليها فقرية من عمل دجيل.

وذكره شيخنا ابن البزوري فقال: كان مجدا في العبادة، ملازما للمحارب والسجادة، ورعا، تقيا، ومن الأدناس نقيا، ظاهر الخشوع، كثير البكاء والخضوع، صحب الشيخ عبد القادر، والشيخ حماد الدباس. كذا قال. وكان الناس يقصدونه، ويتبركون به، ويغتنمون دعاءه. وتردد إليه الإمام الناصر ردين الله وزاره، وكان يعتقد فيه.

قلت: وكان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي يبالغ في وصفه وتعظيمه، رحمه الله.

١٨٤- الحسن بن هبة الله [٢] بن أبي الفضل بن سفير، بالفاء [٣] .

أبو القاسم الدمشقي.

سمع من: جمال الإسلام أبي الحسن، وأبي الفتح المصيبي.

[١] في ذيل الروضتين ١٣.

[٢] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١ / ٣٠٩ رقم ٤٤٩، وتكملة إكمال الإكمال ١٩٥، ١٩٦.

[٣] سفير: بضم السين المهملة، وفتح الفاء، وسكون الياء آخر الحروف وآخره راء مهملة.. " (١)  
"أبو علي ابن الشاطر الأنباري.

ولي قضاء الأنبار، وحدث عن مسعود ابن النادر.

٢٢٢- يوسف بن محمد بن عبد الله [١] بن يحيى بن غالب.

أبو الحجاج البلوي [٢] المالقي، الأندلسي، المعروف بابن الشيخ.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن الفخار، وسمع منه، ومن: أبي القاسم السهيلي، وأبي إسحاق بن قرقول.  
وحج سنة ستين وخمسائة.

فسمع ببجاية من الحافظ عبد الحق «أحكامه» [٣]، وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وسمع بمكة من أبي الحسن بن مؤمن.

قال الأبار [٤]: أخذ عنه: أبو سليمان بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وغيرهم.  
وكان منقطع القرين في الزهد والعبادة، مجتهدا في العمل، يشار إليه بإجابة الدعوة. ولد سنة تسع وعشرين وخمسائة، وتوفي في رمضان. وكانت له جنازة مشهودة.

وقال المنذري [٥]: توفي بمالقة، وكان أحد الزهاد المشهورين، كثير الغزو [٦]، خطب ببلده.

وقال فيه ابن مسدي: أحد **الأبدال** والعلماء العمال وممن تعرفت إجابة

[١] انظر عن (يوسف بن محمد بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢١٧، والتكملة لوفيات النقلة ١٤٧ / ٢ رقم ١٠٤٤، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢ / ١٠٤٤، والعسجد المسبوك ٢ / ٣٢٦، والقاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ١ / ١٦٤، وكشف الظنون ١٥٠، والأعلام ٩ / ٣٢٧، وفهرست الخديوية ٤ /

٢٠٦، ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٣٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥ / ٧١ رقم ١٣٧١.

[٢] تصحفت هذه النسبة في: العسجد المسبوك إلى: «البكري» .

[٣] أي كتاب: «الأحكام الشرعية الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ هـ. وقد تقدمت ترجمته هناك.

[٤] في تكملة الصلة ٢ / ١٠٤٤.

[٥] في التكملة لوفيات النقلة ٢ / ١٤٧.

[٦] عبارة المنذري: «ويقال إنه بنى بمالقة نحو اثني عشر مسجدا بيده، ولم تفتت غزوة في البر ولا في البحر، وتولى الخطابة ببلده..» (١)

"قال الإمام أبو شامة [١] : وفيها توفي ضياء الدين عبد الوهاب بن سكيئة، وحضره أرباب الدولة، وكان يوما مشهودا. ثم قال: وكان من الأبدال.

قال ابن النجار [٢] وغيره: توفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وكان يوما مشهودا.

٣٥٦- علي بن أحمد بن سعيد [٣] .

الإمام أبو الحسن ابن الدباس الواسطي، المقرئ، المعدل.

قرأ بواسط القراءات الكثيرة على عبد الرحمن بن الحسين الدجاني، وعلى المبارك بن أحمد بن زريق. وارتحل إلى همذان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العطار. وارتحل إلى الموصل، فقرأ على يحيى بن سعدون القرطبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهرزوري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صدرا به مع أبي بكر ابن الباقلاني، ثم استوطن بغداد، وأقرأ بها، وحدث عن أبي طالب ابن الكتاني بما لم نعرفه من روايته.

قاله الديلمي [٤] .

قال [٤] : فسمع منه عبد العزيز بن هلاله ذلك، فلما تبين له ضرب على السماع منه.

قال [٤] : وقال لي عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت

---

[١] في ذيل الروضتين ٧٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٣ / ١٦٧

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١ / ٣٦٨.

[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن سعيد) في: تاريخ ابن الديبشي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٤، ٢١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣ / ٥٨ - ٦٢ رقم ٥٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٠٩ رقم ١١٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣ / ١١٦ رقم ٩٧٩، ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٥٩٥ - ٥٩٧ رقم ٥٥٤، وميزان الاعتدال ٣ / ١١٣ رقم ٥٧٨٠، وغاية النهاية ١ / ٥١٩ رقم ٢١٤٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه، ورقة ٢٠٣، ٢٠٤، ولسان الميزان ٤ / ١٩٧ رقم ٥٢٨.

[٤] في تاريخه، ورقة ٢١٥.. " (١)

"بيته مأوى الناس، وكان ينصرف كل ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وكان يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيرا، ويلقاهم بالبشر الدائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظن كل أحد أن ما عنده مثله، من كثرة ما يكرمهم، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنفقة سرا إلى الناس، فعل ذلك كثيرا.

سمعت [١] أبا محمد عبد الله بن حسن بن محمد الهكاري المقرئ بحران يقول: رأيت في النوم قائلا يقول لي: العماد - يعني إبراهيم بن عبد الواحد - من **الأبدال**. فرأيت خمسه ليال كذلك. قال الضياء: وقد سمعت خلقا من الناس يمدحونه بالصلاح، والزهد، والورع، ولا يشكون أنه من أولياء الله وخاصته، ومن الداعين إلى محبته وطاعته.

سمعت الزاهد أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان الحراني، حدثني الشيخ خليفة بن شقير الحراني - وكان من أعبد أهل زمانه، كان يصلي من بكرة إلى العصر، وكان يقوم طول الليل - قال: مضيت مرة إلى زيارة القدس على رجلي، فوصلت وأنا جائع، فتمت، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجل ومعه طيبخ، فقال: اقعد كل! فقلت: كيف أكل، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلال، وما عملته إلا لأجلك. فأكلت، ثم جاءني مرة ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا:

جزاك الله خيرا، حيث أوصلت المعروف إلى أهله، أو ما هذا معناه. فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلت: فمن سيدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المقدسي.

حدثني أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن رحمة، قال: كنت عند الشيخ العماد في المسجد، فكان يوم يفتح لي بشيء لا يطعمني شيئا، ويوم لا يفتح لي بشيء، يرسل إلي بشيء. وقال: جرى لي هذا كثيرا.

(١) تاريخ الإسلام ٤٣ / ٢٥٦



وسمعت أبا موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني، قال: حدثني مكّي الشاغوري المؤذن، قال: كنت يوماً أمشي خلف العماد في سوق الكبير، فإذا

#### [١] الكلام للحافظ الضياء أيضاً.. (١)

"بالجبل. ولم يخلف ولداً ذكراً. وأنشأ دار السعادة، وبالنيرب الدهشة، وصفة بقراط. ومن حسنات الأشرف قال ابن واصل في «تاريخه» [١]: وقعت بدمشق فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد، وتعصب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عليّ الحنابلة، وجرى بذلك خبط طويل حتى كتب عز الدين إلى الأشرف يقع في الحنابلة، وذكر الناصح ابن الحنبلي وعرض بأنه ساعد على فتح باب السلامة لعسكر الملك الأفضل والملك الظاهر لما حاصروا العادل بدمشق. فكتب الأشرف بخطه - وقد رأيته -: يا عز الدين الفتنة ساكنة، فلعن الله مثيرها. وأما حديث باب السلامة فكما قال الشاعر:

وجرم جره سفهاء قوم ... فحل بغير جانبيه العذاب

قال: وقد تاب الأشرف في مرضه، وأظهر الابتهاال والاستغفار والذكر إلى أن توفي تائباً، وختم له بخير. وقال ابن الجوزي [٢]: مرض الملك الأشرف في رجب سنة أربع وثلاثين وستمائة مرضين مختلفين في أعلاه وأسفله، فكان الجرائحي يخرج العظام من رأسه وهو يسبح الله تعالى ويحمده، واشتد به ألمه، فلما يئس من نفسه، قال لوزيره ابن جرير: في أي شيء تكفنونني؟ فما بقي في قوة تحملني أكثر من غد فقال: عندنا في الخزانة نصافي فقال: حاش الله أن أكفن من الخزانة. ثم نظر إلى ابن موسك الأمير فقال: قم وأحضر وديعتي. فقام وعاد وعلى رأسه مئزر صوف، ففتحته فإذا فيه خرق من آثار الفقراء. وطاقيات قوم صالحين مثل الشيخ مسعود الرهاوي، والشيخ يونس البيطار، وفي ذلك إزار عتيق يساوي نصف درهم أو نحوه فقال: هذا يكون عليّ جسدي أتقي به حر جهنم، فإن صاحبه كان من **الأبدال**، كان حبشياً أقام بجبل الرها مدة يزرع قطعة أرض زعفراناً، ويتقوت منها

[١] مفرج الكروب: ٥ / ١٤١، ١٤٢.

[٢] في مرآة الزمان: ٨ / ٧١٥.. (٢)

(١) تاريخ الإسلام ١٨٨/٤٤

(٢) تاريخ الإسلام ٢٧٢/٤٦

"في سنة سبع وعشرين فحظي هناك، وخلف أبا الخطاب بن الجميل يعني ابن دحية بعد وفاته.

قال: وكان يتمسح كثيرا فيما يحدث به.

وتوفي في آخر سنة إحدى وأربعين.

قلت: روى عنه الدمياطي، وقال: كان قليل الرواية. كتبت عنه أناشيد للمغاربة.

وتوفي في الثامن والعشرين من رمضان.

وقال الشريف عز الدين: روى عن: الحافظ ابن عبد الواحد الغافقي، وغيره. وتولى مشيخة دار الحديث

الكاملية مدة. واختصر «صحيح مسلم» .

الكنى

٦٩- أبو شكر الشيعي [١] .

الزاهد، أحد الأولياء بميفارقين.

والشيعية من قرى ميفارقين.

قال سعد الدين الجويني: كان من صلحاء **الأبدال**. صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات. سألتني

السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يجب، وقال: أنا أدعو له أن يصلحه الله لنفسه

ولرعيته ليجتهد أن لا يظلم.

قال: وكان أكثر أوقاته يتكلم على الخاطر. وكان كثيرا ما يقول عقيب كلامه: اللهم ارحمنا .

وسأله عن التتار قبل أن يطرقوا البلاد فزفر زفرة ثم أنشد:

---

[١] انظر عن (أبي شكر الشيعي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ / ٧٤٤، وفيه: «أبو بكر» ، والمختار من

تاريخ ابن الجزري ١٨٨ وفيه: «الشيعي» ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٩.. " (١)

"وبغداد من: ابن بهروز، وأبي طالب بن القبيطي.

وبدمشق من: مكرم، وجماعة.

وحدث. وراح في الوقعة.

الكنى

٤٧٥- أبو بكر بن قوام [١] بن علي بن قوام بن منصور بن معلى.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٧/ ١٠٦

البالسي الزاهد، أحد مشايخ الشام، رضي الله عنه، وجد شيخنا أبي عبد الله بن قوام.

كان شيخا زاهدا عابدا، قانتا لله، عارفا بالله، عديم النظر، كثير المحاسن. وافر النصيب من العلم والعمل. صاحب أحوال وكرامات. وقد جمع حفيده شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في جزء ضخم، وصحبه، وحفظ عنه. وذكر في مناقبه أنه ولد بمشهد صفين في سنة أربع وثمانين وخمسائة، ونشأ ببالس. وقال: كان إماما عالما عاملا، له كرامات وأحوال. وكان حسن الأخلاق، لطيف الصفات، وافر الأدب والعقل، دائم البشر، كثير التواضع، شديد الحياء، متمسكا بالآداب الشرعية، كثير المتابعة للسنة مع دوام المجاهدة، ولزوم المراقبة.

تخرج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ، وقصد بالزيارة، وتلمذ له خلق كثير.

قلت: هذه صفات الأولياء والأبدال.

ثم قال: ذكر بدايته: قال رضي الله عنه: كانت الأحوال تطرقني، فكنت أخبر بها شيخي، فينهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك بهذا السوط، ويأمرني بالعقل، ويقول: لا

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن قوام) في: ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٩٢ - ٤١١، والعبر ٥ / ٢٥٠، ٢٥١، ومرآة الجنان ٤ / ١٥٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤٠١ - ٤٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢ / ٤٤٢، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٦٨.. (١)

"وأسمعه أبوه ببغداد من: عبد المنعم بن كليب، وأبي طاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي القاسم هبة الله بن السبط، وأبي الحسن عبد الرحمن العمري، وعبد الله بن أبي المجد، وأبي الفرج ابن ملاح الشط [١]، وعبد الوهاب بن سكيئة، والحسن بن إبراهيم بن قحطبة ابن أشنانه، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، وعبد الملك بن مواهب الوراق، وعمر بن محمد القطان، والمبارك بن إبراهيم بن السبيي، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة أصحاب ابن الحصين، وطائفة سواهم.

وأجاز له من أصبهان: أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال، و خليل الراراني [٢]، وأبو المكارم اللبان. وروى الكثير ببغداد، ودمشق، ومصر، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٨ / ٣٧٢

وكان يجهز البز، ويتكسب بالمتاجر. وله وجاهة وحرمة وافرة عند الدولة.  
ثم انقطع إلى رواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات في مستهل صفر.  
وقد خرج له الشريف عز الدين «مشيخة» في خمسة أجزاء، وخرج له «ثمانيات» في أربعة أجزاء.  
وخرج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جزءاً، «والأبدال» العوال» في أربعة أجزاء، و  
«المصافحات» في جزئين، وغير ذلك.  
وكان شيخاً متميزاً، حسن البزة، ديناً، صيناً، صدوقاً، صحيح السماعات.

[١] هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي ياسر هبة الله القصري. توفي سنة ٥٩٧ هـ. (تكملة المنذري ١ / ٣٨٠).

[٢] الراراني: نسبة إلى راران: قرية من قرى أصبهان. (توضيح المشتبه ٤ / ٨٦) .. " (١)  
[حرف الفاء]

٣٧٤- فروة بن مجاهد اللخمي [١] الفلسطيني.

أرسل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عن عقبة بن عامر، وغيره.  
روى عنه: حسان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة الرملي، وأسيد بن عبد الرحمن.

قال ابن أبي حاتم [٢]: كانوا لا يشكون أنه من **الأبدال**.

وقال الوليد بن مسلم: أخبرني مغيرة بن مغيرة، عن فروة بن مجاهد أخبرهم أن طاغية الروم لما دعاه وأصحابه إلى قتال برجان ووعدهم تخليّة سبيلهم إن نصرتم عليهم، فأجبناه إلى ذلك، فقال لي أصحابي: كيف نقاتلهم بلا دعوة إلى الإسلام؟ فقلت: لا يجيبنا الطاغية، ولكني سأرفق، فقلت للطاغية: إن رأيت أن تأذن لنا في إقامة الصلاة، ونجمعها معشر المسلمين بين الصفيين، ثم قولوا أنتم: جاءنا مدد من العرب، فتكون صلاتنا مصدقاً لما قلتم من ذلك فأجابنا إلى ذلك، وأقمنا الصلاة، فصلينا، ثم قاتلناهم، فنصرنا الله عليهم، وخلي سبيلنا.

[١] التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ١٢٧، ١٢٨ رقم ٥٧٢، الجرح والتعليل ٧ / ٨٢ رقم ٤٦٨، الكاشف ٢ / ٣٢٦ رقم ٤٥٢٠، جامع التحصيل ٣٠٨ رقم ٦١٨، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٤٩٠، تقريب

التهذيب ٢ / ١٠٨ رقم ٢٠.

ويقال له: «فروة بن مجالد» باللام بدل الهاء.

[٢] في الجرح والتعديل ٧ / ٨٢.. " (١)

"حسان بن أبي سنان البصري [١] ، الزاهد أحد العباد المذكورين صحب الحسن.

أخذ عنه ابن شوذب وجعفر بن سليمان الضبي.

وكان يقول: ما رأيت أهون من الورع «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» .

قال أبو داود الطيالسي: ثنا عمار بن زاذان قال: كان حسان بن أبي سنان يفتح باب حانوته فيضع الدواة والدفتر ويرخي ستره ويصلي فإذا أحس بإنسان قد جاء يقبل على حسابه يوهم أنه كان في الحساب.

وقال سلام بن أبي مطيع: كان حسان بن أبي سنان يقول: لولا المساكين ما اتجرت.

وقال حماد بن زيد: كنت إذا رأيت حسان كأنه أبدا مريض. وروى البرجلاني عن عبد الجبار بن النضر أن حسان مر بغرفة فقال: مذكم بنيت هذه؟ ثم قال: يا نفس وما عليك تسألين عن هذا! فعاقبها بصوم سنة.

وقال الشاذكوني: ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت رجلا يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله أما بالعراق من **الأبدال** أحد؟ قال:

بلى، محمد بن واسع وحسان بن أبي سنان ومالك بن دينار.

حسان بن عطية الدمشقي [٢] - ع - أبو بكر المحاربي مولاهم.

[١] قال ابن حبان: كنيته أبو عبد الله، كان يشبه بأبي ذر الغفاري في زهده وتقشفه. المشاهير ١٥٢، التاريخ الكبير ٣ / ٣٥. تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٩. التقريب ١ / ١٦١، الخلاصة ٧٦، المعرفة والتاريخ ٢ / ٦٨ و ٦٩.

[٢] التاريخ الكبير ٣ / ٣٣، المشاهير ١٨٠، تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٤٣ و ١٤٤، حلية الأولياء ٦ / ٧٠، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥١، التقريب ١ / ١٦٢، ميزان الاعتدال ١ / ٤٧٩، الخلاصة ٧٦، الجرح ٣ / ٢٣٦، تاريخ أبي زرعة ٢ / ٧١٢، المعرفة والتاريخ (راجع فهرس الأعلام). سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٦ رقم ٢١٢.. " (٢)

(١) تاريخ الإسلام ٦ / ٤٥٢

(٢) تاريخ الإسلام ٨ / ٧٤

"عن أبيه سعيد بن محمد والشعبي وأبي بكر بن أبي موسى .

وعنه شعبة والثوري وشريك وغيرهم .

وثقوه .

عبد الله بن سليمان الطويل [١] - د ت - أبو حمزة المصري .

أحد الأولياء **الأبدال** .

عن نافع وكعب بن علقمة .

وعنه الليث وضمام بن إسماعيل ومفضل بن فضالة وآخرون .

توفي سنة ست وثلاثين ومائة .

عبد الله بن شريك العامري الكوفي [٢] .

عن ابن عباس وابن عمرو جندب الأزدي - قاتل الساحر - وسويد بن غفلة وعبد الله بن رقيم [٣] الطائي وجماعة .

وعنه فطر بن خليفة السفيانان وإسرائيل وشريك وآخرون .

وثقه أحمد بن حنبل في رواية أبي طالب عنه، وابن معين في رواية الكوسج عنه، وأبو زرعة .

وقال النسائي: ليس به بأس .

[١] التاريخ الكبير ٥ / ١٠٨ ، المشاهير ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٤٥ ، الجرح ٥ / ٧٥ .

[٢] التاريخ الكبير ٥ / ١١٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٩ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٢ و ٢٥٣ ، التقريب ١ /

٤٢٢ . الخلاصة ٢٠١ . الجرح ٥ / ٠٨ . المعرفة والتاريخ ٢ / ٢١٩ .

[٣] بضم الراء المهملة وفتح القاف .. " (١)

"روى عن جده عبد الله بن هشام وابن عمر وابن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم .

وعنه حيوة بن شريح والليث وسعيد بن أيوب وابن لهيعة . وآخر من روى عنه رشدين بن سعد [١] .

وكان عبدا صالحا .

قال الدارمي: زعموا أنه كان من **الأبدال** .

وقال أبو حاتم [٢] : لا بأس به . توفي سنة خمس وثلاثين وقيل: سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل: غير ذلك .

(١) تاريخ الإسلام ١٤٩/٨

وثقه النسائي وقال: لجدّه صحبة.

وقال ابن وهب: أنبأ حيوة بن شريح أخبرني زهرة أن عمر بن عبد العزيز قال له: أين تسكن؟ قال: قلت: بالفسطاط، قال: أف تسكن الخبيثة المنتنة وتذر الطيبة الإسكندرية فإنك تجمع بها دنيا وآخره طيبة الموطأ وددت أن قبري يكون بها، وروى نحوه منه ضمام بن إسماعيل عن زهرة.

زياد بن بيان الرقي [٣] - د ق -.

عن ميمون بن مهران وسالم بن عبد الله وعلي بن نفيل.

وعنه أبو المليح الرقي وابن عليّة.

---

[١] في الأصل «رشد بن سعد» .

[٢] الجرح ٣ / ٦١٥ .

[٣] الجرح ٣ / ٥٢٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٦ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٤٦ ، الخلاصة ١٢٤ ، التقريب ١ / ٢٦٥ .. " (١)

"وقال مصعب الزبيري: كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة وكان صاحب كتابة وحساب وفد على هشام الخليفة بحساب ديوان المدينة وكان يعاند ربيعة.

قال إبراهيم بن المنذر الحرامي: هو كان سبب جلد ربيعة الرائي فولّي بعد ذلك المدينة فلان التيمي فأرسل إلى أبي الزناد فطين عليه بيتا فشفع فيه ربيعة.

وروى الليث عن ربيعة قال: أما أبو الزناد فليس بثقة ولا رضي.

قلت: انعقد الإجماع على توثيق أبي الزناد والله أعلم.

وقيل للثوري: جالست أبا الزناد قال: ما رأيت بالمدينة أميرا غيره.

توفي أبو الزناد سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثلاثين.

عبد الله بن سبرة الكوفي [١] ، أمد سبرة.

عن الشعبي وأبي الضحى.

وعنه هشيم ويحيى ابن أبي زائدة وحفص بن غياث.

قال أبو حاتم [٢] : صالح.

---

(١) تاريخ الإسلام ٨ / ٤٢٧

عبد الله بن سليمان الطويل [٣] - د ن - أبو حمزة المصري. كانوا يرون أنه من **الأبدال**.  
روى عن نافع وكعب بن علقمة.

وعنه الليث بن سعد وضماد بن إسماعيل ومفضل بن فضالة.

---

[١] التاريخ الكبير ٥ / ١١١، التاريخ لابن معين ٢ / ٣٠٩ رقم ١٣٠١.

[٢] الجرح ٥ / ٦٦.

[٣] الجرح ٥ / ٧٥، التاريخ الكبير ٥ / ١٠٨، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٤٥، المشاهير ١٩٠.. " (١)

"عن أبيه عبد الله بن معية [١] العامري ونوح بن صعصعة ومحمد بن عبد الله ابن عياض.  
وعنه حرمي بن عمارة ومعن بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدي وأبو حذيفة النهدي وجماعة.  
قال أبو داود وغيره: لا بأس به.

وقال شعيب بن حرب: كنا نراه من **الأبدال**.

وقال ابن عيينة: كان لا يكاد يجف له دمع.

وقال محمد بن يزيد بن خنيس: ما رأيت أحدا أسرع دمعة منه إنما كان يعوزه أن تحركه فترى دموعه كالقطر  
رحمه الله.

قال الحميدي عن سفيان: حدثوني أن رجلا عاتبه في البكاء فبكى وقال:

كان ينبغي أن يعذلني على التقصير والتفريط فإنهما قد استوليا علي.

سعيد بن عبد الرحمن البصري [٢] هو أخو أبي حرة.

سمع ابن سيرين ويحيى بن أبي إسحاق ومكحولاً.

وعنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم وأبو داود الطيالسي وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره.

وقال أبو حاتم: ما به بأس.

سعيد بن عبد الرحمن أبو شيبة [٣] - ن - الزبيدي الكوفي قاضي الري.

---

[١] بالتصغير، كما في تقريب التهذيب ١ / ٢٩٦.

---

(١) تاريخ الإسلام ٨ / ٤٦٢



[٢] الجرح ٤ / ٤٠، التاريخ لابن معين ٢ / ٢٠٣ رقم ٣٣٩٢.

[٣] الجرح ٤ / ٤١، الخلاصة ١٤٠، التاريخ ٣ / ٤٩٢، المعرفة والتاريخ ٣ / ١٩٥، التاريخ لابن معين ٢ / ٢٠٣ رقم ١٩١٩.. (١)

"قال العباس بن الوليد: أدركت أهل زمان محمد ولد الأوزاعي وما كانوا يشكون أنه من **الأبدال**.

قلت: عاش محمد بعد أبيه عشرين سنة وكان عابدا قانتا لله، أخذ عنه أبو مسهر.

وقال عمرو بن أبي سلمة: سمعنا الأوزاعي يقول: رأيت كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجاني إلى الله تعالى وأوقفاني بين يديه فقال: أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، قال: قلت: بعزتك رب أنت أعلم، قال: فرداني إلى الأرض.

وقال محمد بن كثير: سمعت الأوزاعي يقول: كنا والتابعون متوافرون يقولون إن الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.

وقال أبو أسامة: رأيت سفيان الثوري والأوزاعي، ولو خيرت لاخترت الأوزاعي لأنه كان أعلم الرجلين.

وقال صدقة السمين: ما رأيت أحدا أحلم ولا أكمل ولا أجمل من الأوزاعي.

وقال موسى بن أعين: قال الأوزاعي: كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدى بنا خشينا أن لا يسعنا التباسم. وقال منصور بن أبي مزاحم عن أبي عبيد الله كاتب المنصور قال: كانت ترد علينا إلى المنصور كتب من الأوزاعي نتعجب منها ونعجز كتابة عنها، فكانت تنسخ في دفاتر وتوضع بين يدي المنصور، فيكثر النظر فيها استحسانا لألفاظها، فقال لسليمان بن مجالد وكان من أحظى كتابه عنده: ينبغي أن تجيب الأوزاعي، قال: ما أحسن ذاك وإن له نظما في الكتب لا أظن أحدا. (٢)

(١) تاريخ الإسلام ٤٠١/٩

(٢) تاريخ الإسلام ٤٨٨/٩